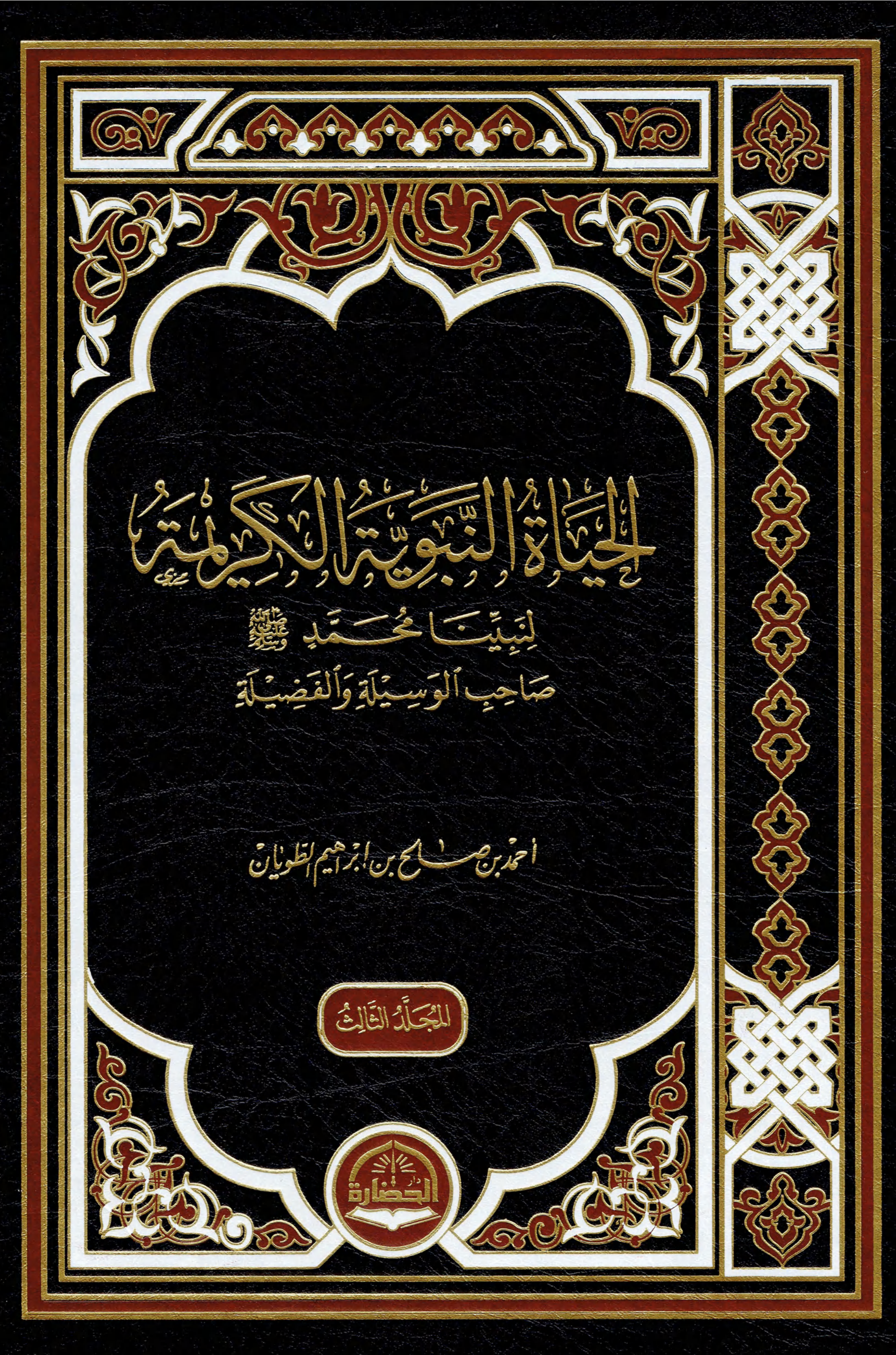
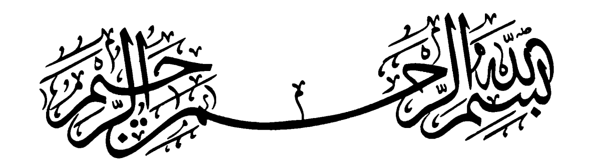

الحياة النبوية الكريمة
لنبينا محمد ﷺ
صاحب الوسيلة والفضيلة
أحمد بن صالح بن ابراهيم الطويان
المجلد الثالث
دار الحضارة


الحياة النبوية الكريمة


٣



ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطويان، أحمد بن صالح بن إبراهيم

الحياة النبوية الكريمة (لنبينا محمد ﷺ)/ أحمد بن صالح بن إبراهيم الطويان- ط١-الرياض ١٤٤١هـ

ص ؛ ٠٠×٠٠ سم

ردمك: ١-٣٦-٨٢٩٠-٦٠٣-٩٧٨

١-السيرة النبوية أ- العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٤١/٣٦٠٤

رقم الإيداع: ١٤٤١/٣٦٠٤

ردمك: ١-٣٦-٨٢٩٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤١٦١٣٩- ٢٤٢٢٥٢٨ فاكس: ٢٧٠٢٧١٩

فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨ تحويلة ١٠٣

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

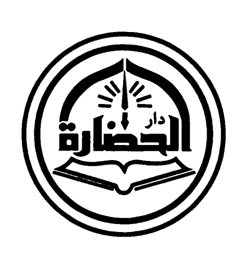
الحياة النبوية الكريمة

لنبينا محمد ﷺ
صاحب الوسيلة والفضيلة

أحمد بن صالح بن إبراهيم الطويان

المجلد الثالث

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م



غزوة تبوك ٩/٧هـ:

في رجب سنة تسع من الهجرة [١].

وسببها: أنه بلغ رسول الله ﷺ أن الروم قد جمعت جموعًا كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة، وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء.

وفي البخاري قال عمر وكنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لغزونا [٢].

عن الحسن بن علي قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر يوم غزوة تبوك، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أيها الناس، إني والله ما آمركم إلا بما أمركم الله به، ولا أنهاكم إلا عما نهاكم الله عنه، فأجملوا في الطلب، فوالذي نفس أبي القاسم بيده إن أحدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه أجله، فإن تعسر عليكم شيء منه فاطلبوه بطاعة الله عز وجل**» [٣].

فندب رسول الله ﷺ الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك. وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم، وذلك في حر شديد، وأمرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وقووا في سبيل الله. [٤]

---

(١) يوافق ١٥/ ١٠/ ٦٣٠م.

(٢) صحيح البخاري ٥١٩١.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٣/ ١٤٣) ٢٦٧١ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤/ ٨٤)رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم. وضعفه الألباني.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٦٥).

عن كعب بن مالك ﷺ يقول كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورىّ بغيرها، حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا، واستقبل غزو عدو كثير، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد[١].

وهي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ[٢].

غزاها رسول الله ﷺ حين طابت الثمار والظلال، وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه[٣].

وسمي هذا الجيش بجيش العسرة قال الله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾(التوبة، الآية: ١٧).

قال جابر: اجتمع عليهم عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء[٤].

***

(١) صحيح البخاري٢٩٤٨.

(٢) المستدرك (٣/ ٦٥٤) ٦٤٠٤ من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) صحيح البخاري٢٩٤٨.

(٤) تفسير القرطبي (٨/ ٢٧٨).

حث الرسول ﷺ المسلمين بتجهيز الجيش:

عن عثمان رضي الله عنه حين حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**من من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته**»(١).

وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ بألف دينار في ثوبه، حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة، قال: فصبها في حجر النبي ﷺ، فجعل النبي ﷺ، يقلبها بيده، ويقول: «**ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم**» يرددها مرارًا(٢).

وعن عبد الرحمن بن خباب قال: شهدت النبي ﷺ وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله لله علي ثلثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر، وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه(٣).

---

(١) صحيح البخاري ٢٧٧٨.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٢٣١) ٢٠٦٣٠ وسنن الترمذي٣٧٠١ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٢٤٧) ١٦٦٩٦ وسنن الترمذي ٣٧٠٠ وفيه ضعف ويشهد له ماقبله.

وعن عمر بن الخطاب ﵁ يقول أمرنا رسول الله ﷺ يومًا أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ: **«ما أبقيت لأهلك»**. قلت مثله.

قال وأتى أبو بكر ﵁ بكل ما عنده فقال له رسول الله ﷺ **«ما أبقيت لأهلك»**. قال أبقيت لهم الله ورسوله. قلت لا أسابقك إلى شيء أبدًا[1].

وتسابق الصحابة – رضي الله عنهم – بجهدهم كل حسب استطاعته.

عن أبي مسعود ﵁ قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا فنزلت: ﴿يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ (التوبة، الآية: ٧٩) الآية[2].

وعن أبي مسعود ﵁ قال لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون إن الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر إلا رئاء فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية[3].

---

(١) سنن أبي داود١٦٨٠وسنن الترمذي ٣٦٧٥ والمستدرك (١/ ٥٧٤) ١٥١٠والأحاديث المختارة للضياء المقدسي (١/ ٥٤) ٨٠ وهوحسن.

(٢) صحيح البخاري ١٤١٥.

(٣) صحيح البخاري٤٦٦٨.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثًا قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي أربعة آلاف، ألفان أقرضهما ربي، وألفان لعيالي، فقال رسول الله ﷺ: «**بارك الله لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أمسكت**»، وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر فقال: يا رسول الله أصبت صاعين من تمر صاع أقرضه ربي وصاع لعيالي قال: فلمزه المنافقون وقالوا: ما أعطى الذي أعطى ابن عوف إلا رياء، وقالوا ألم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ إلى آخر الآية[١].

وعن عمرو بن عوف ﷺ أن رسول الله ﷺ حث يومًا على الصدقة، فقام علبة بن زيد، فقال: ما عندي إلا عرضي، فإني أشهدك يا رسول الله إني قد تصدقت بعرضي على من ظلمني، ثم جلس قال: فقال رسول الله ﷺ: أين علبة بن زيد؟ قالها مرتين أو ثلاثًا قال: فقام علبة فقال: أنت المتصدق بعرضك، قد قبله الله منك[٢].

كل ذلك بما يحملونه من حرص ورغبة في الخير ومحبة في المشاركة، ولما يحملونه من هم حمل رسالة الإسلام، وما يتمتعون به من صفاء السريرة ونقاء القلب.

---

(١) مسند البزار (١٥/ ٢٣٤) ٨٦٧٢.

(٢) شعب الإيمان (٦/ ٢٦٢) ٨٠٨٤ مسند البزار (٨/ ٣١٥) ٣٣٨٧.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت: يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم فقال: «**والله لا أحملكم على شيء ووافقته وهو غضبان**، ولا أشعر ورجعت حزينًا من منع النبي ﷺ، ومن مخافة أن يكون النبي ﷺ وجد في نفسه عليَّ، فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي ﷺ فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس فأجبته، فقال أجب رسول الله ﷺ يدعوك فلما أتيته قال: «**خذ هذين القرينين - وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد** - فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله، أو قال إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت إليهم بهن، فقلت إن النبي ﷺ يحملكم على هؤلاء، ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله ﷺ: لا تظنوا أني حدثتكم شيئًا لم يقله رسول الله ﷺ فقالوا لي: إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم، حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله ﷺ: منعه إياهم ثم إعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى»[1].

---

(١) صحيح البخاري ٤٤١٥.

وعن أبي موسى قال: أتيت النبي ﷺ في نفر من الأشعريين نستحمله فقال والله لا أحملكم، وما عندي ما أحملكم وأُتي رسول الله ﷺ بنهب إبل فسأل عنا فقال أين النفر الأشعريون فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى، فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا إليه فقلنا إنا سألناك أن تحملنا فحلفت أن لا تحملنا أفنسيت؟ قال لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها[1].

وبكى بعض أصحابه رضي الله عنهم لما لم يجدوا ما يحملهم من الركاب إلى الغزو وهم البكاؤون سبعة جاءوا يستحملونه فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا أن لا يجدوا ما ينفقون. وهم: سالم بن عمير، وهرمي بن عمرو، وعلبة بن زيد، وأبو ليلى المازني، وعمرو بن عنمة، وسلمة بن صخر، والعرباض بن سارية.

وفي بعض الروايات من يقول: إن فيهم عبد الله بن المغفل ومعقل ابن يسار. وبعضهم يقولون: البكاؤون بنو مقرن السبعة، وهم من مزينة[2].

قال الله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ (التوبة، الآية: ٩٢).

---

(١) صحيح البخاري ٣١٣٣.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٦٥).

أبوجهم يضرب رجلا:

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ بعث أبا جهم بن حذيفة مصدقًا فلاجه رجل في صدقته، فضربه أبو جهم فشجه، فأتوا النبي ﷺ، فقالوا: القود يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: «**لكم كذا وكذا**»، فلم يرضوا، قال: «**فلكم كذا وكذا**»، فلم يرضوا، قال: «**فلكم كذا وكذا**»، فرضوا، فقال النبي ﷺ: «**إني خاطب على الناس، ومخبرهم برضاكم**»، قالوا: نعم، فخطب النبي ﷺ فقال: «**إن هؤلاء الليثيين أتوني يريدون القود، فعرضت عليهم كذا وكذا، فرضوا، أرضيتم**»؟، قالوا: لا، فهم المهاجرون بهم، فأمر النبي ﷺ «أن يكفوا فكفوا، ثم دعاهم فزادهم»، وقال: «**أرضيتم**»؟ قالوا: نعم، قال: «**فإني خاطب على الناس، ومخبرهم برضاكم**»، قالوا: نعم، فخطب النبي ﷺ، ثم قال: «**أرضيتم**»؟ " قالوا: «نعم»[1].

ما أحلم النبي ﷺ، وما أكرمه، وما ألطفه، وما أرفقه بهؤلاء.

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ١١٠) ٢٥٩٥٨ وهو صحيح.

خروج النبي ﷺ إلى تبوك:

خرج النبي ﷺ يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس[1].

وكان الناس على أقسام:

١- أنفقوا وتقدموا للخروج وبادروا

٢- خرجوا وسارعوا إلى ابتغاء الأجر

٣- تباطؤا وسوفوا حتى خرج رسول الله ﷺ، فمنهم من لحق به ومنهم من لم يلحق به

٤- الأعراب الذين استأذنوا النبي ﷺ قال تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (التوبة، الآية: ٤٣).

٥- المنافقون.

١- منهم من اعتذر وتعلل قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ (التوبة، الآية: ٤٥).

٢-ومنهم من يثبط يشيع الشائعات ويرجف الناس قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة، الآية: ٨١).

---

(١) صحيح البخاري ٢٩٥٠.

٣-ومنهم من ادعى خوف الفتنة على نفسه في اعتذاره، قال رسول الله ﷺ ذات يوم، وهو في جهازه، للجد بن قيس أخي بني سلمة: «هل لك يا جد العام في جلاد بني الأصفر»؟ فقال: يا رسول الله، أو تأذن لي ولا تفتني، فو الله لقد عرف قومي ما رجل أشد عجبًا بالنساء مني، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر لا أصبر عنهن. فأعرض عنه رسول الله ﷺ وقال: «**قد أذنت لك**». ففي الجد بن قيس نزلت هذه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾ الآية،[1] أي: إن كان إنما يخشى من نساء بني الأصفر وليس ذلك به، فما سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله ﷺ والرغبة بنفسه عن نفسه، أعظم قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾(التوبة، الآية: ٤٩)[2].

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال في غزوة تبوك: اغزوا تغنموا بنات الأصفر، فقال ناس من المنافقين: إنه ليفتنكم بالنساء، قال: فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾ الآية[3].

---

(١) المعجم الأوسط (٥/ ٣٧٥) ٥٦٠٤ المعجم الكبير للطبراني (٢/ ٣٩٨) ٢١١١ وحسنه الألباني.

(٢) التوبة: ٤٩

(٣) مسند البزار (١١/ ١٦٣) ٤٨٩٩.

٤-منهم من خرج ثم لم يواصل فرجع إلى المدينة ومنهم ابن أبي رجع إلى المدينة فيمن تخلف من المنافقين، وقال: يغزو محمد بني الأصفر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد إلى ما لا طاقة له به، يحسب أن قتالهم معه اللعب، والله لكأني أنظر إلى أصحابه مقرنين بالحبال إرجافًا به وبأصحابه[1].

٥- منهم من خرج للغنيمة والتثبيط والإرجاف ونشر الشائعات.

واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة محمد بن مسلمة، وعلى الصلاة ابن أم مكتوم.

وخلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالا له وتخففًا منه.

فلما قالوا ذلك أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى لحق برسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف فأخبره بما قالوا، فقال: «**كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[2].

وعن سعد، أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليًا فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء، قال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي**»؟[3].

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٢١٩)) ومغازي الواقدي (٣/ ٩٩٥).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٦٥) والسيرة النبوية لابن كثير (٤/ ١٢).

(٣) صحيح البخاري٤٤١٦.

وعن سعد: أن عليًا خرج مع النبي ﷺ، حتى جاء ثنية الوداع وعلي يبكي يقول: تخلفني مع الخوالف؟ فقال: «**أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة**»[1].

خرج رسول الله ﷺ ومعه ثلاثون ألفًا من أصحابه، وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير، ومنهم من يمشي على رجليه.

عن جابر قال سمعت النبي ﷺ يقول في غزوة غزوناها: «**استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبًا ما انتعل**»[2].

وعن فضالة بن عبيد الأنصاري كان يقول: غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك، فجهد بالظهر جهدًا شديدًا، فشكوا إلى النبي ﷺ ما بظهرهم من الجهد، فتحين بهم مضيقًا فسار النبي ﷺ فيه، فقال: «**مروا بسم الله**» فمر الناس عليه بظهرهم، فجعل ينفخ بظهرهم: «**اللهم احمل عليها في سبيلك، إنك تحمل على القوي والضعيف، وعلى الرطب واليابس، في البر والبحر**» قال: فما بلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتها قال فضالة: "هذه دعوة النبي ﷺ على القوي والضعيف، فما بال الرطب واليابس، فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرص في البحر، فلما رأيت السفن في البحر وما يدخل فيها، عرفت دعوة النبي ﷺ"[3].

---

(1) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٦٦) ١٤٦٣ وهو صحيح.

(2) صحيح مسلم ٥٦١٥.

(3) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٣٧٧) ٢٣٩٥٥ وصحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط - (١٠/ ٥٣٥) ٤٦٨١ وهو صحيح.

نزول الجيش بالحجر:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها، ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء[١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود الحجر، فاستقوا من بئرها واعتجنوا به، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا من بئرها، وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان تردها الناقة[٢].

وعن ابن عمر قال: نزل رسول الله ﷺ بالناس عام تبوك نزل بهم الحجر عند بيوت ثمود، فاستسقى الناس من الآبار التي كان يشرب منها ثمود، فعجنوا منها، ونصبوا القدور باللحم فأمرهم رسول الله ﷺ فأهراقوا القدور، وعلفوا العجين الإبل، ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة، ونهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عذبوا قال: **«إني أخشى أن يصيبكم مثل ما أصابهم، فلا تدخلوا عليهم»** [٣].

وعن ابن عمر – رضي الله عنهم – أن النبي ﷺ لما مر بالحجر قال: **«لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم تقنع بردائه وهو على الرحل»** [٤].

---

(١) صحيح البخاري٣٣٧٨.

(٢) صحيح البخاري ٣٣٧٩.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ١٩١) ٥٩٨٤ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٣٣٨٠.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم**»[١].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم[٢].

وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين، فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم**»[٣].

وعن عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله ﷺ على الحجر فقال لنا رسول الله ﷺ: «**لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرًا أن يصيبكم مثل ما أصابهم**». ثم زجر فأسرع حتى خلفها[٤].

وعن أبي كبشة الأنماري، قال: لما كان في غزوة تبوك، تسارع الناس إلى أهل الحجر يدخلون عليهم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فنادى في الناس: الصلاة جامعة، قال: فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره، وهو يقول: «**ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم**»؟

---

(١) صحيح البخاري ٣٣٨١

(٢) صحيح البخاري ٤٧٠٢ وصحيح مسلم ٧٦٥٥.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ١٥٧) ٥٩٣١ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٧٦٥٦.

فناداه رجل منهم: نعجب منهم يا رسول الله قال: «**أفلا أنبئكم بأعجب من ذلك؟ رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم، وما هو كائن بعدكم، فاستقيموا وسددوا، فإن الله لا يعبأ بعذابكم شيئًا، وسيأتي قوم لا يدفعون عن أنفسهم بشيء**»(١).

وعن جابر، قال: لما مر رسول الله ﷺ بالحجر، قال: «**لا تسألوا الآيات، وقد سألها قوم صالح، فكانت ترد من هذا الفج، وتصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم، فعقروها، وكانت تشرب ماءهم يومًا، ويشربون لبنها يومًا، فعقروها، فأخذتهم صيحة أهمد الله من تحت أديم السماء منهم، إلا رجلا واحدًا كان في حرم الله**»، قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: «**هو أبو رغال، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه**»(٢).

جهد ومشقة وعطش واستسقاء:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا من شأن العسرة قال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع، حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه، ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله قد عودك الله في الدعاء خيرًا فادع لنا، فقال: أتحب ذلك؟ قال: نعم قال: فرفع يديه ﷺ فلم يرجعهما، حتى أظلت

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٥٥٨) ١٨٠٢٩ وفيه ضعف.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٦٦) ١٤١٦٠ وهو صحيح.

سحابة فسكبت فملأوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر[١].

وكان رجل من المنافقين معروف بالنفاق كان يسير مع رسول الله ﷺ حيث سار، فلما كان من أمر الناس بالحجر وما كان من دعاء رسول الله ﷺ حين دعا، فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس، فأقبلنا عليه، فقلنا: ويحك، هل بعد هذا من شيء قال: سحابة مارة[٢].

النهي عن ترويع المسلم:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ، أنهم كانوا يسيرون مع رسول الله ﷺ في مسير، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى نبل معه فأخذها، فلما استيقظ الرجل فزع، فضحك القوم، فقال: «**ما يضحككم**»؟، فقالوا: لا، إلا أنا أخذنا نبل هذا ففزع، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا**»[٣].

***

(١) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٤/ ٢٢٣) ١٣٨٣ والأحاديث المختارة للضياء المقدسي (١/ ١٠١)و مسند البزار (١/ ٣٣١) ٢١٤١٦٨وهو صحيح.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٢٣٢) وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ١٦٣) ٢٣٠٦٤ وهو صحيح .

ناقة النبي ﷺ:

ونزل النبي ﷺ منزلا، فضلت ناقته، فخرج الصحابة في طلبها، وعند رسول الله ﷺ عمارة بن حزم الأنصاري، وكان في رحله زيد بن اللصيت، وكان منافقًا فقال زيد: أليس محمد يزعم أنه نبي؟ويخبركم خبر السماء وهو لا يدري أمر ناقته فقال رسول الله ﷺ وعمارة بن حزم عنده: إن رجلا قال: هذا محمد يخبركم أنه نبي ويخبركم بأمر السماء، وهو لا يدري أين ناقته، وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله، وقد دلني الله عليها، هي في الوادي قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاءوا بها، فرجع عمارة إلى رحله، فحدثهم عما جاء رسول الله ﷺ من خبر الرجل، فقال رجل ممن كان في رحل عمارة إنما قال زيد والله هذه المقالة قبل أن تأتي، فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه، ويقول: إن في رحلي لداهية، وما أدري، اخرج عني يا عدو الله فلا تصحبني[1].

مجاعة ومعجزة:

عن أبي هريرة ﷺ أوعن أبي سعيد، قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة. قالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا.

فقال رسول الله ﷺ: «**افعلوا**». قال فجاء عمر فقال: يا رسول الله إن فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**». قال: فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، ويجيء الآخر بكف تمر،

---

(١) سيرة ابن هشام ت السقا (٢/ ٥٢٣)والمحلى بالآثار (١٢/ ١٥٧) وتاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٣/ ١٠٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٢٣٢) وهوحسن.

ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة ثم قال: «**خذوا في أوعيتكم**». قال فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه - قال - فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة**»[1].

صاحبة الحديقة:

عن أبي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها فقال النبي ﷺ لأصحابه اخرصوا وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق فقال لها أحصي ما يخرج منها[2].

وفي رواية: «أحصي ما يخرج منها حتى أرجع إليك إن شاء الله»[3].

سمن رسول الله ﷺ:

عن حمزة بن عمرو الأسلمي قال: خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك، وكنت على خدمته ذلك السفر، فنظرت إلى نحي السمن قد قل ما فيه، وهيأت للنبي ﷺ طعامًا، فوضعت النحي في الشمس ونمت، فانتبهت بخرير النحي، فقمت فأخذت برأسه بيدي، فقال رسول الله ﷺ ورآني: «**لو تركته لسال واديًا سمنًا**»[4].

---

(١) صحيح مسلم١٤٨.

(٢) صحيح البخاري١٤٨١.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ١٦) ٢٣٦٠٤.

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٢٦١) ٢٩٢٢.

صلاته في السفر عليه الصلاة والسلام:

عن عائشة أن رسول الله ﷺ سئل في غزوة تبوك عن سترة المصلي؟ فقال كمؤخرة الرحل[1].

وعن جابر بن عبد الله قال: رأيت النبي ﷺ يصلي على راحلته متوجهًا إلى تبوك [2].

وعن جابر بن عبد الله، يقول: "رأيت النبي ﷺ يصلي وهو على راحلته النوافل في كل جهة، ولكنه يخفض السجود من الركعة، ويومئ إيماء "[3].

وعن عبدالله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي، فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه، حتى إذا صلى وانصرف إليهم، فقال لهم: " لقد أعطيت الليلة خمسًا، ما أعطيهن أحدٌ قبلي: أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة، وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه، ونصرت على العدو بالرعب، ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ منه رعبًا، وأحلت لي الغنائم آكلها، وكان من قبلي يعظمون أكلها، كانوا يحرقونها، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورًا، أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت، وكان من قبلي يعظمون ذلك، إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم، والخامسة هي ما هي، قيل لي: سل فإن كل نبي قد سأل، فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة، فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله " [4].

---

(١) صحيح مسلم ١١٤٢.

(٢) صحيح ابن خزيمة (٢/ ٢٥٢) ١٢٦٦ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٦١) ١٤١٥٦.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٦٣٩) ٧٠٦٨ وهو صحيح.

وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء. قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمله على ذلك قال أراد أن لا يحرج أمته[١].

وعن معاذ بن جبل، قال: "خرج رسول الله ﷺ في سفرة سافرها، وذلك في غزوة تبوك، فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء" قلت: ما حمله على ذلك؟ قال: "أراد أن لا تحرج أمته "[٢].

وعن معاذ بن جبل قال: كان النبي ﷺ "في غزوة تبوك لا يروح حتى يبرد، يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء "[٣].

وعن معاذ: " أن النبي ﷺ كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر يصليهما جميعًا، وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعًا، ثم سار، وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصليها مع العشاء، وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب "[٤] .

***

(١) صحيح مسلم ١٦٦٤.

(٢) صحيح مسلم ١٦٦٦مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٣٢٢) ٢١٩٩٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٣٦٤) ٢٢٠٣٦ وهو حسن.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٤١٣) ٢٢٠٩٤و سنن أبي داود (١٢٢٠وسنن الترمذي ٥٥٣. وصححه الألباني.

اعتداء وخصومة وحكم:

عن يعلى بن أمية قال غزوت مع النبي ﷺ غزوة تبوك قال وكان يعلى يقول تلك الغزوة أوثق عملي عندي، فقال يعلى كان لي أجير فقاتل إنسانًا فعض أحدهما يد الآخر، فانتزع المعضوض يده من في العاض فانتزع إحدى ثنيتيه فأتيا النبي ﷺ فأهدر ثنيته[1].

وعن يعلى بن أمية، وسلمة بن أمية، قالا: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، معنا صاحب لنا فاقتتل هو ورجل من المسلمين، فعض ذلك الرجل بذراعه، فاجتبذ يده من فيه فطرح ثنيته، فذهب الرجل إلى رسول الله ﷺ يسأله العقل، فقال رسول الله ﷺ:**«ينطلق أحدكم إلى أخيه يعضه عضيض الفحل، ثم يأتي يلتمس العقل، لا دية لك»** قال: فأطلها رسول الله ﷺ يعني فأبطلها [2].

سؤال وجواب:

عن ثوبان قال: لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا: فأي المال نتخذ؟ قال عمر: أنا أعلم ذلك لكم. قال: فأوضع على بعير فأدركه، وأنا في أثره فقال: يا رسول الله، أي المال نتخذ؟ قال: "ليتخذ أحدكم قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، وزوجة تعينه على أمر الآخرة [3].

---

(١) صحيح مسلم ٤٤٦٥.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٤٧٣) ١٧٩٥٣.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ١١٠) ٢٢٤٣٧ وهو حسن.

وعن ثوبان قال: لما أنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ﴾ (التوبة، الآية: ٣٤) قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره. فقال: بعض أصحابه قد نزل في الذهب والفضة ما نزل، فلو أنا علمنا أي المال خير اتخذناه فقال: «أفضله لسانًا ذاكرًا، وقلبًا شاكرًا، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه»[1].

النبي ﷺ يتأخر و عبدالرحمن بن عوف يؤم الناس:

عن المغيرة بن شعبة، أنه قال: تخلفت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فتبرز رسول الله ﷺ، قبل الغائط، فحملت معه إداوة قبل صلاة الفجر، ثم رجع إلي ومعي الإداوة، قال: فصببت على يدي رسول الله ﷺ، ثم استنثر، ثم تمضمض، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم أراد أن يغسل يديه قبل أن يخرجهما من كمي جبته، فضاق عنه كماها، فأخرج يده من الجبة، فغسل يده اليمنى ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات، ومسح بخفيه ولم ينزعهما، ثم عمد إلى الناس، فوجدهم قد قدموا عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم، فأدرك رسول الله ﷺ إحدى الركعتين، فصلى مع الناس الركعة الآخرة بصلاة عبد الرحمن، فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله ﷺ، يتم صلاته فأفزع المسلمين، فأكثروا التسبيح.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٧٥) ٢٢٣٩٢ ٢ وهو حسن.

فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، أقبل عليهم، فقال: "قد أحسنتم، وأصبتم" يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها[١].

محادثة في جوف الليل وعناء السفر:

عن أبي رهم، قال: غزوت مع النبي ﷺ غزوة تبوك، فلما فصل، سرى ليلة، فسرت قريبًا منه، وألقي علي النعاس، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته، فيفزعني دنوها خشية أن أصيب رجله في الغرز، فأؤخر راحلتي حتى غلبتني عيني نصف الليل، فركبت راحلتي راحلته، ورجل النبي ﷺ في الغرز، فأصابت رجله، فلم أستيقظ إلا بقوله: "حس".

فرفعت رأسي فقلت: استغفر لي يا رسول الله، فقال: "سل " فقال: فطفق يسألني عمن تخلف من بني غفار، فأخبرته، فإذا هو يسألني: " ما فعل النفر الحمر الطوال القطاط " أو قال: " القصار "، الذين لهم نعم بشظية شرخ؟ " قال: فذكرتهم في بني غفار، فلم أذكرهم حتى ذكرت رهطًا من أسلم، فقلت: يا رسول الله، أولئك رهط من أسلم وقد تخلفوا.

فقال رسول الله ﷺ: «**فما يمنع أحد أولئك حين يتخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأ نشيطًا في سبيل الله، فإن أعز أهلي علي أن يتخلف عني المهاجرون من قريش والأنصار وغفار وأسلم**» [٢].

---

(١) صحيح مسلم ٩٧٩ ومسند أحمد ط الرسالة (٣٠/ ١١١) ١٨١٧٥-١١٣١٩-١٨١٦٠-١٨١٩٤.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٤٢٢) ١٩٠٧٢ وفيه ضعف.

الرسول ﷺ يتوضأ ويمسح على الخفين:

عن المغيرة بن شعبة قال ذهب النبي ﷺ في غزوة تبوك لبعض حاجته فقمت أسكب عليه الماء لا أعلمه إلا قال فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة فأخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه[1].

وعن عوف بن مالك الأشجعي، " أن رسول الله ﷺ أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك: ثلاثة أيام للمسافر ولياليهن[2].

وعن عمر بن الخطاب، عن رسول الله ﷺ: أنه توضأ عام تبوك واحدة واحدة[3].

النبي ﷺ يسأل شرب الماء من بيت في الطريق:

عن سلمة بن المحبق، أنه كان مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فأتى على بيت قدامه قربة معلقة، فسأل الشراب، فقيل: إنها ميتة، فقال: «ذكاتها دباغها»[4].

وهذا من تواضعه عليه الصلاة والسلام وحسن خلقه.

***

---

(١) صحيح البخاري ٤٤٢١.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٤٢٢) ٢٣٩٩٥ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٢٩٤) ١٥١.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/ ٢٥٧) ٢٠٠٦٨ وهو صحيح.

في الطريق يعطى الكنزين:

عن رجل من خثعم قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فوقف ذات ليلة، واجتمع عليه أصحابه فقال: "إن الله أعطاني الليلة الكنزين: كنز فارس والروم، وأمدني بالملوك ملوك حمير الأحمرين، ولا ملك إلا الله يأتون يأخذون من مال الله، ويقاتلون في سبيل الله" قالها ثلاثا[1] يقين وثقة بوعد الله في موقف عسر وشدة.

على مشارف تبوك:

عن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك، فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعًا والمغرب والعشاء جميعًا، حتى إذا كان يومًا أخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعًا، ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعًا ثم قال: «**إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئًا حتى آتي**».

فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء قال: فسألهما رسول الله ﷺ: «**هل مسستما من مائها شيئًا**». قالا نعم. فسبهما النبي ﷺ، وقال لهما ما شاء الله أن يقول قال: ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء، قال: وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٢٦) ٢٢٣٣٥ وهو صحيح.

فجرت العين بماء منهمر أو قال غزير، حتى استقى الناس ثم قال « يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ها هنا قد ملئ جنانًا »[١].

وعن حذيفة قال: خرج رسول الله ﷺ يوم غزوة تبوك، قال: فبلغه أن في الماء قلة الذي يرده، فأمر مناديًا فنادى في الناس: " أن لا يسبقني إلى الماء أحد"[٢].

وعن أبي حميد قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ﷺ« ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله ».فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيئ[٣].

خطبته ﷺ:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: إن رسول الله ﷺ عام تبوك خطب الناس وهو مسند ظهره إلى نخلة، فقال: **«ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس، إن من خير الناس: رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه، أو على ظهر بعيره، أو على قدميه، حتى يأتيه الموت، وإن من شر الناس: رجلا فاجرًا جريئًا، يقرأ كتاب الله ولا يرعوي إلى شيء منه»**[٤].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ، يوم خطب الناس بتبوك: **«ما في الناس مثل رجل آخذ برأس فرسه، يجاهد في سبيل الله عز وجل، ويجتنب شرور الناس، ومثل آخر باد في نعمة يقري ضيفه ويعطي حقه»**[٥].

---

(١) صحيح مسلم ٦٠٨٦.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٤٠٤) ٢٣٣٩٥ وإسناده قوي.

(٣) صحيح مسلم ٦٠٨٧.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٧/ ٤٢١) ٢١١١٦ وهو حسن.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٤٤٦) ١٩٨٧ وهو صحيح.

إقامة النبي ﷺ في تبوك:

أقام النبي ﷺ في تبوك واستعمل على حرسه بتبوك عباد بن بشر فكان يطوف في أصحابه على العسكر(١).

وعن جابر بن عبد الله، قال: " أقام رسول الله ﷺ بتبوك عشرين يومًا يقصر الصلاة "(٢).

وكان مع قصره للصلاة يحافظ على ركعتي الفجر.

وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ أكثر من أربعين صباحًا في غزوة تبوك يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد(٣).

وكان الصحابة يزورنه في خبائه ويسألونه ويوصيهم.

قال كعب بن مالك (ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال: وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا فسكت رسول الله ﷺ(٤).

فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضًا يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة». فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون(٥).

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٦٧).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٤٤) ١٤١٣٩ وهو صحيح.

(٣) المعجم الأوسط (٨/ ٨) ٧٧٩٢.

(٤) صحيح البخاري ٤٤١٨.

(٥) صحيح مسلم ٧١٩٢.

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فسلمت فرد وقال: «**ادخل**». فقلت: أكلي يا رسول الله، قال: «**كلك**». فدخلت [١].

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال أتيت رسول الله ﷺ وهو في غزوة تبوك وهو في خباء من أدم، فجلست بفناء الخباء فقال رسول الله ﷺ: «**ادخل يا عوف**»، فقلت: بكلي؟ يا رسول الله؟ قال: «**بكلك**»، ثم قال: يا عوف احفظ خلالا ستًا بين يدي الساعة إحداهن موتي قال فوجمت عندها وجمة شديدة فقال قل إحدى، ثم فتح بيت المقدس، ثم داء يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وأنفسكم ويزكي به أعمالكم، ثم تكون الأموال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، وفتنة تكون بينكم لا تبقي بيت مسلم إلا دخلته، ثم تكون بينكم وبين بني الأصفر هدنة. فيغدرون بكم. فيسيرون إليكم في ثمانين غاية. تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا)[٢].

عن واثلة بن الأسقع قال: كنت جالسًا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فأتاه نفر من بني سليم فقالوا: يا رسول الله إن صاحبنا قد أوجب، قال رسول الله ﷺ: «**اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منها عضوًا منه من النار**» [٣].

---

(١) سنن أبي داود٥٠٠٢ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٣١٧٦وسنن ابن ماجه ٤٠٤٢ والمستدرك (٤/ ٤٦٥) ٨٢٩٥.

(٣) المستدرك (٢/ ٢٣١) ٢٨٤٤.

وعن عقبة بن عامر الجهني، أنه خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وكان الرعي علي وعلى صاحب لي، فرأيت رسول الله ﷺ خاليًا، وقد اجتمع عليه الناس، فقلت لصاحبي: اكفني حتى أجلس إلى رسول الله ﷺ، وأسمع منه فجئت إليه، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من توضأ فأحسن وضوءه وصلى ركعتين، يقبل فيهما عليه لا يشغله شيء، خرج من ذنوبه كما ولدته أمه**».

قال عقبة بن عامر: فقلت: الحمد لله الذي رزقني أن أسمع هذا من رسول الله ﷺ، فقال لي عمر بن الخطاب، وكان تجاهي جالسًا: أتعجب من هذا؟ فقد قال رسول الله ﷺ أعجب من هذا قبل أن تأتي، فقلت: وما ذاك بأبي أنت وأمي؟ فقال عمر: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء، ثم رفع نظره إلى السماء، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فتحت له ثمانية أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء**»[1].

ملك أيله يهدي للنبي ﷺ:

عن أبي حميد الساعدي قال: أهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء وكساه رسول الله ﷺ بردًا وكتب له ببحرهم[2] أي ببلدتهم.

وقد أدى الجزية لرسول الله ﷺ، وكتاب رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم. هذا أمنة من الله ومحمدٍ النبي رسول الله ليحنة بن روبة وأهل أيلة

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٢٧٤) ١٢١والمعجم الكبير للطبراني (١٢/ ٣١٣) ١٤٣٥٨ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ١٤٨١.

لسفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمدٍ رسول الله ولمن كان معهم من أهل الشأم وأهل اليمن وأهل البحر ومن أحدث حدثًا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيبة لمن أخذه من الناس وأنه لا يحل أن يمنعوا ماءً يردونه ولا طريقًا يريدونه من برٍ وبحرٍ[1].

قدوم مالك بن أحمر الجذامي العوفيِّ:

عن مالك بن أحمر أنه لما بلغه قدوم رسول الله ﷺ وفد إليه فقبل إسلامه وسأله أن يكتب له كتابًا يدعو به إلى الإسلام، فكتب له في رقعة من أدم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك بن أحمر ولمن اتبعه من المسلمين أمانًا لهم ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، واتبعوا المسلمين، وجانبوا المشركين، وأدوا الخمس من المغنم، وسهم الغارمين، وسهم كذا وسهم كذا، فهم آمنون بأمان الله وأمان محمد رسول الله ﷺ[2]

بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر ملك دومة الجندل:

ودومة الجندل، هي قرى بين الشام والمدينة، قرب جبل طيئ.

وأكيدر هو ملكها، واسمه أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحي الكندي، وكان نصرانيًا، صالحه النبي ﷺ وأمنه، ووضع عليه الجزية وعلى أهله.

---

(١) شرح مشكل الآثار (١٣/ ٣٨٩) ٥٣٥٣ والطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٨٩).

(٢) المعجم الأوسط (٧/ ٥٠) ٦٨١٩و الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٥٢٣) ٧٦٠٧.

عن عثمان بن أبي سليمان أن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة فأخذ فأتوه به فحقن له دمه وصالحه على الجزية[١].

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ بعثًا إلى دومة الجندل فقال: انطلقوا فإنكم تجدون أكيدر دومة خارجًا يقتنص الصيد فخذوه أخذًا، فانطلقوا فوجدوه كما قال لهم، فأخذوه وتحصن أهل المدينة وأشرفوا على المسلمين يكلمونهم، قال يقول رجل من المسلمين لبعض من أشرف: أذكرك الله هل تجدون محمدًا في كتابكم قال: لا، قال آخر إلى جنبه نجده في كتابنا [٢].

وعن أنس ابن مالك قال: بعث رسول الله ﷺ جيشا إلى أكيدر دومة فأرسل إلى رسول الله ﷺ بجبة ديباج منسوج فيها الذهب فلبسها رسول الله ﷺ، فقام على المنبر أو جلس، فلم يتكلم ثم نزل فجعل الناس يلمسون الجبة وينظرون إليها فقال رسول الله ﷺ: أتعجبون منها؟ قالوا: ما رأينا ثوبًا قط أحسن منه فقال رسول الله ﷺ: **«لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون»**[٣].

وعن أنس رضي الله عنه أن أكيدر دومة أهدى إلى رسول الله ﷺ جبة سندس فلبسها وذلك قبل أن يحرم الحرير، فتعجب الناس من حسنها فقال رسول الله ﷺ: **«لمناديل سعد بن معاذ أحسن منها في الجنة»** [٤].

وقال جابر رضي الله عنه رأيت أكيدر حين قدم به خالد، وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج ظاهرًا[٥].

---

(١) سنن أبي داود٣٠٣٩ وهو حسن.

(٢) المستدرك (٤/ ٥٦٥) ٨٥٨٥ وقال الحاكم صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٥/ ٥٠٩) ٧٠٣٧ وهو حسن.

(٤) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٥/ ٥١١) ٧٠٣٨ وإسناده جيد.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٩٠).

ذو البجادين:

لما خرج المسلمون إلى تبوك قال ذو البجادين: يا رسول الله ادع لنا بالشهادة، فقال: ابغني لحاء شجرة فأبغاه لحاء شجرة فربطها رسول الله ﷺ على عضده وقال: «**اللهم إني أحرم دمه على الكفار**». فقال: يا رسول الله ليس هذا أردت. فقال رسول الله ﷺ: «**إنك إذا خرجت غازيًا في سبيل الله فأخذتك حمى فقتلتك فأنت شهيد**»، أو وقصتك دابتك فأنت شهيد، لا تبال بأيته كان.

فلما نزلوا تبوك أقاموا بها أيامًا ثم توفي عبد الله ذو البجادين.

وكان بلال بن الحارث المزني يقول: فحضرت رسول الله ﷺ ومع بلال المؤذن شعلة نار عند القبر، وإذا رسول الله ﷺ في القبر وأبو بكر وعمر يدليانه إلى رسول الله ﷺ وهو يقول: «**أدليا إلي أخاكما**» فلما هيأه لشقه في اللحد قال: «**اللهم إني أمسيت عنه راضيًا فارض عنه**». قال: فقال ابن مسعود: يا ليتني كنت صاحب اللحد[1].

الإيمان يمان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، ونحا بيده نحو اليمن: «**الإيمان يمان، الإيمان يمان، الإيمان يمان، رأس الكفر المشرق، والكبر والفخر في الفدادين: أصحاب الوبر**»[2].

---

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ص: ٥٢٥)و المعجم الأوسط (٩/ ٥٢) ٩١١١والإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٣٩) قال الحافظ رواه البغويّ بطوله من هذا الوجه، ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا، وأخرجه ابن مندة من طريق سعد بن الصلت، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال شيخنا ابن باز لم يسمع محمد بن إبراهيم بن الحارث عن عبد الله ابن مسعود. وهذا في رواية ابن اسحاق.

(٢) صحيح مسلم ١٩٨مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ٣٠٣) ٩٤٩٩.

وصية وبيان:

عن عكرمة بن خالد المخزومي، عن أبيه، أو عن عمه، عن جده: أن رسول الله ﷺ قال في غزوة تبوك: «**إذا وقع الطاعون بأرض، وأنتم بها فلا تخرجوا منها، وإذا وقع، ولستم بها، فلا تقدموا عليه**»[1].

وعن أسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا وقع الطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا منها**»[2].

وعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه**»[3].

طعام أهل الكتاب:

عن ابن عمر قال أتي النبي ﷺبجبنة في تبوك فدعا بسكين فسمى وقطع[4].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أتي بجبنة، قال: فجعل أصحابه يضربونها بالعصي، فقال رسول الله ﷺ: «**ضعوا السكين واذكروا اسم الله وكلوا**»[5].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتي النبي ﷺ بجبنة في غزاة، فقال: «**أين صنعت هذه**»؟ فقالوا: بفارس، ونحن نرى أنه يجعل فيها ميتة. فقال: «**اطعنوا فيها بالسكين، واذكروا اسم الله وكلوا**».

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ١٦٧) ١٥٤٣٥ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ١١٦) ١٥٣٦ وهو في صحيح البخاري ٣٤٧٣.

(٣) صحيح البخاري ٦٩٧٣.

(٤) سنن أبي داود٣٨٢١ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٥٠٣) ٢٠٨٠ وهو حسن.

استهزاء المنافقين:

عن عبد الله بن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يومًا: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطونًا، ولا أكذب ألسنة، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المجلس: كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن قال عبد الله: فأنا رأيته متعلقًا بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله: إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله ﷺ يقول أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن[1].

وعن كعب بن مالك قال: خرج رسول الله ﷺ في حر شديد، وأمر بالغزو إلى تبوك، قال: ونزل نفر من أصحاب النبي ﷺ في جانب فقال بعضهم لبعض والله إن أرغبنا بطونًا، وأجبنا عند اللقاء وأضعفنا، لقراؤنا، فدعا النبي ﷺ عمارًا فقال: اذهب إلى هؤلاء الرهط فقل لهم: ما قلتم؟ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن[2].

***

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٩) ١٠٠٤٧ وهو حسن.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٩) ١٠٠٤٦ وهو حسن.

الصحابة يفتقدون النبي عليه الصلاة والسلام:

عن معاذ بن جبل، وعن أبي موسى، قالا: كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلا كان الذي يليه المهاجرين، قال: فنزلنا منزلا، فقام النبي ﷺ ونحن حوله، قال: فتعاررت من الليل أنا ومعاذ، فنظرنا قال: فخرجنا نطلبه، إذ سمعنا هزيزًا كهزيز الأرحاء، إذ أقبل، فلما أقبل نظر، قال: «**ما شأنكم**»؟ قالوا: انتبهنا فلم نرك حيث كنت، خشينا أن يكون أصابك شيء، جئنا نطلبك. قال: «**أتاني آت في منامي فخيرني بين أن يدخل الجنة نصف أمتي، أو شفاعة، فاخترت لهم الشفاعة**» فقلنا: فإنا نسألك بحق الإسلام، وبحق الصحبة لما أدخلتنا الجنة.

قال: فاجتمع عليه الناس، فقالوا له مثل مقالتنا، وكثر الناس، فقال: «**إني أجعل شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا**»[1].

وعن عوف بن مالك قال: كنا مع النبي ﷺ في بعض مغازيه فانتهيت ذات ليلة فلم أر رسول الله ﷺ في مكانه، وإذا أصحابه كأن على رؤوسهم الطير وإذا الإبل قد وضعت جرانها قال: فنظرت فإذا أنا بخيال فإذا معاذ بن جبل قد تصدى لي فقلت: أين رسول الله ﷺ؟ قال: ورائي وإذا أنا بخيال فإذا هو أبو موسى الأشعري فقلت: أين رسول الله ﷺ؟ قال: ورائي، قال عوف بن مالك: فسمعت خلف أبي موسى هزيزًا كهزيز الرحى، فإذا أنا برسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٣٥٣) ٢٢٠٢٥ وهو صحيح.

إن النبي ﷺ إذا كان بأرض العدو كان عليه حرس، فقال النبي ﷺ: «**أتاني آت فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة**» فقال معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد عرفت منزلي فاجعلني منهم قال: «**أنت منهم**» قال عوف ابن مالك وأبو موسى: يا رسول الله قد عرفت أنا تركنا أموالنا وأهلينا وذرارينا نؤمن بالله ورسوله فاجعلنا منهم قال: «**أنتما منهم**»، قال: فانتهينا إلى القوم وقد ثاروا فقال النبي ﷺ: «**أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة**»، فقال القوم: يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «**هي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا**».

اللهم لا تحرمنا شفاعته ووالدينا وأهلينا وذرياتنا والمسلمين.

انصراف النبي ﷺ من تبوك:

انصرف رسول الله ﷺ من تبوك ولم يلق كيدًا

سؤال معاذ:

عن معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ خرج بالناس قبل غزوة تبوك، فلما أن أصبح صلى بالناس صلاة الصبح، ثم إن الناس ركبوا، فلما أن طلعت الشمس نعس الناس على أثر الدلجة، ولزم معاذ رسول الله ﷺ يتلو أثره، والناس تفرقت بهم ركابهم على جواد الطريق تأكل وتسير، فبينما معاذ على أثر رسول الله ﷺ، وناقته تأكل مرة وتسير أخرى عثرت ناقة معاذ، فكبحها بالزمام، فهبت حتى نفرت منها ناقة رسول الله ﷺ.

ثم إن رسول الله ﷺ كشف عنه قناعه، فالتفت فإذا ليس من الجيش رجل أدنى إليه من معاذ، فناداه رسول الله ﷺ فقال: «**يا معاذ**». قال: لبيك يا نبي الله. قال: «**ادن دونك**». فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما إحداهما بالأخرى، فقال رسول الله ﷺ: «**ما كنت أحسب الناس منا كمكانهم من البعد**». فقال معاذ: يا نبي الله نعس الناس، فتفرقت بهم ركابهم ترتع وتسير. فقال رسول الله ﷺ: «**وأنا كنت ناعسًا**». فلما رأى معاذ بشرى رسول الله ﷺ إليه وخلوته له قال: يا رسول الله، ائذن لي أسألك عن كلمة قد أمرضتني وأسقمتني وأحزنتني. فقال نبي الله ﷺ: «**سلني عم شئت**». قال: يا نبي الله، حدثني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك عن شيء غيرها. قال نبي الله ﷺ: " بخ بخ بخ لقد سألت بعظيم، لقد سألت بعظيم، ثلاثا، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير "، فلم يحدثه بشيء إلا قاله له ثلاث مرات يعني أعاده عليه ثلاث مرات؛ حرصًا لكي ما يتقنه عنه، فقال نبي الله ﷺ: «**تؤمن بالله واليوم الآخر، وتقيم الصلاة، وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئًا حتى تموت، وأنت على ذلك**» فقال: يا نبي الله، أعد لي فأعادها له ثلاث مرات.

ثم قال نبي الله ﷺ: «**إن شئت حدثتك يا معاذ برأس هذا الأمر، وقوام هذا الأمر وذروة السنام**». فقال معاذ: بلى بأبي وأمي أنت يا نبي الله فحدثني.

فقال نبي الله ﷺ: «**إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإن قوام هذا الأمر إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله**».

وقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه، ولا اغبرت قدم في عمل تبتغى فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله، ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله**» (١).

وعن معاذ بن جبل، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فأصبحت يومًا قريبًا منه، ونحن نسير، فقلت: يا نبي الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار. قال: «**لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت**». ثم قال: «**ألا أدلك على أبواب الخير**»؟: **الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، وصلاة الرجل في جوف الليل**» ثم قرأ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ (السجدة، الآية: ١٦)، حتى بلغ، ﴿يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة، الآية: ١٩).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٤٣٣)(٢٢١٢٢) وهو صحيح بشواهده.

ثم قال: «**ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه**»؟ " فقلت: بلى يا رسول الله. قال: «**رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد**» ثم قال: " ألا ثم قال: «**ألا أخبرك بملاك ذلك كله**»؟ فقلت له: بلى يا نبي الله. فأخذ بلسانه، فقال: «**كف عليك هذا**» فقلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «**ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال: على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم**»؟[1].

محاولة اغتيال النبي ﷺ:

عن أبي الطفيل، قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر مناديًا فنادى: إن رسول الله آخذ العقبة[2]، فلا يأخذها أحد، فبينما رسول الله ﷺ يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، غشوا عمارًا وهو يسوق برسول الله ﷺ، وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله ﷺ لحذيفة: «**قد، قد**» حتى هبط رسول الله ﷺ، فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار، فقال: «**يا عمار، هل عرفت القوم**»؟ فقال: قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال: «**هل تدري ما أرادوا**»؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: «**أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ فيطرحوه**» قال: فسأل عمار رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: نشدتك بالله، كم تعلم كان أصحاب العقبة فقال: أربعة عشر فقال: إن

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٣٤٤) ٢٢٠١٦ وهو حسن.

(٢) عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدرِ برسول الله ﷺ، فعصمه الله منهم.

كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، فعذر رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا: والله ما سمعنا منادي رسول الله، وما علمنا ما أراد القوم، فقال عمار: أشهد أن الاثني عشر الباقين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد[١].

وعن حذيفة بن اليمان قال: فبينا النبي ﷺ سائر إلى تبوك نزل عن راحلته ليوحى إليه وأناخها النبي ﷺ فنهضت الناقة تجر زمامها مطلقة فتلقاها حذيفة فأخذ بزمامها يقودها حتى أناخها وقعد عندها ثم أن النبي ﷺ قام فأقبل يريد ناقته فقال: من هذا فقال حذيفة بن اليمان فقال النبي ﷺ: «فإني أسر إليك سرًا لا تحدث به أحدًا أبدًا إني نهيت أن أصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين، قال فلما توفي رسول الله ﷺ واستخلف عمر فكان إذا مات الرجل من أصحاب النبي ﷺ ممن يظن عمر أنه من أولئك الرهط أخذ بيد حذيفة فقاده فإن مشى معه صلى عليه وإن انتزع منه لم يصل عليه وأمر من يصلي عليه»[٢].

سبق المنافقين إلى الماء:

وكان المسلمون في حرة فمشى رسول الله ﷺ فقال «**إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد**». فوجد رهطًا قد وردوه قبله، فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ»[٣] ولعنه لهم لأنهم من المنافقين وقد عصوا أمره.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٢١٠) ٢٣٧٩٢ وهو حسن وبعضه في صحيح مسلم ٧٢١٤ عن حذيفة.

(٢) مصنف عبد الرزاق (١١/ ٢٣٨) ٢٠٤٢٤.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٢١٠) ٢٣٧٩٢ وهو حسن وبعضه في صحيح مسلم ٧٢١٤ عن حذيفة.

الصحابة يفتقدون النبي ﷺ:

عن أبي قتادة قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدًا**». فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد، قال أبو قتادة فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه قال فنعس رسول الله ﷺ فمال عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، قال: ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته قال: فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، قال: ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال: «**من هذا**». قلت أبو قتادة. قال «متى كان هذا مسيرك مني».

قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة. قال «**حفظك الله بما حفظت به نبيه**». ثم قال: «**هل ترانا نخفى على الناس**». ثم قال: «**هل ترى من أحد**». قلت هذا راكب. ثم قلت هذا راكب آخر. حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال فمال رسول الله ﷺ، عن الطريق فوضع رأسه ثم قال: «**احفظوا علينا صلاتنا**». فكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ، والشمس في ظهره، قال: فقمنا فزعين ثم قال: «**اركبوا**». فركبنا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء، قال: فتوضأ منها وضوءًا دون وضوء، قال: وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لأبي قتادة: «**احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ**». ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم، قال:

وركب رسول الله ﷺ وركبنا معه، قال: فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ثم قال: «**أما لكم في أسوة**». ثم قال: «**أما إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها**». ثم قال: «**ما ترون الناس صنعوا**». قال ثم قال: «**أصبح الناس فقدوا نبيهم**»، فقال أبو بكر وعمر رسول الله ﷺ بعدكم لم يكن ليخلفكم. وقال الناس إن رسول الله ﷺ بين أيديكم فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا». قال: فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمى كل شيء وهم يقولون: يا رسول الله هلكنا عطشنا. فقال: «**لا هلك عليكم**». ثم قال: «**أطلقوا لي غمري**». قال: ودعا بالميضأة فجعل رسول الله ﷺ يصب، وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها.

فقال رسول الله ﷺ: «**أحسنوا الملأ كلكم سيروى**». قال: ففعلوا فجعل رسول الله ﷺ يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ، قال: ثم صب رسول الله ﷺ فقال لي: «**اشرب**». فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال: «**إن ساقي القوم آخرهم شربًا**». قال فشربت وشرب رسول الله ﷺ، قال: «**فأتى الناس الماء جامين رواء**»[1].

---

(١) صحيح مسلم ١٥٩٤.

دخول شهر رمضان:

دخل الشهر على المسلمين وهم في طريقهم إلى المدينة فلم يتمكنوا من الصيام وأخذوا بالرخصة.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقال: «**ما له**». قالوا رجل صائم. فقال رسول الله ﷺ: «**ليس من البر أن تصوموا في السفر**»[1].

وعن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ مر برجل في ظل شجرة يرش عليه الماء قال: ما بال صاحبكم هذا قالوا: يا رسول الله صائم قال: إنه ليس من البر أن تصوموا في السفر وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها[2].

مرورهم بالمرأة صاحبة الحديقة وتعجله عليه الصلاة والسلام للمدينة

عن أبي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما أتى وادي القرى قال للمرأة كم جاءت حديقتك قالت عشرة أوسق خرص رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ إني متعجل إلى المدينة، فمن أراد منكم أن يتعجل معي فليتعجل، فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدًا، قال: «**هذا جبل يحبنا ونحبه، ألا أخبركم بخير دور الأنصار**»، قالوا: بلى، قال: «**دور بني النجار، ثم دور بني عبد الأشهل، ثم دور بني ساعدة، أو دور بني الحارث بن الخزرج**»، وفي كل دور الأنصار يعني خيرا[3].

---

(١) صحيح مسلم ٢٦٦٨.

(٢) سنن النسائي (٤/ ١٧٦) ٢٢٥٨ وصححه الألباني.

(٣) صحيح البخاري ١٤٨١.

وعن أنس قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ فقال إن أقوامًا بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبًا ولا واديًا إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر[١].

وعن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في غزوة تبوك بعد أن رجعنا: «إن بالمدينة لأقوامًا ما سرتم مسيرًا، ولا هبطتم واديًا، إلا وهم معكم، حبسهم المرض»[٢].

عن أبي حميد رضي الله عنه أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة[٣].

وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع فقال: الحمد لله على ما رزقنا في سفرنا هذا من أجر وحسبة![٤]

عن السائب بن يزيد، قال: "خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك "وقال" أذكر مقدم النبي ﷺ، لما قدم النبي ﷺ من تبوك "[٥].

صلاة الركعتين في المسجد:

عن كعب بن مالك، قال، «إن النبي ﷺ قدم من غزوة تبوك ضحى، فصلى في المسجد ركعتين، وكان إذا جاء من سفر فعل ذلك»[٦].

---

(١) صحيح البخاري ٢٨٣٨ -٢٨٣٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ٣٥) ١٤٦٧٥ وهوحسن.

(٣) صحيح البخاري ١٨٧٢.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٦٧).

(٥)صحيح البخاري ٣٠٨٣- ٤٤٢٦-٤٤٢٧ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٤٩٨) ١٥٧٢١.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٥٣) ١٥٧٧٣ واصله في الصحيح وهو صحيح.

أمر المتخلفين عن رسول الله ﷺ :

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾﴾ (التوبة، الآيتان: ١٢٠، ١٢١).

قال الحافظ ابن كثير: (يعاتب تعالى المتخلفين عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، من أهل المدينة ومن حولها من أحياء العرب، ورغبتهم بأنفسهم عن مواساته فيما حصل من المشقة، فإنهم نقصوا أنفسهم من الأجر؛ لأنهم {لا يصيبهم ظمأ} وهو: العطش {ولا نصب} وهو: التعب {ولا مخمصة} وهي: المجاعة {ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار} أي: ينزلون منزلا يرهب عدوهم {ولا ينالون} منه ظفرًا وغلبة عليه إلا كتب الله لهم بهذه الأعمال التي ليست داخلة تحت قدرتهم، وإنما هي ناشئة عن أفعالهم، أعمالا صالحة وثوابًا جزيلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة، الآية: ١٢١).

يقول تعالى: ولا ينفق هؤلاء الغزاة في سبيل الله: {نفقة صغيرة ولا كبيرة} أي: قليلا ولا كثيرا {ولا يقطعون واديًا} أي: في السير إلى الأعداء {إلا كتب لهم} ولم يقل ها هنا "به" لأن هذه أفعال صادرة عنهم؛ ولهذا قال: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1].

فعاتب الله من تخلف منهم لغير عذر من المنافقين والمقصرين، ولامهم ووبخهم وقرعهم أشد التقريع، وفضحهم أشد الفضيحة، وأنزل فيهم قرآنًا يتلى وبين أمرهم في سورة «براءة»[2].

يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ الآية[3].

---

(١) تفسير ابن كثير ت السلامة (٤/ ٢٣٥).

(٢) البداية والنهاية ط هجر (٧/ ١٤٥).

(٣) صحيح البخاري ٤٥٦٧.

أولي الضرر:

عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ أملى عليه: ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال: يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله عز وجل «غير أولي الضرر»[1].

أبو لبابة ومن معه:

عن جابر، قال كان ممن تخلّف عن رسول اللهَّ ﷺ في تبوك ستة: أبو لبابة، وأوس بن خدام، وثعلبة بن وديعة، وكعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أميّة، فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسّواري، وجاءوا بأموالهم، فقالوا: يا رسول اللهَّ، خذها، هذا الّذي حبسنا عنك. فقال: «**لا أحلّهم حتّى يكون قتال**» قال: فنزل القرآن: وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ.[2].الآية.. [3]

وعن ابن عباس، قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾ (التوبة، الآية: ١٠٢). وذلك أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك،

---

(١) صحيح البخاري ٢٨٣٢.

(٢) التوبة: ١٠٢

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٩٩) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٤٩٢)١٣٩٧ وتفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١١/ ٦٥١) قال ابن حجر إسناده قوي.

فتخلف أبو لبابة ورجلان معه عن النبي ﷺ، ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا، وأيقنوا بالهلكة، وقالوا: نحن في الظل والطمأنينة مع النساء، ورسول الله ﷺ والمؤمنون معه في الجهاد، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ يطلقنا ويعذرنا فانطلق أبو لبابة فأوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم فرجع رسول الله ﷺ من غزوته وكان طريقه في المسجد فمر عليهم فقال: من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟ فقال رجل: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عن رسول الله ﷺ فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم، وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله ﷺ: «**والله لا أطلقهم حتى أؤمر بإطلاقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله يعذرهم، وقد تخلفوا ورغبوا عن المسلمين بأنفسهم وجهادهم**»، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾[1].

وعسى من الله واجب. فلما نزلت الآية أطلقهم رسول الله ﷺ وعذرهم، وتجاوز عنهم[2].

***

(١) تفسير ابن أبي حاتم، (٦/ ١٨٧٢).

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١١/ ٦٥٣).

جارية سوداء تنذر بضرب الدف عند قدوم النبي عليه الصلاة والسلام

عن بريدة قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله صالحًا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها رسول الله ﷺ إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل عمر فألقت الدف تحت إستها، ثم قعدت عليه فقال رسول الله ﷺ إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالسًا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف[1].

***

(١) سنن الترمذي ٣٦٩٠ وصححه الألباني.

حديث كعب في الثلاثة الذين خلفوا:

عن كعب بن مالك، يحدث حين تخلف عن تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى، ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة.

ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورىّ بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا وعدوًا كثيرًا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون.

ومع رسول الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان- قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله.

وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئًا فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد

فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئًا، فقلت أتجهز بعده بيوم، أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم أقض شيئًا، ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئًا فلم يزل بي حتى أسرعوا و تفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت، فلم يقدر لي ذلك، فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم أحزنني.

أني لا أرى إلا رجلا مغموصًا عليه النفاق، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك: «**ما فعل كعب**»؟ فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا فسكت رسول الله ﷺ.

قال: كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا، حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدًا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادمًا زاح عني الباطل، وعرفت أني لن أخرج منه أبدًا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله ﷺ قادمًا، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب، ثم قال: «**تعال**» فجئت

أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «**ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك**»؟ فقلت: بلى، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله، لا، والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى، ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: «**أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت**».

وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك.

فو الله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما: مثل ما قيل لك فقلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي.

ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض، فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين

وأطوف في الأسواق، ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا، ثم أصلي قريبًا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليَّ فسلمت عليه، فو الله ما رد علي السلام، فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ فسكت فعدت له فنشدته فسكت، فعدت له فنشدته فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار، قال: فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك، فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلي كتابًا من ملك غسان، فإذا فيه أما بعد: فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان، ولا مضيعة فالحق بنا نواسك، فقلت: لما قرأتها وهذا أيضًا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها.

حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله ﷺ، يأتيني فقال إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا بل اعتزلها، ولا تقربها، وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك، فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر.

قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال: «**لا ولكن لا يقربك**» قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه، فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر، قال فخررت ساجدًا وعرفت أن قد جاء فرج، وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلي رجل فرسًا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته إياهما ببشراه، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله ﷺ فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهنئوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك، قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة.

قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور: «**أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك**»، قال: قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: «**لا بل من عند الله**»، وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «**أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك**» قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، فقلت: يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت، فو الله ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبًا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ (التوبة، الآية: ١١٧) إلى قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (التوبة، الآية: ١١٩) فو الله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ (التوبة، الآية: ٩٥). إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (التوبة، الآية: ٩٦) قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ (التوبة، الآية: ١١٨) وليس الذي ذكر الله مما خلفنا، عن الغزو إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه[1].

---

(١) صحيح البخاري٤٤١٨ وصحيح مسلم ٧١٩٤.

احتراق مسجد الضرار:

فلما قدم في رمضان، نهي النبي ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار.

قال الله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ (التوبة، الآيات: ١٠١٨-١١٠).

فانهار المسجد واحترق.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما يقول: رأيت الدخان من مسجد الضرار حين انهار[1].

***

(١) المستدرك (٤/ ٦٣٨) ٨٧٦٣ وهو صحيح.

هدية لعلي رضي الله عنه:

عن علي قال أهديت لرسول الله ﷺ حلة سيراء فبعث بها إلي فلبستها فعرفت الغضب في وجهه فقال: «**إني لم أبعث بها إليك لتلبسها إنما بعثت بها إليك لتشققها خمرًا بين النساء**»[١].

عن علي أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير فأعطاه عليًا فقال: «**شققه خمرًا بين الفواطم**»[٢].

قدوم وفد ثقيف:

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمضان، قدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف"

عن وهب قال سألت جابرًا عن شأن ثقيف إذ بايعت، قال: «اشترطت على النبي ﷺ أن لا صدقة عليها ولا جهاد، وأنه سمع النبي ﷺ بعد ذلك يقول: «**سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا**» [٣].

وعن عثمان بن أبي العاص، أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ، فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم، فاشترطوا على النبي ﷺ أن لا يحشروا، ولا يعشروا، ولا يجبوا، ولا يستعمل عليهم غيرهم، قال: فقال: «**إن لكم أن لا تحشروا، ولا تعشروا، ولا يستعمل عليكم غيركم**».

---

(١) صحيح البخاري ٥٣٦٦وصحيح مسلم ٥٥٤١.

(٢) صحيح مسلم ٥٥٤٣والمراد بالفواطم: فاطمة بنت النبي ﷺ، وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب. والصحيح أن فاطمة بنت أسد توفيت قبل ذلك.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ٣٤) ١٤٦٧٤ وسنن أبي داود (٢/ ١٧٨) ٣٠٢٥ ومسند الطيالسي (دار المعرفة) (ص: ١٥١) ١١١٢وصححه الألباني.

وقال النبي ﷺ: «**لا خير في دين لا ركوع فيه**».

قال: وقال عثمان بن أبي العاص: يا رسول الله علمني القرآن، واجعلني إمام قومي [١].

وعن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ: «**ارجع فقد بايعتك**» [٢].

وعن أوس بن حذيفة - قال قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف - قال فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة وأنزل رسول الله ﷺ بني مالك في قبة له.

وكان أوس في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من ثقيف قال كان كل ليلة يأتينا بعد العشاء يحدثنا أي النبي ﷺ.

قال أبو سعيد قائمًا على رجليه حتى يراوح بين رجليه من طول القيام، وأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه من قريش، ثم يقول لا سواء كنا مستضعفين مستذلين، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم ندال عليهم ويدالون علينا فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه فقلنا لقد أبطأت عنا الليلة. قال إنه طرأ علي جزئي من القرآن فكرهت أن أجيء حتى أتمه [٣].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٤٣٨) ١٧٩١٣ ورجاله ثقات.

(٢) صحيح مسلم ٢٢٣١ ومسند أحمد ط الرسالة (٣٢/ ٢٢٣) ١٩٤٧٤.

(٣) سنن أبي داود١٣٩٥ وفيه ضعف.

وعن أوس قال: أتيت رسول الله ﷺ في وفد ثقيف فكنت معه في قبة فنام من كان في القبة غيري وغيره فجاء رجل فساره فقال: اذهب فأقتله؟ فقال: **«أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»**، قال يشهد فقال رسول الله ﷺ: **«ذره»**، ثم قال: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها حرمت دماؤهم وأموالهم إلا بحقها»** [١].

وعن عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي قال: قدمت على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف فعلقنا طريقًا من طرق المدينة حتى أنخنا بالباب، وما في الناس رجل أبغض إلينا من رجل نلج عليه منه فدخلنا وسلمنا وبايعنا، فما خرجنا من عنده حتى ما في الناس رجل أحب إلينا من رجل خرجنا من عنده، فقلت: يا رسول الله ألا سألت ربك ملكًا كملك سليمان؟ فضحك وقال: لعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان، إن الله لم يبعث نبيًا إلا أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطيها، ومنهم من دعا بها على قومه، فأهلكوا بها، وإن الله أعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة[٢].

وعن فيروز الديلمي أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله فقالوا: رأيناه يصلي في نعلين متقابلتين [٣].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٨١) ١٦١٦٠ وهو صحيح.

(٢) المستدرك (١/ ١٣٨) ٢٢٦و شرح مشكل الآثار (١٠/ ١٢٧) ٣٩٦٨ وكشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة (٣/ ٤٠١) والسنة لابن أبي عاصم ٢٨٧ (٢/ ٣٩٣) ٨٢٤ وصححه الألباني.

(٣) المعجم الأوسط (١/ ١٩٣) ٦١٢ وقد ثبت الصلاة في النعلين من طرق كثيرة.

وعن عثمان بن أبي العاص، قال: قدمت في وفد ثقيف حين وفدوا على رسول الله ﷺ، فلبسنا حللنا بباب النبي ﷺ، فقالوا: من يمسك لنا رواحلنا؟ وكل القوم أحب الدخول على النبي ﷺ وكره التخلف عنه.

قال عثمان: وكنت أصغر القوم، فقلت: إن شئتم أمسكت لكم على أن عليكم عهد الله لتمسكن لي إذا خرجتم، قالوا: فذلك لك، فدخلوا عليه ثم خرجوا فقالوا: انطلق بنا، قلت: أين؟ فقالوا: إلى أهلك، فقلت: ضربت من أهلي حتى إذا حللت بباب النبي ﷺ أرجع ولا أدخل عليه، وقد أعطيتموني من العهد ما قد علمتم؟ قالوا: فأعجل فإنا قد كفيناك المسألة، لم ندع شيئًا إلا سألناه عنه، فدخلت، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يفقهني في الدين ويعلمني، قال: «**ماذا قلت**»؟ فأعدت عليه القول، فقال: «**لقد سألتني شيئًا ما سألني عنه أحد من أصحابك، اذهب فأنت أمير عليهم، وعلى من تقدم عليه من قومك، وأم الناس بأضعفهم**»، فخرجت حتى قدمت عليه مرة أخرى، فقلت: يا رسول الله، اشتكيت بعدك، فقال: «**ضع يدك اليمنى على المكان الذي تشتكي، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد سبع مرات**»، ففعلت، فشفاني الله عز وجل[1].

عن أنس أن وفد ثقيف قالوا يا رسول الله إن أرضنا أرض باردة فما يكفينا من غسل الجنابة قال: «**أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثًا**»[2].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٧/ ٤٣٣) ٨٢٧٥و مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ١٩٦) ١٦٢٦٨.

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (٢/ ٤١٩) ٢٠٣٥ وهو حسن.

وعن أوس الثقفي قال: قدمنا على النبي ﷺ في وفد ثقيف فأقمنا عنده نصف شهر فرأيته ينفتل عن يمينه وعن يساره [(١)].

وعن عثمان بن أبي العاص، أن آخر ما فارقه رسول الله ﷺ أن قال: «**إذا صليت بقوم فخفف بهم، حتى وقت لي اقرأ باسم ربك الذي خلق**»[(٢)].

وفي رواية: (وأشباهها من القرآن).

وعن عثمان بن أبي العاص أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أم قومك، وإذا أممت قومًا فخفف بهم الصلاة فإنه يقوم فيها الصغير والكبير والضعيف والمريض وذو الحاجة**»[(٣)].

وعن عثمان قال: يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي.

قال: «**ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أنت حسسته فتعوذ بالله منه و اتفل عن يسارك ثلاثا**» قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني [(٤)].

و كان بلال يأتيهم حين أسلموا وصاموا مع رسول الله ﷺ ما بقي من شهر رمضان بفطورنا وسحورنا، فيأتينا بالسحور وإنا لنقول: إنا لنرى الفجر قد طلع؟ فيقول: قد تركت رسول الله ﷺ يتسحر لتأخير السحور.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (١/ ٢٥٦) ٥٩٥.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٤٤٠) ١٧٩١٤ -١٧٩١٧وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٤٣٧) ١٧٩١٠ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٤٢٩) ١٧٨٩٧وهو صحيح.

ويأتينا بفطرنا وإنا لنقول: ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد. فيقول: ما جئتكم حتى أكل رسول الله ﷺ.ثم يضع يده في الجفنة فيلقم منها[1].

لم يأمرهم النبي ﷺ بقضاء أول رمضان قبل أن يسلموا.

قال ابن إسحاق: فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم راجعين، بعث رسول الله ﷺ معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية.

فخرجا مع القوم، حتى إذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أبا سفيان فأبى ذلك عليه أبو سفيان وقال: ادخل أنت على قومك.

وأقام أبو سفيان بماله بذي الهدم.

فلما دخل المغيرة علاها يضربها بالمعول، وقام قومه بني معتب دونه خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة بن مسعود.

قال ابن إسحاق: ويقول أبو سفيان - والمغيرة يضربها بالفأس: واها لك! آها لك.

فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحليها أرسل إلى أبي سفيان، فقال له: إن رسول الله قد أمرنا أن نقضي عن عروة بن مسعود وأخيه الأسود بن مسعود والد قارب بن الأسود دينهما من مال الطاغية.

فقضى ذلك عنهما.

(١) السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٥٩).

قلت: كان الأسود قد مات مشركًا، ولكن أمر رسول الله ﷺ بذلك تأليفًا وإكرامًا لولده قارب بن الأسود رضي الله عنه[١].

وفد غامد:

قدم وفد غامد على رسول الله ﷺ في شهر رمضان، وهم عشرة، فنزلوا ببقيع الغرقد، ثم لبسوا من صالح ثيابهم، ثم انطلقوا إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه وأقروا بالإسلام، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابًا فيه شرائع الإسلام، وأتوا أبي بن كعب فعلمهم قرآنًا، وأجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفد وانصرفوا[٢].

رسول الله ﷺ في رمضان

كان ﷺ يخص رمضان بالعناية بالعبادة والصدقة والإنفاق في طرق الخير.

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان فقالت ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعًا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعًا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثًا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي[٣].

وكان يحث أصحابه بتحري ليلة القدر.

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٦١).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٤٥).

(٣) صحيح البخاري ١١٤٧و صحيح مسلم١٧٥٧.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجالا من أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله ﷺ أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر(١).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان**»(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر(٣).

وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان تحريًا لليلة القدر.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه(٤).

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده(٥).

وعن صفية زوج النبي ﷺ قالت كان النبي ﷺ في المسجد وعنده أزواجه فرحن فقال لصفية بنت حيي لا تعجلي حتى أنصرف معك، وكان بيتها في دار أسامة فخرج النبي ﷺ معها فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبي ﷺ ثم أجازا وقال لهما النبي ﷺ: «**تعاليا إنها صفية بنت حيي**» قالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: «**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يلقي في أنفسكما شيئًا**»(٦).

---

(١) صحيح البخاري ٢٠١٥ وصحيح مسلم ٢٨١٨.

(٢) صحيح البخاري ـ٢٠١٧.

(٣) صحيح مسلم ٢٨٤٤.

(٤) صحيح مسلم ٢٨٤٢.

(٥) صحيح مسلم ٢٨٤١.

(٦) صحيح البخاري ٢٠٣٨.

وعن عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ قالت: وإن كان رسول الله ﷺ ليدخل علي رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفًا[1].

وفي رواية وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إلا إذا أراد الوضوء وهو **معتكف»**[2].

وعن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يأتيني وهو معتكف في المسجد حتى يتكئ على باب حجرتي، فأغسل رأسه، وأنا في حجرتي، وسائر جسده في المسجد»[3].

ترآي هلال شوال:

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال النبي ﷺ: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»[4].

وفي رواية: «**فإن غبي عليكم فعدوا ثلاثين**»[5].

وعن أبي هريرة ﵁ يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروا الهلال**»[6].

وعن عائشة: قالت قال رسول الله ﷺ الفطر يوم يفطر الناس [7].

فكان ﷺ يحث أصحابه على تراءي الهلال فيشهد عنده اثنان برؤيته فينادى بالناس بالعيد، وقد لا يروا الهلال فيكملون رمضان ثلاثين يومًا.

---

(١) صحيح البخاري ٢٠٢٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٢٠٨) ٢٦١٠٢ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ١١٢) ٢٤٥٦٥ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري١٩٠٩.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ٥٣٠) ٩٨٥٣ وهو صحيح.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ٥٤٦) ٩٨٨٥ وهو صحيح.

(٧) سنن الترمذي٨٠٢ وصححه الألباني.

زكاة الفطر:

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين حر أو عبد أو رجل أو امرأة صغير أو كبير صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير[١].

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ أمر بإخراج زكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة[٢].

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر في عهد رسول الله ﷺ بالمد الذي يقتات به أهل المدينة أو الصاع الذي يقتاتون به يفعل ذلك أهل المدينة كلهم[٣].

وكان ﷺ يستقبل زكاة الفطر من رمضان في الأيام الأخيرة من رمضان ثم توزع على الفقراء وقد أوكل أبا هريرة بحفظها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: إني محتاج وعليَّ عيال وليَّ حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة»، قال: قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته فخليت سبيله.

---

(١) صحيح مسلم ٢٣٢٩.

(٢) صحيح مسلم ٢٣٣٦.

(٣) صحيح ابن خزيمة (٤/ ٨٤) ٢٤٠١ وهو حسن.

قال أما إنه قد كذبك وسيعود، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود، فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك**»؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود، قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما فعل أسيرك البارحة**»؟ قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال: «**ما هي**»؟ قلت: قال لي: «**إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ وقال لي: «**لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير**» فقال النبي ﷺ: «**أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة**»؟ قال: لا، قال: «**ذاك شيطان**»[1].

(١) صحيح البخاري ـ ٢٣١١.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: رأيت رجالاً من العرب أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنا أولو ماشية وإنا نخرج صدقتها فهل يجزئ عنا من زكاة رمضان فقال رسول الله ﷺ: «**لا أدوها عن الصغير والكبير والحر والعبد فإنها طهور لكم**» (١).

وعن ابن عباس ﷺ قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات(٢).

عيد الفطر:

عن بريدة، قال: كان النبي ﷺ: «**يوم الفطر لا يخرج حتى يطعم، ويوم النحر لا يطعم حتى يرجع**» (٣).

وعن بريدة، قال: كان رسول الله ﷺ: «**لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل، ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع فيأكل من أضحيته**» (٤).

وعن أنس بن مالك ﷺ: قال كان النبي ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم تمرات(٥). وفي رواية «حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترًا»(٦).

---

(١) المعجم الأوسط (٤/ ١٢١) ٣٧٦٨ وفيه ضعف ويشهد له ما بعده.

(٢) سنن أبي داود١٦١١ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٨٧) ٢٢٩٨٣ وهو حسن.

(٤)مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٨٨) ٢٢٩٨٤ وهو حسن.

(٥) سنن ابن ماجه١٧٥٤ وهو حسن.

(٦) صحيح ابن خزيمة (٢/ ٣٤٢) ١٤٢٩١٤٢٩.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: شهدت الفطر مع النبي ﷺ، يصلي قبل الخطبة ثم يخطب بعد.

خرج النبي ﷺ كأني أنظر إليه حين يجلس بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء معه بلال فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ (المتحنة، الآية: ١٢) الآية ثم قال: «**حين فرغ منها آنتن على ذلك**» قالت امرأة: واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم قال فتصدقن فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم لكن فداء أبي وأمي، فيلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال[١].

وعن أبي واقد الليثي: قال كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيد؟ بـ (ق) و(اقتربت))»[٢].

وعن أم عطية، رضي الله عنها، قالت قال رسول الله ﷺ لتخرج العواتق ذوات الخدور، أو العواتق وذوات الخدور - والحيض فيشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى[٣].

وعن أم عطية قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج ذوات الخدور يوم العيد. قيل فالحيض قال: «ليشهدن الخير ودعوة المسلمين». قال فقالت امرأة يا رسول الله إن لم يكن لإحداهن ثوب كيف تصنع قال: «**تلبسها صاحبتها طائفة من ثوبها**»[٤].

فيوم العيد يوم بهجة وفرحة ومحبة ووفاء وأجر وغنيمة ودعوة ومغفرة ورضوان، وستر وطاعة وعفاف، وعبادة وسرور وحبور.

---

(١) صحيح البخاري ـ٩٧٩.

(٢) صحيح مسلم٢٠٩٧ ومسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٢٢٣) ٢١٨٩٦.

(٣) صحيح البخاري ١٦٥٢.

(٤) صحيح مسلم ٢٠٩٣وسنن أبي داود١١٣٨.

وفد بني سعد بن بكر:

عن أنس بن مالك ﷺ يقول بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي ﷺ: «**قد أجبتك**» فقال الرجل للنبي ﷺ إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك، فقال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: اللهم نعم قال: أنشدك بالله آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال اللهم نعم قال: أنشدك بالله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال: أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبي ﷺ: «**اللهم نعم**» فقال الرجل: آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر[١].

وعن عبد الله بن عباس ﷺ أن ضمام بن ثعلبة، أخا بني سعد بن بكر لما أسلم، سأل رسول الله ﷺ عن فرائض الإسلام من الصلاة وغيرها، فعد عليه الصلوات الخمس لم يزد عليهن، ثم الزكاة، ثم صيام رمضان، ثم حج البيت، ثم أعلمه ما حرم الله عليه، فلما فرغ قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، وسأفعل ما أمرتني به، لا أزيد ولا أنقص. قال: ثم ولى، فقال رسول الله ﷺ: «**إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة**»[٢].

---

(١) صحيح البخاري ٦٣ قال الحافظ في الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٩٦). زعم الواقديّ أنّ قدومه كان في سنة خمس، وفيه نظر. وذكر ابن هشام عن أبي عبيدة أن قدومه كان سنة تسع. وهذا عندي أرجح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١١٨) ٢٢٥٤ وهو حسن.

وعن عبد الله بن عباس ﵄ قال: بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدًا إلى رسول الله ﷺ، فقدم عليه، وأناخ بعيره على باب المسجد، ثم عقله، ثم دخل المسجد، ورسول الله ﷺ، جالس في أصحابه، وكان ضمام رجلا جلدًا أشعر ذا غديرتين، فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ، في أصحابه فقال: أيكم ابن عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ: «**أنا ابن عبد المطلب**»، قال محمد؟ قال: «**نعم**»، فقال: ابن عبد المطلب، إني سائلك ومغلظ في المسألة، فلا تجدن في نفسك، قال: «**لا أجد في نفسي، فسل عما بدا لك**» قال: أنشدك الله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آلله بعثك إلينا رسولا؟ فقال: «**اللهم نعم**» قال: فأنشدك الله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده، لا نشرك به شيئًا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت آباؤنا يعبدون معه؟ قال: «**اللهم نعم**»، قال: فأنشدك الله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آلله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال: «**اللهم نعم**» قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة: الزكاة، والصيام، والحج، وشرائع الإسلام كلها، يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، قال: ثم انصرف راجعًا إلى بعيره، فقال رسول الله ﷺ حين ولى: «**إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة**» قال: فأتى إلى بعيره، فأطلق عقاله، ثم خرج حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه، فكان أول ما تكلم به أن قال: بئست اللات والعزى، قالوا: مه يا ضمام، اتق البرص والجذام، اتق الجنون، قال: ويلكم، إنهما والله لا يضران ولا ينفعان،

إن الله عز وجل قد بعث رسولا، وأنزل عليه كتابًا استنقذكم به مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، إني قد جئتكم من عنده بما أمركم به، ونهاكم عنه، قال: فو الله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلمًا قال: يقول ابن عباس: " فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة "(١).

وعن عبد الله بن وقدان القرشي، وكان مسترضعًا في بني سعد بن بكر قال: وفدت في نفر من بني سعد بن بكر إلى رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ فقضوا حوائجهم وخلفوني في رحالهم، فجئت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أتخبرني حاجتي؟ قال: «**وما حاجتك**»؟ قلت: انقطعت الهجرة، فقال رسول الله ﷺ: «**أنت خيرهم حاجة، وحاجتك خير حاجتهم، لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار**»(٢).

عن عبد الله بن السعدي، أنه قدم على النبي ﷺ في ناس من أصحابه فقالوا له: احفظ رحالنا. ثم تدخل وكان أصغر القوم فقضى لهم حاجتهم، ثم قالوا له: ادخل فدخل. فقال: «حاجتك»؟ قال: حاجتي. تحدثني: أنقضت الهجرة؟ فقال النبي ﷺ: «**حاجتك خير من حوائجهم لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو**»(٣).

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٢٠٩) ٢٣٨٠ وهو حسن.
(٢) الآحاد والمثاني (٢/ ٥١) ٨٢٠.
(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ١٠) ٢٢٣٢٤ وهو صحيح.

وفد الداريين:

قدم وفد الداريين على رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك، وهم عشرة نفر، فيهم تميم ونعيم ابنا أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن دراع ابن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم، ويزيد بن قيس ابن خارجة، والفاكه بن النعمان بن جبلة بن صفارة، وجبلة بن مالك بن صفارة، وأبو هند والطيب ابنا ذر، وهو عبد الله بن رزين بن عميت ابن ربيعة بن دراع، وهانئ بن حبيب، وعزيز ومرة ابنا مالك بن سواد ابن جذيمة، فأسلموا، وسمى رسول الله ﷺ الطيب عبد الله وسمى عزيزً عبد الرحمن؛ وأهدى هانئ بن حبيب لرسول الله ﷺ راوية خمر وأفراسًا وقباء مخوصًا بالذهب، فقبل الأفراس والقباء وأعطاه العباس بن عبد المطلب، فقال: ما أصنع به؟ قال: انتزع الذهب فتحليه نساءك أو تستنفقه ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه.

فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم.

وقال تميم: لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لإحداهما حبرى، والأخرى بيت عينون، فإن فتح الله عليك الشأم فهبهما لي، قال: فهما لك، فلما قام أبو بكر أعطاه ذلك، وكتب له كتابًا.

وأقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله ﷺ وأوصى لهم بجاد[١] مائة وسق[٢].

---

(١) الجاد: بمعنى المجدود أي نخلا يجد منه ما يبلغ مائة وسق. لسان العرب (٣/ ١١٢).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٤٣).

حديث الجساسة:

عن فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس قالت: سمعت نداء المنادى منادي رسول الله ﷺ ينادى الصلاة جامعة. فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: «ليلزم كل إنسان مصلاه». ثم قال: **«أتدرون لم جمعتكم»**. قالوا الله ورسوله أعلم.

قال «إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلا نصرانيًا، فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرًا في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة. قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق.

قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال: فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا وأشده وثاقًا مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية

فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرًا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة.

قلنا وما الجساسة قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعًا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة

فقال أخبروني عن نخل بيسان؟ قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر؟قلنا له نعم. قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية؟ قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء؟ قالوا هي كثيرة الماء. قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب.

قال أخبروني عن عين زغر؟ قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها.

قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال أقاتله العرب؟ قلنا نعم. قال كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب، وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم. قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدًا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتًا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها

قالت: قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته في المنبر «هذه طيبة هذه طيبة ». يعنى المدينة: «**ألا هل كنت حدثتكم ذلك**». فقال الناس: نعم، «**فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو**». وأومأ بيده إلى المشرق.

قالت فحفظت هذا من رسول الله ﷺ[1].

من يتصدق على هذا:

عن أبي أمامة قال: دخل رجل المسجد فصلى فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه»؟ قال: فقام رجل فصلى معه فقال رسول الله ﷺ: «هذان جماعة»[2].

وعن أبي سعيد الخدري، أن رجلا دخل المسجد وقد صلى رسول الله ﷺ بأصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «**من يتصدق على هذا فيصلي معه**»؟. فقام رجل من القوم فصلى معه[3].

***

---

(١) صحيح مسلم ٧٥٧٣.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٥٢٦) ٢٢١٨٩ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٨/ ٧) ١١٤٠٨ وهو صحح.

وفد بني عامر:

عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ﷺ عن أبيه: (أنه وفد إلى النبي ﷺ في رهط من بني عامر قال: فأتيناه فسلمنا عليه، فقلنا: أنت ولينا، وأنت سيدنا، وأنت أطول علينا طولًا، وأنت أفضلنا علينا فضلًا، وأنت الجفنة الغراء، فقال: قولوا: «**قولكم ولا يستجرنكم الشيطان**» قال: وربما قال: «**ولا يستهوينكم**»[(١)].

فالنبي عليه الصلاة والسلام نهاهم عن الغلو فيه

عن أنس ﷺ أن ناسًا قالوا لرسول الله ﷺ يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا فقال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان اني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله تعالى أنا محمد بن عبد الله عبده ورسوله**»[(٢)].

عن مطرف قال: قال أبي انطلقت في وفد بني عامر إلي رسول الله ﷺ فقالوا أنت سيدنا قال: «**السيد الله**» قالوا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال: «**قولوا بقولكم أو بعض قولكم لا يستهوينكم الشيطان**»[(٣)].

قال عمر ﷺ سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله**»[(٤)].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٢٣٧)١٦٣١١ وهو صحيح.

(٢) سنن النسائي الكبرى (٦/ ٧١) ١٠٠٧٨والأحاديث المختارة للضياء المقدسي (٢/ ٢٦٩) ١٦٢٦صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٤/ ١٣٣) ٦٢٤٠.

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (٤/ ٤١) ٤٤٧وسنن النسائي الكبرى (٦/ ٧٠) ١٠٠٧٥.

(٤) صحيح البخاري ٣٤٤٥.

تربية على الوسطية وترك الغلو والإطراء فإن الهلاك في الغلو ومجاوزة الحد.

وقدم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، وأربد بن ربيعة بن مالك بن جعفر على رسول الله ﷺ فقال عامر: يا محمد ما لي إن أسلمت؟ فقال: **«لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين»**، قال: أتجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: **«ليس ذاك لك ولا لقومك»**، قال: أفتجعل لي الوبر ولك المدر؟ قال: **«لا ولكني أجعل لك أعنة الخيل فإنك أمرؤ فارس»**، قال: أو ليست لي؟ «لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً! ثم وليا»، فقال رسول الله، ﷺ: **«اللهم أكفنيهما، اللهم واهد بني عامرٍ وأغن الإسلام عن عامرٍ، يعني ابن الطفيل، فسلط الله تبارك وتعالى، على عامر داءً في رقبته فاندلع لسانه في حنجرته كضرع الشاة فمال إلى بيت امرأة من بني سلول وقال: غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية، وأرسل الله على أربد صاعقة فقتلته»**[1].

وعن أنس ﷺ قال: كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير النبي ﷺ بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف فطعن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل بني فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه[2].

***

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣١٠).

(٢) صحيح البخاري ٤٠٩١.

وفد بني حنيفة:

قدم وفد بني حنيفة على رسول الله ﷺ بضعة عشر رجلاً، فيهم رجال بن عنفوة، وسلمى ابن حنظلة السحيمي، وطلق بن علي بن قيس، وحمران بن جابر من بني شمر، وعلي بن سنان، والأقعس بن مسلمة، وزيد بن عبد عمرو، ومسيلمة بن حبيب، وعلى الوفد سلمى بن حنظلة.

فأنزلوا دار رملة بنت الحارث، وأجريت عليهم ضيافة، فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزًا ولحمًا ومرة خبزًا ولبنًا ومرة خبزًا وسمنًا ومرة تمرًا نثر لهم.

فأتوا رسول الله ﷺ في المسجد فسلموا عليه وشهدوا شهادة الحق، وأقاموا أيامًا يختلفون إلى رسول الله ﷺ وكان رجال بن عنفوة يتعلم القرآن من أبي بن كعب.

فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أمر لهم رسول الله ﷺ بجوائزهم خمس أواق كل رجل[1].

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث، وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهي أم عبد الله بن عامر فأتاه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله ﷺ، وفي يد رسول الله ﷺ قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة إن شئت خليت بيننا وبين الأمر، ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي ﷺ: «**لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه، وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت، وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني**»، فانصرف النبي ﷺ[2].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣١٦).

(٢) صحيح البخاري٤٣٧٨.

وفد نصارى نجران:

عن كرز بن علقمة قال: قدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران ستون راكبًا منهم أربعة وعشرون من أشرافهم والأربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم العاقب أمين القوم وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره واسمه عبد المسيح، والسيد عالمهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مراميهم.

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه وقبلوه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من اجتهاده في دينهم، فلما وجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له موجهًا إلى رسول الله ﷺ وإلى جنبه أخ له يقال له كرز بن علقمة يسايره إذ عثرت بغلة أبي حارثة، فقال كرز تعس الأبعد يريد رسول الله ﷺ قال: بل أنت تعست، فقال: ولم يا أخ، فقال: والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر، قال له كرز وما يمنعك وأنت تعلم هذا؟ قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وأمرونا وأكرمونا وقد أبوا إلا خلافه، ولو قد فعلت نزعوا منا كل ما ترى وأضمر عليها منه أخوه كرز بن علقمة يعني أسلم بعد ذلك [1].

---

(١) المعجم الأوسط (٤/ ١٧٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٨٣).٣٩٠٦.

وذكر ابن إسحاق أنهم لما دخلوا المسجد النبوي دخلوا في تجمل وثياب حسان، وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون إلى المشرق، فقال رسول الله ﷺ: «دعوهم».

فكان المتكلم لهم أبا حارثة بن علقمة، والسيد والعاقب حتى نزل فيهم صدر سورة آل عمران والمباهلة، فأبوا ذلك، وسألوا أن يرسل معهم أمينًا، فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح[1].

عن جابر: أن وفد نجران أتوا النبي ﷺ فقالوا: «ما تقول في عيسى ابن مريم»؟ فقال: «**هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله**» قالوا له: هل لك أن نلاعنك أنه ليس كذلك؟ قال: «**وذاك أحب إليكم**»؟ قالوا: نعم قال: «**فإذا شئتم**»، فجاء النبي ﷺ و جمع ولده والحسن والحسين فقال رئيسهم: لا تلاعنوا هذا الرجل فو الله لئن لاعنتموه ليخسفن أحد الفريقين فجاؤوا فقالوا: يا أبا القاسم إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا، و إنا نحب أن تعفينا قال: قد أعفيتكم ثم قال: إن العذاب قد أظل نجران[2].

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيًّا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، قالا: إنا نعطيك ما سألتنا،

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ١٠٨) والإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٤٣٧)و دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٨٣).
(٢) المستدرك (٢/ ٦٤٩) ٤١٥٧.

وابعث معنا رجلًا أمينًا، ولا تبعث معنا إلا أمينًا. فقال: «لأبعثن معكم رجلًا أمينًا حق أمين»، فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ، قال: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح»، فلما قام قال رسول الله ﷺ: «هذا أمين هذه الأمة»(١).

وعن ابن عباس ﷺ قال: صالح رسول الله ﷺ أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر، والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين، وعارية ثلاثين درعًا وثلاثين فرسًا وثلاثين بعيرًا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها.

والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد أو غدرة على أن لاتهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا على دينهم ما لم يحدثوا حدثا أو يأكلوا الربا(٢).

وفد كندة:

قدم الأشعث بن قيس على رسول الله ﷺ في بضعة عشر راكبًا من كندة فدخلوا على النبي ﷺ مسجده، قد رجلوا جمعهم واكتحلوا، وعليهم جباب الحبرة قد كفوها بالحرير، وعليهم الديباج ظاهر مخوص بالذهب، وقال لهم رسول الله، ﷺ: ألم تسلموا؟ قالوا بلى، قال فما بال هذا عليكم! فألقوه، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم بعشر أواق. وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية(٣).

---

(١) صحيح البخاري ٣٧٤٥ - ٤٣٨٠- ٤٣٨١، وصحيح مسلم ٢٤٢٠.

(٢) سنن أبي داود ٣٠٤١ وفيه ضعف.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٢٨).

عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه: قال: "أتيت رسول الله ﷺ في وفد كندة ولا يروني إلا أفضلهم، فقلت: يا رسول الله! ألستم منا؟ فقال: «**نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا**».

قال: فكان الأشعث بن قيس يقول: لا أوتى برجل نفى رجلًا من قريش، من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد»[1].

وعن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال: "قدمت على رسول الله ﷺ في وفد كندة، فقال لي: هل لك من ولد، قلت: غلامٌ وُلِدَ لي في مخرجي إليك من ابنه جمد، ولوددت أن مكانه شبعَ القوم.

قال: «لا تقولن ذلك فإن فيهم قرة عين وأجرًا إذا قبضوا، ثم ولئن قلت ذاك إنهم لمجبنة محزنة، إنهم لمجبنة محزنة»[2].

وعن المقدام بن معد يكرب الكندي قال: أتي رسول الله ﷺ بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاثًا ثم تمضمض واستنشق ثلاثًا وغسل وجهه ثلاثًا ثم غسل ذراعيه ثلاثًا ثلاثًا ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما[3].

***

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ١٦٠) ٢١٨٣٩ وسنن ابن ماجه ٢٦١٢ وحسنه الألباني.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ١٦١) ٢١٨٤٠ وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود ١٢١ وصححه الألباني.

وفاة أم كلثوم رضي الله عنها:

توفيت في سنة تسع من الهجرة، وصلى عليها أبوها رسول الله ﷺ[١].

وغسلها أم عطية وأسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وليلى بنت قائف[٢].

عن أم عطية رضي الله عنها قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها ومشطناها ثلاثة قرون اغسلنها بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورًا فإذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فقال أشعرنها إياه[٣].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بنتًا لرسول الله ﷺ قال: ورسول الله ﷺ جالس على القبر، قال: فرأيت عينيه تدمعان قال، فقال: «**هل منكم رجل لم يقارف الليلة**» فقال أبو طلحة: أنا، قال: فانزل قال: فنزل في قبرها فقبرها.[٤]

فهي البنت الثالثة التي تموت في حياته، فبكى رحمة لها، وظهرت الرحمة من قلبه الرحيم لتلك البنت التي افتقدها.

***

(١) الاستيعاب ٤/ ٤٨٦- ٤٨٨و الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٦٠).

(٢) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (١/ ٢٦٨).

(٣) صحيح البخاري ١٢٥٤.

(٤) صحيح البخاري ١٢٨٥-١٣٤٢.

وفاة رأس المنافقين عبدالله بن أبي ٩/١١/٩هـ:

توفي عبدالله بن أبي بن سلول في ذي القعدة من السنة التاسعة من الهجرة، بعد مرض عشرين يومًا.

عن أسامة بن زيد، قال: دخلت مع رسول الله ﷺ على عبد الله بن أبي في مرضه نعوده، فقال له النبي ﷺ: «**قد كنت أنهاك عن حب يهود**» فقال عبد الله: فقد أبغضهم أسعد بن زرارة، فمات [(١)].

وهذا من كرم أخلاقه عليه - الصلاة والسلام - وتأليفا لقلب ابنه، وأقاربه.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه فقال آذني أصلي عليه فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين خيرتين قال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ (التوبة، الآية: ٨٠) فصلى عليه فنزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [(٢)].

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - أنه قال: لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه، فقلت: يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا - أعدد عليه قوله - فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «**أخر عني يا عمر**»، فلما أكثرت عليه

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٩١) ٢١٧٥٨ وهو ضعيف.

(٢) صحيح البخاري١٢٦٩.

قال: «إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين فغفر له لزدت عليها».

قال فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرًا حتى نزلت الآيتان من براءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ إلى ﴿فَٰسِقُونَ﴾ قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذ والله ورسوله أعلم[1].

وعن جابر بن عبد الله قال: لما أسر العباس لم يوجد له قميص يقدر عليه إلا قميص ابن أبي[2].

فأرد النبي ﷺ أن يرد عليه يده بإلباسه قميصه.

النبي ﷺ يتيمم لرد السلام:

عن أبي جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري قال أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل[3] فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه، ثم رد عليه السلام[4].

وهذا من كمال أخلاقه ورد السلام على طهارة سنة.

***

(١) صحيح البخاري١٣٦٦.

(٢) المستدرك (٣/ ٣٧٣) ٥٤٢٦ وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين.

(٣) موضع بالمدينة.

(٤) صحيح البخاري ٣٣٧.

حج أبي بكر بالناس:

استعمل رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الحج فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه رسول الله ﷺ بعشرين بدنة قلدها وأشعرها بيده عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات[1].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: فتلت قلائد بدن النبي ﷺ بيدي ثم قلدها وأشعرها وأهداها فما حرم عليه شيء كان أحل له[2].

فلما كان بالعرج لحقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله ﷺ القصواء؛ فقال له أبو بكر: استعملك رسول الله على الحج؟ قال: لا ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره النبي ﷺ عليها قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان[3].

وعن جابر قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه على الحج فأقبلنا معه، حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء فلعله أن يكون

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٦٨).

(٢) صحيح البخاري ١٦٩٦.

(٣) صحيح البخاري ٤٣٦٣.

رسول الله ﷺ فنصلي معه، فإذا علي عليها فقال له أبو بكر: أمير أنت أم رسول؟ قال: لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج، فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتى إذا فرغ قام علي فقرأ ببراءة حتى ختمها، ثم خرجنا معه حتى إذا كان يوم عرفة فقام أبو بكر فخطب الناس يعلمهم مناسكهم حتى إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فأفضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، فلما كان يوم النفير الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ براءة على الناس حتى ختمها"[1].

ونبذ علي رضي الله عنه إلى كل ذي عهد عهده وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ثم رجعوا قافلين إلى المدينة[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع علي بن أبي طالب حين " بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ببراءة ". فقال: «**ما كنتم تنادون**»؟ قال: كنا ننادي: أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد، فإن أجله أو أمده إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله بريء

---

(١) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٥/ ١٩) ٦٦٤٥.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٦٩).

من المشركين ورسوله، ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك. قال: فكنت أنادي حتى صحل صوتي"[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك[2].

فكان في هذه الحجة تطهير البيت من رجس ونجس المشركين، ونبذ العهود، وإعلام الناس أن العاقبة للمؤمنين.

عيد الأضحى:

النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة يستقبل عيد الأضحى للعام التاسع من الهجرة ووفود العرب تفد إليه والناس يدخلون في دين الله أفواجًا.

وكانت عشر ذي الحجة موسم للصيام والتنافس في سائر الأعمال من الصدقة والتكبير والتهليل والتحميد.

قال تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (الحج، الآية: ٢٨).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٣/ ٣٥٦) ٧٩٧٧ وسنن النسائي (٥/ ٢٣٤) ٢٩٥٨ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٣١٧٧.

قال ابن عباس: الأيام المعلومات: أيام العشر.

وكان النبي ﷺ يحث أصحابه على صيام يوم عرفة وصلاة العيد، وكان يخرج إلى المصلى ويأمر الناس بالخروج من النساء والأطفال والرجال ليشهدوا الصلاة ودعوة هذا اليوم وطهرته وبركته.

عن البراء بن عازب، قال: كنا جلوسًا في المصلى يوم أضحى، فأتانا رسول الله ﷺ، فسلم على الناس، ثم قال: «**إن أول نسك يومكم هذا الصلاة**»، قال: فتقدم، فصلى ركعتين، ثم سلم، ثم استقبل الناس بوجهه، وأعطي قوسًا، أو عصًا، فاتكأ عليه، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمرهم، ونهاهم، وقال: «**من كان منكم عجل ذبحًا، فإنما هي جزرة أطعمه أهله، إنما الذبح بعد الصلاة**».

قال: ثم قال: «**يا بلال**» قال: فمشى، واتبعه رسول الله ﷺ، حتى أتى النساء، فقال: «**يا معشر النسوان، تصدقن، الصدقة خير لكن**» قال: «**فما رأيت يومًا قط أكثر خدمة مقطوعة، وقلادة، وقرطًا من ذلك اليوم**» [1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج يوم أضحى فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي خرصها وتلقي سخابها [2].

وكان النبي ﷺ يحث أصحابه على الأضحية، ويرغبهم بها، ويتقدم الناس في شراء الأضاحي وذبحها.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٠/ ٤٤٥) وهو حسن.

(٢) صحيح مسلم ٢٠٩٤.

عن أم سلمة تقول: قال رسول الله ﷺ: «**من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى يضحي**»[(١)].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يضحي بكبشين[(٢)].

وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ ضحى بكبش أقرن، وقال: «**هذا عني، وعمن لم يضح من أمتي**»[(٣)] وهذا لا ينفي الثاني وإنما لبيان ما ذبح له الأول.

وعن أبي سعيد الخدري قال: اشتريت أضحية، فجاء الذئب فأكل من ذنبها أو أكل ذنبها، فسألت رسول الله ﷺ فقال: «**ضح بها**»[(٤)].

وعن عويمر بن أشقر الأنصاري ثم المازني أنه ذبح أضحية قبل أن يغدوا يوم الأضحى وأنه ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فأمره رسول الله ﷺ أن يعيد أضحية أخرى[(٥)].

وكان النبي ﷺ يأكل من أضحيته ويهدي ويتصدق.

عمل قليلا وأجر كثيرا:

عن جرير بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فلما برزنا من المدينة إذا راكب يوضع نحونا، فقال رسول الله ﷺ: «**كأن هذا الراكب إياكم يريد**» قال: فانتهى الرجل إلينا، فسلم، فرددنا عليه، فقال له النبي ﷺ: «**من أين أقبلت**»؟ قال: من أهلي وولدي وعشيرتي، قال: «**فأين تريد**»؟ قال: أريد رسول الله ﷺ قال: «**فقد أصبته**» قال: يا رسول الله، علمني ما الإيمان؟

---

(١) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٣/ ٢٣٩) ٥٩١٧ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري ٥٥٥٣.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٧/ ١٠٣) ١١٠٥١ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٨/ ٢٧٠) ١١٧٤٣ وفيه ضعف.

(٥) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٣/ ٢٣٣) ٥٩١٢ وهوحسن.

قال: «تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت»، قال: قد أقررت. قال: ثم إن بعيره دخلت يده في شبكة جرذان، فهوى بعيره وهوى الرجل، فوقع على هامته، فمات، فقال رسول الله ﷺ: «**علي بالرجل**» قال: فوثب إليه عمار بن ياسر وحذيفة فأقعداه فقالا: يا رسول الله، قبض الرجل.

قال: فأعرض عنهما رسول الله ﷺ، ثم قال لهما رسول الله ﷺ: " أما رأيتما إعراضي عن الرجل، فإني رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة، فعلمت أنه مات جائعًا " ثم قال رسول الله ﷺ: «هذا والله من الذين قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (الأنعام، الآية: ٨٢).

قال: ثم قال: دونكم أخاكم قال: فاحتملناه إلى الماء، فغسلناه وحنطناه، وكفناه وحملناه إلى القبر، قال: فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس على شفير القبر، قال: فقال: «**ألحدوا ولا تشقوا، فإن اللحد لنا، والشق لغيرنا**»[1].

وعن جرير بن عبد الله البجلي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة، فبينا نحن نسير إذ رفع لنا شخص، فذكر نحوه إلا أنه قال: وقعت يد بكره في بعض تلك التي تحفر الجرذان، وقال فيه: «**هذا ممن عمل قليلا وأجر كثيرًا**»[2].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٥١٢) ١٩١٧٦ وهو حسن بشواهده.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٥١٤) ١٩١٧٧ وهو حسن.

قصة تميم والسهمي:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جامًا من فضة مخوصًا من ذهب، فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان: من أوليائه فحلفا ﴿لَشَهَادَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا﴾ (المائدة، الآية: ١٠٧) وإن الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ (المائدة، الآية: ١٠٦)[١].

وكان ذلك قبل أن يسلم تميم.

قال ابن حجر في رواية ابن جريج عن عكرمة أن السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ثم أوصى إليهما فلما مات فتحا متاعه ثم قدما على أهله فدفعا إليهم ما أرادا ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا أشياء فسألوهما عنها فجحدا فرفعوهما إلى النبي ﷺ فنزلت هذه الآية إلى قوله من الآثمين[٢].

***

(١) صحيح البخاري ٢٧٨٠.

(٢) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٥/ ٤١١).

تابت توبة لو قسمت على سبعين بيتا لوسعتهم:

عن بريدة أن الغامدية قال: جاءت فقالت يا رسول الله إني قد زنيت فطهرني. وإنه ردها فلما كان الغد قالت: يا رسول الله لم تردني لعلك أن تردني كما رددت ماعزًا، فوالله إني لحبلى. قال «**إما لا فاذهبي حتى تلدي**». فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة، قالت هذا قد ولدته. قال «**اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه**». فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقد أكل الطعام. فدفع الصبى إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجموها فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع نبي الله ﷺ سبه إياها فقال: «**مهلا يا خالد فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له**». ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت[1].

وعن عمران بن حصين قال: أتت رسول الله ﷺ امرأة من جهينة فقالت: يا رسول الله إني أصبت حدًا فأقمه علي، فدعا رسول الله ﷺ وليها فقال: أحسن إليها حتى تضع ما في بطنها فإذا وضعت فأتني بها فلما وضعت أتى بها رسول الله ﷺ فأمر بها فشد عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت، ثم صلى عليها فقال عمر: يا رسول الله أتصلي عليها وقد زنت؟ فقال رسول الله: «**لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله جل علاه**»[2].

***

---

(١) صحيح مسلم ٤٥٢٨.

(٢) صحيح مسلم ٤٥٢٩ وصحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٠/ ٢٥٠) ٤٤٠٣.

رحمة بالسارق واستغفار له:

عن أبي أمية المخزومي: أن رسول الله ﷺ أتي بلص، فاعترف اعترافًا ولم يوجد معه متاع فقال له رسول الله ﷺ: «**ما إخالك سرقت**»؟ " قال: بلى مرتين أو ثلاثًا. قال: فقال رسول الله ﷺ: «**اقطعوه، ثم جيئوا به**». قال: فقطعوه، ثم جاءوا به، فقال له رسول الله ﷺ: «**قل: أستغفر الله وأتوب إليه**». قال: أستغفر الله وأتوب إليه. فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم تب عليه**».

وفي رواية قال (اللهم تب عليه) مرتين[١].

حوار نبوي مع بشير بن الخصاصية:

عن بشير مولى رسول الله ﷺ وكان اسمه في الجاهلية زحم بن معبد فهاجر إلى رسول الله ﷺ فقال: «**ما اسمك**»؟ قال: زحم، قال: «**بل أنت بشير**» قال بينما أنا أماشي رسول الله ﷺ مر بقبور المشركين فقال: «**لقد سبق هؤلاء خيرا كثيرًا**» ثلاثًا ثم مر بقبور المسلمين فقال: «**لقد أدرك هؤلاء خيرًا كثيرًا**» وحانت من رسول الله ﷺ نظرة فإذا رجل يمشي في القبور عليه نعلان فقال: «**يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتيك**» فنظر الرجل فلما عرف رسول الله ﷺ خلعهما فرمى بهما[٢].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ١٨٤) ٢٢٥٠٨ وسنن ابن ماجه ٢٥٩٧ وهو حسن بشواهده وضعفه الألباني.

(٢) سنن أبي داود ٣٢٣٠ وهو حسن.

وعن بشير رسول الله ﷺ قال: كنت أماشي رسول الله ﷺ آخذا بيده، فقال لي: «**يا ابن الخصاصية، ما أصبحت تنقم على الله؟ أصبحت تماشي رسوله**، قال: أحسبه قال: آخذا بيده، قال: قلت: ما أصبحت أنقم على الله شيئًا، قد أعطاني الله كل خير، قال: فأتينا على قبور المشركين، فقال: «**لقد سبق هؤلاء خيرًا كثيرًا**» ثلاث مرات، ثم أتينا على قبور المسلمين، فقال: «**لقد أدرك هؤلاء خيرًا كثيرًا**» ثلاث مرات، يقولها، قال: فبصر برجل يمشي بين المقابر في نعليه، فقال: «**ويحك يا صاحب السبتيتين، ألق سبتيتيك**» مرتين أو ثلاثا، فنظر الرجل، فلما رأى رسول الله ﷺ خلع نعليه[1].

وعن بشير بن الخصاصية، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فلقيته بالبقيع فسمعته يقول: «**السلام على أهل الديار من المؤمنين**» فانقطع شسعي فقال لي: «**أنعش قدمك**»؟. قلت: يا رسول الله طالت عزوبتي، ونأيت عن دار قومي. فقال يا بشير: «**ألا تحمد الله الذي أخذ بناصيتك إلى الإسلام من بين ربيعة قوم يرون أن لولاهم انفكت الأرض بمن عليها**»[2].

وقد تزوج امرأة اسمها جهدمة كانت من بني شيبان روت عن النبي ﷺ وسماها رسول الله ﷺ ليلى [3].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٣٨٢) ٢٠٧٨٧ وهو صحيح.

(٢) شعب الإيمان (٦/ ٢٨٠) ٤١٧٨والمعجم الكبير (٢/ ٤٥) قال الهيثمي (٣/ ٦٠): (رواه الطبراني في (الكبير) و(الأوسط) ؛ ورجاله ثقات حكم عليه الألباني أنه منكر.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٥٦٤) ١١٠٠٠.

عن بشير بن الخصاصية، قال: أتيت النبي ﷺ لأبايعه، قال: فاشترط علي شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن أقيم الصلاة، وأن أؤدي الزكاة، وأن أحج حجة الإسلام، وأن أصوم شهر رمضان، وأن أجاهد في سبيل الله. فقلت: يا رسول الله، أما اثنتان، فوالله ما أطيقهما: الجهاد والصدقة، فإنهم زعموا أنه من ولى الدبر، فقد باء بغضب من الله، فأخاف إن حضرت تلك جشعت نفسي، وكرهت الموت، والصدقة فوالله ما لي إلا غنيمة وعشر ذود، هن رسل أهلي وحمولتهم. قال: فقبض رسول الله ﷺ يده، ثم حرك يده، ثم قال: «**فلا جهاد ولا صدقة، فبم تدخل الجنة إذا**»؟ قال: قلت: يا رسول الله، أنا أبايعك. قال: «**فبايعته عليهن كلهن**»[1].



(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٢٨٤) ٢١٩٥٢ و رجاله ثقات.

السنة العاشرة من الهجرة

استهل المحرم والنبي ﷺ في المدينة، والمسلمون يستقبلون شهر الله المحرم، وبعد أن أعز الله دينه وأعلى كلمته، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.

وصام المسلمون يوم عاشوراء ابتغاء للأجر واقتداء بالنبي – عليه الصلاة والسلام.

رضاع يفرق بين متزوجين:

عن عقبة بن الحارث قال تزوجت أم يحيى بنت أبي إهاب فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما فأتيت النبي ﷺ فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت لي: إني قد أرضعتكما وهي كاذبة فأعرض عني فأتيته من قبل وجهه قلت: إنها كاذبة قال: كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما دعها عنك[1].

وفي رواية فأتيت النبي ﷺ فقمت بين يديه فكلمته فأعرض عني، فقمت عن يمينه فأعرض عني، فقلت: يا رسول الله إنما هي سوداء، قال: «**فكيف وقد قيل**»؟[2].

***

(١) صحيح البخاري٢٦٥٩ -٢٦٦٠.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٧٢)، ١٦١٤٩ وهو صحيح.

الرسول عليه الصلاة والسلام يوصي أصحابه:

عن بريدة قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «تعلموا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة». قال: ثم سكت ساعة، ثم قال: «تعلموا سورة البقرة، وآل عمران؛ فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب. فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ، هذا كان، أو ترتيلا»[1].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٤١) ٢٢٩٥٠ وهو حسن.

خروج النبي ﷺ إلى الصحراء:

عن المقدام بن شريح الحارثي، عن أبيه قال: قلت لعائشة: هل كان النبي ﷺ يبدو؟ قالت: نعم، كان يبدو إلى هذه التلاع، فأراد البداوة مرة، فأرسل إلى نعم من إبل الصدقة، فأعطاني منها ناقة محرمة، ثم قال: «**يا عائشة عليك بتقوى الله عز وجل والرفق، فإن الرفق لم يك في شيء قط إلا زانه، ولم ينزع من شيء قط إلا شانه**»(١).

والناقة المحرمة التي لم تركب، وخروجه – عليه الصلاة والسلام – إلى البادية للتأمل والتفكر، وطرد الملل والسآمة.

النبي عليه الصلاة والسلام يحمل أمامة بنت زينب ويهدي لها هدية

عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها(٢).

تواضع ومحبة وعطف ورحمة ببنت ابنته التي توفيت.

عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ أهديت له هدية فيها قلادة من جزع، فقال: «**لأدفعنها إلى أحب أهلي إلي**»، فقالت النساء: ذهبت بها ابنة أبي قحافة، فدعا النبي ﷺ أمامة بنت زينب، فعلقها في عنقها(٣).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٣٥٣) ٢٤٣٠٧وسنن أبي داود ٢٤٧٨ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري ٥١٦.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٢٣٢) ٢٤٧٠٤.

وعن عائشة ﵂ قالت: أهدي لرسول الله ﷺ قلادة من جزع ملمعة بالذهب ونساؤه مجتمعات في بيت كلهن، وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع جارية تلعب في جانب البيت بالتراب، فقال رسول الله ﷺ: «**كيف ترين هذه؟** فنظرنا إليها فقلنا: يا رسول الله ما رأينا أحسن من هذه ولا أعجب، فقال: «**أرددنها إليَّ**» فلما أخذها قال: «**والله لأضعنها في رقبة أحب أهل البيت إلي**»، قالت عائشة ﵂: فأظلمت علي الأرض بيني وبينه خشية أن يضعها في رقبة غيري منهن ولا أراهن، إلا قد أصابهن مثل الذي أصابني ووجمنا جميعًا سكوت فأقبل بها حتى وضعها في رقبة أمامة بنت أبي العاص فسري عنا[1].

وعن عائشة ﵂ قالت: قدمت على النبي ﷺ حلية من عند النجاشي أهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي قالت: فأخذه رسول الله ﷺ بعود معرضًا عنه أو ببعض أصابعه ثم دعا أمامة ابنة أبي العاص ابنة ابنته زينب فقال: «**تحلي بهذا يا بنية**»[2].

***

(١) المعجم الكبير (٢٢/ ٤٤٢) ١٠٨٠ قال الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. محقق (٩/ ٢٠٧) وإسناد أحمد وأبي يعلى حسن.

(٢) سنن أبي داود٤٢٣٧ وسنن ابن ماجه ٣٦٤٤ وحسنه الألباني.

أم المؤمنين تسرق والنبي عليه الصلاة والسلام يوجه:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سرقت مخنقتي فدعوت على صاحبها، فقال النبي ﷺ: «**لا تسبخي عليه، دعيه بذنبه**»[١] فدعاءها عليه تخفيف لإثمه، فان السب والسرقة يوزنان يوم القيامة فإذا كان السب أقل من السرقة خفت جريمة السارق ورجع صاحب الحق بما بقي له وإذا كانت السرقة أقل من السب عاد السارق على الساب بما بقي له من الحق وإذا تساويا لم يبق لأحدهما حق على الآخر فأمرها صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بالكف.

عن السب انتقامًا من السارق خشية أن يضيع أجرها أو يزيد إثم السب على السرقة بل قد يكون فيه إشارة إلى العفو لما فيه من عظيم الأجر وهذا كما لا يخفى بالنسبة لحق المخلوق وأما حق الله تعالى فلا يسقط إلا بالتوبة أو بعفوه تعالى. ويستفاد من هذا أن دعاء المظلوم عن الظالم يخفف العذاب عنه[٢].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٧) ٢٥٧٩٨ وسنن أبي داود٤٩١١وفيه ضعف

(٢) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود (٨/ ١٦١).

وصية لابن عباس رضي الله عنهما:

عن ابن عباس قال: كنت خلفت رسول الله ﷺ يومًا فقال يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف(١).

وصية مليئة بالحب والشفقة والرأفة وجهها الرسول عليه الصلاة والسلام لهذا الغلام وهي لأمته ولكل شباب المسلمين.

وفد أهل اليمن (الأشعريين):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبًا، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم**».(٢)

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقدم عليكم قوم، هم أرق أفئدة منكم**»، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون:

غدًا نلقى الأحبة... محمدًا وحزبه(٣).

---

(١) سنن الترمذي ٢٥١٦ وصححه الألباني.

(٢) صحيح البخاري٤٣٨٨.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٢٩٥) ١٣٧٦٨ وهو صحيح.

فقدم الأشعريون:

وعن عمران بن حصين ﵁ قال جاء نفر من بني تميم إلى النبي ﷺ فقال: «**يا بني تميم أبشروا**» فقالوا: بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه فجاءه أهل اليمن فقال: «**يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم**» قالوا: قبلنا، فأخذ النبي ﷺ يحدث بدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تفلتت ليتني لم أقم[١].

وفي رواية: (جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان قال كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض وكتب في الذكر كل شيء ثم أتاني رجل فقال يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فإذا السراب ينقطع دونها و أيم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم[٢].

وعن جبير بن مطعم، أن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء، فقال: «**أتاكم أهل اليمن كقطع السحاب خير أهل الأرض**» فقال له: رجل ممن كان عنده: ومنا يا رسول الله؟ قال كلمة خفية: «**إلا أنتم**»[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٣١٩٠.

(٢) صحيح البخاري٧٤١٨.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٣٢٢) ١٦٧٥٨ وهو حسن.

وعن أنس بن مالك ﵁ قال: لما جاء أهل اليمن قال رسول الله ﷺ: **«قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة»** [١].

وكان أهل اليمن يحتاجون إلى من يعلمهم ويفقههم في دينهم، فقد كان من هديه ﷺ نشر العلم والاهتمام به فكان يبعث إلى كل قوم من يعلمهم ويرشدهم.

النبي ﷺ في بيت عامر بن ربيعة:

عن عبد الله بن عامر أنه قال: دعتني أمي يومًا ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ: **«وما أردت أن تعطيه»**؟ قالت: أعطيه تمرًا فقال لها رسول الله ﷺ: **«أما إنك لو لم تعطيه شيئًا كتبت عليك كذبة»**[٢].

وأمه ليلى بنت أبي حثمة بن حذيفة بن عويج بن كعب بن لؤي القرشية العدوية أخت سليمان، أسلمت قديمًا وبايعت وكانت من المهاجرات الأول، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة.

الرسول عليه الصلاة والسلام يفتح الباب لعائشة

عن عائشة ﵂ قالت: "كان النبي ﷺ يصلي في البيت والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع إلى مقامه، ووصفت أن الباب في القبلة»[٣].

وهذا من تواضعه وحسن خلقه عليه الصلاة والسلام.

---

(١) سنن أبي داود ٥٢١٣ وهو صحيح.

(٢)سنن أبي داود٤٩٩١ وحسنه الألباني.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٢٨) ٢٤٠٢٧وسنن أبي داود ٩٢٢ وهو حسن.

خوف وبشارة:

عن أبي ﷺ هريرة قال: كنا قعودًا حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطأ علينا، وخشينا أن يقتطع دوننا، وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطًا للأنصار لبني النجار، فدرت به أجد له بابًا، فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة فاحتفزت كما يحتفز الثعلب، فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: «**أبو هريرة**»؟ فقلت: نعم يا رسول الله قال: «**ما شأنك**»؟ قلت: كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقطع دوننا ففزعنا، فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي فقال: «**يا أبا هريرة**» وأعطاني نعليه، قال: «**اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة**»، فكان أول من لقيت عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت: هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لأستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاء وركبني عمر، فإذا هو على أثرى فقال لي رسول ﷺ: «**ما لك يا أبا هريرة**»؟ قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لأستي قال: ارجع فقال له رسول الله ﷺ: «**يا عمر ما حملك على ما فعلت**»؟ قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: «**نعم**»، قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله ﷺ فخلهم»[1].

---

(١) صحيح مسلم١٥٦.

اهتمام النبي عليه الصلاة والسلام بتسوية الصفوف:

عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح، حتى رأى أنا قد عقلنا عنه، ثم خرج يومًا فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديًا صدره من الصف فقال: «**عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**»(١).

وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقبل علينا بوجهه، قبل أن يكبر فيقول: «**تراصوا، واعتدلوا، فإني أراكم من وراء ظهري**»(٢).

وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة**»(٣).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول**». قالوا: يا رسول الله، وعلى الثاني؟ قال: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول**». قالوا: يا رسول الله، وعلى الثاني؟ قال: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول**» قالوا يا رسول الله، وعلى الثاني؟ قال: «**وعلى الثاني**». وقال رسول الله ﷺ: «**سووا صفوفكم، وحاذوا بين مناكبكم، ولينوا في أيدي إخوانكم، وسدوا الخلل؛ فإن الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف**»(٤).

---

(١) صحيح مسلم ١٠٠٧.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٢٧٨) ١٢٢٥٥ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٧٢٣.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٥٩٧) ٢٢٢٦٣ وهو صحيح.

فراش النبي ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان ضجاع رسول الله ﷺ الذي كان يرقد عليه هو وأهله، من أدم محشو ليفًا " وهذا من تواضعه فكان فراشه من الجلد المحشو بليف النخل [١].

تصدق به على نفسك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تصدقوا**»، فقال رجل يا رسول الله، عندي دينار قال: «**تصدق به على نفسك**» قال: عندي آخر قال: «**تصدق به على زوجتك**» قال: عندي آخر قال: «**تصدق به على ولدك**» قال: عندي آخر قال: «**تصدق به على خادمك**» قال: عندي آخر، قال: «**أنت أبصر**»[٢].

وعن جابر قال أعتق رجل من بني عذرة عبدًا له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ. فقال: «**ألك مال غيره**»؟ فقال لا.

فقال: «**من يشتريه مني**». فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم، فجاء بها رسول الله ﷺ فدفعها إليه.

ثم قال: «**ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء، فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا**». يقول: «**فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك**»[٣].

---

(١) صحيح مسلم ٥٥٦٩ومسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٥٠٩) ٢٥٧٧٣ واللفظ له.

(٢) سنن النسائي (٥/ ٦٢) ٢٥٣٥ وصححه الألباني.

(٣) صحيح مسلم ٢٣٦٠.

الصحابة يسألون عن الحرج:

عن عروة الفقيمي قال: كنا ننتظر النبي ﷺ، فخرج رجِلاً يقطر رأسه، من وضوء أو غسل، فصلى، فلما قضى الصلاة، جعل الناس يسألونه، يا رسول الله، أعلينا حرج في كذا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا، أيها الناس، إن دين الله في يسر**»، ثلاثًا يقولها، وجعل الناس يقولون: يا رسول الله، ما تقول في كذا؟ ما تقول في كذا؟ [1]رحمة وتيسير وسماحة، شريعة محمد ﷺ.

بعث معاذ بن بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن:

عن أبي بردة قال: بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قال: وبعث كل واحد منهما على مخلاف. قال: «**واليمن مخلافان**» ثم قال: «**يسرا، ولا تعسرا وبشرا، ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا**»، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله[2].

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن فقال: «**ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب**» [3].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٢٦٩) ٢٠٦٦٩ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري ـ ٤٣٤١ -٤٣٤٢-٣٠٣٨.

(٣) صحيح البخاري ١٣٩٥.

وعن معاذ قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن " وأمرني أن آخذ من كل حالم دينارًا أو عدله معافر، وأمرني أن آخذ من كل أربعين بقرة مسنة، ومن ثلاثين بقرة تبيعًا حوليًا، وأمرني فيما سقت السماء العشر، وما سقي بالدوالي نصف العشر "[١].

عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث معاذًا، وأبا موسى إلى اليمن "فأمرهما أن يعلما الناس القرآن"[٢].

فتعليم القرآن هو أهم المهمات وأجل الطاعات.

وودع النبي ﷺ معاذًا وداع المحب المشفق وأوصاه وصية المودع.

عن معاذ بن جبل قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: «**يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا، وقبري**». فبكى معاذ جشعًا لفراق رسول الله ﷺ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: «**إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا**»[٣].

وعن معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ لما بعث به إلى اليمن قال: «**إياك والتنعم؛ فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين**»[٤].

فطلب التنعم يصد الإنسان عن كمال الإيمان وسمو الروح، ويشغله عن غايته الكبرى في الحياة.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٣٦٥) ٢٢٠٣٧ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٢/ ٣١٥) ١٩٥٤٤ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٣٧٦) ٢٢٠٥٢ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٤٢٠) ٢٢١٠٥ وهو حسن.

وعن معاذ بن جبل، قال: كان آخر ما أوصى به رسول الله ﷺ حين جعلت رجلي في الغرز، قال: «**أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل**»[١].

فالأخلاق هي مغناطيس القلوب يأسر المسلم الآخرين بحسن خلقه، حتى من هم على غير دينه، فهاهو النبي عليه الصلاة والسلام يوصي معاذًا بحسن الخلق مع الآخرين ليصل إلى قلوبهم.

عن عمرو بن ميمون أن معاذًا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء، الآية: ١٢٥). فقال رجل من القوم لقد قرت عين أم إبراهيم[٢].

وعن الأسود بن يزيد قال أتانا معاذ بن جبل باليمن معلمًا وأميرًا فسألناه عن رجل توفي وترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف والأخت النصف[٣].

وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبًا من صاحبه أحدث به عهدًا فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبًا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه، وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس، وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا [٤]؟ قال هذا رجل كفر بعد إسلامه قال: لا أنزل حتى يقتل، قال إنما جيء به لذلك، فانزل قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به فقتل.

---

(١) موطأ مالك (٥/ ١٣٢٧) ٣٣٥٠ وشعب الإيمان (٦/ ٢٤٥) ٨٠٢٩ وله شواهد يرتقي بها إلى الحسن.

(٢) صحيح البخاري ٤٣٤٨.

(٣) صحيح البخاري ٦٧٣٤.

(٤) قوله أيم بفتح الميم وترك إشباعها لغة وأخطأ من ضمها وأصله أي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع أيم هذا بالتخفيف مثل إيش هذا فحذفت الألف من أيم والهمز من أيش (فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٨/ ٦١).

ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال أتفوقه تفوقًا، قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال أنام أول الليل فأقوم، وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي[1].

وفي رواية: «وأتاني معاذ يومًا وعندي رجل كان يهوديًا فأسلم ثم تهود»[2].

شعار الصليب:

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان لا يترك في بيته شيئًا فيه تصليب إلا قضبه»[3].

فيقطع كل صليب مجسم أو على ثوب أو غيره إبطالا لشعار النصارى

وفاة إبراهيم ابن رسول الله عليه الصلاة والسلام ٢٩/٣/١٠هـ:

في شهر ربيع الأول من السنة العاشرة، مات إبراهيم ابن النبي ﷺ من مارية القبطية وهو ابن ستة عشر شهرًا.

عن أنس بن مالك قال: ما رأيت أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان إبراهيم مسترضعًا في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنه ليدخن، وكان ظئره قينًا، فيأخذه فيقبله ثم يرجع.

فلما توفي إبراهيم، قال رسول الله ﷺ: **«إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة»**[4].

---

(١) صحيح البخاري ـ ٤٣٤١ -٤٣٤٢-٣٠٣٨.

(٢) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٢/ ١٩٦)٥٣٦٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ١٣٦) ٢٥٩٩٦وسنن أبي داود ٤١٥١وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ١٥٢) ١٢١٠٢ وهو صحيح.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين، وكان ظئرًا لإبراهيم – عليه السلام – فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك، وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ وأنت يا رسول الله، فقال يا ابن عوف إنها رحمة، ثم أتبعها بأخرى، فقال ﷺ: **«إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»**[1].

وعن أسماء بنت يزيد قالت: لما توفي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم بكى رسول الله ﷺ. فقال له المعزي: (إما أبو بكر وإما عمر) أنت أحق من عظم الله حقه قال رسول الله ﷺ: **«تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب، لولا أنه وعد صادق وموعود جامع وأن الآخر تابع للأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا. وإنا بك لمحزونون»**[2].

رحمة النبي بالابن الصبي – عليهما الصلاة والسلام – ألا ما أرحم رسول الله وما أبره، رحمة بالصغير قبل الكبير وبالضعيف قبل القوي.

عن البراء ﷺ قال لما توفي إبراهيم – عليه السلام – قال رسول الله ﷺ: **«إن له مرضعًا في الجنة»**[3].

---

(١) صحيح البخاري١٣٠٣.

(٢) سنن ابن ماجه ١٥٨٩ وحسن الألباني.

(٣) صحيح البخاري ١٣٨٢.

وعن البراء بن عازب ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم ومات، وهو ابن ستة عشر شهرًا، وقال: «**إن له في الجنة من تتم رضاعه وهو صديق**»(١).

وعن البراء قال: توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابن ستة عشر شهرًا فقال رسول الله ﷺ: «**ادفنوه بالبقيع فإن له مرضعًا تتم رضاعه في الجنة**» (٢).

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: "لو عاش إبراهيم ابن النبي ﷺ، «لكان صديقًا نبيًا»(٣).

وعن إسماعيل قلت لابن أبي أوفى رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ قال: مات صغيرًا، ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده(٤).

وعن عائشة ﷺ قالت: "لقد توفي إبراهيم ابن رسول الله وهو ابن ثمانية عشر شهرًا فلم يصل عليه" (٥).

وعن إسماعيل السدي قال: سألت أنس بن مالك، قلت: صلى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم؟ قال: «لا أدري، رحمة الله على إبراهيم، لو عاش كان صديقًا نبيًا» (٦).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٠/ ٤٥٦) ١٨٤٩٧ وهو صحيح.

(٢) مسند أبي يعلى (٣/ ٢٥١) ١٦٩٦ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٣٥٩) ١٢٣٥٨ وهو حسن.

(٤) صحيح البخاري٦١٩٤.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٣٣٠) ٢٦٣٠٥ سنن أبي داود ٣١٨٧وهو حسن.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٤٠٢) ١٣٩٨٥ وهو حسن.

وعن ابن عباس ﭬ قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ صلى رسول الله ﷺ وقال: «**إن له مرضعًا في الجنة، ولو عاش لكان صديقًا نبيًا. ولو عاش لعتقت أخواله القبط وما استرق قبطي**»[١].

فرواية المثبت أولى لأن معه زيادة علم، وإذا تعارض النفي والإثبات قدم الإثبات، وهذا أولى الأجوبة في الجمع بين النصوص وأحسنها[٢].

وانشغال الناس في صلاة الكسوف، لم يظهر لهم صلاته – عليه الصلاة والسلام على ابنه.

كسوف الشمس:

عن المغيرة بن شعبة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم، فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشمس والقمر، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله**»[٣].

وعن عبد الله بن عمرو ﭬ قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ نودي إن الصلاة جامعة[٤].

---

(١) سنن ابن ماجه ١٥١١قال الشيخ الألباني: صحيح دون جملة العتق.

(٢) انظر نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٧/ ٤٠٨)و سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٧/ ١٨٦) ونصب الراية (٢/ ٢٠٢)وزاد المعاد في هدي خير العباد ـ (١/ ٤٩٣).

(٣) صحيح البخاري١٠٤٣.

(٤) صحيح البخاري ١٠٤٥.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ فصلى رسول الله ﷺ بالناس فقام فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول، ثم سجد فأطال السجود، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى، ثم انصرف وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا، ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحدٌ أغير من الله، أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا**»[1].

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت أتيت عائشة حين كسفت الشمس والناس قيام، وهي قائمة تصلي، فقلت ما للناس فأشارت بيدها نحو السماء، فقالت سبحان الله فقلت آية، قالت برأسها أن نعم، فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**ما من شيء لم أره إلا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، وأوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور قريبًا من فتنة الدجال**»، فأما المؤمن أو المسلم فيقول فيقول محمد جاءنا بالبينات فأجبناه وآمنا، فيقال نم صالحًا علمنا أنك موقن، وأما المنافق أو المرتاب، فيقول: قالت أسماء: فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته[2].

---

(١) صحيح البخاري١٠٤٤.

(٢) صحيح البخاري ٧٢٨٧.

وعن أبي بكرة قال كنا عند رسول الله ﷺ فانكسفت الشمس فقام النبي ﷺ يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا، فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس، فقال ﷺ: «**إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد، فإذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم**»(١).

وعن أسماء بنت أبي بكر، أنها قالت: "فزع النبي ﷺ يوم كسفت الشمس، فأخذ درعًا حتى أدرك بردائه، فقام بالناس قيامًا طويلا، يقوم ثم يركع"، قالت: فجعلت أنظر إلى المرأة التي هي أكبر مني قائمة، وإلى المرأة التي هي أسقم مني قائمة، فقلت: إني أحق أن أصبر على طول القيام منك (٢).

وعن جابر، قال: كسفت الشمس على عهد النبي ﷺ وكان ذلك اليوم الذي مات فيه إبراهيم، ابن رسول الله ﷺ فقال الناس: إنما كسفت لموت إبراهيم، فقام النبي ﷺ، فصلى بالناس.. وساق الحديث..

ثم تأخر في صلاته، وتأخرت الصفوف معه، ثم تقدم فقام في مقامه، وتقدمت الصفوف، فقضى الصلاة، وقد طلعت الشمس، فقال: «**يا أيها الناس، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، وإنهما لا ينكسفان لموت بشر، فإذا رأيتم شيئًا من ذلك فصلوا حتى تنجلي، إنه ليس من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه، ولقد جيء بالنار، فذلك حين رأيتموني تأخرت، مخافة أن يصيبني من لفحها، حتى قلت: أي رب، وأنا فيهم، ورأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار، كان يسرق الحاج بمحجنه، فإن فطن به، قال: إنما تعلق بمحجني،**

---

(١) صحيح البخاري ١٠٤٠.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة ٢٦٩٥٤ وهو صحيح.

وإن غفل عنه ذهب به، وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة، التي ربطتها فلم تطعمها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعًا، وجيء بالجنة، فذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي، فمددت يدي، وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه، ثم بدا لي أن لا أفعل» [١].

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر، فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه، فأطال القيام حتى جعلوا يخرون، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع رأسه، فأطال ثم ركع فأطال، ثم رفع فأطال، ثم سجد سجدتين، ثم قام فصنع مثل ذلك، ثم جعل يتقدم، ثم جعل يتأخر، فكانت أربع ركعات، وأربع سجدات، ثم قال: **«إنه عرض علي كل شيء توعدونه، فعرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفًا أخذته، أو قال: تناولت منها قطفًا فقصرت يدي عنه، وعرضت علي النار فجعلت أتأخر رهبة أن تغشاكم، فرأيت فيها امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة لها، ربطتها فلم تطعمها، ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار، وإنهما آيتان من آيات الله يريكموها، فإذا خسفت فصلوا حتى تنجلي»** [٢].

وفي حديث ابن عباس قال: (قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئًا في مقامك، ثم رأيناك تكعكعت قال ﷺ: **«إني رأيت الجنة فتناولت عنقودًا، ولو**

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٣٠٨) ١٤٤١٧ وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم ٢١٣٨ومسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ٢٦٢) ١٥٠١٨ وهو صحيح.

أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، وأريت النار فلم أر منظرًا كاليوم قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء» قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «**بكفرهن**» قيل يكفرن بالله؟ قال: «**يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئًا قالت ما رأيت منك خيرًا قط**»[1].

فصلاته عليه الصلاة والسلام الكسوف ليست كغيرها من الصلوات لتغير الحال، ومقام هذه الصلاة الخوف والرهبة والتوبة والإنابة، فهذا النبي عليه الصلاة والسلام مع كمال أمره وعبادته وخشيته لله خاف وظن أنها الساعة، وقد أشار في خطبة الكسوف إلى مشاهد رآها في تلك الصلاة من رؤية النار، وما رأى فيها من صنوف العذاب، وأعظمها الشرك وماكان عليه داعية الشرك عمرو بن لحي، ومن يأخذ أموال المسلمين، ومن يظلم حتى الحيوان، ومن يزني ويعتدي على الأعراض.

وفد الرهاويين حي من مذحج:

قدم خمسة عشر رجلاً من الرهاويين، وهم حي من مذحج، على رسول الله، ﷺ، سنة عشر، فنزلوا دار رملة بنت الحارث، فأتاهم رسول الله ﷺ، فتحدث عندهم طويلاً، وأهدوا لرسول الله ﷺ هدايًا، منها فرس يقال له المرواح، وأمر به فشور بين يديه فأعجبه [2]، فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض، وأجازهم كما يجيز الوفد، أرفعهم أثنتي عشرة أوقية ونشًا، وأخفضهم خمس أواق، ثم رجعوا

---

(١) صحيح البخاري ١٠٥٢.

(٢) -التشوير: أن- تشور الدابة تنظر كيف -مشوارها، أي كيف سيرتها. - وشرت الدابة -شورا: عرضتها على البيع، أقبلت بها وأدبرت، وفي حديث أبي بكر: أنه ركب فرسا- ليشوره أي يعرضه، يقال: -شار الدابة- يشورها، إذا عرضها لتباع، وحديث أبي طلحة: أنه كان -يشور نفسه بين يدي رسول الله ﷺ أي يسعى ويخف، يظهر بذالك قوته. ويقال: - شرت الدابة: إذا أجريتها لتعرف قوتها. تاج العروس (١٢/ ٢٥٦).

إلى بلادهم، ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله ﷺ من المدينة، وأقاموا حتى توفي رسول الله ﷺ فأوصى لهم بجاد مائة وسق [(١)] بخيبر في الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتابًا، فباعوا ذلك في زمان معاوية.

وعن عمرو بن هزان بن سعيد الرهاوي عن أبيه قال: وفد منا رجل يقال له عمرو بن سبيع إلى النبي ﷺ فأسلم فعقد له رسول الله ﷺ لواء، وقال في إتيانه، النبي ﷺ:

إليك رسول الله أعملت نصها ... تجوب الفيافي سملقًا بعد سملق [(٢)]
على ذات ألواح أكلفها السرى ... تخب برحلي مرة ثم تعنق
فمالك عندي راحة أو تلجلجي ... بباب النبي الهاشمي الموفق
عتقت إذًا من رحلة ثم رحلة ... وقطع دياميم وهم مؤرق [(٣)]

طعام يقدم للنبي ﷺ:

عن ابن عباس رضي الله عنه أن خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبًا محنوذًا، قد قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله ﷺ وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له، فأهوى رسول الله ﷺ يده إلى الضب، فقالت امرأة من النسوة الحضور أخبرن رسول الله ﷺ ما قدمتن له هو الضب يا رسول الله، فرفع رسول الله ﷺ يده عن الضب

(١) جاد أي بِنَخْل يجدُّ مِنهُ مائة وسق من التمر (الفائق في غريب الحديث (١/ ١٩٤)

(٢) سملق، وهي الأرض المستوية الجرداء التي لا نبات بها (تاج العروس (١١/ ٥٠٤) ومجمع بحار الأنوار (٣/ ١٢٢).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٤٤).

فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: «**لا**، **ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه**» قال خالد: فاجتررته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر إليّ[١].

وفي رواية: (وكان رسول الله ﷺ لا يأكل شيئًا حتى يعلم ما هو)[٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله ﷺ، على ميمونة بنت الحارث، فقالت: ألا نطعمكم من هدية أهدتها لنا أم عفيق؟ قال: فجيء بضبين مشويين، فتبزق رسول الله ﷺ [٣]، فقال له خالد: كأنك تقذره؟ قال: «**أجل**»، قالت: ألا أسقيكم من لبن أهدته لنا؟ فقال: بلى، قال: فجيء بإناء من لبن فشرب رسول الله ﷺ، وأنا عن يمينه، وخالد عن شماله، فقال لي: «**الشربة لك وإن شئت آثرت بها خالدًا**» فقلت: ما كنت لأوثر بسؤرك علي أحدًا، فقال: «**من أطعمه الله طعامًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيرًا منه، ومن سقاه الله لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن**» [٤].

ولعل خالدًا أكل الضب بعد شربه اللبن، والنبي ﷺ ينظر إليه، وفي بعض روايات الحديث، ولم ينهاني، وذلك يدل على جواز أكل الضب، والنبي عليه الصلاة والسلام.

تركه لأكله من الأمور الجبلية.

---

(١) صحيح البخاري ٥٣٩١صحيح مسلم ٥١٤٦.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٩) ١٦٨١٢ هو صحيح.

(٣) فتبزق استقذره وخبث في نفسه، (لسان العرب (٢/ ١٧٦).

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٤٣٩) ١٩٧٨ وهو حسن.

فتأذى بمنظره وكرهته نفسه الكريمة عليه الصلاة والسلام، وفي ذلك من الأدب النبوي من تقديم الأيمن بالشرب واستئذانه لابن عباس رضي الله عنهما وذلك من كمال الأخلاق والآداب للنبي عليه الصلاة والسلام.

تداووا عباد الله:

عن أسامة بن شريك قال: أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رءوسهم الطير فسلمت ثم قعدت فجاء الأعراب من ههنا وههنا، فقالوا يارسول الله أنتداوى؟ فقال «تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد الهرم» (١).

بعث خالد بن الوليد إلى اليمن:

عن البراء: أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام.

قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد، فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه.(٢)

***

(١) سنن أبي داود ٣٨٥٥ وصححه الألباني.

(٢) السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٢٠٣).

الرسول ﷺ ينتظر جبريل عليه السلام:

عن عائشة، قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل في ساعة أن يأتيه فيها، فراث عليه أن يأتيه فيها، فخرج رسول الله ﷺ، فوجده بالباب قائمًا، فقال رسول الله ﷺ: «**إني انتظرتك لميعادك**» فقال: إن في البيت كلبًا، ولا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة. وكان تحت سرير عائشة جرو كلب، فأمر به رسول الله ﷺ فأخرج، ثم أمر بالكلاب حين أصبح، فقتلت [١].

ويتكرر الأمر في بيت ميمونة رضي الله عنها.

فعن ميمونة، زوج النبي ﷺ، قالت: أصبح رسول الله ﷺ خاثرًا، فقيل له: ما لك يا رسول الله أصبحت خاثرًا؟ قال: «**وعدني جبريل عليه السلام أن يلقاني، فلم يلقني، وما أخلفني**». فلم يأته تلك الليلة، ولا الثانية، ولا الثالثة، ثم اتهم رسول الله ﷺ جرو كلب كان تحت نضدنًا، فأمر به، فأخرج، ثم أخذ ماء، فرش مكانه، فجاء جبريل عليه السلام، فقال: «**وعدتني فلم أرك**»؟ قال: إنا لا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة. قالت: فأمر يومئذ بقتل الكلاب. قال: حتى كان يستأذن في كلب الحائط الصغير، فيأمر به أن يقتل [٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدثتني ميمونة زوج النبي ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**إن جبريل عليه السلام كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني**» ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت بساط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضح به مكانه.. الحديث[٣].

(١) صحيح مسلم ٥٦٣٣ومسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٣٦) ٢٥١٠٠.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٣٨٤) ٢٦٨٠٠ وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود ٤١٥٧ وصححه الألباني.

وعن ابن عمر: "أن رسول الله ﷺ أمر بالمدينة بقتل الكلاب، فأخبر بامرأة لها كلب في ناحية بالمدينة، فأرسل إليه فقتل" (١).

وعن جابر بن عبد الله يقول: أمرنا النبي ﷺ بقتل الكلاب، حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها، فنقتله، ثم نهى النبي عن قتلها، وقال: «**عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين، فإنه شيطان**» (٢).

وعن عبدالله بن مغفل، أن رسول الله ﷺ: أمر بقتل الكلاب، ثم قال: «**ما لهم ولها**» فرخص في كلب الصيد وفي كلب الغنم قال: «**وإذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرار والثامنة عفروه بالتراب**».

وفي رواية ثم قال: «**ما لكم وللكلاب**» (٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أمسك كلبًا ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو كلب ماشية**»(٤).

عن سفيان بن أبي زهير الشنوي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من اقتنى كلبًا لا يغني عنه زرعًا ولا ضرعًا نقص من عمله كل يوم قيراط**» (٥).

فهذا تحذير من اقتناء الكلاب غير ما استثني، لنجاستها وقبحها.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ٤١٠) ٦٣٣٥ وهو صحيح وأصله في الصحيحين.

(٢) صحيح مسلم ٤١٠٣ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٤٣٤) ١٤٥٧٥.

(٣) صحيح مسلم ٦٧٩ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٣٤٧) ١٦٧٩٢-٢٠٥٦٦.

(٤) صحيح البخاري ٣٣٢٤.

(٥) صحيح البخاري ٣٣٢٥.

ابن عباس يبيت في بيت الرسول ﷺ:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ وعد العباس ذودًا من إبل فبعثني إليه فبت عنده، وكانت ليلة ميمونة بنت الحارث[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وكان النبي ﷺ عندها في ليلتها فصلى النبي ﷺ العشاء ثم جاء إلى منزله فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام ثم قال نام الغليم أو كلمة تشبهها فتوضأ من شن معلق وضوءًا خفيفًا وقام يصلي فتوضأت نحوًا مما توضأ، ثم قام فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام، حتى نفخ حتى سمعت غطيطه أو خطيطه، ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ.

لأن رسول الله ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه[2].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فوضعت له وضوءًا من الليل، فقالت له ميمونة: وضع لك هذا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال: «**اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل**»[3].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/ ٣٤١) ١١١١٣.

(٢) صحيح البخاري١١٧- ١٣٨.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٢١٥) ٣١٠٢ وهو صحيح.

وعن عبد الله بن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته فاضطجعت في عرض الوسادة، واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها فنام رسول الله ﷺ حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه، ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع، ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها، فصلى ركعتين، ثم ركعتين ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوتر، ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج فصلى الصبح[1].

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة في بيت ميمونة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠ ﴾ (آل عمران، الآية: ١٩٠). ثم قام فتوضأ واستن، فصلى إحدى عشرة ركعة، ثم أذن بلال فصلى ركعتين، ثم خرج فصلى الصبح[2].

***

(١) صحيح البخاري ١٨٣ وصحيح مسلم١٨٢٥.

(٢) صحيح البخاري٤٥٦٩.

وفد حضرموت:

قدم وفد حضرموت وفد كندة على رسول الله، ﷺ. وهم بنو وليعة ملوك حضرموت حمدة ومخوس ومشرح وأبضعة فأسلموا، وقال مخوس: يا رسول الله أدع الله أن يذهب عني هذه الرتة من لساني، فدعا له وأطعمه طعمة من صدقة حضرموت.

وقدم وائل بن حجر الحضرمي وافدًا على النبي ﷺ وقال: جئت راغبًا في الإسلام والهجرة، فدعا له ومسح رأسه، ونودي ليجتمع الناس: الصلاة جامعة، سرورًا بقدوم وائل بن حجر[١].

وعن وائل بن حجر «أن رسول الله ﷺ أقطعه أرضًا، قال: فأرسل معي معاوية أن أعطها إياه – أو قال: أعلمها إياه».

قال: فقال لي معاوية: أردفني خلفك، فقلت: لا تكون من أرداف الملوك، قال: فقال: أعطني نعلك، فقلت: انتعل ظل الناقة، قال: فلما استخلف معاوية أتيته، فأقعدني معه على السرير، فذكرني الحديث فقال: «وددت أني كنت حملته بين يدي»[٢].

وعن علقمة بن وائل قال: وفد وائل بن حجر بن سعد الحضرمي على النبي ﷺ فمسح وجهه ودعا له ورفله على قومه ثم خطب الناس فقال: **«أيها الناس هذا وائل بن حجرٍ أتاكم من حضرموت، ومد بها صوته، راغبًا في الإسلام»!**[٣].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٤٩).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ٢١٢) ٢٧٢٣٩ وهو حسن.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٥٠).

وعن سويد بن حنظلة، قال: خرجنا نريد رسول الله ﷺ، ومعنا وائل بن حجر، فأخذه عدو له، فتحرج الناس أن يحلفوا، وحلفت: أنه أخي، فخلى عنه، فأتينا رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: **«أنت كنت أبرهم وأصدقهم، صدقت المسلم أخو المسلم»**[١].

وعن وائل بن حجر الحضرمي قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: لأنظرن كيف يصلي، قال: "فاستقبل القبلة، فكبر، ورفع يديه حتى كانتا حذو منكبيه "، قال: " ثم أخذ شماله بيمينه "، قال: " فلما أراد أن يركع رفع يديه حتى كانتا حذو منكبيه، فلما ركع وضع يديه على ركبتيه، فلما رفع رأسه من الركوع رفع يديه حتى كانتا حذو منكبيه، فلما سجد وضع يديه من وجهه، بذلك الموضع، فلما قعد افترش رجله اليسرى، ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع حد مرفقه على فخذه اليمنى، وعقد ثلاثين وحلق واحدة، وأشار بإصبعه السبابة "[٢].

وعن وائل بن حجر الحضرمي قال: قلت: لأنظرن إلى رسول الله ﷺ، كيف يصلي؟ قال: فنظرت إليه قام فكبر، ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه، ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى، والرسغ والساعد، ثم قال: لما أراد أن يركع، رفع يديه مثلها ووضع يديه على ركبتيه، ثم رفع رأسه، فرفع يديه مثلها، ثم سجد، فجعل كفيه بحذاء أذنيه، ثم قعد فافترش رجله اليسرى، فوضع كفه اليسرى على

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٢٨٤) ١٦٧٢٦ وسنن أبي داود ٣٢٥٦ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ١٤٢) ١٨٨٥٠ وهو صحيح.

فخذه وركبته اليسرى، وجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى، ثم قبض بين أصابعه فحلق حلقة، ثم رفع إصبعه، فرأيته يحركها يدعو بها"، ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد، فرأيت الناس عليهم الثياب تحرك أيديهم من تحت الثياب من البرد "[1].

وعن وائل قال: رأيت رسول الله ﷺ يضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة، قريبًا من الرسغ، ويرفع يديه حين يوجب حتى تبلغا أذنيه، وصليت خلفه فقرأ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾فقال: "آمين" يجهر[2].

وعن وائل بن حجر قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأتاه رجلان يختصمان في أرض، فقال أحدهما: إن هذا انتزى [3] على أرضي يا رسول الله، في الجاهلية وهو امرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان، فقال له: «**بينتك**» قال: ليس لي بينة، قال: «**يمينه**» قال: إذا يذهب بها، قال: «**ليس لك إلا ذلك**». قال: فلما قام ليحلف، قال رسول الله ﷺ: «**من اقتطع أرضًا ظالـمًا لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان**» [4].

عن وائل قال: صليت مع النبي ﷺ، فقال رجل: الحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما صلى رسول الله ﷺ قال: «**من القائل**»؟ قال الرجل: أنا يا رسول الله، وما أردت إلا الخير، فقال: «**لقد فتحت لها أبواب السماء، فلم ينهنها دون العرش**» [5].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ١٦٠) ١٨٨٧٠ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ١٦٦) ١٨٨٧٣ وهو حسن.

(٣) وثب.

(٤)صحيح مسلم ٣٧٦ ومسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ١٥٤) ١٨٨٦٣.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ١٥١) ١٨٨٦٠ وهو حسن.

وعن طارق بن سويد الحضرمي، أنه قال: قلت: يا رسول الله، إن بأرضنا أعنابًا نعتصرها، فنشرب منها؟ قال: «**لا**». فعاودته، فقال: «**لا**». فقلت: إنا نستشفي بها للمريض، فقال: «**إن ذاك ليس شفاء، ولكنه داء**»[١].

عن وائل بن حجر، قال: " أتي النبي ﷺ بدلو من ماء فشرب منه، ثم مج في الدلو، ثم صب في البئر أو شرب من الدلو، ثم مج في البئر، ففاح منها مثل ريح المسك "[٢].

عن وائل بن حجر قال إني لقاعد مع النبي ﷺ إذ جاء رجل يقود آخر بنسعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخي فقال رسول الله ﷺ: «**أقتلته**»؟ فقال: إنه لو لم يعترف أقمت عليه البينة. قال: نعم. قتلته قال: «**كيف قتلته**»؟ قال: كنت أنا وهو نختبط من شجرة فسبني فأغضبني فضربته بالفأس على قرنه فقتلته. فقال له النبي ﷺ: «**هل لك من شيء تؤديه عن نفسك**». قال: ما لي مال إلا كسائي وفأسي. قال: «**فترى قومك يشترونك**». قال: أنا أهون على قومي من ذاك.

فرمى إليه بنسعته. وقال: «**دونك صاحبك**». فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله ﷺ: «**إن قتله فهو مثله**». فرجع فقال يا رسول الله إنه بلغني أنك قلت: «**إن قتله فهو مثله**». وأخذته بأمرك.

فقال رسول الله ﷺ: «**أما تريد أن يبوء بإثمك وإثم صاحبك**». قال: يا نبي الله – لعله قال – بلى. قال: «**فإن ذاك كذاك**». قال: فرمى بنسعته وخلى سبيله[٣].

والمعنى يلتزم ذنبك وذنب أخيك ويتحملهما، فيتحمل إثم المقتول بإتلافه مهجته وإثم الولي لكونه فجعه في أخيه، وهي دعوة من النبي ﷺ إلى العفو.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٨٢) ١٨٧٨٧ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ١٣٤) ١٨٨٣٨ وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم٤٤٨١.

زيارة وإرشاد:

عن محمود بن لبيد، أخي بني عبد الأشهل، قال: أتانا رسول الله ﷺ فصلى بنا المغرب في مسجدنا فلما سلم منها قال: «**اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم**» للسبحة بعد المغرب [(١)].

فسنة المغرب كان عليه الصلاة والسلام يصليها في بيته، وتسمى سنة البيت.

الرسول عليه الصلاة والسلام جالس بباب المسجد:

عن رجل من بني سليط أنه مر على رسول الله ﷺ وهو قاعد على باب مسجده محتب وعليه ثوب له قطر ليس عليه ثوب غيره، وهو يقول: «**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله**»، ثم أشار بيده إلى صدره يقول: «**التقوى هاهنا، التقوى هاهنا**»[(٢)].

تأصيل للأخوة الإيمانية، وتحريم الظلم والخذلان للمسلمين.

أيكم النبي؟

عن جابر بن سليم قال: أتيت النبي ﷺ فإذا هو جالس مع أصحابه، قال: فقلت: أيكم النبي؟ قال: «فإما أن يكون أومأ إلى نفسه، وإما أن يكون أشار إليه القوم، قال: فإذا هو محتب ببردة، قد وقع هدبها على قدميه، قال: فقلت: يا رسول الله، أجفو عن أشياء، فعلمني، قال: «**اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن**

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٣٥) ٢٣٦٢٤ وهوصحيح .

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/ ٤٠٢) ٢٠٢٧٨ وهو صحيح.

تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، وإياك والمخيلة، فإن الله لا يحب المخيلة، وإن امرؤ شتمك وعيرك بأمر يعلمه فيك، فلا تعيره بأمر تعلمه فيه، فيكون لك أجره، وعليه إثمه، ولا تشتمن أحدا»(١).

علي بن أبي طالب يريد التعدد:

عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «**إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي، وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها**»(٢).

وفي رواية: «**إنها فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها**»(٣).

وقال المسور بن مخرمة إن عليًا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، هذا علي ناكح بنت أبي جهل، فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد يقول: «**أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعة مني، وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ، وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة**»(٤).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٢٣٤) ٢٠٦٣٢ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٥٢٣٠.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٤٦) ١٦١٢٣ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٣٧٢٩.

وفي رواية: «**إن فاطمة بنت محمد بضعة مني، وأنا أكره أن تفتنوها، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله، وابنة عدو الله عند رجل واحد أبدًا**» قال: فترك علي الخطبة [1].

وفي رواية: «**وأنا أتخوف أن تفتن في دينها**»[2].

قال ابن حجر والذي يظهر لي أنه لا يبعد أن يعد في خصائص النبي ﷺ أن لا يتزوج على بناته ويحتمل أن يكون ذلك خاصًا بفاطمة عليها السلام.

لأنها كانت أصيبت بأمها، ثم بأخواتها واحدة بعد واحدة، فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر ممن تفضي إليه بسرها، إذا حصلت لها الغيرة، وتخوف أن تفتن في دينها يعني أنها لا تصبر على الغيرة، فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين ولأن النبي ﷺ يتأذى بتأذيه فاطمة، وأذى النبي ﷺ حرام اتفاقًا قليله وكثيره [3].

صلوات الله وسلامه على رسوله الرحيم الرءوف الذي يحمل هذا القلب العظيم، فلم يطق بفطرته وخلقه ورحمته أن تتأذى بنته الكريمة الطاهرة بهذا الزواج فأعلن آذاه واستياؤه لهذه الخطبة.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٢٢٧) ١٨٩١٢ وهو صحيح.

(٢)صحيح البخاري ٣١١٠وصحيح مسلم٦٤٦٢ ومسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٢٢٩)١٨٩١٣.

(٣)فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٩/ ٣٢٩)

مال من البحرين:

عن عمرو بن عوف الأنصاري أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله ﷺ صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبي ﷺ، فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، وقال: «**أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء**»؟ قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «**فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم**»[1].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: أتي النبي ﷺ بمال من البحرين فقال: «**انثروه في المسجد**» وكان أكثر مال أتي به رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة، ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة، جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدًا إلا أعطاه إذ جاءه العباس فقال يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا، فقال له رسول الله ﷺ: «**خذ**»، فحثا في ثوبه، ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال: يا رسول الله اؤمر بعضهم يرفعه إلي؟ قال: «**لا**»، قال: «فارفعه أنت علي» قال: «**لا**» فنثر منه ثم ذهب يقله فقال: يا رسول الله أؤمر بعضهم يرفعه عليَّ قال: «**لا**»، قال: «فارفعه أنت عليَّ»؟ قال: «**لا**»، فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله، ثم انطلق فما زال رسول الله ﷺ يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبًا من حرصه، فما قام رسول الله ﷺ وثَمَّ منها درهم[2].

---

(١) صحيح البخاري ٣١٥٨.

(٢) صحيح البخاري ٤٢١.

دخول شهر شعبان:

عن أبي سلمة، قال: سألت عائشة: كيف كان رسول الله ﷺ يصوم؟ قالت: "كان يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، لم أره في شهر أكثر صيامًا منه في شعبان، كان يصوم شعبان كله إلا قليلا، بل كان يصوم شعبان كله» (١).

وعن أسامة بن زيد، قال: كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد حتى يقال: لا يفطر، ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة، إن كان في صيامه، وإلا صامهما، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان، فقلت: يا رسول الله، إنك تصوم لا تكاد أن تفطر، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما قال: **«أي يومين»**؟ قال: قلت: يوم الاثنين، ويوم الخميس. قال: **«ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»** قال: قلت: ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال: **«ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»** (٢).

ومن لم يصم من أول شهر شعبان حتى انتصف فلا يصوم.

---

(١) صحيح البخاري ١٩٦٩ ومسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٣٧) ٢٥١٠١.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٨٥) ٢١٧٥٣ و٢١٧٥٣هوحسن.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان النصف من شعبان، فأمسكوا عن الصوم حتى يكون رمضان**»(١).

وكانت عائشة تصوم قضاء رمضان في شعبان لاشتغالها بالنبي – عليه الصلاة والسلام – وكانت ﷺ تقول كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان(٢).

وعن عائشة ﷺ قالت: «ما كنت أقضي ما يكون عليَّ من رمضان، إلا في شعبان، حتى توفي رسول الله ﷺ»(٣).

وفي رواية قالت: «ما كنت أقضي ما يبقى عليَّ من رمضان حياة رسول الله ﷺ كلها إلا في شعبان»(٤).

عن عائشة ﷺ قالت: لقد كانت إحدانا تفطر في رمضان فما تقدر على أن تقضي حتى يدخل شعبان وما كان رسول الله ﷺ يصوم في شهر ما يصوم في شعبان كان يصومه كله إلا قليلا بل كان يصومه كله(٥).

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ٤٤١) ٩٧٠٧ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري١٩٥٠.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٤٠٦) ٢٤٩٢٨ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٢٩١) ٢٥٤٦٢ وهو صحيح.

(٥) سنن النسائي (٤/ ١٥٠) ٢١٧٨وهو صحيح.

النبي عليه الصلاة والسلام يعلم الاستئذان:

عن ربعي بن حراش، عن رجل من بني عامر، أنه استأذن على النبي ﷺ فقال: أألج؟ فقال النبي ﷺ لخادمه: «**اخرجي إليه فإنه لا يحسن الاستئذان، فقولي له: فليقل السلام عليكم آدخل**؟ قال: فسمعته يقول ذلك فقلت: السلام عليكم، آدخل؟ قال: فأذن، أو قال: فدخلت، فقلت: بم أتيتنا به؟ قال: "**لم آتكم إلا بخير، أتيتكم أن تعبدوا الله وحده لا شريك له، وأن تدعوا اللات والعزى، وأن تصلوا بالليل والنهار خمس صلوات، وأن تصوموا من السنة شهرا، وأن تحجوا البيت، وأن تأخذوا من أموال أغنيائكم فتردوها على فقرائكم**»، قال: فقال: هل بقي من العلم شيء لا تعلمه؟ قال: «**قد علم الله خيرا، وإن من العلم ما لا يعلمه إلا الله، الخمس**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤﴾(لقمان، الآية: ٣٤) [١].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٢٠٦) ٢٣١٢٧ وهو صحيح.

وفد مذحج:

عن هانئ بن يزيد أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله ﷺ فقال: «**إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى أبا الحكم**».

فقال إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين.

فقال رسول الله ﷺ: «**ما أحسن هذا فما لك من الولد**»؟. قال لي شريح، ومسلم، وعبد الله. قال: «**فمن أكبرهم**». قلت شريح قال: «**فأنت أبو شريح**»[1].

وهذا من احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك.

وعن أبي عبد الرحمن الجهني، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ طلع ركبان، فلما رآهما قال: «**كنديان مذحجيان**» حتى أتياه، فإذا رجال من مذحج، قال: فدنا إليه أحدهما ليبايعه، قال: فلما أخذ بيده، قال: يا رسول الله، أرأيت من رآك فآمن بك وصدقك واتبعك، ماذا له؟ قال: «**طوبى له**» قال: فمسح على يده فانصرف، ثم أقبل الآخر حتى أخذ بيده ليبايعه، قال: يا رسول الله، أرأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك؟ قال: «**طوبى له، ثم طوبى له، ثم طوبى له**» قال: فمسح على يده، فانصرف[2].

---

(١) سنن أبي داود٤٩٥٧ وسنن النسائي (٨/ ٢٢٦) ٥٣٨٧ وصححه الألباني.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٦١١) ١٧٣٨٨ وهو حسن.

قدوم طارق بن عبدالله المحاربي:

عن طارق بن عبد الله المحاربي قال: رأيت رسول الله ﷺ مر بسوق ذي المجاز، وأنا في بياعة لي فمر، وعليه حلة حمراء فسمعته يقول: «**يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**»، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبه، وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوا هذا فإنه كذاب فقلت: من هذا؟ فقيل: غلام من بني عبد المطلب.

فلما أظهر الله الإسلام خرجنا من الربذة ومعنا ظعينة لنا حتى نزلنا قريبًا من المدينة فبينا نحن قعودًا إذ أتانا رجل عليه ثوبان فسلم علينا، فقال: «**من أين القوم**؟ فقلنا: من الربذة و معنا جمل أحمر فقال: «**تبيعوني هذا الجمل**؟ فقلنا: نعم فقال: «**بكم**»؟ فقلنا: بكذا و كذا صاعًا من تمر قال: «**أخذته**» وما استقصي.

فأخذ بخطام الجمل فذهب به حتى توارى في حيطان المدينة فقال بعضنا لبعض: تعرفون الرجل فلم يكن من أحد يعرفه، فلام القوم بعضهم بعضًا، فقالوا: تعطون جملكم من لا تعرفون؟ فقالت الظعينة: فلا تلاوموا فلقد رأينا رجل لا يغدر بكم، ما رأيت شيئًا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه.

فلما كان العشي أتانا رجل فقال: السلام عليكم و رحمة الله وبركاته، أأنتم الذين جئتم من الربذة؟ قلنا: نعم قال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم، وهو يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر حتى تشبعوا، وتكتالوا حتى تستوفوا، فأكلنا من التمر حتى شبعنا و اكتلنا حتى استوفينا.

ثم قدمنا المدينة من الغد فإذا رسول الله ﷺ قائم يخطب الناس على المنبر فسمعته يقول: «**يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك**» وثَمَّ رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانًا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه حتى رأيت بياض إبطيه فقال: «**لا تجني أم على ولد لا تجني أم على ولد**» [1].

خير من اللهو ومن التجارة:

عن جابر رضي الله عنه قال: بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت من الشأم عير تحمل طعامًا فالتفتوا إليها، حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ (الجمعة، الآية: ١١) [2].

وفي رواية فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم أحد لسال لكم الوادي نارًا**» [3].

***

---

(١) المستدرك (٢/ ٦٦٨) ٤٢١٩ وأخرجه مختصرا في سنن النسائي (٥/ ٦١) ٢٥٣٢ ومسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٦٧٤) ٧١٠٥ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٢٠٥٨ وصحيح مسلم ٢٠٣٤-٢٠٣٧.

(٣) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٥/ ٢٩٩) ٦٨٧٧ ومسند أبي يعلى (٣/ ٤٦٨). ١٩٧٩ وهو صحيح.

نصيحة لحكيم بن حزام:

عن حكيم بن حزام ﵁ قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال: «**يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى**»، قال حكيم: فقلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدًا بعدك شيئًا حتى أفارق الدنيا، فكان أبو بكر ﵁ يدعو حكيمًا إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر ﵁ دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئًا فقال عمر: إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدًا من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي[1].

التزام بوصية النبي ﷺ ووفاء بالعهد.

دخول رمضان:

دخل رمضان وتراءى الناس الهلال فرأوه فأمر رسول الله ﷺ الناس أن يصوموا من الغد»[2].

وقال النبي ﷺ: «**في رمضان تفتح أبواب السماء، وتغلق أبواب النار، ويصفد فيه كل شيطان مريد، وينادي مناد كل ليلة: يا طالب الخير هلم، ويا طالب الشر أمسك حتى ينقضي رمضان**»[3].

(١) صحيح البخاري ١٤٧٢.

(٢) سنن أبي داود ٢٣٤٢ وفيه ضعف.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٩١) ١٨٧٩٤ وهو صحيح.

دخل الشهر المبارك وطابت النفوس بفيض الرحمات وابتهجت بموسم الخيرات وسمت القلوب وهي تنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يسابقهم إلى الطاعات، فهو أسرع بالخير من الريح المرسلة، تلك الحياة النبوية التي ملؤها اليقين والتعبد والتنسك والقيام والصيام ومدارسة القرآن والدعاء في أكمل صورة لرمضان على وجه الزمان.

هذا الشهر الأخير لرسول الله ﷺ في الحياة الدنيوية حيث يدارسه جبريل عليه السلام القرآن مرتين، إنه الوداع لرمضان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان يعرض على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرًا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه[1].

وعن أبي سلمة، قال: سألت أبا سعيد، وكان لي صديقًا فقال: اعتكفنا مع النبي ﷺ العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال: «**إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، أو نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع**» فرجعنا وما نرى في السماء قزعة، فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته[2].

---

(١) صحيح البخاري ٤٩٩٨.

(٢) صحيح البخاري٢٠١٦.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ كان رسول الله ﷺ يجاور في رمضان العشر، وأنه أقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها، فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله ثم قال: كنت أجاور هذه العشر ثم قد بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها في العشر الأواخر وابتغوها في كل وتر وقد رأيتني أسجد في ماء وطين، فاستهلت السماء في تلك الليلة فأمطرت فوكف المسجد في مصلى النبي ﷺ ليلة إحدى وعشرين فبصرت عيني رسول الله ﷺ ونظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طينا وماء[1].

في رمضان الجود والكرم والعطاء والبذل والإنفاق فقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان.

قيام الليل في رمضان:

عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة قال: حسبت أنه قال: «من **حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم» فقال: «قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»** [2].

وعن عائشة أم المؤمنين ﵂ أن رسول الله ﷺ صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة

---

(١) صحيح البخاري٢٠١٨

(٢) صحيح البخاري ٧٣١.

أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فلما أصبح قال: «**قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان**»[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد، وصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فاجتمع أكثر منه فصلى فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلى فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله.

فجلس النبي ﷺ فلم يخرج، قالت: حتى سمعت ناسًا منهم يقولون: الصلاة، فلم يخرج إليهم النبي ﷺ، حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت أن تفترض عليكم فتعجزوا عنها فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: «**يرغب في قيام**»، يعني رمضان[٣].

---

(١) صحيح البخاري ١١٢٩.

(٢) صحيح البخاري٢٠١٢ ومسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٢٢٣)٢٥٣٦٢.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٢٢٧) ٧٢٨١ وهو حسن.

وعن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة في رمضان والناس يصلون، فقال: «**لا يجهر بعضكم على بعض فإن ذلك يؤذي المصلي**»(١).

وعن البياضي: أن رسول الله ﷺ خرج على الناس وهم يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال: «**إن المصلي يناجي ربه فلينظر ماذا يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعض في القرآن**»(٢).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة وهو في قبة له، فكشف الستور، وقال: «**إن كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضًا، ولا يرفعن بعضكم على بعض بالقراءة**»، أو قال: «**في الصلاة**»(٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يصلي في رمضان، فجئت فقمت خلفه، قال: وجاء رجل فقام إلى جنبي، ثم جاء آخر حتى كنا رهطًا، فلما أحس رسول الله ﷺ، أنا خلفه تجوز في الصلاة، ثم قام فدخل منزله فصلى صلاة لم يصلها عندنا، قال: فلما أصبحنا قلنا: يا رسول الله، أفطنت بنا الليلة؟ قال: «**نعم**»، فذاك الذي حملني على الذي صنعت" قال: «ثم أخذ يواصل وذاك في آخر الشهر، قال: فأخذ رجال يواصلون من أصحابه قال: فقال رسول الله ﷺ: «**ما بال رجال يواصلون، إنكم لستم مثلي، أما والله لو مد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم**»(٤).

---

(١) المعجم الأوسط (٣/ ٢٧) ٢٣٦٢ وهو صحيح.

(٢) سنن النسائي الكبرى (٥/ ٣٢) ٨٠٩١ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٨/ ٣٩٣)١١٨٩٦ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٢٦٢٥ومسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٣١٤) ١٣٠١٢.

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كان الناس يصلون في مسجد رسول الله ﷺ في رمضان بالليل أوزاعًا، يكون مع الرجل الشيء من القرآن، فيكون معه النفر الخمسة أو الستة أو أقل من ذلك أو أكثر، يصلون بصلاته، قالت: فأمرني رسول الله ﷺ ليلة من ذلك أن أنصب له حصيرًا على باب حجرتي، ففعلت، فخرج إليه رسول الله ﷺ بعد أن صلى العشاء الآخرة، قالت: فاجتمع إليه من في المسجد، فصلى بهم رسول الله ﷺ ليلا طويلا، ثم انصرف رسول الله ﷺ، فدخل، وترك الحصير على حاله، فلما أصبح الناس تحدثوا بصلاة رسول الله ﷺ بمن كان معه في المسجد تلك الليلة، قالت: وأمسى المسجد راجًا بالناس، فصلى بهم رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، ثم دخل بيته وثبت الناس، قالت: فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما شأن الناس يا عائشة**»؟ قالت: فقلت له: يا رسول الله، سمع الناس بصلاتك البارحة بمن كان في المسجد، فحشدوا لذلك لتصلي بهم، قالت: فقال: «**اطو عنا حصيرك يا عائشة**» قالت: ففعلت. وبات رسول الله ﷺ غير غافل، وثبت الناس مكانهم حتى خرج رسول الله ﷺ إلى الصبح.

فقالت: فقال: «**أيها الناس، أما والله ما بت والحمد لله ليلتي هذه غافلا، وما خفي علي مكانكم، ولكني تخوفت أن يفترض عليكم فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا**» قال: وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: «**إن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**» (١).

رحمة بالأمة ورفقًا بها وتيسيرًا عليها فصلوات الله وسلامه عليه كان بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٣٣٢) ٢٦٣٠٧ وهو صحيح.

الرسول ﷺ مع أهله في رمضان:

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقبل في رمضان وهو صائم"[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقبل، ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه»[٢].

وعن أم سلمة، وعائشة، زوج النبي ﷺ: أنه " كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم يغتسل ويصوم "[٣].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنبًا في رمضان من أهله، ثم يغتسل، ويصوم "[٤].

سحور رسول الله ﷺ:

عن العرباض بن سارية، قال: دعاني رسول الله ﷺ إلى السحور في رمضان، فقال: «**هلم إلى هذا الغذاء المبارك**»[٥].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله: «**قربي إلينا الغذاء المبارك**»؛ يعني: السحور، وربما لم يكن إلا تمرتين[٦].

وعن السائب بن يزيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعم السحور التمر**».[٧].

---

(١) صحيح مسلم ٢٦٤٠ مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٤٥٤) ٢٤٩٨٩.

(٢) صحيح البخاري١٩٢٧.

(٣) صحيح مسلم ٢٦٤٨مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٢٦٦) ٢٦٦٦٤.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٢٦٦) ٢٦٦٦٥ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٣٧١) ١٧١٤٣ وهو صحيح.

(٦) مسند أبي يعلى٤٦٧٩ قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣/ ١٥١) رجاله ثقات.

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٦/ ٢٩٠)٦٥٤٩ وهو حسن.

الرسول ﷺ ينهى عن الحجامة:

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي في البقيع في رمضان رأى رجلا يحتجم فقال: «**أفطر الحاجم والمحجوم**»[١].

فنهى رسول الله ﷺ عن الحجامة للصائم، والوصال في الصيام؛ إبقاء على أصحابه[٢].

أفطروا قبل غروب الشمس:

عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: أفطرنا على عهد النبي ﷺ يوم غيم ثم طلعت الشمس[٣].

فلم يؤمروا بالقضاء وإنما يمسكون ويفطرون إذا غربت الشمس

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه**»[٤]. والخطأ مثل النسيان يعذر به الإنسان.

دعاء رمضان وعتقائه:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله عتقاء في كل يوم وليلة، لكل عبد منهم دعوة مستجابة**»[٥].

وعن جابر قال: - قال رسول الله ﷺ: «**إن لله عند كل فطر عتقاء. وذلك في كل ليلة**»[٦].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ١٠٨) ٢٢٤٣٢ وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ١٧٦) ٢٣٠٨٤ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ١٩٥٩.

(٤) صحيح البخاري ١٩٣٣.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٤٢٠) ٧٤٥٠ وهو حسن.

(٦) سنن ابن ماجه ١٦٤٣ وصححه الألباني .

ليلة القدر:

عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قال: «**ليلة القدر في العشر البواقي من قامهن ابتغاء حسبتهن، فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، وهي ليلة وتر تسع أو سبع أو خامسة أو ثالثة أو آخر ليلة**» وقال رسول الله ﷺ: «**إن أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة كأن فيها قمرًا ساطعًا ساكنة ساجية لا برد فيها، ولا حر و لا يحل لكوكب أن يرمى به فيها حتى تصبح، وإن أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر، لا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ**»[١].

نهي النبي ﷺ أصحابه عن الوصال:

عن عائشة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم فقالوا: إنك تواصل قال: «**إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقين**»[٢].

وعن عبد الله بن عمر قال: واصل رسول الله ﷺ في رمضان فواصل الناس. فقالوا: نهيتنا عن الوصال وأنت تواصل. قال: «**إني لست كأحد منكم، إني أطعم وأسقى**»[٣].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٤٢٥) ٢٢٧٦٥ وهو حسن .

(٢) صحيح البخاري١٩٦٤.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ٣٤٥) ٤٧٢١ وهو صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال في الصوم، فقال له رجل من المسلمين: إنك تواصل يا رسول الله، قال: وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يومًا ثم يومًا ثم رأوا الهلال فقال: **لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا**(١).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر، قالوا فإنك تواصل يا رسول الله قال لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقين**»(٢).

ليلة العيد:

تراءى الناس الهلال فرأوه فنودي بالناس أن العيد غدًا وتجهز الناس لعيدهم وكبروا امتثالا لأمر الله ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(البقرة، الآية: ١٨٥).

عيد الفطر:

عيد الفطر موسم للفرح والسرور والاغتباط بنعمة الله على الصيام ومواساة للفقراء بزكاة الفطر، فكان ﷺ يخرج الزكاة من الطعام لأنها زكاة عن البدن وليست عن المال.

---

(١) صحيح البخاري ١٩٦٥.

(٢) صحيح البخاري ١٩٦٧.

لقد اختار الطعام ﷺ لأنه أخص أنواع المواساة، فإطعام الطعام أفضل شيء في الإسلام.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلا سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير قال تطعم الطعام[١].

فكان ﷺ يخرجها صاعًا من طعام مما يقتتاته الناس ويدخرونه من البر والشعير والأقط والتمر والزبيب.

وكان يكبر ليلة العيد إلى الصلاة.

ويوم العيد يأمر الناس بالخروج إلى المصلى حتى النساء والعواتق وذوات الخدور ويأمر الحيض ويعتزلن المصلى ليشهدن دعوة المسلمين وطهرته وبركته.

وكان يذهب من طريق ويرجع من طريق آخر لتشهد البقاع له بالطاعة وليسلم على من مر به من المسلمين[٢].

ويغتسل ويلبس أحسن الحلل إظهارًا للزينة والجمال.

وسأله رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة. قال: «**إن الله جميل يحب الجمال**»[٣].

وقال رسول الله ﷺ قال: «**من أنعم الله عليه نعمة، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه**»[٤].

---

(١) صحيح البخاري١٢.

(٢) صحيح البخاري ٩٨٦.

(٣) صحيح مسلم ٢٧٥.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/ ١٥٩) ١٩٩٣٤ وهو حسن.

وكان ﷺ لا يتنفل قبل الصلاة و لا بعد الصلاة [١] ولا أذان ولا إقامة [٢].

وكان يكبر سبع تكبيرات في الركعة الأولى، وخمس في الثانية.

ويقرأ بسبح والغاشية، وبسورة ق والقمر.

وكان ﷺ يوسع في المباحات في العيد، من لهو البنات الصغار بالأناشيد من الكلام المباح[٣] واللعب بالسلاح من السيوف والحراب.

وكل لهو في الإسلام له أهدافه السامية، قال عليه الصلاة والسلام ليس من اللهو إلا ثلاث: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديبه فرسه، ورميه بقوسه[٤].

قباء مخرمة وطيب خلق النبي ﷺ:

مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، أبو صفوان، وأبو المسور، الزهريّ من مسلمة الفتح وكان حاد الطبع به غلظة وجفاء.

عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما قال قدمت على النبي ﷺ أقبية فقال لي أبي مخرمة انطلق بنا إليه عسى أن يعطينا منها شيئًا، فقام أبي على الباب فتكلم فعرف النبي ﷺ صوته فخرج النبي ﷺ ومعه قباء، وهو يريه محاسنه وهو يقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك.

وفي رواية (كان في خلقه شدة).

---

(١) صحيح البخاري١٤٣١.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٢٥)٥٨٧ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٤٨٠)٢٥٠٢٨ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٥٥٨) ١٧٣٢١ وهو حسن.

وفي رواية: (فنظر إليه فقال ﷺ: رضي مخرمة)[١].

وعن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله ﷺ أقبية ولم يعط مخرمة شيئًا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي قال فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها، فقال خبأت هذا لك قال فنظر إليه فقال رضي مخرمة[٢].

وهذا من حسن خلق وأدبه ﷺ ومداراته لأصحابه.

بعث علي رضي الله عنه إلى اليمن /٩/١٠هـ:

بعث رسول الله ﷺ عليًا رضي الله عنه إلى اليمن، وأمر خالد بن الوليد بالرجوع ومن شاء من أصحابه ومن يشاء بقي مع علي رضي الله عنه.

عن البراء رضي الله عنه بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن قال ثم بعث عليًا بعد ذلك مكانه، فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت أواق ذوات عدد[٣].

وفي رواية قال البراء فكنت فيمن عقب مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا لنا فصلى بنا علي ثم صفنا صفًا واحدًا ثم تقدم بين أيدينا، وقرأ عليهم كتاب رسول الله فأسلمت همدان جميعًا فكتب علي إلى رسول الله بإسلامهم، فلما قرأ رسول الله الكتاب خرّ ساجدًا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٢٦٥٧.

(٢) صحيح البخاري ٥٨٠٠.

(٣) صحيح البخاري ٤٣٤٩.

(٤) دلائل النبوة ـ للبيهقي (٥/ ٣٩٦) السنن الكبرى ت:محمد عبد القادر عطا (٢/ ٣٦٩). ٣٧٤٧ وأصله في الصحيح.

وعن علي ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله! تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء، قال: فضرب بيده في صدري، وقال: اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه، فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين(١).

وعن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جلس إليك الخصمان، فلا تكلم حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول**»(٢).

وعن علي، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال: فقلت يا رسول الله تبعثني إلى قوم أسن مني، وأنا حدث لا أبصر القضاء؟ قال: فوضع يده على صدري وقال: «**اللهم ثبت لسانه، و اهد قلبه، يا علي، إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء**» قال: فما اختلف علي قضاء بعد، أو ما أشكل علي قضاء بعد(٣).

وعن بريدة ﷺ قال بعث النبي ﷺ عليًا إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض عليًا وقد اغتسل(٤) فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا، فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له فقال: «**يا بريدة أتبغض عليًا**»؟ فقلت: نعم، قال: «**لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك**»(٥).

---

(١) سنن ابن ماجه٢٣١٠دلائل النبوة للبيهقي محققا (٥/ ٣٩٧) مسند البزار (٣/ ١٢٥) ٩١٢ وصححه الألباني.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ١٤٣) ٧٤٥ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٢٢٥) ٨٨٢ وهو حسن.

(٤) كناية عن وطئه لجارية اصطفاها من الخمس وهذا سبب بغض بريدة له.

(٥) صحيح البخاري ٤٣٥٠.

وعن بريدة قال: أبغضت عليًا بغضًا لم أبغضه أحدًا قط. قال: وأحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغضه عليًا. قال: فبعث ذاك الرجل على خيل فصحبته ما أصحبه إلا على بغضه عليًا. قال: فأصبنا سبيًا.

قال: فكتب إلى رسول الله ﷺ ابعث إلينا من يخمسه. قال: فبعث إلينا عليًا، وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي، فخمس، وقسم فخرج رأسه يقطر فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي، فإني قسمت وخمست، فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ، ثم صارت في آل علي ووقعت بها.

قال: فكتب الرجل إلى نبي الله ﷺ فقلت: ابعثني فبعثني مصدقًا. قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال: فأمسك يدي والكتاب وقال: «**أتبغض عليًا**»؟ قال: قلت: نعم. قال: "فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حبًا، فو الذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة " قال: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله ﷺ أحب إلي من علي[1].

وعن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة[2].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٦٥) ٢٢٩٦٧ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٤٣٥١.

طلاق فاطمة بنت قيس وعدتها:

عن عبيد الله بن عتبة أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع علي بن أبي طالب إلى اليمن فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها.

وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة فقالا لها والله ما لك نفقة إلا أن تكوني حاملا.

فأتت النبي ﷺ فذكرت له قولهما. فقال: «**لا نفقة لك**». فاستأذنته في الانتقال فأذن لها. فقالت أين يا رسول الله فقال «إلى ابن أم مكتوم». وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولا يراها فلما مضت عدتها أنكحها النبي ﷺ أسامة بن زيد[1].

وعن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء.

فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال «ليس لك عليه نفقة». فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال «تلك امرأة يغشاها أصحابي اعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك، فإذا حللت فآذنيني». قالت فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني.

فقال رسول الله ﷺ: «**أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد**».

---

(١) صحيح مسلم ٣٧٧٧.

فكرهته ثم قال «انكحي أسامة». فنكحته فجعل الله فيه خيرًا واغتبطت به[1].

أشار عليها بالزوج المناسب ونصح لها فكان خيرًا لها.

وهي فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية أخت الضحاك بن قيس.

وكانت أسنّ منه كانت من المهاجرات الأول، وكانت ذات جمال وعقل[2].

هدية لأسامة بن زيد رضي الله عنهما:

عن أسامة بن زيد،، قال: كساني رسول الله ﷺ قبطية كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي، فكسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله ﷺ: **«ما لك لم تلبس القبطية»**؟ " قلت: يا رسول الله، كسوتها امرأتي. فقال لي رسول الله ﷺ: **«مرها فلتجعل تحتها غلالة، إني أخاف أن تصف حجم عظامها»**[3].

تكريمًا للمرأة وسترًا لها وحفظًا لكرامتها فصلوات الله وسلامه عليه.

أسرع الأمة لحوقًا بالنبي ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو يقول: **«يا عائشة، قومك أسرع أمتي بي لحاقًا»**، قالت: فلما جلس، قلت: يا رسول الله، جعلني الله فداءك، لقد دخلت وأنت تقول كلامًا ذعرني، فقال: **«وما هو»**؟ قالت: تزعم أن

---

(١) صحيح مسلم ٣٧٧٠.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٧٦) ١١٦٠٨.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ١٢٠) ٢١٧٨٦ وحسنه الألباني.

قومي أسرع أمتك بك لحاقًا، قال: «**نعم**»، قالت: وعم ذاك؟ قال: «**تستحليهم المنايا، فتنفس عليهم أمتهم**»، قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك؟ أو عند ذلك؟ قال: «**دبى، يأكل شداده ضعافه، حتى تقوم عليهم الساعة**»، والدبى: الجنادب التي لم تنبت أجنحتها [1].

إرشاد لكوامل الدعاء وجوامعه:

عن عائشة: أن أبا بكر الصديق ﷺ دخل على رسول الله ﷺ فكلمه في شيء يخفيه من عائشة وعائشة تصلي فقال النبي ﷺ: «**يا عائشة عليك بالكوامل**» أو كلمة أخرى، فلما انصرفت عائشة سألته عن ذلك فقال لها: «**قولي اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم و أعوذ بك من الشر كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم و أسألك الجنة و ما قرب إليها من قول أو عمل و أعوذ بك من النار و ما قرب إليها من قول أو عمل و أسألك خير ما سألك عبدك ورسولك محمد و أعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك و رسولك محمد ﷺ و أسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا**» [2].

***

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ١٤٦) ٢٤٥٩٦ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٦٧) ٢٥١٣٧ والمستدرك (١/ ٧٠٢) ١٩١٤ ومسند الطيالسي (دار هجر) (٣/ ١٤٨) ١٦٧٤ وهو صحيح.

النبي ﷺ يحث أصحابه على حسن التطهر:

صلى رسول الله ﷺ الفجر فقرأ فيهما بالروم فالتبس عليه في القراءة، فلما صلى قال: «**ما بال رجال يحضرون معنا الصلاة بغير طهور أولئك الذين يلبسون علينا صلاتنا، من شهد معنا الصلاة فليحسن الطهور**»[١].

وقال: «**لا تقبل صلاة بغير طهور**»[٢].

فالتقصير في الطهارة من الحدث والنجس نقص في الصلاة.

فقد رأى رسول الله ﷺ رجلا يصلي، وفي ظهر قدمه لمعة، قدر الدرهم لم يصبها الماء «فأمره رسول الله ﷺ أن يعيد الوضوء» [٣].

وأبصر النبي ﷺ رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فقال: «**ارجع فأحسن وضوءك**». فرجع ثم صلى[٤].

كما أن الزيادة في التطهر اعتداء

قال رسول الله ﷺ: «**إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء**» .

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ١٦٩) ٢٣٠٧٢ والأحاديث المختارة للضياء المقدسي (٢/ ٢٢١) ١٤٩٧ وهو حسن.

(٢) صحيح مسلم ٥٥٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٢٥١) ١٥٤٩٥ وهو حسن.

(٤) صحيح مسلم٥٩٩.

ربيعة بن كعب شاب يخدم الرسول ﷺ:

عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «**سل**». فقلت أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «**أو غير ذلك**». قلت هو ذاك. قال: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**».(١)

وعن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت عند باب النبي ﷺ فأعطيه وضوءه فأسمعه الهوي من الليل، يقول سمع الله لمن حمده وأسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب العالمين: «سمع الله لمن حمده» «سبحان ربي العظيم وبحمده»(٢).

وعن ربيعة بن كعب، قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ نهاري، فإذا كان الليل أويت إلى باب رسول الله ﷺ فبت عنده، فلا أزال أسمعه يقول: «**سبحان الله، سبحان ربي**» حتى أمل أو يغلبني فأنام فقال ذات يوم: «**يا ربيعة، سلني فأعطك**»، فقلت: أنظرني حتى أنظر، وتذكرت أن الدنيا فانية منقطعة فقلت: يا رسول الله، أسألك أن تدعو الله أن ينجيني من النار ويدخلني الجنة، فسكت رسول الله ﷺ ثم قال: «**من أمرك بهذا**»؟ قلت: ما أمرني به أحد، ولكني علمت أن الدنيا منقطعة فانية، وأنت من الله بالمكان الذي أنت به، فأحببت أن تدعو الله، قال: «**إني فاعل فأعني بكثرة السجود**»(٣).

---

(١) صحيح مسلم ١١٢٢.

(٢) سنن الترمذي ٣٤١٦ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ١٠٨٨) ٢٧٤٩ وهو صحيح.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤/ ٤٤٤) ٤٤٤٢معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ١٠٨٩) ٢٧٥١ وصححه الألباني.

وعن ربيعة الأسلمي قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا ربيعة، ألا تزوج**»؟ قال: قلت: والله لا يا رسول الله ما أريد أن أتزوج، ما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغلني عنك شيء، فأعرض عني فخدمته ما خدمته ثم قال لي الثانية: «**يا ربيعة، ألا تزوج**»؟، فقلت: ما أريد أن أتزوج، ما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغلني عنك شيء، فأعرض عني، ثم رجعت إلى نفسي فقلت: والله لرسول الله ﷺ بما يصلحني في الدنيا والآخرة أعلم مني، والله لئن قال: تزوج لأقولن: نعم يا رسول الله، مرني بما شئت، قال: فقال: «**يا ربيعة، ألا تزوج**»؟، فقلت: بلى مرني بما شئت، قال: «**انطلق إلى آل فلان حي من الأنصار** - وكان فيهم تراخ - عن النبي ﷺ **فقل لهم إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم يأمركم أن تزوجوني فلانة لامرأة منهم**»، فذهبت فقلت لهم: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم، يأمركم أن تزوجوني فلانة فقالوا: مرحبًا برسول الله، وبرسول رسول الله ﷺ، والله لا يرجع رسول رسول الله ﷺ إلا بحاجته فزوجوني وألطفوني، وما سألوني البينة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ حزينًا، فقال لي: «**ما لك يا ربيعة**»؟، فقلت: يا رسول الله، أتيت قومًا كرامًا فزوجوني، وأكرموني وألطفوني وما سألوني بينة، وليس عندي صداق، فقال رسول الله ﷺ: «**يا بريدة الأسلمي، اجمعوا له وزن نواة من ذهب**»، قال: فجمعوا لي وزن نواة من ذهب، فأخذت ما جمعوا لي، فأتيت به النبي ﷺ، فقال: «**اذهب بهذا إليهم فقل: هذا صداقها**»، فأتيتهم فقلت: هذا صداقها فرضوه وقبلوه، وقالوا: كثير طيب، قال: ثم رجعت إلى النبي ﷺ حزينًا فقال: «**يا ربيعة، ما لك حزينًا**»؟، فقلت: يا رسول الله، ما رأيت قومًا أكرم منهم رضوا بما آتيتهم وأحسنوا وقالوا: كثيرًا طيبًا، وليس عندي ما أولم.

قال: «**يا بريدة، اجمعوا له شاة**»، قال: فجمعوا لي كبشًا عظيمًا سمينًا، فقال لي رسول الله ﷺ: «**اذهب إلى عائشة فقل لها: فلتبعث بالمكتل الذي فيه الطعام**»، قال: فأتيتها فقلت لها ما أمرني به رسول الله ﷺ، فقالت: هذا المكتل فيه تسع آصع شعير، لا والله إن أصبح لنا طعام غيره، خذه فأخذته، فأتيت به النبي ﷺ وأخبرته ما قالت عائشة، فقال: «**اذهب بهذا إليهم فقل: ليصبح هذا عندكم خبزًا**»، فذهبت إليهم، وذهبت بالكبش، ومعي أناس من أسلم فقال: ليصبح هذا عندكم خبزًا، وهذا طبيخًا، فقالوا: أما الخبز فسنكفيكموه، وأما الكبش فاكفونا أنتم، فأخذنا الكبش أنا وأناس من أسلم فذبحناه وسلخناه، وطبخناه، فأصبح عندنا خبز، ولحم فأولمت، ودعوت رسول الله ﷺ.

ثم قال: إن رسول الله ﷺ أعطاني بعد ذلك أرضًا، وأعطى أبا بكر أرضًا، وجاءت الدنيا فاختلفنا في عذق نخلة فقلت: أنا هي في حدي، وقال أبو بكر: هي في حدي، فكان بيني وبين أبي بكر كلام، فقال لي أبو بكر كلمة كرهها وندم.

فقال لي: يا ربيعة رد علي مثلها حتى تكون قصاصًا، قال: قلت: لا أفعل، فقال أبو بكر: لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله ﷺ فقلت: ما أنا بفاعل، قال: ورفض الأرض، وانطلق أبو بكر ﵁ إلى النبي ﷺ، وانطلقت أتلوه، فجاء ناس من أسلم فقالوا لي: رحم الله أبا بكر، في أي شيء يستعدي عليك رسول الله ﷺ، وهو قال لك ما قال، فقلت: أتدرون ما هذا؟ هذا أبو بكر الصديق، هذا ثاني اثنين، وهذا ذو شيبة المسلمين، إياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه، فيغضب فيأتي رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه، فيغضب الله عز وجل لغضبهما

فيهلك ربيعة، قالوا: ما تأمرنا؟ قال: ارجعوا، قال: فانطلق أبو بكر ﵁ إلى رسول الله ﷺ فتبعته وحدي، حتى أتى النبي ﷺ فحدثه الحديث كما كان، فرفع إلي رأسه فقال: «**يا ربيعة، ما لك وللصديق**»؟، قلت: يا رسول الله، كان كذا، وكان كذا، قال لي كلمة كرهها فقال لي: قل كما قلت حتى يكون قصاصًا فأبيت، فقال رسول الله ﷺ: «**أجل فلا ترد عليه، ولكن قل: غفر الله لك يا أبا بكر**»، فقلت: غفر الله لك يا أبا بكر، فولى أبو بكر ﵁ وهو يبكي[1].

نفوس مؤمنة واستجابة لله ولرسوله ﷺ، ورحمة ولطف ورفق ومودة وحرص من النبي الكريم عليه الصلاة والسلام.

محبة النبي عليه الصلاة والسلام للريح الطيبة:

عن عائشة ﵂ أنها صنعت لرسول الله ﷺ حلة من صوف سوداء، فلبسها، فلما عرق وجد ريح الصوف فقذفها. قال: «**وكانت تعجبه الريح الطيبة**»[2].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ١١١) ١٦٥٧٧ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ١٠٩٠) ٢٧٥٢ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣١٤٥ -٣٢٥٨.

(٢) مسند أحمد، ط، ارسالة (٤٣/ ٢٢٠) ٢٦١١٧ وسنن أبي داود ٤٠٧٦ والمستدرك (٤/ ٢٠٩) ٧٣٩٣ وسنن النسائي الكبرى (٥/ ٤٦٠) ٩٥٦١ وهو صحيح.

رسول الله ﷺ يزوج شابين من آل البيت:

عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال: اجتمع ربيعة بن الحارث، والعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين، قالا لي وللفضل بن عباس إلى رسول الله ﷺ فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس، فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال علي بن أبي طالب لا تفعلا فو الله ما هو بفاعل.

فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا، فو الله لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك. قال علي أرسلوهما.

فانطلقا واضطجع علي، قال فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذاننا. ثم قال: «**أخرجا ما تصرران**».

ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش، قال: فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس، وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون، قال: فسكت طويلاً حتى أردنا أن نكلمه، قال: وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه، قال: ثم قال: «**إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد. إنما هي أوساخ الناس ادعوا لي محمية**» - وكان على الخمس - ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب».

قال فجاءاه فقال لمحمية «**أنكح هذا الغلام ابنتك**». للفضل بن عباس

فأنكحه، وقال لنوفل بن الحارث «**أنكح هذا الغلام ابنتك**». لي فأنكحني وقال لمحمية: «**أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا**».[١]

وفي رواية: (وقال و ليس عند أبوينا ما يصدقان عنا، و زاد قال: فرجعنا وعلي مكانه فقال: أخبرانا ما جئتما به قالا: وجدنا رسول الله ﷺ أبر الناس وأوصلهم قال: هل استعملكما على شيء من هذه الصدقة؟ قالا: لا بل صنع بنا خيرًا من ذلك، أنكحنا وأصدق عنا فقال: أنا أبو الحسن ألم أكن أخبرتكما أنه لن يستعملكما على شيء من هذه الصدقة[٢].

ما أبر هذا النبي وما أرحمه وما أشفقه لقد رجعا منه بما يريدان فصلوات الله وسلامه عليه.

الرسول ﷺ ينهى عن السؤال و يأمر بالعمل:

عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها فقال: «**أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها**». قال: ثم قال: «**يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قوامًا من عيش، أو قال سدادًا من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجا من قومه لقد أصابت فلانًا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قوامًا من عيش، أو قال سدادًا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتًا يأكلها صاحبها سحتًا**»[٣].

---

(١) صحيح مسلم ٢٥٣٠.

(٢) صحيح ابن خزيمة (٤/ ٥٦) ٢٣٤٣.

(٣) صحيح مسلم ٢٤٥١و مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٢٠٦) ٢٠٦٠١.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس**»(١).

وفي رواية: «**خير له من أن يأتي رجلا أغناه الله من فضله، فيسأله، أعطاه أو منعه، ذلك بأن اليد العليا خير من اليد السفلى**»(٢).

وفي رواية «ولأن يأخذ ترابًا فيجعله في فيه، خير له من أن يجعل في فيه ما حرم الله عليه» (٣).

وفي حديث الزبير «**ثم يجيء فيضعه في السوق فيبيعه، ثم يستغني به فينفقه على نفسه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه**»(٤).

وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم**»(٥).

إنه الجد والتربية على التعفف وترك السؤال والاستغناء عن الناس.

***

---

(١) صحيح البخاري ١٤٨٠.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٢٦٨)٧٣١٧ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٤٥٩)٧٤٩٠ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٢٦)١٤٠٧ وهو صحيح.

(٥) صحيح البخاري١٤٧٤.

الرسول ﷺ ينهى عن التعلق بغير الله:

عن عمران أن النبي ﷺ أبصر على عضد رجل حلقة من صفر، فقال: «**ما هذه**»؟ قال: من الواهنة. قال: «**أيسرك أن توكل إليها**»؟!

أما إنها لا تزيدك إلا وهنًا انبذها عنك؛ فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا»[1].

وقال ﷺ: «**من تعلق شيئًا وكل إليه**» [2].

وعن عقبة بن عامر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من تعلق تميمة، فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة، فلا ودع الله له**»[3].

نزول سورة النصر:

قال ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ أجل أو مثل ضرب لمحمد ﷺ نعيت له نفسه[4].

وقال أخبر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بحضور أجله، فقال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ " فتح مكة "، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ «فذلك علامة موتك»[5].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/ ٢٠٥) ٢٠٠٠٠.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٧٧) ١٨٧٨١ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٦٢٣) ١٧٤٠٤ وهو حسن.

(٤) صحيح البخاري ٤٩٦٩.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٢٣١) ٣١٢٧ وهو صحيح.

وعن عائشة ﵂ قالت: ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح، إلا يقول فيها: «**سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي**».

وعن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن**»[١].

وعن عبد الله، قال: لما أنزل على رسول الله ﷺ: «إذا جاء نصر الله والفتح، كان يكثر إذا قرأها وركع أن يقول: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم**» ثلاثًا[٢].

حلم النبي ﷺ وكرمه:

عن أنس بن مالك قال: دخل النبي ﷺ المسجد، وعليه رداء نجراني غليظ الصنفة، فجاء أعرابي من خلفه فجذب بطرف ردائه جذبة شديدة، حتى أثرت الصنفة في صفح عنق رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد أعطنا من مال الله الذي عندك، قال: فالتفت إليه النبي ﷺ فتبسم، ثم قال: «**مروا له**»[٣].

حلم، وصفح، وعفو، ومروءة، وكرم، وجود، ومكارم لا تحد ولا تعد.

***

---

(١) صحيح البخاري ٤٩٦٧-٤٩٦٨.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ٢٠٧) ٣٦٨٣ وهو حسن.

(٣) صحيح البخاري ٣١٤٩ومسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٥٢) ١٣٣٣٩ واللفظ له.

عدل وإنصاف ووفاء:

عن عائشة ﵂ قالت: ابتاع رسول الله ﷺ من رجل من الأعراب جزورًا - أو جزائر، بوسق من تمر الذخرة، وتمر الذخرة: العجوة، فرجع به رسول الله ﷺ إلى بيته، فالتمس له التمر، فلم يجده، فخرج إليه رسول الله ﷺ، فقال له: «**يا عبد الله، إنا قد ابتعنا منك جزورًا** - أو جزائر - **بوسق من تمر الذخرة، فالتمسناه، فلم نجده**» قال: فقال الأعرابي: وا غدراه. قالت: فنهمه الناس، وقالوا: قاتلك الله، أيغدر رسول الله ﷺ؟ قالت: فقال رسول الله ﷺ: «**دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا**». ثم عاد له رسول الله ﷺ فقال: «**يا عبد الله إنا ابتعنا منك جزائرك، ونحن نظن أن عندنا ما سمينا لك، فالتمسناه، فلم نجده**» فقال الأعرابي: واغدراه، فنهمه الناس، وقالوا: قاتلك الله أيغدر رسول الله ﷺ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا**» فردد ذلك رسول الله ﷺ مرتين، أو ثلاثًا، فلما رآه لا يفقه عنه، قال لرجل من أصحابه: «**اذهب إلى خويلة بنت حكيم بن أمية، فقل لها: رسول الله ﷺ يقول لك: إن كان عندك وسق من تمر الذخرة، فأسلفيناه حتى نؤديه إليك إن شاء الله**».

فذهب إليها الرجل، ثم رجع الرجل، فقال: قالت: نعم، هو عندي يا رسول الله، فابعث من يقبضه، فقال رسول الله ﷺ للرجل: «**اذهب به، فأوفه الذي له**» قال: فذهب به، فأوفاه الذي له. قالت: فمر الأعرابي برسول الله ﷺ

وهو جالس في أصحابه، فقال: جزاك الله خيرا، فقد أوفيت وأطيبت. قالت: فقال رسول الله ﷺ: **«أولئك خيار عباد الله عند الله يوم القيامة الموفون المطيبون»**(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يتقاضاه دينًا كان عليه فاشتد عليه حتى قال له أحرج عليك إلا قضيتني. فانتهره أصحابه وقالوا: ويحك تدري من تكلم؟ قال: إني أطلب حقي. فقال النبي ﷺ: **«هلا مع صاحب الحق كنتم»**؟ ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها: **«إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمرنا فنقضيك»** فقالت: نعم. بأبي أنت يا رسول الله. قال فأقرضته. فقضى الأعرابي وأطعمه. فقال أوفيت. أوفى الله لك. فقال: **«أولئك خيار الناس. إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع»**(٢).

إنصاف، وعدل، ووفاء فصلوات الله وسلامه عليه.

رسول الله ﷺ يحب الدباء:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: إن خياطًا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه قال أنس بن مالك رضي الله عنه: فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله ﷺ خبزًا ومرقًا فيه دباء، وقديد، فرأيت النبي ﷺ يتتبع الدباء من حوالي القصعة قال: فلم أزل أحب الدباء من يومئذ(٣).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٣٣٧) ٢٦٣١٢ وهو حسن.

(٢) سنن ابن ماجه ٢٤٢٦ وصححه الألباني.

(٣) صحيح البخاري ٢٠٩٢.

وعن أنس بن مالك ﵁ قال: "دعا رسول الله ﷺ رجل، فانطلق، وانطلقت معه، قال: فجيء بمرقة فيها دباء، فجعل رسول الله ﷺ يأكل ذلك الدباء ويعجبه، فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أطعم منه شيئًا"، فقال أنس: «فما زلت أحبه» (١).

وعن أنس بن مالك ﵁ يقول: "رأيت رسول الله ﷺ يأكل وبين يديه مرقة فيها دباء، فجعل يتتبعه يأكله"(٢).

المرء مع من أحب:

عن أنس ﵁ أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: عن قيام الساعة، وأقيمت الصلاة، فلما قضى صلاته قال: «**أين السائل عن الساعة**»؟ فقال الرجل: ها أنا ذا يا رسول الله، قال: «**وما أعددت لها؟ فإنها قائمة**» قال: ما أعددت لها من كبير عمل، غير أني أحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: «**أنت مع من أحببت**»، قال: «**فما فرح المسلمون بشيء بعد الإسلام أشد مما فرحوا به**»(٣).

وعن عبد الله بن مسعود ﵁ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قومًا ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**المرء مع من أحب**»(٤).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٦٨) ١٣٣٥٩ وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٣٩٢) ١٣١٤٢ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٣٦٨٨ومسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٨٧) ١٣٣٨٧.

(٤) صحيح البخاري ٦١٦٩.

عن أنس بن مالك ﷺ أن رجلا قال: يا رسول الله، الرجل يحب القوم، ولم يبلغ عملهم، فقال رسول الله ﷺ: «**المرء مع من أحب**» فكان أنس إذا حدث بهذا الحديث قال: «اللهم فإنا نحبك ونحب رسولك»[1].

اللهم إني أشهدك بحب نبيك - عليه الصلاة والسلام - فلا تحرمني أن أكون معه يوم القيامة ووالدي وولدي وأهلي وأحبابي والمسلمين.

وليمة في بيت أبي طلحة:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: أتى أبو طلحة بمدين من شعير، فأمر به فصنع طعامًا ثم قال لي: يا أنس، انطلق ائت رسول الله ﷺ فادعه، وقد تعلم ما عندنا، قال: فأتيت النبي ﷺ وأصحابه عنده، فقلت: إن أبا طلحة يدعوك إلى طعامه، فقام وقال للناس: «**قوموا**» فقاموا. فجئت أمشي بين يديه حتى دخلت على أبي طلحة فأخبرته، قال: فضحتنا، قلت: إني لم أستطع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره. فلما انتهى النبي ﷺ إلى الباب قال لهم: «**اقعدوا**» ودخل عاشر عشرة، فلما جلس أتي بالطعام تناول فأكل وأكل معه القوم حتى شبعوا، ثم قال لهم: «**قوموا وليدخل عشرة مكانكم**» حتى دخل القوم كلهم وأكلوا. قال: قلت: «**كم كانوا**»؟ قال: كانوا نيفًا وثمانين. قال: وفضل لأهل البيت ما أشبعهم[2].

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٨٧) ١٣٣٨٨ وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم ٢٠٤٠ ومسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ١٠٨) ١٣٤٢٧.

وعن أنس بن مالك ﵁ قال: زارنا رسول الله ﷺ في دارنا، فحلبنا داجنًا لنا، وشبنا لبنها من ماء الدار، وعن يمين رسول الله ﷺ رجل من أهل البادية، ومن وراء الرجل عمر بن الخطاب، وعن يسار رسول الله ﷺ أبو بكر، فشرب رسول الله ﷺ حتى إذا نزع القدح عن فيه أو هم بنزعه، قال له عمر: يا رسول الله، أعط أبا بكر فأعطى رسول الله ﷺ القدح الأعرابي، ثم قال: «**الأيمن فالأيمن**»(١).

أم سليم تخلط عرق النبي ﷺ بطيبها

عن أنس ﵁ قال: كان النبي ﷺ يقيل عند أم سليم، وكان من أكثر الناس عرقًا، فاتخذت له نطعًا، فكان يقيل عليه، وخطت بين رجليه خطا، فكانت تنشف العرق فتأخذه، فقال: «**ما هذا يا أم سليم**»؟ فقالت: عرقك يا رسول الله، أجعله في طيبي، فدعا لها بدعاء حسن(٢).

وعن أنس بن مالك ﵁ قال: دخل علينا النبي ﷺ فقال: «عندنا، فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ فقال: «**يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين**»؟ فقالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب(٣).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ١٠٤) ١٣٤٢٢ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ١٠٥) ١٣٤٢٣ وهو حسن.

(٣) صحيح مسلم ٦٢٠١ ومسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٣٨٧) ١٢٣٩٦.

وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ لما أراد أن يحلق رأسه بمنى، أخذ أبو طلحة شق رأسه، فحلق الحجام، فجاء به إلى أم سليم، فكانت أم سليم تجعله في سكها، وكان يجيء فيقيل عندها على نطع، وكان معراقًا، فجاء ذات يوم فجعلت تسلت العرق، وتجعله في قارورة لها، فاستيقظ النبي ﷺ، فقال: «**ما تجعلين يا أم سليم**»؟ قالت: يا نبي الله عرقك أريد أن أدوف به طيبي [(١)].

ما أطيبه - عليه الصلاة والسلام وأكرمه وما أعظم تواضعه.

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٤٤٧) ١٤٠٥٩ وهو صحيح.

حجة النبي ﷺ:

تهيئة الناس لحجته عليه الصلاة والسلام:

١- منع المشركين من الحج

عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ثم أردف رسول الله ﷺ عليًا فأمره أن يؤذن بـ (براءة) قال أبو هريرة فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر، لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان[1].

٢-إعلام الناس بحجته ﷺ في السنة العاشرة

مكث رسول الله ﷺ بالمدينة تسع سنين لم يحج، فلما كان في أول ذي القعدة من السنة العاشرة من الهجرة أذن في الناس أن رسول الله ﷺ حاج هذا العام.

فقدم المدينة بشر كثير ولم يبق أحد يقدر أن يأتي راكبًا أو راجلا إلا قدم فتدارك الناس ليخرجوا معه، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله.

قال النووي: (معناه أعلمهم بذلك وأشاعه بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا المناسك والأحكام ويشهدوا أقواله وأفعاله ويوصيهم ليبلغ الشاهد الغائب وتشيع دعوة الإسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد وفيه أنه يستحب للإمام إيذان الناس بالأمور المهمة ليتأهبوا لها)[2].

---

(١) صحيح البخاري ٣٦٩.

(٢) شرح النووي على مسلم (٨/ ١٧٢).

فيستحب إنذار الناس للتأهب للأمور العظيمة، لاسيما في مثل هذه العبادة المفترضة ابتداء، الكثيرة الأحكام، المحتاجة إلى البيان بالقول والفعل، المضطر فيها إلى الاقتداء به - عليه السلام - ولهذا قال: «**خذوا عني مناسككم**»[(١)].

٣-خطبة النبي ﷺ بالترغيب في الحج وتعليم المناسك

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعجلوا إلى الحج** يعني: الفريضة **فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له**»[(٢)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا**». فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثًا فقال رسول الله ﷺ «**لو قلت نعم، لوجبت، ولما استطعتم، ثم قال: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه**»[(٣)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج**» فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ قال: «**لو قلتها، لوجبت ولو وجبت، لم تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحج مرة فمن زاد فتطوع**»[(٤)].

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤/ ٢٦٧).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٥٨) ٢٨٦٧ وهو حسن.

(٣) صحيح مسلم ٣٣٢١.

(٤) المستدرك (٢/ ٣٢١) ٣١٥٥.

وفي رواية: **(لو قلت نعم لوجبت، ثم إذًا لا تسمعون ولا تطيعون، ولكنه حجة واحدة)**[١].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سئل رسول الله ﷺ ما يلبس المحرم من الثياب فقال: «**لا يلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرنس ولا ثوبًا مسه زعفران ولا ورس وإن لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين**»[٢].

وعن جابر رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ: فقال: «**مهل أهل المدينة من ذي الحليفة و مهل أهل الطريق الآخر الجحفة ومهل أهل العراق من ذات عرق ومهل أهل نجد من قرن ومهل أهل اليمن من يلملم**» [٣].

وعن عبد الله بن عمر أن رجلا قام في المسجد فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهل، فقال رسول الله ﷺ: «**يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن**»[٤].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل النبي ﷺ على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله إني أريد الحج وأنا شاكية. فقال النبي ﷺ: «**حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني**» [٥].

---

(١) سنن النسائي الكبرى (٢/ ٣١٩) ٣٥٩٩.

(٢) صحيح البخاري ١٨٤٢.

(٣) صحيح مسلم٢٨٦٧ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٤٣٢) ١٤٥٧٢.

(٤) صحيح البخاري ١٣٣.

(٥) صحيح مسلم ٢٩٦١.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقالت إني امرأة ثقيلة وإني أريد الحج فما تأمرني قال: «**أهلي بالحج واشترطي أن محلي حيث تحبسني**».

وزوج ضباعة بنت الزبير المقداد بن الأسود الكندي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن ضباعة بنت الزبير أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ! إني أريد الحج أفأشترط؟ قال: «**نعم**»، قالت: كيف أقول؟ قال: «**قولي لبيك اللهم لبيك لبيك محلي من الأرض حيث تحسبني**»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن أختي نذرت أن تحج ماشية؟ قال: «**إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئًا، لتخرج راكبة، ولتكفر عن يمينها**»[2].

خروج النبي ﷺ من المدينة:

خرج النبي ﷺ من المدينة يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة بعد صلاة الظهر.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة، ويدخل من طريق المعرس، وأن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة، وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح[3].

---

(١) سنن الترمذي ٩٤١ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٣٤) ٢٨٢٨ وهو حسن.

(٣) صحيح البخاري ١٥٣٣ وصحيح مسلم ٣٠٩٩.

وطريق الشجرة وهي سمرة كبيرة كانت بذي الحليفة، التي كانت عند مسجد ذي الحليفة.

عن أنس ﷺ قال صلى النبي ﷺ بالمدينة الظهر أربعًا، والعصر بذي الحليفة ركعتين، وسمعتهم يصرخون بهما جميعا[1].

وعن عبد الله بن عباس ﷺ قال انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد [2].

صلاة العصر بذي الحليفة:

عن أنس بن مالك الأنصاري ﷺ قال: "صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر في مسجده بالمدينة أربع ركعات، ثم صلى بنا العصر بذي الحليفة ركعتين آمنا لا يخاف، في حجة الوداع "[3].

قصر الصلاة ﷺ في ذي الحليفة وهو ميقات أهل المدينة، وهو من أبعد المواقيت عن مكة وأقربها إلى المدينة وهو اليوم من المدينة، وقرب الميقات من المدينة تكرمة لرسول الله ﷺ ومدينته، فمن يخرج من المدينة، يخرج وقد دخل في النسك، لتعظم أجور أهل المدينة.

---

(١) صحيح البخاري١٥٤٨.

(٢) صحيح البخاري ١٥٤٥.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ١٤٣) ١٣٤٨٨ وهو حسن.

وسميت بذي الحليفة لكثرة شجر الحلفاء فيها، وتسمى الشجرة، ووادي العقيق.

وأقام النبي ﷺ بقية يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة في ذي الحليفة ليتهيأ الناس للإحرام بالحج وليلحق به من تخلف.

ولادة محمد بن أبي بكر:

في حديث جابر (حتى إذا أتى ذا الحليفة، نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟، قال: «**اغتسلي، ثم استذفري بثوب، ثم أهلي**»[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر يأمرها أن تغتسل وتهل[٢].

طوافه على نسائه ﷺ:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة[٣].

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ طاف على نسائه في ليلة واحدة بغسل واحد»[٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٣٢٥)١٤٤٤٠ وهو في مسلم.

(٢) صحيح مسلم٢٩٦٦.

(٣) صحيح البخاري ٤٨١٥.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٢٨٦) ١٢٩٦٧ وهو صحيح وهو في صحيح مسلم ٧٣٤عن أنس أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه بغسل واحد.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال كان النبي ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة، قال قلت لأنس أو كان يطيقه قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين، وقال سعيد عن قتادة إن أنسًا حدثهم تسع نسوة[1].

وقوله: (إحدى عشرة) تسع زوجات وأمتان مارية وريحانة.

وعن عائشة ﵂ قالت كنت أطيب رسول الله ﷺ فيطوف على نسائه ثم يصبح محرمًا ينضخ طيبًا[2].

رؤيا النبي ﷺ:

عن عمر ﵁ قال: سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة[3].

وعن عمر ﵁ أن النبي ﷺ أري وهو في معرسه من ذي الحليفة في بطن الوادي فقيل له إنك ببطحاء مباركة[4].

أتاه جبريل عليه السلام في المنام ورؤيا الأنبياء حق. وأمر بالصلاة في هذا الوادي ركعتين وهما ليستا ركعتا الإحرام، وإنما خاصة في هذا الوادي.

---

(١) صحيح البخاري ٢٦٨.

(٢) صحيح البخاري ٢٦٧.

(٣) صحيح البخاري١٥٣٤.

(٤) صحيح البخاري ٢٣٣٦ وصحيح مسلم ٣٣٥٠.

جمل صفية وغضب النبي على زينب:

عن عائشة، أن بعيرًا لصفية اعتل، وعند زينب فضل من الإبل، فقال رسول الله ﷺ لزينب: «**إن بعير صفية قد اعتل، فلو أنك أعطيتها بعيرًا**» قالت: أنا أعطي تلك اليهودية. فتركها، فغضب رسول الله ﷺ شهرين، أو ثلاثًا، حتى رفعت سريرها، وظنت أنه لا يرضى عنها، قالت: فإذا أنا بظله يومًا بنصف النهار، فدخل رسول الله ﷺ فأعادت سريرها [(١)].

وفي رواية: (قال لزينب بنت جحش: "**يا زينب، أفقري أختك صفية جملا**"، وكانت من أكثرهن ظهرًا، فقالت: أنا أفقر يهوديتك، فغضب النبي ﷺ حين سمع ذلك منها، فهجرها، فلم يكلمها حتى قدم مكة وأيام منى في سفره، حتى رجع إلى المدينة، والمحرم وصفر، فلم يأتها، ولم يقسم لها، ويئست منه، فلما كان شهر ربيع الأول، دخل عليها، فرأت ظله، فقالت: إن هذا لظل رجل، وما يدخل علي النبي ﷺ، فمن هذا؟ فدخل النبي ﷺ، فلما رأته قالت: يا رسول الله، ما أدري ما أصنع حين دخلت علي؟ قالت: وكانت لها جارية، وكانت تخبؤها من النبي ﷺ، فقالت: فلانة لك، فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب، وكان قد رفع، فوضعه بيده، ثم أصاب أهله، ورضي عنهم [(٢)].

***

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٢٩٦) ٢٦٢٥٠ وصححه الألباني في الصحيحة.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٤٣٥) ٢٦٨٦٦ وصححه الألباني في السلسلة ٣٢٠٥.

صلاة الفجر بذي الحليفة:

صلى النبي ﷺ صلاة الفجر يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة بذي الحليفة.

عن عمرو بن حريث قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وسمعته يقول: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾(التكوير، الآية: ١٧)[١].

وفي رواية سمعته يقرأ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾(التكوير، الآية: ١٥) [٢].

التخيير بين الأنساك:

بعد صلاة الصبح تهيأ المسلمون بالإحرام بالحج فخيرهم النبي ﷺ بين الأنساك.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: أهل رسول الله ﷺ بالحج، فقدم لأربع مضين من ذي الحجة، فصلى بنا الصبح بالبطحاء، ثم قال: «**من شاء أن يجعلها عمرة، فليجعلها**» [٣].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ فقال: «**من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل**». قالت عائشة رضي الله عنها فأهل رسول الله ﷺ بحج وأهل به ناس معه، وأهل ناس بالعمرة والحج وأهل ناس بعمرة وكنت فيمن أهل بالعمرة[٤].

---

(١) صحيح مسلم ١٠٥١ مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٣١) ١٨٧٣٣.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٣٥) ١٨٧٣٧ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٤٥٧) ٣٥٠٩ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم٢٩٧١

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين هلال ذي الحجة فلما كان بذي الحليفة قال: «**من شاء أن يهل بحج فليهل ومن شاء أن يهل بعمرة فليهل بعمرة فإني لولا أني أهديت لأهللت بعمرة**» وفي رواية: «**وأما أنا فأهل بالحج فإن معي الهدي**» فكنت فيمن أهل بعمرة(١).

تقليد الهدي وإشعاره:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى، فساق معه الهدي من ذي الحليفة(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله ﷺ الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم وقلدها نعلين(٣).

وعن حفصة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت: يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك؟ قال: «**إني لبدت رأسي وقلدت هديي، فلا أحل حتى أنحر**»(٤).

وقد ساق النبي ﷺ الهدي من المدينة وهي ثلاث وستون بدنة، وجاء علي من اليمن إلى النبي ﷺ ومعه سبع وثلاثون بدنة فصار جميع ما ساقه النبي ﷺ من الهدي مائة بدنة(٥).

وعن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ حج ثلاث حجج حجتين قبل أن

---

(١) سنن أبي داود ١٧٧٨ وصححه الألباني.

(٢) صحيح البخاري ١٦٩١ صحيح مسلم ٣٠٤١.

(٣) صحيح مسلم ٣٠٧٥.

(٤) صحيح البخاري ١٥٦٦.

(٥) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٣٨).

يهاجر، وحجة بعد ما هاجر ومعها عمرة فساق ثلاثة وستين بدنة، وجاء علي من اليمن ببقيتها فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من فضة[١].

وكان على هديه ناجية بن جندب الأسلمي يسير بالهدي أمامه يطلب الرعي في الشجر معه أربعة فتيان من أسلم[٢].

والسنة أن لا يركب الهدي إلا إذا احتاج إلى ركوبها قال جابر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اركبها بالمعروف، إذا ألجئت إليها، حتى تجد ظهرًا**»[٣].

عن ناجية الخزاعي، قال: وكان صاحب بدن رسول الله ﷺ، قال: قلت: كيف أصنع بما عطب من البدن؟ قال: «**انحره، واغمس نعله في دمه، واضرب صفحته، وخل بين الناس وبينه، فليأكلوه**».

وفي حديث آخر: «**ولا تأكل منها أنت، ولا أحد من رفقتك**»[٤].

اغتسال النبي ﷺ:

عن زيد بن ثابت، أن رسول الله ﷺ اغتسل لإحرامه حيث أحرم[٥].

وعن زيد بن ثابت: أنه رأى النبي ﷺ تجرد لإهلاله واغتسل[٦].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اغتسل رسول الله ﷺ، ثم لبس ثيابه[٧].

قال ابن عمر رضي الله عنهما إن من السنة أن يغتسل إذا أراد أن يحرم[١].

---

(١) سنن الترمذي ٨١٥ وصححه الألباني.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٧٣)، (٤/ ٣١٤).

(٣) صحيح مسلم ٣٢٧٨ مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٣٧٢) ١٤٤٨٧.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٢٧٣) ١٨٩٤٣ -١٧٩٧٤وهو صحيح.

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٥/ ٤٨) ٤٧٢٩ وهو حسن.

(٦) سنن الترمذي ٨٣٠ وصححه الألباني.

(٧) المستدرك (١/ ٦١٥) ١٦٣٨ وقال الحاكم صحيح الإسناد.

تلبيد الرأس :

عن ابن عمر: أن النبي ﷺ لبد رأسه بالعسل.[٢] وفي رواية (بالغِسل).

وعن حفصة زوج النبي ﷺ قالت: قلت يا رسول الله ماشأن الناس حلوا، ولم تحل أنت من عمرتك؟: قال: (إني لبدت رأسي وقلدت هديى فلا أحل حتى أنحر)[٣].

والتلبيد هو أن يجمع شعر الرأس بشيء كالصمغ أو العسل أو الغِسل [٤] عند الإحرام لئلا ينتف ويتشعث بقلة الدهن ولا يكثر فيه القمل من طول المكث في الإحرام.

وكان للنبي ﷺ جمة من الشعر اتخذها كعادة العرب في زمانه.

تطيبه ﷺ :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أطيب النبي ﷺ عند إحرامه بأطيب ما أجد. وفي رواية: (حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته) [٥].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أطيب النبي ﷺ قبل أن يحرم بطيب فيه مسك[٦].

---

(١) المستدرك (١/ ٦١٥) ١٦٣٩ وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين.

(٢) سنن أبي داود١٧٤٨ وقال الحافظ ابن كثير وهذا إسناد جيد.

(٣) صحيح البخاري ١٧٢٥.

(٤) الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من الخطمي والأشنان وكذلك ما يلحق به من المنظفات.

(٥) صحيح البخاري ٥٩٢٨-٥٩٢٣.

(٦) صحيح مسلم ٢٨٩٨.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت أطيب رسول الله ﷺ ثم يطوف على نسائه ثم يصبح محرمًا ينضخ طيبًا[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت طيبت رسول الله ﷺ بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والإحرام[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لكأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو يهل[٣].

إحرام النبي ﷺ بإزار ورداء أبيضين:

لباس العرب الإزار والرداء وكان النبي ﷺ يلبسهما في أحوال كثيرة، وفي الحج تجرد من المخيط، ولبس الإزار والرداء وكان يحب البياض ويرغب فيه، ولما سئل ما يلبس المحرم ذكر ما لا يلبسه المحرم وأمر بالإزار والرداء.

عن ابن عمر، أن رجلا نادى فقال: يا رسول الله، ما يجتنب المحرم من الثياب؟ فقال: **«لا يلبس السراويل، ولا القميص، ولا البرنس، ولا العمامة، ولا ثوبًا مسه زعفران، ولا ورس، وليحرم أحدكم في إزار ورداء، ونعلين»**[٤].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم»**[٥].

وعن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«البسوا الثياب البياض فإنها أطهر وأطيب»**[٦].

---

(١) صحيح مسلم ٢٩٠٠.

(٢) صحيح مسلم ٢٨٨٥.

(٣) صحيح مسلم ٢٨٩٠.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ٥٠٠) ٤٨٩٩ وصحيح ابن خزيمة (٤/ ١٦٣) ٦٠١ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٩٤) ٢٢١٩ وهو صحح.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/ ٣٥٤) ٢٠١٨٥ وهو صحيح.

صلاة الظهر بذي الحليفة:

صلى النبي ﷺ الظهر بذي الحليفة ركعتين في يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة، وقد تهيأ للدخول في النسك.

إهلال النبي ﷺ :

قال عبد الله بن عباس: فلما صلى رسول الله ﷺ في مسجده بذي الحليفة ركعتين أوجب في مجلسه، فأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه، فسمع ذلك منه أقوام، فحفظوا عنه، ثم ركب، فلما استقلت به ناقته أهل، وأدرك ذلك منه أقوام، وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون أرسالا، فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل، فقالوا: إنما أهل رسول الله ﷺ، حين استقلت به ناقته، ثم مضى رسول الله ﷺ فلما علا على شرف البيداء أهل، وأدرك ذلك منه أقوام، فقالوا: إنما أهل رسول الله ﷺ، حين علا على شرف البيداء، و أيم الله، لقد أوجب في مصلاه، وأهل حين استقلت به ناقته، وأهل حين علا على شرف البيداء [1].

وعن عبد الله بن عمر قال: ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة[2].

و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن إهلال رسول الله ﷺ من ذي الحليفة حين استوت به راحلته[3].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال أهل النبي ﷺ حين استوت به راحلته قائمة[4].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١٨٨) ٢٣٥٨ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري ١٥٤٢.

(٣) صحيح البخاري ١٥١٥.

(٤) صحيح البخاري ١٥٥٢.

وعن أنس ﷺ قال صلى رسول الله ﷺ ونحن معه بالمدينة الظهر أربعًا والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر، ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما[١].

وعن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ صلى الظهر، ثم ركب راحلته فلما علا على جبل البيداء أهل[٢].

فأول إهلال له في مصلاه إذ فرغ من صلاة الظهر ثم أعاده على الراحلة ثم أعاده لما علا شرف البيداء، ليسمع الناس منه في هذه المواطن.

من حج عن غيره:

عن ابن عباس أن النبي ﷺ سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة. قال: «من شبرمة». قال أخ لي أو قريب لي. قال: «**حججت عن نفسك**»؟ قال: لا. قال: «**حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة**».[٣] فلا يحج عن غيره حتى يحج عن نفسه.

نسك النبي ﷺ :

الحق الذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة أنه – عليه الصلاة والسلام – حج قارنًا وأمر أصحابه بالتمتع ولم يمنعه من التمتع إلا سوق الهدي، ومن نقل عنه من الصحابة أنه تمتع فإنه التمتع اللغوي وليس الشرعي لأنه أتى بعمرة وحجة في سفرة واحدة، ومن نقل عنه أنه حج مفردًا فلئن أعماله في الحج كالمفرد إلا أنه يختلف في النية والهدي.

---

(١) صحيح البخاري ١٥٥١.

(٢) سنن أبي داود١٧٧٤ وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود١٨١٣ وصححه الألباني.

تلبية النبي ﷺ:

قال جابر رضي الله عنه فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأهل بالتوحيد: «**لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك**». وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئًا منه ولزم رسول الله ﷺ تلبيته[١].

وعن ابن عمر كان يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لبيك اللهم لبيك لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**»[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في تلبيته: «**لبيك إله الحق**»[٣].

راحلة النبي ﷺ:

عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال: حج أنس على رحل ولم يكن شحيحًا وحدث أن رسول الله ﷺ حج على رحل وكانت زاملته[٤].

---

(١) صحيح مسلم ٣٠٠٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ٤٣٧) ٤٨٢١.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٦/ ١٤٣) ١٠١٧١ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ١٥١٧

و الزاملة البعير الذي يحمل عليه طعامه ومتاعه وعادة الكبراء أن تكون الزاملة غير الراحلة، ومن تواضعه ﷺ كانت راحلته هي زاملته وعلى رحل متواضع.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حج النبي ﷺ على راحلة عليها رحل رث وقطيفة لا تساوي أربعة دراهم، ثم قال ﷺ: «**اللهم هذه حجة لا رياء فيها ولا سمعة**»[١].

سار النبي الكريم – عليه الصلاة والسلام – في موكب مهيب من أصحابه الذين يحوطونه من جميع الجهات مد البصر يلبون.

عن زيد بن خالد، عن النبي ﷺ قال: «**أتاني جبريل عليه السلام فقال: مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالإهلال**»[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أمرني جبريل برفع الصوت في الإهلال، فإنه من شعار الحج**»[٣].

نزول النبي ﷺ ملل و احتجامه فيه:

سار النبي ﷺ من ذي الحليفة حتى بلغ ملل واد من أودية المدينة، يطؤه الطريق إلى مكة- عن طريق بدر- على مسافة واحد وأربعين كيلا[٤].

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به[٥].

---

(١) سنن ابن ماجه ٢٨٩٠ والأحاديث المختارة للضياء المقدسي (٢/ ٢٩٥) ١٧٠٥ وصححه الألباني.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٨٩) ١/١٦٥٥٧ -٢١٦٧٨ وسنن ابن ماجه ٢٩٢٣وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٦٥) ٨٣١٤ وهو صحيح.

(٤) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٢٧٩).

(٥) سنن أبي داود ١٨٣٧ وصححه الألباني.

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم بملل على ظهر القدم»[١]. والحجامة من أجل ألم في الظهر أو الورك.

وعن جابر بن عبد الله "أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم، من وثء [٢] كان بوركه أو ظهره [٣].

وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم[٤].

نزوله ﷺ في السيالة:

ثم سار النبي ﷺ حتى بلغ السيالة، وتبعد السيالة سبعًا وأربعين كيلا عن المدينة وتسمى اليوم بئر مرزوق فنزل بها[٥].

فتعشى في السيالة، وصلى بها المغرب والعشاء، [٦] جمعًا وقصرًا، ثم بات في السيالة حتى إذا كان آخر الليل سار – عليه الصلاة والسلام – وكان يُرغب في الدلجة وهي السير في آخر الليل.

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل»**[٧].

---

(١) الشمائل المحمدية للترمذي (ص: ٣٠٤) ٣٦٦ وصححه الألباني.

(٢) وجع يصيب اللحم لا يبلغ العظم، أو يصيب العظم من غير كسر.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ١٨٥) ١٤٢٨٠ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٢٩٤٢ وهو في البخاري في اختلاف فيه.

(٥) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ١٦٤).

(٦) مغازي الواقدي (٣/ ١٠٩٢).

(٧) سنن أبي داود٢٥٧٣ وصححه الألباني.

عن عبد الله بن سلام، قال: بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ سمع القوم وهم يقولون: أي الأعمال أفضل يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «إيمان بالله ورسوله، وجهاد في سبيل الله، وحج مبرور، ثم سمع نداء في الوادي يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وأنا أشهد، وأشهد أن لا يشهد بها أحد إلا برئ من الشرك»[1].

صلاة الفجر في عرق الظبية :

وصل النبي ﷺ عرق الظبية والظبية شجرة تشبه القتادة يستظل بها[2] وتبعد عن المدينة ثلاثًا وستين كيلا.

نزل النبي ﷺ يوم الإثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة.

وأذن بلال وتوضأ المسلمون وصلى رسول الله ﷺ ركعتي الفجر ثم أقام بلال ثم صلى بأصحابه عليه الصلاة والسلام الفجر.

ثم سار – عليه الصلاة والسلام.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى شيخًا يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا قالوا نذر أن يمشي، قال: إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب[3].

***

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ١٩٩) ٢٣٧٨٣ وهو صحيح.

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (٤/ ١١٠).

(٣) صحيح البخاري ١٨٦٥و مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٣٤٨) ١٣٨٦٦ وسنن النسائي (٧/ ٣٠) ٣٨٥٣.

نزوله في الروحاء:

نزل رسول الله ﷺ الروحاء وتبعد عن المدينة خمسًا وسبعين كيلا.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ بالروحاء، فلقي ركبًا فسلم عليهم، فقال: «من القوم»؟ قالوا: المسلمون، قالوا: فمن أنتم؟ قال: «**رسول الله**» ففزعت امرأة فأخذت بعضد صبي، فأخرجته من محفتها، فقالت: يا رسول الله، هل لهذا حج؟ قال: «**نعم**»، **ولك أجر**»[1].

وعن البهزي: أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم، حتى إذا كانوا بالروحاء إذا حمار وحش عقير فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه**».

فجاء البهزي وهو صاحبه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله صلى الله عليك وسلم شأنكم بهذا الحمار، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر فقسمه بين الرفاق[2]

والمحرم إذا لم يصاد له جاز أن يأكل.

وصلى النبي ﷺ الظهر ركعتين في الروحاء ثم سار.

***

---

(١) صحيح مسلم ٣٣١٧ ومسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣٨٤) ١٨٩٨.

(٢) سنن النسائي (٥/ ١٨٢) ٢٨١٨ وقال الألباني صحيح الإسناد.

نزوله ﷺ في المنصرف:

المنصرف، يعرف اليوم بالمسيجيد، نسبة إلى مسجد لرسول الله ﷺ ما زالت آثاره هناك، وهي اليوم بلدة عامرة على ثمانين كيلا من المدينة(١).

راح رسول الله ﷺ من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف، ثم صلى المغرب والعشاء وتعشى به(٢).

ثم نام رسول الله ﷺ فلما كان من آخر الليل استيقظ وسار عليه الصلاة والسلام.

صلاة الفجر بالرويثة (٣):

نزل الرسول ﷺ بالرويثة وذلك يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة.

وأذن بلال بصلاة الفجر وصلى رسول الله ﷺ ركعتي الفجر ثم أقام بلال فصلى بأصحابه الفجر.

ثم سار – عليه الصلاة والسلام – فإذا ظبي حاقف في ظل، وفيه سهم فأمر رسول الله ﷺ رجلا يقف عنده لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه (٤).

---

(١) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٣٠٣).

(٢) مغازي الواقدي (٣/ ١٠٩٣).

(٣) الرويثة بضم أوله و فتح ثانيه و بالثاء المثلثة، على لفظ التصغير: موقع له ذكر في الأحاديث، سلكه رسول الله في الطريق إلى مكة، و هي اليوم موقع مهجور على مسافة سبعة عشر كيلا من المسيجيد في طريق بدر من المدينة، في جنوب المسيجيد، و تعرف عند أهل الديار اليوم باسم «محطة خلص» لوجودها في وادي خلص. المعالم الأثيرة فى السنة و السيرة (ص: ١١٢).

(٤) سنن النسائي (٥/ ١٨٢) ٢٨١٨ وقال الألباني صحيح الإسناد.

ثم سار حتى بلغ الأثاية، وتسمى اليوم بآبار الشفيّة، وتبعد نحو أربعًا وثلاثين كيلا عن المسيجيد (المنصرف) في طريق المدينة[1] وعن المدينة مائة وأربعة عشر كيلا وصلى بها الظهر. ثم سار حتى بلغ العرج وبينه وبين الأثاية ميلين تقريبًا[2].

نزول النبي ﷺ بالعرج:

نزل النبي ﷺ بالعرج، والعرج وادي يبعد عن المدينة مائة وسبع عشرة كيلا.

عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ حجاجًا، حتى إذا كنا بالعرج، نزل رسول الله ﷺ، فجلست عائشة إلى جنب رسول الله ﷺ، وجلست إلى جنب أبي، وكانت زمالة رسول الله ﷺ وزمالة أبي بكر واحدة مع غلام أبي بكر[3]، فجلس أبو بكر ينتظره أن يطلع عليه، فطلع، وليس معه بعيره، فقال: أين بعيرك؟ قال: أضللته البارحة، فقال أبو بكر: بعير واحد تضله، فطفق يضربه، ورسول الله ﷺ يتبسم، ويقول: «**انظروا إلى هذا المحرم وما يصنع**»[4].

ولعل بعض طعام النبي ﷺ على زمالة أبي بكر وبعضه على راحلته.

---

(١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٥).

(٢) معجم ما استعجم (٢/ ٦٨٦).

(٣) سبق أن راحلة النبي عليه الصلاة والسلام زاملته، والجمع أن يكون بعض زاد النبي عليه الصلاة والسلام مع زاملة أبي بكر رضي الله عنه.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٤٨٥) ٢٦٩١٦ سنن أبي داود ١٨١٨ وحسنه الألباني.

فلما علم آل نضلة الأسلمي أن زاملة رسول الله ﷺ ضلت، حملوا جفنة من حيس فأقبلوا بها حتى وضعوها بين يدي رسول الله ﷺ، فجعل يقول: هلم يا أبا بكر، فقد جاءك الله بغداء طيب! وجعل أبو بكر رضي الله عنه يغتاظ على الغلام، فقال النبي ﷺ: «**هون عليك، فإن الأمر ليس إليك، ولا إلينا معك**»!

قد كان الغلام حريصًا ألا يضل بعيره، وهذا خلف مما كان معه.

فأكل رسول الله ﷺ وأهله وأبو بكر، وكل من كان مع رسول الله ﷺ حتى شبعوا.

فلم يلبث أن طلع به صفوان بن المعطل، وكان صفوان على ساقة الناس، وأناخه على باب منزل رسول الله ﷺ، فقال لأبي بكر رضي الله عنه انظر هل تفقد شيئًا من متاعك! فنظر فقال: ما نفقد شيئًا إلا قعبًا كنا نشرب به، فقال الغلام: هذا القعب معي. فقال أبو بكر رضي الله عنه: أدى الله عنك الأمانة!

قال: وجاء سعد بن عبادة وابنه قيس بن سعد بزاملة تحمل زادًا، يؤمان رسول الله ﷺ، حتى يجدا رسول الله ﷺ واقفًا عند باب منزله قد أتى الله بزاملته، فقال سعد: يا رسول الله، قد بلغنا أن زاملتك أضلت مع الغلام، وهذه زاملة مكانها. فقال رسول الله ﷺ: «**قد جاء الله بزاملتنا فارجعا بزاملتكما بارك الله عليكما! أما يكفيك يا أبا ثابت ما تصنع بنا في ضيافتك منذ نزلنا المدينة**»؟ قال سعد: يا رسول الله، المنة لله ولرسوله، والله يا رسول الله، للذي تأخذ من أموالنا أحب إلينا من الذي تدع.

قال: «**صدقتم يا أبا ثابت، أبشر فقد أفلحت! إن الأخلاق بيد الله عز وجل، ومن أراد الله أن يمنحه منها خلقًا صالحًا منحه، ولقد منحك الله خلقًا صالحًا**».

فقال سعد: الحمد لله الذي هو فعل ذلك! قال ثابت بن قيس: يا رسول الله، إن أهل بيت سعد في الجاهلية سادتنا والمطعمون في المحل منا. قال رسول الله ﷺ: «**الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، لهم ما أسلموا عليه**»[1].

ثم سار رسول الله ﷺ وصلى العصر في الطريق.

نزول النبي ﷺ السقيا:

ومدينة السقيا - سقيا مزينة - وتسمى باسم «أم البرك» بوادي الفرع [2] وتبعد عن المدينة مائة وأربعين كيلا.

نزل رسول الله ﷺ بالسقيا، وصلى بها المغرب والعشاء ونام فيها.

ثم سار من آخر الليل حتى صلى الفجر بتلعات اليمن، وهي شعاب يسارك إذا جزت وادي الأبواء وكان هناك سمرة. كان ابن عمر يخبر أن النبي ﷺ جلس تحتها، وكان ابن عمر يصب الإداوة تحتها إذا مر بها، يسقيها.[3] ثم أصبح رسول الله ﷺ بالأبواء[4] وذلك يوم الأربعاء الثلاثين من ذي القعدة.. ثم سار حتى بلغ ودان.

---

(١) مغازي الواقدي (٣/ ١٠٩٣ -١٠٩٥) وحديث الناس معادن في صحيح البخاري ٣٣٨٣. وحديث الأخلاق بيد الله قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٤/ ١٢١٧)أخرجه ابن أبي الدنيا (٧/ ٣١) بسند صحيح وهو مرسل في قصة أخرى غير قصة سعد.

(٢) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٢٤٥) والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٧٢).

(٣) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٧٢) ومغازي الواقدي (٣/ ١٠٩٦).

(٤) تبعد الأبواء عن المدينة ١٧٠كم.

نزول رسول الله ﷺ بودان :

ودّان: بالفتح والتشديد: موضع بين المدينة ومكة،، وتبعد عن المدينة مائة وخمس وثمانين كيلا.(١) وقد اندثرت ولا وجود لها اليوم.

عن الصعب بن جثامة قال: مر بي رسول الله ﷺ، وأنا بودان فأهديت له لحم حمار وحش فرده علي فلما رأى الكراهة في وجهي قال: «ليس بنا رد عليك ولكنا حرم، وسمعته يقول: «لا حمى إلا لله ولرسوله».

وسئل عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم وذراريهم، فقال: «**هم منهم**»، ثم نهى عن ذلك بعد(٢).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدى لرسول الله ﷺ حمارًا وحشيًا وهو بودان، فرده عليه فلما رأى ما في وجهه قال إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم(٣).

وعن ابن عباس عن الصعب بن جثامة – رضي الله عنهم – قال مر بي النبي ﷺ بودان، وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم وسمعته يقول: «**لا حمى إلا لله ولرسوله ﷺ**»(٤).

ثم سار – عليه الصلاة والسلام – حتى أتى على ثنية هرشى، فقال: «**أي ثنية هذه**»؟ قالوا: ثنية هرشى، قال: «**كأني أنظر إلى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة، عليه جبة من صوف، خطام ناقته خلبة** -: يعني ليفًا - **وهو يلبي**» (٥).

---

(١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٢٩٦).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٣٥١) ١٦٤٢٢ وشرح معاني الآثار (٢/ ١٦٩) ٣٧٩٣ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ١٨٢٥.

(٤) صحيح البخاري ٣٠١٢.

(٥) صحيح مسلم ٤٣٨ومسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣٥٢) ١٨٥٤.

ونزل النبي - عليه الصلاة والسلام - وصلى في ذلك المكان الظهر والعصر.

عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشى[١].

ثم سار النبي ﷺ، و تراءوا الهلال فرأوا هلال ذي الحجة بعد غروب الشمس ثم سار حتى نزل الجحفة.

نزول النبي ﷺ الجحفة:

نزل - عليه الصلاة والسلام - الجحفة، وصلى بها المغرب والعشاء، ونام فيها وسار من آخر الليل حتى وصل قديد.

وصلى في قديد الفجر يوم الخميس الأول من ذي الحجة وقديد تبعد عن المدينة مائتين وأربع وثمانين كيلا.

ثم سار حتى بلغ وادي الأزرق عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ مر بوادي الأزرق فقال: «أي واد هذا». فقالوا هذا وادي الأزرق. قال: «كأني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطًا من الثنية وله جؤار إلى الله بالتلبية»[٢].

ثم سار - عليه الصلاة والسلام - حتى وصل لحي جمل، فنزل فيه وصلى فيه الظهر والعصر من يوم الخميس الأول من ذي الحجة واحتجم - عليه الصلاة والسلام.

---

(١) صحيح البخاري٤٧٠.

(٢) صحيح مسلم ٤٣٨ومسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣٥٢) ١٨٥٤.

عن ابن عباس رضي الله عنهما احتجم النبي ﷺ في رأسه وهو محرم من وجع كان به، بماء يقال له لحي جمل[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به[٢].

وعن عبد الله ابن بحينة يحدث أن رسول الله ﷺ احتجم بلحيي جمل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه[٣].

ثم سار – عليه الصلاة والسلام – ومر بجبل جمدان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يسير في طريق مكة، فأتى على جمدان، فقال: «**هذا جمدان سيروا سبق المفردون**»، قالوا: وما المفردون؟ قال: «الذاكرون الله كثيرًا»، ثم قال: «**اللهم اغفر للمحلقين**»، قالوا: والمقصرين؟ قال: «**اللهم اغفر للمحلقين**»، قالوا: والمقصرين؟ قال: «**والمقصرين**»[٤].

ثم سار حتى وصل وادي عسفان ويبعد عن المدينة ثلاثمائة وتسع وعشرين كيلا.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما مر رسول الله ﷺ بوادي عسفان حين حج، قال: «**يا أبا بكر، أي واد هذا**»؟ قال: وادي عسفان، قال: «**لقد مر به هود، وصالح على بكرات حمر خطمها الليف، أزرهم العباء، وأرديتهم النمار، يلبون يحجون البيت العتيق**»[٥].

---

(١) صحيح البخاري ٥٧٠٠.

(٢) صحيح البخاري ٥٧٠١.

(٣) صحيح البخاري ٥٦٩٨.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ١٩٢) ٩٣٣٢ وهو حسن.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٤٩٥) ٢٠٦٧ وفيه ضعف.

وصلى المغرب والعشاء ونام عليه الصلاة والسلام وسار من آخر الليل.

حتى وصل ثنية غزال فصلى بها الفجر يوم الجمعة الثاني من ذي الحجة ثم سار عليه الصلاة والسلام حتى وصل كراع الغميم فنزل فيه. وهو عن مكة ستين كيلا تقريبًا.

وصلى فيه المغرب والعشاء، ونام - عليه الصلاة والسلام - وسار من آخر الليل حتى وصل مر الظهران، وصلى الفجر فيه يوم السبت الثالث من ذي الحجة ثم سار حتى نزل سرف.

نزول رسول الله ﷺ بسرف:

عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع النبي ﷺ لا نذكر إلا الحج فلما جئنا سرف طمثت فدخل علي النبي ﷺ وأنا أبكي، فقال ما يبكيك قلت لوددت والله أني لم أحج العام قال لعلك نفست قلت نعم قال فإن ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم فافعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج في أشهر الحج وحُرم الحج، فنزلنا سرف فقال النبي ﷺ لأصحابه من لم يكن معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل، ومن كان معه هدي فلا وكان مع النبي ﷺ ورجال من أصحابه ذوي قوة الهدي فلم تكن لهم عمرة فدخل علي النبي ﷺ وأنا أبكي، فقال: ما يبكيك قلت سمعتك تقول لأصحابك ما قلت، فمنعت العمرة قال وما شأنك قلت لا أصلي قال فلا يضرك أنت من بنات آدم، كُتب عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك عسى الله أن يرزقكها[٢].

---

(١) صحيح البخاري ٣٠٥.

(٢) صحيح البخاري ١٧٨٨.

ثم سار عليه الصلاة والسلام حتى بلغ ذي طوى.

فصلى بها المغرب والعشاء ثم نام عليه الصلاة والسلام.

عن عبد الله بن عمر قال إن النبي ﷺ كان ينزل بذي طوى ويبيت، حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة، ومصلى رسول الله ﷺ ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة

وقال إن النبي ﷺ استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الأكمة ومصلى النبي ﷺ أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة[١].

فلما أصبح - عليه الصلاة والسلام - صلى الفجر بأصحابه ثم اغتسل لدخول مكة بعد صلاة الفجر[٢].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بات النبي ﷺ بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة[٣].

***

(١) صحيح البخاري ٤٩١-٤٩٢.

(٢) صحيح البخاري ١٥٥٣.

(٣) صحيح البخاري١٥٧٤.

دخول رسول الله ﷺ مكة:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يدخل من الثنية العليا[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله ﷺ الصبح بذي طوى وقدم لأربع مضين من ذي الحجة[٢].

وذلك يوم الأحد الرابع من ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي ﷺ مكة استقبلته أغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدًا بين يديه وآخر خلفه[٣].

وهم عبدالله بن جعفر، وقثم بن العباس، حمل عبد الله بن جعفر أمامه، وقثم بن عباس خلفه[٤]. و دخل مكة عند ارتفاع الضحى.

دخول المسجد الحرام:

عن جابر بن عبد الله قال: فدخلنا مكة حين ارتفاع الضحى فأتى النبي ﷺ باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر فاستلم و فاضت عيناه بالبكاء[٥].

---

(١) صحيح البخاري ١٥٧٥.

(٢) صحيح مسلم ٣٠٧٢.

(٣) صحيح البخاري.١٧٩٨.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٢٣٤) ١٧٦٠ وإسناده حسن.

(٥) صحيح ابن خزيمة (٤/ ٢١٢) ٢٧١٣ والمستدرك ٤٠٥ (١/ ٤٥٤) قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال الحافظ في التلخيص الحبير (٢/ ٥٣٤)وله شاهد من حديث ابن عمر قال: استقبل رسول الله ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي ﷺ أنه توضأ، ثم طاف[1] وهذا يدل على مشروعية الطهارة للطواف، فلم يطف عليه الصلاة والسلام بدون طهارة أبدًا.

فلما أراد دخول المسجد قدم رجله اليمنى وقال: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم[2] «بسم الله. والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ذنوبي [3]، اللهم افتح لي أبواب رحمتك»[4].

ثم استلم الحجر الأسود واستلامه يحط الخطايا حطًا[5].

فاستلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف من السبع -وهو الرمل- ومشى أربعة أطواف [6] و اضطبع في جميع الأشواط.

وعن يعلى، قال: «رأيت النبي ﷺ مضطبعًا برداء حضرمي» [7].

وعن يعلى: أن النبي ﷺ طاف بالبيت مضطبعًا وعليه برد[8].

الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا، فالتفت فإذا عمر يبكي، فقال: (يا عمر ههنا تسكب العبرات)، وكذا أخرجه ابن خزيمة (٤/ ٢١٢) رقم (٢٧١٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.وقال ابن الملقن في البدر المنير (٦/ ١٩١) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. أي: في محمد بن إسحاق متابعة لا استقلالا، لكنه عنعن فيه وهو مدلس. قلت: وله شاهد من حديث ابن عمر ذكرته في أحاديث المهذب).

(١) صحيح البخاري ١٦١٥.

(٢) سنن أبي داود ٤٦٦ وصححه الألباني.

(٣) سنن ابن ماجه٧٧١ وصححه الألباني.

(٤) صحيح مسلم ١٦٨٥.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٩/ ٤٤٢)٥٦٢١ وهو صحيح عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

(٦) صحيح مسلم ٣٠٤١.

(٧) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٤٧٣) ١٧٩٥٢ وهو حسن.

(٨) سنن الترمذي ٨٥٩ وهو حسن.

ولم يستلم من الأركان إلا اليمانيين الحجر الأسود والركن اليماني، لأنها هي التي على قواعد إبراهيم.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لم أر النبي ﷺ يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين[١].

وعن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ كان يستلم الركن اليماني والأسود كل طوفة، ولا يستلم الركنين الآخرين اللذين يليان الحجر»[٢].

وكان رسول الله ﷺ يقول ما بين الركنين: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٣].

وقد قبل الحجر عليه الصلاة والسلام بعد ما استلمه بيده، وقبل يده بعد ما استلم الحجر.

النبي عليه الصلاة والسلام ينكر وهو يطوف:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك، فقطعه النبي ﷺ بيده ثم قال قده بيده[٤].

وعن عبدالله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ أدرك رجلين وهما مقترنان، يمشيان إلى البيت، فقال رسول الله ﷺ: **«ما بال القران»**؟ قالا: يا رسول الله، نذرنا أن نمشي إلى البيت مقترنين فقال رسول الله ﷺ: **«ليس هذا نذرًا»** فقطع قرانهما، وقال: **«إنما النذر ما ابتغي به وجه الله عز وجل»**[٥].

---

(١) صحيح البخاري ١٦٠٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ١٧٦) ٥٩٦٥ وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود ١٨٩٢ وهو حسن.

(٤) صحيح البخاري١٦٢٠.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٣٢٤) ٦٧١٤ وحسنه الحافظ في فتح الباري لابن حجر (٣/ ٤٨٢).

وعن خليفة بن بشر، عن أبيه بشر أنه أسلم، فرد عليه النبي ﷺ ماله وولده، ثم لقيه النبي ﷺ، فرآه هو وابنه طلقًا مقرونين بالحبل، فقال: «**ما هذا يا بشر**»؟، قال: حلفت لئن رد الله علي مالي وولدي، لأحجن بيت الله مقرونًا، فأخذ النبي ﷺ الحبل فقطعه، وقال لهما: «**حجا فإن هذا من الشيطان**»[١].

وقد كان أهل الجاهلية يتقربون إلى الله بمثل هذا الفعل فأبطله عليه الصلاة والسلام.

صلاته خلف المقام:

ثم تقدم ﷺ إلى المقام وصلى خلف المقام ركعتين[٢].

فقرأ ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة، الآية: ١٢٥) فجعل المقام بينه وبين البيت وقرأ في الركعتين ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٣].

ثم عاد إلى الحجر واستلمه، ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها، وصب على رأسه، ثم رجع فاستلم الركن[٤].

ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة، الآية: ١٨٥) «**أبدأ بما بدأ الله به**». فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال «**لا إله إلا الله وحده لا**

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢/ ٢٥،) ١٢٠٢ وسكت عنه الحافظ في فتح الباري لابن حجر (٣/ ٤٨٢).

(٢) صحيح البخاري ٣٩٥.

(٣) صحيح مسلم٣٠٠٩.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ٣٩٩) ١٥٢٤٣ وهو صحيح.

شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، **لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**». ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا[١].

وعن يعلى، قال: «رأيت النبي ﷺ بين الصفا، والمروة عليه برد نجراني»[٢].

وعن صفية بنت شيبة، عن امرأة منهم، أنها رأت النبي ﷺ من خوخة وهو يسعى في بطن المسيل وهو يقول: «**لا يقطع الوادي إلا شدًا**»، وقد انكشف الثوب عن ركبتيه، وفي رواية: «**لا يقطع الأبطح إلا شدًا**»[٣].

وعن حبيبة بنت أبي تجراة قالت: دخلنا دار أبي حسين في نسوة من قريش والنبي ﷺ يطوف بين الصفا والمروة، قالت: وهو يسعى يدور به إزاره من شدة السعي، وهو يقول لأصحابه: «**اسعوا، فإن الله كتب عليكم السعي**».

وعن حبيبة بنت أبي تجراة قالت: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بين الصفا والمروة، والناس بين يديه وهو وراءهم، وهو يسعى حتى أرى ركبتيه من شدة السعي يدور به إزاره، وهو يقول: «**اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي**»[٤].

---

(١) صحيح مسلم ٣٠٠٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٤٧٤) ١٧٩٥٥ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ٢٥٢) ٢٧٢٨١ وهو حسن.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ٣٦٧) ٢٧٣٦٨ - (٤٥/ ٣٦٣) ٢٧٣٦٧ وهو صحيح.

وازدحم الناس عليه، وكان لا يدفع الناس عنه، ولا يضربون ولا يكرهون، فركب ناقته ليراه الناس عليه الصلاة والسلام.

قال ابن عباس ﵄ إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد. حتى خرج العواتق من البيوت. قال وكان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب[١].

وعن أبي الطفيل قال: قلت لابن عباس أراني قد رأيت رسول الله ﷺ. قال فصفه لي. قال: قلت: رأيته عند المروة على ناقة وقد كثر الناس عليه. قال: فقال ابن عباس: ذاك رسول الله ﷺ، إنهم كانوا لا يدعون عنه، ولا يكرهون[٢].

على المروة يأمر أصحابه أن يحلوا بعمرة:

قال جابر: حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال: «**لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل، وليجعلها عمرة**». فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى وقال «**دخلت العمرة في الحج مرتين، لا بل للأبد للأبد**»[٣].

وعن جابر بن عبد الله ﵁ أنه حج مع النبي ﷺ يوم ساق البدن معه وقد أهلوا بالحج مفردًا فقال لهم أحلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا، ثم أقيموا حلالا حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج،

---

(١) صحيح مسلم ٣١١٤.

(٢) صحيح مسلم ٣١١٧.

(٣) صحيح مسلم ٣٠٠٩.

واجعلوا التي قدمتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج؟ فقال افعلوا ما أمرتكم، فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم، ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله»[١].

وقال سراقة بن مالك بن جعشم يا رسول الله بيّن لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيما العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير؟ أم فيما نستقبل قال: «لا».

بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير». قال ففيم العمل فقال: «**اعملوا فكل ميسر**»[٢].

نزوله في البطحاء:

نزل رسول الله ﷺ في البطحاء بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة[٣].

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – يقول: قدم رسول الله ﷺ، وأصحابه لصبح رابعة مهلين بالحج " فأمرهم رسول الله ﷺ أن يجعلوها عمرة، إلا من كان معه الهدي " قال: «**فلبست القمص، وسطعت المجامر، ونكحت النساء**»[٤].

وعن جابر، قال: خرجنا مع النبي ﷺ مهلين بالحج، فطفنا بالبيت، وسعينا بين الصفا والمروة، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نحل، قال: فخرجنا إلى البطحاء، قال: فجعل الرجل يقول: عهدي بأهلي اليوم[٥].

---

(١) صحيح البخاري ١٥٦٨ وصحيح مسلم ٣٠٠٤.
(٢) صحيح مسلم ٦٩٠٥.
(٣) صحيح البخاري ١٥٤٥
(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٣٩١) ٢٦٤١ وهو صحيح.
(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ١٨٩) ١٤٩٢٣ وهو صحيح.

وقال ﵁ أمرنا النبي ﷺ أن نحل، وقال أحلوا وأصيبوا من النساء، قال جابر ولم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم، فبلغه أنا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نحل إلى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني.

فقام رسول الله ﷺ فقال: **«أبالله تعلموني أيها الناس قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم، افعلوا ما آمركم به ولولا هديي لحللت كما تحلون فحلوا، فلو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت فحللنا وسمعنا وأطعنا»**[1].

وفاة الصحابي سعد بن خولة:

هو سعد بن خولة القرشيّ العامريّ هاجر الهجرتين[2] ومن أهل بدر، وكان زوج سبيعة الأسلمية.

رثى له رسول الله ﷺ أن مات بمكة، يعني في الأرض التي هاجر منها.

قدوم علي ﵁ من اليمن:

قدم علي من سعايته فقال: **«بم أهللت»**؟ قال بما أهل به النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: **«فأهد وامكث حرامًا»**. قال وأهدى له علي هديًا[3].

ودخل علي على فاطمة، فإذا فاطمة ﵂ قد حلت، ولبست ثيابًا صبيغًا، واكتحلت، فأنكر ذلك علي ﵁ عليها، فقالت: أمرني أبي، قال علي: فذهبت

---

(١) صحيح البخاري ٧٣٦٧ وصحيح مسلم ٣٠٠٤ وصحيح ابن خزيمة (٤/ ٢٩٨)(٢٩٢٦).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٥) ٣١٥٢ والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٨٦).

(٣) صحيح البخاري ٤٣٥٢وصحيح مسلم٣٠٠٢.

محرشًا أستفتي به النبي ﷺ في الذي ذكرت فاطمة، قلت: إن فاطمة لبست ثيابًا صبيغًا، واكتحلت، وقالت: أمرني به أبي، قال: «**صدقت، صدقت، صدقت، أنا أمرتها به**» قال جابر: وقال لعلي: «**بم أهللت**»؟ قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك، قال: ومعي الهدي، قال: "**فلا تحل**" قال: فكانت جماعة الهدي الذي أتى به علي من اليمن، والذي أتى به النبي ﷺ مائة، فنحر رسول الله ﷺ بيده ثلاثة وستين، ثم أعطى عليًا فنحر ما غبر، وأشركه في هديه[1].

قدوم أبي موسى الأشعري من اليمن:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي فجئت ورسول الله ﷺ منيخ بالأبطح، فقال: «**أحججت يا عبد الله بن قيس**»؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: «**كيف قلت**»؟ قال: قلت لبيك إهلالا كإهلالك، قال: «**فهل سقت معك هديًا**»؟ قلت: لم أسق، قال: «**فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل**» ففعلت حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس[2].

إقامة النبي ﷺ في الأبطح

أقام النبي ﷺ في الأبطح يستقبل أصحابه ويعلمهم ويهيئهم لفريضة الحج وقد حلوا إلا من ساق الهدي من أصحابه.

---

(١) صحيح مسلم ٣٠٠٩ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٣٢٧)١٤٤٤٠.

(٢) صحيح البخاري٤٣٤٦.

وعن أبي جحيفة قال خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء فأتي بوضوء فتوضأ، فجعل الناس يتمسحون بوضوئه، ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عنزة، وكان يمر من ورائها المرأة، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك(١).

ما أطيب رسول الله ﷺ، وما ألطفه، وما أشد تواضعه، وما أعظم بركته.

وعن أبي جحيفة قال دفعت إلى النبي ﷺ وهو بالأبطح في قبة كان بالهاجرة، فخرج بلال فنادى بالصلاة، ثم دخل فأخرج فضل وضوء رسول الله ﷺ فوقع الناس عليه يأخذون منه، ثم دخل فأخرج العنزة، وخرج رسول الله ﷺ كأني أنظر إلى وبيص ساقيه فركز العنزة، ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة(٢).

وأتى رجلان النبي ﷺ في حجة الوداع يسألانه الصدقة، قال: فرفع فيهما رسول الله ﷺ البصر وخفضه، فرآهما رجلين جلدين، فقال: «**إن شئتما أعطيتكما منها، ولا حظ لغني ولا لقوي مكتسب**»(٣).

وعن قرة بن دعموص، قال: ألفينا النبي ﷺ في حجة الوداع فقلنا: يا رسول الله، ما تعهد إلينا؟ قال: «أعهد إليكم أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتحجوا البيت الحرام، وتصوموا رمضان، فإن فيه ليلة، خير من ألف شهر، وتحرموا دم المسلم وماله والمعاهد إلا بحقه، وتعتصموا بالله والطاعة»(٤).

---

(١) صحيح البخاري ٣٥٥٣-١٨٧-٥٠١ وصحيح مسلم ١١٥٠.

(٢) صحيح البخاري ٣٥٦٦.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ١٦٢) ٢٣٠٦٣ وهو صحيح.

(٤) شعب الإيمان (٧/ ٢٤٨) ٤٩٤٨ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٣٥٢)ومعرفة الصحابة لابن منده (ص: ٨٧١)

اليوم الثامن من ذي الحجة يوم الخميس:

لما كان يوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية أمر النبي ﷺ أصحابه أن يحرموا بالحج من أماكنهم.

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة [1].

وفي رواية: (فإذا أردتم أن تنطلقوا إلى منى، فأهلوا»، فأهللنا من البطحاء[2].

قال جابر ثم أهللنا يوم التروية، ثم دخل رسول الله ﷺ على عائشة فوجدها تبكي، فقال: «ما شأنك»؟ قالت: شأني أني حضت، وقد حل الناس، ولم أحلل، ولم أطف بالبيت، والناس يذهبون إلى الحج الآن، فقال: «فإن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم، فاغتسلي، ثم أهلي بالحج[3].

وعن أبي سعيد، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ نصرخ بالحج صراخًا، حتى إذا طفنا بالبيت قال: «اجعلوها عمرة، إلا من كان معه الهدي» قال: فجعلناها عمرة، فحللنا فلما كان يوم التروية صرخنا بالحج، وانطلقنا إلى منى [4].

قال جابر: حتى إذا كان عشية التروية - أو يوم التروية - جعلنا مكة بظهر، ولبينا بالحج[5].

والحديث صحيح بشواهده.

(١) صحيح البخاري ١٥٦٨ وصحيح مسلم ٣٠٠٤.

(٢) صحيح البخاري ١٦٥ وصحيح مسلم ١٢١٤ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٣١١) ١٤٤١٨.

(٣) صحيح مسلم ٢٩٩٦ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ٣٩٩) ١٥٢٤٤.

(٤) صحيح مسلم ١٢٤٧ ومسند أحمد ط الرسالة (١٧/ ٥٧) ١١٠١٤.

(٥) صحيح البخاري ١٥٦٨ وصحيح مسلم ١٢١٦ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ١٤١) ١٤٢٣٨.

وركب رسول الله ﷺ ناقته واتجه هو وأصحابه إلى منى فصلى بالناس الظهر قصرًا بمنى.

راح ﷺ إلى منى يوم التروية وإلى جانبه بلال بيده عود عليه ثوب، يظل به رسول الله ﷺ "[1].

واجتمع المسلمون وحدهم في منى أول مرة، لم يشاركهم فيها مشرك إلى يومنا الحاضر، وأعز الله دينه ونصر عبده، وكان عليه الصلاة والسلام قبل خمس وعشرين سنة يدور على القبائل ويقول من ينصرني؟ من يؤيني لأبلغ رسالة ربي؟، فأواه الله ونصره وأعلى الله كلمته وجعل كلمة الذين كفروا السفلى.

صلى في منى الظهر والعصر والمغرب والعشاء في اليوم الثامن من ذي الحجة يصلي الصلاة في وقتها ويقصر الرباعية.

عن ابن مسعود، قال: كنا جلوسًا في مسجد الخيف ليلة عرفة قبل يوم عرفة إذ سمعنا حس الحية، فقال رسول الله ﷺ: «**اقتلوا**» قال: فقمنا، قال: فدخلت شق جحر، فأتي بسعفة فأضرم فيها نارًا، وأخذنا عودًا، فقلعنا عنها بعض الجحر، فلم نجدها، فقال رسول الله ﷺ: «**دعوها، وقاها الله شركم، كما وقاكم شرها**»[2].

***

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٦٤٣) ٢٢٣٠٥ وفيه ضعف.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ١٦٠) ٣٦٤٩ وهو صحيح.

اليوم التاسع من ذي الحجة (يوم عرفة):

صلى رسول الله ﷺ الفجر بمنى ومكث حتى طلعت الشمس.

عن عائشة رضي الله عنها قالت لم أزل حائضًا حتى كان يوم عرفة ولم أهلل إلا بعمرة فأمرني النبي ﷺ أن أنقض رأسي وأمتشط وأهل بحج وأترك العمرة ففعلت ذلك[١].

فلما طلعت الشمس وارتفعت دفع رسول الله ﷺ إلى عرفة وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها[٢].

قال أنس بن مالك رضي الله عنه كنا مع رسول الله ﷺ فيهل منا المهل، فلا ينكر عليه ويكبر منا المكبر، فلا ينكر عليه[٣].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "غدا رسول الله ﷺ من منى حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل بنمرة، وهي منزل الإمام الذي كان ينزل به بعرفة حتى إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله ﷺ مهجرًا، فجمع بين الظهر والعصر، ثم خطب الناس، ثم راح فوقف على الموقف من عرفة" [٤].

---

(١) صحيح البخاري ٣١٩.

(٢) صحيح مسلم ٣٠٠٩.

(٣) صحيح البخاري ١٦٥٩.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ٢٨٠) ٦١٣٠ وهو حسن.

صحابي يسأل عن العقيقة:

قال أحد الصحابة: شهدت النبي ﷺ بعرفة فسئل عن العقيقة؟ فقال: «**لا أحب العقوق، ولكن من ولد له ولد، فأحب أن ينسك عنه فليفعل**»[١].

وعن عبدالله بن عمرو قال: سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة فقال: «**لا أحب العقوق كأنه كره الإسم**» قالوا يا رسول الله نسألك عن أحدنا يولد له[٢].

خطبة عرفة

قال جابر: حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادي فخطب الناس[٣].

قال النبي ﷺ: «**يا جرير، استنصت الناس**»[٤] وهو على ناقته واضع رجله في غرز الرحل يتطاول يقول: «**ألا تسمعون**»؟

فحمد الله وأثنى عليه[٥] وقال: «**إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعًا في بني سعد فقتلته هذيل**».

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٥٠) ٢٣٦٤٤ وهو حسن.

(٢) مصنف عبد الرزاق (٤/ ٣٣٠) ٧٩٦١.

(٣) صحيح مسلم ٣٠٠٩

(٤) صحيح البخاري ١٢١ -٤٤٠٥)، وصحيح مسلم ٦٥ومسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٥٠٤) ١٩١٦٧.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٥٩٥) ٢٢٢٦٠ وهو حسن.

وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه. فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن، وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله[1].

«يا أيها الناس أي يوم هذا»؟ قالوا: هذا يوم حرام، قال: «أي بلد هذا»؟ قالوا: بلد حرام، قال: «فأي شهر هذا»؟ قالوا: شهر حرام، قال: «إن أموالكم، ودماءكم، وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا» ثم أعادها مرارًا، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: «اللهم هل بلغت» مرارًا - قال: يقول ابن عباس: والله إنها لوصية إلى ربه عز وجل، ثم قال: «ألا فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»[2].

فذكر المسيح الدجال، فأطنب في ذكره، ثم قال: «ما بعث الله من نبي إلا قد أنذره أمته، لقد أنذره نوح ﷺ أمته، والنبيون صلى الله عليهم وسلم من بعده، ألا ما خفي عليكم من شأنه، فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور، ألا ما خفي عليكم من شأنه، فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور»[3].

«إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»[4].

---

(١) صحيح مسلم ٣٠٠٩

(٢) صحيح البخاري (١٧٣-٧٠٧٩ومسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٤٧٧) ٢٠٣٦.

(٣) صحيح البخاري ٤٤٠٢ومسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ٣٢٧) ٦١٨٥.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٧/ ١٦٩) ١١١٠٤وسنن الترمذي ٣٧٨ والمعجم الكبير ٢٦٨٠ وهو حسن.

«أيها الناس: لا يجني جان إلا على نفسه، لا يجني والد على ولده، ولا مولود على والده»[١].

«أرقاءكم أرقاءكم أرقاءكم، أطعموهم مما تأكلون، واكسوهم مما تلبسون، فإن جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه، فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم»[٢].

«يا أيها الناس، اتقوا الله واسمعوا وأطيعوا، وإن أُمر عليكم عبد حبشي مُجدّع، ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل»[٣].

«أيها الناس روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وإن المؤمن على المؤمن حرام: عرضه وماله ونفسه، حرمه كما حرم هذا اليوم»[٤].

«ألا إنما هن أربع: أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا»[٥].

«ألا لعلكم لا تروني بعد عامكم هذا، ألا لعلكم لا تروني بعد عامكم هذا، ألا لعلكم لا تروني بعد عامكم هذا». فقام رجل طويل كأنه من رجال شنوءة فقال: يا نبي الله، فما الذي نفعل؟ فقال: «اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيتكم، وأدوا زكاتكم طيبة بها أنفسكم تدخلوا جنة ربكم»[٦].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٤٦٥) ١٦٠٦٤ وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٣٣٤) ١٦٤٠٩ له أصل في صحيح البخاري ٣٠، وصحيح مسلم ١٦٦١.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٢٠٩) ١٦٦٤٩ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٧٦) ١٧٥٣٥ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٣٢٤) ١٨٩٩٠ وهو حسن.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٤٨٦) ٢٢١٦١ (٣٦/ ٥٩٥) ٢٢٢٦٠ وهو حسن.

«**إن هذا الدين لن يزال ظاهرًا على من ناوأه، لا يضره مخالف، ولا مفارق، حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش**»[١].

«**أيها الناس: من لم يجد النعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزارًا فليلبس السراويل**»[٢]. «**وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون**»؟

قالوا نشهد أنك قد بلغت، وأديت، ونصحت. فقال: «بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «**اللهم اشهد اللهم اشهد**». ثلاث مرات[٣].

وفي رواية فقال رسول الله ﷺ: «**هل بلغت**»؟ فظننا أنه يريدنا، فقلنا: نعم. ثم أعاده ثلاث مرات[٤].

عن أم الفضل شك الناس يوم عرفة في صوم النبي ﷺ فبعثت إلى النبي ﷺ بشراب فشربه[٥].

وفي رواية أن ناسًا تماروا عندها يوم عرفة في صوم النبي ﷺ، فقال بعضهم هو صائم، وقال بعضهم ليس بصائم، فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه[٦].

عن نبيط قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب يوم عرفة على جمل أحمر[٧].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٤٠٩) ٢٠٨١٤ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ١٨٤١.

(٣) صحيح مسلم ٣٠٠٩.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٧٦) ١٧٥٣٥

(٥) صحيح البخاري ١٦٥٨.

(٦) صحيح البخاري ١٩٨٨.

(٧) سنن النسائي (٥/ ٢٥٣) ٣٠٠٨ وهو صحيح.

نزول آية التمام والكمال:

قال عمر أنزلت يوم عرفة، وإنا والله بعرفة يوم الجمعة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾[١].

صلاة يوم عرفة:

ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئًا.

وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل الجمعة، وإنما صلى الظهر مقصورة، وجمع معها العصر وأسر في القراءة، ولم يصل بينهما.

مكان وقوفه بعرفة:

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة [٢]فقال: «**قد وقفت ههنا وعرفة كلها موقف**»[٣].

وعن جبير بن مطعم، عن النبي ﷺ قال: «**كل عرفات موقف، وارفعوا عن بطن عرنة، وكل مزدلفة موقف، وارفعوا عن محسر، وكل فجاج منى منحر، وكل أيام التشريق ذبح**»[٤].

عن يزيد بن شيبان، قال: أتانا ابن مربع الأنصاري، ونحن في مكان من الموقف بعيد، فقال: إني رسول رسول الله ﷺ إليكم يقول: «**كونوا على مشاعركم هذه، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم**»[٥].

---

(١) صحيح البخاري٤٦٠٦.

(٢) صحيح مسلم ٣٠٠٩.

(٣) سنن أبي داود ١٩٠٧ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٣١٦) ١٦٧٥١ وهو صحيح. مسند أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٣١٦) ١٦٧٥١ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٤٦٨) ١٧٢٣٣وسنن أبي داود١٩٢١ وسنن الترمذي ٨٨٣ وسنن النسائي (٥/ ٢٥٥) ٣٠١٤ وهو صحيح.

مات محرمًا:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا كان مع النبي ﷺ فوقصته ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله ﷺ: «**اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب، ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيًا**»[١].

ورواية مسلم: «**اغسلوه ولا تقربوه طيبًا ولا تغطوا وجهه فإنه يبعث يلبى**»[٢].

الحج عرفة:

عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي يقول: شهدت رسول الله ﷺ وهو واقف بعرفة، وأتاه ناس من أهل نجد، فقالوا: يا رسول الله، كيف الحج؟ فقال: «**الحج عرفة، فمن جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جمع، فقد تم حجه أيام منى ثلاثة أيام، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه، ثم أردف رجلا خلفه، فجعل ينادي بهن**»[٣].

دعاء يوم عرفة:

عن عائشة رضي الله عنها إن رسول الله ﷺ قال: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء**»؟[٤].

---

(١) صحيح البخاري ١٨٥١.

(٢) صحيح مسلم ٢٩٥٩.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٦٤) ١٨٧٧٤ وسنن الترمذي ٨٨٩ وسنن النسائي (٥/ ٢٦٤) ٣٠٤٤ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٣٣٥٤.

وعن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ كان يقول: «**إن الله عز وجل يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا**»(١).

وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما يوم إبليس فيه أدحر ولا أحقر ولا هو أغيظ له من يوم عرفة، مما يرى من نزول الرحمة، وتجاوز الله تعالى عن الأمور العظام، إلا ما رأى يوم بدر**» قيل وما رأى يوم بدر؟ قال: «**إنه رأى جبريل يزع الملائكة**»(٢).

وعن عبدالله بن عمرو قال: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير**»(٣).

وعن عبدالله بن عمرو قال: إن النبي ﷺ قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**»(٤).

عن الزبير بن العوام، قال: "سمعت رسول الله ﷺ وهو بعرفة يقرأ هذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٨﴾(آل عمران، الآية: ١٨) وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب»(٥).

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٦٦٠) ٧٠٨٩ - (١٣/ ٤١٥) ٨٠٤٧وهو حسن.

(٢) مصنف عبد الرزاق (٥/ ١٧) ٨٨٣٢ وفيه ضعف.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٥٤٨) ٦٩٦١ وهو حسن.

(٤) سنن الترمذي ٣٥٨٥ وهو حسن.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣٧) ١٤٢١ وفيه ضعف.

وعن علي قال: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ بعشية عرفة: «**اللهم لك الحمد كالذي تقول، وخيرًا مما تقول، اللهم لك صلاتي و نسكي و محياي و مماتي، وإليك مآبي، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللهم إني أسألك من خير ما تجيىء به الريح، و أعوذ بك من شر ما تجيىء به الريح**»[1].

وعن أسامة بن زيد قال: كنت رديف رسول الله ﷺ بعرفات، «فرفع يديه يدعو، فمالت به ناقته، فسقط خطامها» قال: «فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع يده الأخرى»[2].

وعن ابن عباس قال: رأيت رسول الله ﷺ يدعو بعرفة ويداه إلى صدره كاستطعام المسكين[3].

وعن العباس بن مرداس قال، إن رسول الله ﷺ: «**دعا عشية عرفة، لأمته بالمغفرة، والرحمة فأكثر الدعاء، فأجابه الله عز وجل: أن قد فعلت، وغفرت لأمتك إلا من ظلم بعضهم بعضًا، فقال: يا رب إنك قادر أن تغفر للظالم، وتثيب المظلوم خيرًا من مظلمته**»، فلم يكن في تلك العشية، إلا ذا[4].

---

(١) سنن الترمذي ٣٥٢٠ وصحيح ابن خزيمة (٤/ ٢٦٤) ٢٨٤١ وهو ضعيف.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ١٤٦) ٢١٨٢١ وهو صحيح.

(٣) المعجم الأوسط (٣/ ١٨٩) ٢٨٩٢ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨٠٧ (١٠/ ١٦٨)رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله، وهو ضعيف.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ١٣٦) ١٦٢٠٧وقال ابن حجر في قوة الحجاج يدخل في حد الحسن بالنظر لمجموع طرقه.

وعن حرملة بن عمرو قال: حججت حجة الوداع مردفي عمي سنان بن سنة، قال: فلما وقفنا بعرفات رأيت رسول الله ﷺ واضعًا إحدى أصبعيه على الأخرى، فقلت لعمي: ماذا يقول رسول الله ﷺ؟ قال: يقول: «**ارموا الجمرة بمثل حصى الخذف**»[1].

فلم يزل واقفًا يدعو ويبتهل، حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص.

عن أنس بن مالك ﷺ قال: وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب فقال: يا بلال أنصت لي الناس فقام بلال، فقال: «أنصتوا لرسول الله ﷺ فأنصت الناس فقال: «**معشر الناس أتاني جبرائيل عليه السلام آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات**»، فقام عمر بن الخطاب ﷺ فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة قال: «**هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة**» فقال عمر بن الخطاب ﷺ كثر خير الله وطاب» [2].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٣٥٥) ١٩٠١٦ وهو حسن.

(٢) مسند أبي يعلى (٧/ ١٤٠) ٤١٠٦ والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ١٢٩). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٣٦٨).

الدفع إلى مزدلفة:

لما غربت الشمس وغاب القرص عن العين واستحكم الغروب أردف النبي ﷺ أسامة بن زيد خلفه، ودفع رسول الله ﷺ: (وفي رواية: أفاض وعليه السكينة) وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى هكذا وأشار بباطن كفه إلى السماء أيها الناس السكينة السكينة. كلما آتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد [١].

وعن أسامة بن زيد، قال: كنت رديف رسول الله ﷺ عشية عرفة قال: فلما وقعت الشمس دفع رسول الله ﷺ، فكان رسول الله ﷺ إذا التحم عليه الناس، أعنق، فإذا وجد فرجة، نص، فكان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص، والنص فوق العنق[٢].

فسمع النبي ﷺ وراءه زجرًا شديدًا وضربًا وصوتًا للإبل، فأشار بسوطه إليهم، وقال: أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع[٣].

ليس البر بإيضاع الخيل، ولا الركاب[٤] فليست السرعة عملا صالحًا بل السكينة والهدوء والخشوع واستشعار عظمة الزمان والمكان.

---

(١) صحيح مسلم ٩٣٠٠.

(٢) صحيح البخاري ٢٩٩٩.

(٣) صحيح البخاري ١٦٧١.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١٢) ٢٠٩٩.

عن أسامة بن زيد يقول دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال، فصببت عليه الوضوء فتوضأ وضوءًا خفيفًا، ولم يسبغ الوضوء، فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك فركب[١].

عن صخر بن القعقاع قال: لقيت النبي ﷺ بين عرفة والمزدلفة فأخذت بخطام ناقته فقلت: يا رسول الله ما يقربني من الجنة ويباعدني من النار؟ فقال: أما والله لئن كنت أوجزت المسألة لقد عظمت وأطولت، أقم الصلاة المكتوبة، وأد الزكاة المفروضة، وحج البيت، وما أحببت أن يفعله الناس بك فافعله بهم، وما كرهت أن يفعله الناس بك فدع الناس منه، خل خطام الناقة[٢].

الوصول إل مزدلفة:

عن أسامة بن زيد قال أن رسول الله ﷺ لما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب، ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله، ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما[٣].

ثم تعشى – عليه الصلاة والسلام – وصلى الوتر، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر.

***

(١) صحيح البخاري ١٣٩-١٥٨٦.

(٢) المعجم الكبير (٨/ ٢٧) ٧٢٨٤ وحسنه ابن حجر في الفتح وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧/ ٤)وجملة القول؛ أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح.

(٣) صحيح البخاري ١٣٩وصحيح مسلم ٣١٦٢.

إذنه للضعفة بالدفع من مزدلفة إذا غاب القمر:

عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي ﷺ سودة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها فدفعت قبل حطمة الناس، وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه فلأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنت سودة أحب إلي من مفروح به [١].

وعن أم حبيبة، «أن النبي ﷺ قدمها من جمع بليل» [٢].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أرسل النبي ﷺ بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر، ثم مضت فأفاضت، وكان ذلك اليوم، اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ تعني عندها[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة المزدلفة في ضعفة أهله "، وقال مرة: " إن النبي ﷺ، قدم ضعفة أهله "[٤] .

وفي رواية"أرسلني رسول الله ﷺ مع ثقلة وضعفة أهله ليلة المزدلفة، فصلينا الصبح بمنى، ورمينا الجمرة ".

---

(١) صحيح البخاري ١٦٨١.

(٢) صحيح مسلم ٣١٨٤ ومسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٣٦٣) ٢٦٧٧٦.

(٣) سنن أبي داود ١٩٤٢ قال ابن كثير إسناد جيد قوي.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣٩٩) ١٩٢٠ وهو صحيح.

وفي رواية قال: قدمنا على رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة، أغيلمة بني عبدالمطلب، على حمراتنا، فجعل يلطح [١] أفخاذنا بيده، ويقول: «**أي بني، لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس**» [٢].

صلاة الفجر بمزدلفة والوقوف:

عن عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام الطائي قال: أتيت رسول الله ﷺ بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة فقلت: يا رسول الله إني جئت من جبل طيء أكللت راحلتي وأتعبت نفسي والله، وما تركت من حبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ليلا أو نهارًا فقد أتم حجه وقضى تفثه**» [٣].

صلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فوقف على قزح، وقال: «**هذا الموقف، وكل المزدلفة موقف**».

وقال: «**هذا قزح وهو الموقف، وجمع كلها موقف**» [٤] وقال: «**ارفعوا عن بطن محسر، وعليكم بمثل حصى الخذف**» [٥] فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفًا حتى أسفر جدًا [٦].

---

(١) اللطح الضرب اللين.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٢٧٠) ٢٤٦٠-(٥/ ٤١) ٢٨٤١ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٠/ ٢٣٣) ١٨٣٠٠ وسنن الترمذي ٨٩١ وهو صحيح قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال قوله تفثه يعني نسكه قوله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه إذا كان من رمل يقال له حبل وإن كان من حجارة يقال له جبل. وتقرأ بالوجهين، بالحاء والجيم، والأرجح بالحاء، قال السندي: من حبل، بفتح مهملة وسكون موحدة: المستطيل من الرمل.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٤٥٤) ١٣٤٨ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣٨٣) ١٨٩٦ وهو صحيح.

(٦) صحيح مسلم ٣٠٠٩ ومسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٨) ٥٦٤.

وفي حديث العباس بن المرداس (فلما كان من الغد دعا غداة المزدلفة، فعاد يدعو لأمته، فلم يلبث النبي ﷺ أن تبسم، فقال بعض أصحابه: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ضحكت في ساعة لم تكن تضحك فيها، فما أضحكك، أضحك الله سنك قال: «**تبسمت من عدو الله إبليس، حين علم أن الله عز وجل قد استجاب لي في أمتي، وغفر للظالم، أهوى يدعو بالثبور والويل، ويحثو التراب على رأسه، فتبسمت مما يصنع جزعه**»[1].

وعن بلال بن رباح أن النبي ﷺ: قال له غداة جمع: «**يا بلال أسكت الناس**» أو «**أنصت الناس**» ثم: قال: «**إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم. وأعطى محسنكم ما سأل. ادفعوا باسم الله**»[2].

فدفع قبل أن تطلع الشمس وكان المشركون لا يفيضون إلا بعد شروق الشمس فخالفهم وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما.

وجعل يسير العنق، والناس يضربون يمينًا وشمالا، وهو يلتفت ويقول: «**السكينة السكينة أيها الناس**».

ومرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر، فحول رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر[3].

---

(١) مسند احمد ط الرسالة (٢٦/ ١٣٦) ١٦٢٠٧ وقال ابن حجر في قوة الحجاج يدخل في حد الحسن بالنظر لمجموع طرقه.

(٢) سنن ابن ماجه ٣٠٢٤ وصححه الألباني.

(٣) صحيح مسلم ٣٠٠٩.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أردف رسول الله ﷺ الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته وكان الفضل رجلا وضيئًا فوقف النبي ﷺ للناس يفتيهم وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة، تستفتي رسول الله ﷺ فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها، فالتفت النبي ﷺ والفضل ينظر إليها، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها، فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: «**نعم**»[1] فلم يقر النبي ﷺ الفضل بن العباس على النظر إلى المرأة بل صرف وجهه، وأنكر عليه بالفعل.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الفضل رديف رسول الله ﷺ فجاءت امرأة من خثعم [2] فجعل الفضل ينظر إليها، وتنظر إليه، وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم[3].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ غداة جمع وفي رواية غداة العقبة وهو واقف على راحلته: "**هلم القط لي**" فلقطت له حصيات هن حصى الخذف، فلما وضعهن في يده، قال: «**نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين**»[4].

---

(١) صحيح البخاري ٦٢٢٨.

(٢) قال الحافظ حديث إن امرأة من خثعم استفتت لم أعرف اسمها ولا اسم أبيها(فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (١/ ٣٠٩)

(٣) صحيح البخاري ١٥١٣.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣٥٠) ١٨٥١ - (٥/ ٢٩٨) ٣٢٤٨ و هو صحيح.

وعن الفضل بن العباس أنه: كان رديف النبي ﷺ فجاءه رجل فقال يا رسول الله إن أمي عجوز كبيرة، إن حملتها لم تستمسك، وإن ربطتها خشيت أن أقتلها، فقال رسول الله ﷺ أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيه؟ قال نعم قال فحج عن أمك [١].

ثم سار و لم يزل يسير سيرًا لينًا كسيره بالأمس، حتى أتى على وادي محسر فدفع فيه حتى استوت به الأرض [٢].

وفي بطن محسر حرك قليلا فقرع راحلته فخبت، حتى خرج، ثم عاد لسيره الأول، وهذه سنته في مواطن العذاب فهو الموضع الذي نزل العذاب فيه على أصحاب الفيل، لأن الفيل حسر فيه، أي أعيي وانقطع عن الذهاب إلى مكة [٣].

ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى ولم يزل النبي ﷺ يلبي حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي

قال: «**عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة**»[٤].

عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه قالت: رأيت رسول الله ﷺ يرمي الجمرة من بطن الوادي وهو راكب يكبر مع كل حصاة ورجل من خلفه يستره فسألت عن الرجل فقال الفضل بن العباس وازدحم الناس فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضًا وإذا رميتم الجمرة فارموا بمثل حصى الخذف**»[٥].

---

(١) سنن النسائي (٨/ ٢٢٩) ٥٣٩٤ وهو في مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٣٧١) ٣٣٧٧. بالشك أبي أو أمي وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ١٤٠) ٢١٨١٢ وهو صحيح.

(٣) زاد المعاد (٢/ ٢٣٣).

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣١٤)١٧٩٦.

(٥) سنن أبي داود ١٩٦٦ وهو حسن.

وفي رواية: رأيت رسول الله ﷺ عند جمرة العقبة راكبًا ورأيت بين أصابعه حجرا فرمى ورمى الناس ولم يقم عندها.[١]

عن أم حصين قالت: حججت في حجة النبي ﷺ فرأيت بلالا يقود بخطام راحلته، وأسامة بن زيد رافع عليه ثوبه يظله من الحر وهو محرم حتى رمى جمرة العقبة[٢].

عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي قال: حدثتني أمي، أنها رأت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة من بطن الوادي، وخلفه إنسان يستره من الناس أن يصيبوه بالحجارة وهو يقول: «**أيها الناس، لا يقتل بعضكم بعضًا، وإذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف**»، ثم أقبل فأتته امرأة بابن لها فقالت: يا رسول الله، إن ابني هذا ذاهب العقل فادع الله له، قال لها: «**ائتيني بماء**»، فأتته بماء في تور من حجارة، فتفل فيه وغسل وجهه ثم دعا فيه، ثم قال: «**اذهبي فاغسليه به واستشفي الله عز وجل**»، فقلت لها: هبي لي منه قليلا لابني هذا، فأخذت منه قليلا بأصابعي فمسحت بها شقة ابني فكان من أبر الناس، فسألت المرأة بعد: ما فعل ابنها؟ قالت: «برئ أحسن برء»[٣].

---

(١) سنن أبي داود ١٩٦٧ -١٩٦٨ وصححه الألباني.

(٢) سنن النسائي (٥/ ٢٦٩) ٣٠٦٠ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ١٠١) ٢٧١٣١ وهو حسن.

رمى رسول الله ﷺ الجمرة يوم النحر وهو يقول لتأخذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه[١].

وعن قدامة بن عبد الله، يقول: "رأيت رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة يوم النحر على ناقة صهباء بلا زجر، ولا طرد، ولا إليك إليك"[٢] فلم يكن يطرد عنه الناس ولا يبعدون.

خطبته يوم النحر:

لما رمى جمرة العقبة خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وذكر قولا كثيرًا[٣]

عن أبي أمامة قال: إني لتحت راحلة رسول الله ﷺ، فقال قولا حسنًا جميلا وكان فيما قال: «**من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين، وله ما لنا وعليه ما علينا، ومن أسلم من المشركين فله أجره، وله ما لنا وعليه ما علينا**»[٤].

وعن عمرو بن خارجة الخشني قال: أن النبي ﷺ خطبهم على راحلته، وإن راحلته لتقصع بجرتها، وإن لعابها ليسيل بين كتفي، فقال: «**إن الله قد قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث، ولا تجوز وصية لوارث الولد للفراش، وللعاهر الحجر، ألا ومن ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا، ولا عدلا، أو عدلا، ولا صرفًا**»[٥].

---

(١) صحيح مسلم ٣١٩٧.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ١٣٦) ١٥٤١٠ وهو حسن ومعنى ولا إليك إليك يعني: لا يقال لأحد: ابعد ابعد.

(٣) سنن النسائي (٥/ ٢٦٩) ٣٠٦٠ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٥٧٠) ٢٢٢٣٤ وهو حسن.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٢١٧) ١٧٦٦٩ وهو حسن.

وفي حديث آخر «وللعاهر الحجر، وحسابهم على الله ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة. لا تنفق المرأة شيئًا من بيتها إلا بإذن زوجها» فقيل يا رسول الله، ولا الطعام؟ قال: «ذلك أفضل أموالنا». قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «العارية مؤداة، والمنحة مردودة، والدين مقضي، والزعيم غارم»[1].

وعن نبيط بن شريط قال: إني لرديف أبي في حجة الوداع، إذ تكلم النبي ﷺ، فقمت على عجز الراحلة، فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعته يقول: «أي يوم أحرم»؟ قالوا: هذا اليوم. قال: «فأي بلد أحرم»؟ قالوا: هذا البلد. قال: «فأي شهر أحرم»؟ قالوا: هذا الشهر. قال: «فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، هل بلغت»؟ قالوا: نعم قال: «اللهم اشهد، اللهم اشهد»[2].

وعن فضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب»[3].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٦٢٨) ٢٢٢٩٤ وهو صحيح من حديث أبي أمامة.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ١٩) ١٨٧٢٢ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٣٨١) ٢٣٩٥٨ وهو حسن.

وعن أبي أمامة الباهلي قال: لما كان في حجة الوداع قام رسول الله ﷺ وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس على جمل آدم فقال: «**يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض العلم، وقبل أن يرفع العلم وقد كان أنزل الله عز وجل** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾ (المائدة، الآية: ١٠١)[1] **إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرًا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان**»[2].

«**ألا أي يوم هذا**»؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «**أليس يوم النحر**»؟ قلنا: بلى، ثم قال: «**أي شهر هذا**»؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «**أليس ذا الحجة**»؟ " قلنا: بلى، ثم قال: «**أي بلد هذا**»؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «**أليست البلدة**»؟ قلنا: بلى، قال: «**فإن دماءكم وأموالكم، قال: وأحسبه قال: وأعراضكم، عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا لا ترجعن بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا هل بلغت؟ ألا ليبلغ الشاهد الغائب منكم، فلعل من يبلغه يكون أوعى له من بعض من يسمعه**»[3].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٦٢١) ٢٢٢٩٠ وفيه ضعف.

(٢) صحيح البخاري٣١٩٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٢٣) ٢٠٣٨٦ وهو صحيح.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات في حجتة التي حج وقال: «**هذا يوم الحج الأكبر**» فطفق النبي ﷺ يقول: «**اللهم اشهد، وودع الناس**»، فقالوا هذه حجة الوداع[١].

عن عبد الرحمن بن معاذ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: خطب النبي ﷺ الناس بمنى ونزلهم منازلهم فقال: «**لينزل المهاجرون ههنا**» وأشار إلى ميمنة القبلة «**والأنصار ههنا**» وأشار إلى ميسرة القبلة «**ثم لينزل الناس حولهم**»[٢].

وفي رواية قال: وعلمهم مناسكهم، ففتحت أسماع أهل منى حتى سمعوه، وهم في منازلهم، قال: فسمعته يقول: «**ارموا الجمرة بمثل حصى الخذف**»[٣].

عن الهرماس بن زياد الباهلي قال: رأيت النبي ﷺ يخطب الناس على ناقته العضباء يوم الأضحى بمنى[٤].

نحر الهدي:

ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المنحر فنحر ثلاثًا وستين بيده، ثم أعطى عليًا فنحر ما غبر، وأشركه في هديه. وقال نبي الله ﷺ: «**قد نحرت هاهنا، ومنى كلها منحر**[٥] **فانحروا في رحالكم**»[٦].

---

(١) صحيح البخاري ١٧٤٢.

(٢) سنن أبي داود ١٩٥١ وصححه الألباني.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٢٤٠) وفيه ضعف، والرمي بمثل حصى الخذف صحيح بشواهده.

(٤) سنن أبي داود ١٩٥٤ وهو حسن.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٣٢٨)١٤٤٤٠ وهو صحيح.

(٦) صحيح مسلم ٣٠١١.

ثم أمر من كل بدنة ببضعة، فجعلت في قدر فطبخت، فأكلا من لحمها وشربا من مرقها[١].

عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله ﷺ أن أتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها[٢].

وعن علي رضي الله عنه قال: أمرني النبي ﷺ أن أقوم على البدن ولا أعطي عليها شيئًا في جزارتها[٣].

وعن غرفة بن الحارث الكندي قال: شهدت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وأتي بالبدن فقال: «**ادعوا لي أبا حسن**» فدعي له علي رضي الله عنه فقال له: «**خذ بأسفل الحربة**» وأخذ رسول الله ﷺ بأعلاها ثم طعنا بها في البدن، فلما فرغ ركب بغلته وأردف عليًا رضي الله عنه[٤].

وعن عبد الله بن قرط، أن رسول الله ﷺ قال: «**أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر**». وقرب إلى رسول الله ﷺ خمس بدنات أو ست ينحرهن فطفقن يزدلفن إليه، أيتهن يبدأ بها، فلما وجبت جنوبها، قال كلمة خفية لم أفهمها، فسألت بعض من يليني: ما قال؟ قالوا: قال: «**من شاء اقتطع**»[٥].

وعن عائشة رضي الله عنها أهدى رسول الله ﷺ عن نسائه بالبقر[٦].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٣٢٨)١٤٤٤٠ وهو صحيح وهو جزء من الحديث السابق.

(٢) صحيح البخاري ١٧٠٧.

(٣) صحيح البخاري ١٧١٦.

(٤) سنن أبي داود ١٧٦٦ وهو ضعيف.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٤٢٧) ١٩٠٧٥ وسنن أبي داود ١٧٦٥وهو صحيح.

(٦) صحيح البخاري ـ ٥٥٥٩ صحيح مسلم ٢٩٧٧.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر، فقلت: «ما هذا»؟ قالوا: نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه[1].

حلق الرأس الشريف:

عن ابن عمر رضي الله عنهما يقول حلق رسول الله ﷺ في حجته[2].

وعن عبد الله بن عمر، أنه قال: حلق رسول الله ﷺ، وحلق طائفة من أصحابه، وقصر بعضهم، فقال رسول الله ﷺ: «**رحم الله المحلقين**» مرة أو مرتين، ثم قال: «**والمقصرين**»[3].

وعن أنس رضي الله عنه قال: لما حلق رسول الله ﷺ رأسه بمنى، أخذ شق رأسه الأيمن بيده، فلما فرغ ناولني، فقال: «**يا أنس، انطلق بهذا إلى أم سليم**»، فلما رأى الناس ما خصها به من ذلك تنافسوا في الشق الآخر، هذا يأخذ الشيء، وهذا يأخذ الشيء[4].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق: «**خذ**». وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس[5].

---

(١) صحيح البخاري ١٧٠٩.

(٢) صحيح البخاري ١٧٢٦.

(٣) صحيح مسلم ٣٢٠٤ومسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ٢٠٧) ٦٠٠٥.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٢٥٤) ١٣٦٨٥ ويشهد له ما بعده في رواية مسلم.

(٥) صحيح مسلم ٣٢١٢.

وفي رواية: (للحلاق «ها». وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا فقسم شعره بين من يليه - قال - ثم أشار إلى الحلاق وإلى الجانب الأيسر فحلقه فأعطاه أم سليم.

وفي رواية أبي كريب قال فبدأ بالشق الأيمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالأيسر فصنع به مثل ذلك ثم قال: «**ها هنا أبو طلحة**». فدفعه إلى أبي طلحة[١].

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة ثم انصرف إلى البدن فنحرها والحجام جالس وقال بيده عن رأسه فحلق شقه الأيمن فقسمه فيمن يليه ثم قال: «**احلق الشق الآخر**». فقال: «**أين أبو طلحة**»؟ فأعطاه إياه[٢].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة ونحر نسكه وحلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال «**احلق**». فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال: «**اقسمه بين الناس**»[٣].

وعن أنس ﷺ قال: "رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه، وقد أطاف به أصحابه، ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل"[٤].

---

(١) صحيح مسلم ٣٢١٣.

(٢) صحيح مسلم٣٢١٤.

(٣) صحيح مسلم ٣٢١٥.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٣٦٣) ١٢٣٦٣ وهو صحيح.

وعن عبد الله بن زيد، أنه "شهد النبي ﷺ عند المنحر، ورجلا من قريش وهو يقسم أضاحي فلم يصبه منها شيء ولا صاحبه، فحلق رسول الله ﷺ رأسه في ثوبه فأعطاه، فقسم منه على رجال، وقلم أظفاره، فأعطاه صاحبه"، قال: فإنه لعندنا مخضوب بالحناء والكتم، يعني: شعره[١]. وفي رواية: «ورجل من الأنصار».

وهذا خاص به - عليه الصلاة والسلام - لأن أجزاءه مباركة فلا يقاس عليه غيره فلم يكن الصحابة يتبركون إلا به، وبعد مماته لم يتبركوا بغيره.

وعن معمر بن عبد الله قال: كنت أرحل لرسول الله ﷺ في حجة الوداع قال: فقال لي ليلة من الليالي: **«يا معمر، لقد وجدت الليلة في أنساعي اضطرابًا»**، قال: فقلت: أما والذي بعثك بالحق لقد شددتها كما كنت أشدها، ولكنه أرخاها من قد كان نفس علي مكاني منك، لتستبدل بي غيري، قال: فقال: **«أما إني غير فاعل»**، قال: فلما نحر رسول الله ﷺ هديه بمنى، أمرني أن أحلقه، قال: فأخذت الموسى فقمت على رأسه، قال: فنظر رسول الله ﷺ في وجهي وقال لي: **«يا معمر، أمكنك رسول الله ﷺ من شحمة أذنه، وفي يدك الموسى»**؟ " قال: فقلت: أما والله يا رسول الله إن ذلك لمن نعمة الله علي ومنة، قال: فقال: **«أجل إذا أقر لك»**، قال: ثم حلقت رسول الله ﷺ[٢].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٣٩٥) ١٦٤٧٤- ١٦٤٧٥ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ٢٢١) ٢٧٢٤٩ وهو حسن بطرقه.

التحلل الأول للنبي ﷺ:

اغتسل النبي ﷺ ولبس ثيابه وطيبته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أن يطوف وبسطت يديها[٢].

وعن عائشة قالت: «طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين عند إحرامه، وحين رمى قبل أن يزور» [٣].

إفاضته عليه الصلاة والسلام:

ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت، وطاف راكبًا ليراه الناس ويسألوه ويقتدوا به.

عن جابر بن عبد الله، يقول: "طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على راحلته بالبيت، وبالصفا والمروة[٤]، ليراه الناس وليشرف، وليسألوه، فإن الناس غشوه»[٥].

---

(١) صحيح البخاري ١٥٣٩.

(٢) صحيح البخاري ١٧٥٤.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٥١٧) ٢٥٧٨٩ وهو صحيح.

(٤) سعيه سبق أنه ركب آخر السعي كما تقدم لأنه لم يسع مع طواف الإفاضة لقرنه بين الحج والعمرة

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٣٠٧) ١٤٤١٥ وسنن أبي داود١٨٨٠وهو صحيح.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: طاف النبي ﷺ بالبيت على بعير كلما أتى على الركن أشار إليه[٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: طاف النبي ﷺ بالبيت على بعير، كلما أتى الركن أشار إليه بشيء كان عنده، وكبر[٣].

وعن أبي الطفيل يقول رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه، ويقبل المحجن[٤].

وعن عائشة قالت طاف النبي ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره، يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس[٥].

فلما فرغ من طوافه أناخ فصلى ركعتين[٦].

وصلاة الركعتين للطواف سنة مؤكدة.

ثم صلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال « انزعوا بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ». فناولوه دلوًا فشرب منه[٧].

---

(١) صحيح البخاري ١٦٠٧.

(٢) صحيح البخاري١٦١٢.

(٣) صحيح البخاري ١٦١٣.

(٤) صحيح مسلم٣١٣٦.

(٥) صحيح مسلم ٣١٣٥.

(٦) سنن أبي داود١٨٨٣ وهو ضعيف في سنده صحيح بمعناه.

(٧) صحيح مسلم٣٠٠٩.

وعن ابن عباس قال: قدم النبي ﷺ على راحلته وخلفه أسامة فاستسقى فأتيناه بإناء من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال: «**أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا**»(١).

وعن ابن عباس ﵄ أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى، فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك، فأت رسول الله ﷺ بشراب من عندها، فقال اسقني، قال: يا رسول الله، إنهم يجعلون أيديهم فيه، قال اسقني فشرب منه، ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال: «**اعملوا فإنكم على عمل صالح**» ثم قال: «**لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه**» يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه(٢) وهذا من تواضعه - عليه الصلاة والسلام.

وعن ابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ طاف بالبيت وهو على بعيره، واستلم الحجر بمحجن كان معه، قال: وأتى السقاية، فقال: «**اسقوني**»، فقالوا: إن هذا يخوضه الناس، ولكنا نأتيك به من البيت، فقال: «**لا حاجة لي فيه، اسقوني مما يشرب منه الناس**»(٣).

وعن ابن عباس ﵄ أنه قال: جاء النبي ﷺ إلى زمزم، فنزعنا له دلوًا، فشرب، ثم مج فيها، ثم أفرغناها في زمزم، ثم قال: «**لولا أن تغلبوا عليها، لنزعت بيدي**»(٤).

وهذا مما خص به من التواضع عليه الصلاة والسلام وكرم خلقه وجلالة قدره.

---

(١) صحيح مسلم٣٢٤٠.

(٢) صحيح البخاري ١٦٣٥.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٣٤١) ١٨٤١ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٤٦٧)٣٥٢٧ وهو صحيح.

رجوع النبي ﷺ إلى منى:

رجع النبي ﷺ إلى منى بعد ما أفاض، ووجد أصحابه ينتظرونه فصلى بهم الظهر [١].

افعل و لا حرج:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال: «**اذبح ولا حرج**»، فجاء آخر فقال: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي فقال: «**ارم ولا حرج**»، فما سئل النبي ﷺ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال: افعل ولا حرج [٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سئل في حجته فقال: «**ذبحت قبل أن** أرمي فأومأ بيده قال: «**ولا حرج**»، قال: حلقت قبل أن أذبح فأومأ بيده ولا حرج» [٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل للنبي ﷺ زرت قبل أن أرمي قال: «**لا** حرج، قال: حلقت قبل أن أذبح، قال: «**لا حرج**»، قال: ذبحت قبل أن أرمي قال: «**لا حرج**» [٤].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يسأل يوم النحر بمنى فيقول: «**لا حرج**»، فسأله رجل فقال: حلقت قبل أن أذبح قال: «**اذبح ولا حرج**»، وقال: رميت بعد ما أمسيت فقال: «**لا حرج**» [٥].

---

(١) صحيح مسلم ٣٢٢٥.

(٢) صحيح البخاري ٨٣٨٣.

(٣) صحيح البخاري ٨٤.

(٤) صحيح البخاري ١٧٢٢.

(٥) صحيح البخاري ١٧٣٥.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ بديل بن ورقاء الخزاعي على جمل أورق يصيح في فجاج منى، ألا إن الذكاة في الحلق واللبة، ألا ولا تعجلوا الأنفس أن تزهق وأيام منى أيام أكل وشرب وبعال[١].

يسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن نذره:

عن كردم بن سفيان، أنه سأل رسول الله ﷺ عن نذر نذره في الجاهلية، فقال له النبي ﷺ: «**ألوثن أو لنصب**»؟ قال: لا، ولكن لله تبارك وتعالى، قال: «**فأوف لله تبارك وتعالى ما جعلت له، انحر على بوانة، وأوف بنذرك**»[٢].

وعن ثابت بن الضحاك قال: نذر رجل على عهد النبي ﷺ أن ينحر إبلا ببوانة [٣] فأتى النبي ﷺ فقال: إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة فقال النبي ﷺ: «**هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد**»؟ قالوا: لا، قال: «**هل كان فيها عيد من أعيادهم**»؟ قالوا: لا، قال النبي ﷺ: «**أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم**»[٤].

فيه المنع من الذبح لله في المكان الذي كان فيه وثنٌ من أوثان الجاهلية أو فيه عيدٌ من أعيادهم -ولو بعد زواله.

***

(١) سنن الدارقطني (٤/ ٢٨٣) ٤٥ وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٦١) وضعفه الألباني.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ١٩٥) ١٥٤٥٦ وهو حسن.

(٣) (بوانة بضم الباء و تخفيف الواو و نون و هاء: هي هضبة من وراء ينبع قريبة من ساحل البحر) المعالم الأثيرة فى السنة و السيرة (ص: ٤٥).

(٤) سنن أبي داود ٣٣١٣ وصححه الألباني.

المبيت ليلة الحادي عشر:

بات النبي ﷺ ليلة الحادي عشر، ورخص للرعاة والسقاة بترك المبيت ولم يرخص لغيرهم.

عن عبد الله بن عمر: " أن العباس استأذن رسول الله ﷺ، في أن يبيت بمكة أيام منى من أجل السقاية فرخص له"[1].

وعن أبي البداح بن عاصم بن عدي، عن أبيه: " أن رسول الله ﷺ رخص لرعاء الإبل في البيتوتة عن منى يرمون يوم النحر، ثم يرمون الغد، أو من بعد الغد اليومين، ثم يرمون يوم النفر "[2].

اليوم الحادي عشر:

صلى النبي ﷺ بأصحابه الفجر يوم الحادي عشر وهو يوم القر لأن الحجاج يقرون في منى.

وبعث النبي ﷺ بشر بن سحيم، فأمره أن ينادي: «**ألا إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وإنها أيام أكل، وشرب**» يعني أيام التشريق [3].

وعن مسعود بن الحكم الأنصاري ثم الزرقي، عن أمه، أنها حدثته قالت: لكأني أنظر إلى علي بن أبي طالب، وهو على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء حين وقف

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ٣١٨) ٤٦٩١ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ١٩٢) ٢٣٧٧٥ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ١٥٩) ١٥٤٢٩ وهو صحيح.

على شعب الأنصار في حجة الوداع وهو يقول: أيها الناس إن رسول الله ﷺ يقول: «**إنها ليست بأيام صيام، إنما هي أيام أكل وشرب وذكر**»[١].

وفي رواية قالت: كنا بمنى، فإذا صائح يصيح: ألا إن رسول الله ﷺ يقول: «**لا تصومن فإنها أيام أكل وشرب**» قالت: فرفعت أطناب الفسطاط، فإذا الصائح علي بن أبي طالب، وكان على بعير يوضعه بمنى في أيام التشريق.

وعن سعد بن أبي وقاص، قال: " أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي أيام منى: إنها أيام أكل وشرب، فلا صوم فيها " يعني أيام التشريق[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن حذافة يطوف في منى أن «**لا تصوموا هذه الأيام، فإنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل**»[٣].

وعن كعب بن مالك، قال: بعثه رسول الله ﷺ و أوس بن الحدثان في أيام التشريق فناديا: " أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وأيام التشريق أيام أكل وشرب"[٤].

وعن حمزة الأسلمي، أنه رأى رجلا على جمل آدم يتبع رحال الناس بمنى، ونبي الله ﷺ شاهد، والرجل يقول: «**لا تصوموا هذه الأيام، فإنها أيام أكل، وشرب**» قال قتادة: فذكر لنا أن ذلك المنادي كان بلالا[٥].

وعن عيسى بن مسعود بن الحكم الزرقي، عن جدته حبيبة بنت شريق: أنها كانت مع أبيها، فإذا بديل بن ورقاء على العضباء راحلة رسول الله ﷺ يرحلها،

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ١١٦) ٧٠٨-٨٢١ -٩٩٢وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٦٢) ١٤٥٦ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٦/ ٣٨٩) ١٠٦٦٤ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٢٧٣٥ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٨٤) ١٥٧٩٣ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٤٢٥) ١٦٠٣٨ وهو صحيح.

فنادى: إن رسول الله ﷺ، قال: «من كان صائمًا، فليفطر، فإنها أيام أكل وشرب»(١).

ولعل النبي ﷺ بعث هؤلاء الثمانية إلى أنحاء منى ليبلغوا الناس.

فتلك الأيام مكرمة الله لعباده فلا تصام، وهي أيام التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد.

رميه ﷺ الجمار الثلاث في اليوم الحادي عشر:

كان النبي ﷺ يتحين الزوال، فإذا زالت الشمس رمى الجمرة الأولى، وهي الصغرى يرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "رمى رسول الله ﷺ، الجمار عند زوال الشمس أو بعد زوال الشمس» (٢).

وعن جابر، قال: "رمى رسول الله ﷺ الجمرة الأولى يوم النحر ضحى، ورماها بعد ذلك عند زوال الشمس (٣)".

وذهب ﷺ إلى رمي الجمار ماشيًا، ورجع ماشيًا فعن ابن عمر أن النبي ﷺ كان لا يأتيها إلا ماشيًا ذاهبًا وراجعًا " أي الجمار (٤).

وقد علم النبي ﷺ أمته قصة الجمار الثلاث، ففي الحديث (إن إبراهيم لما أمر بالمناسك، ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة، فعرض له الشيطان - فرماه بسبع

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٤٥٢) وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١٠٢) ٢٢٣١ وهو حسن.

(٣) صحيح مسلم ١٢٩٩ومسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٢٥٥)١٤٣٥٤.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ٣٤٩)٦٢٢٢ وهو صحيح.

حصيات، حتى ذهب، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات، ثم ذهب به جبريل إلى الجمرة القصوى، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب[١].

ورغب النبي ﷺ أمته بهذه العبادة فقال: وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات [٢].

وقال: وأما رميك الجمار قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾(السجدة، الآية: ١٧) [٣].

وقال – عليه الصلاة والسلام: «**وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة**» [٤].

وقال رسول الله ﷺ: «**إذا رميت الجمار كان لك نورًا يوم القيامة**» [٥].

فكان رسول الله ﷺ: «**إذا رمى الجمرة التي تلي مسجد منى يرميها بسبع حصيات، يكبر كلما رمى بحصاة**»، ثم تقدم أمامها فوقف مستقبل القبلة رافعًا يديه يدعو، وكان يطيل الوقوف، ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات، يكبر كلما رمى بحصاة، ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي، فيقف مستقبل القبلة رافعًا يديه يدعو، ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات، يكبر عند كل حصاة، ثم ينصرف ولا يقف»[٦].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٤٣٥) ٢٧٠٧-٢٧٩٤ وهو حسن بشواهده.

(٢) مسند البزار (١٢/ ٣١٧) ٦١٧٧ وصححه الألباني.

(٣) المعجم الأوسط (٣/ ١٦) ٢٣٢٠ وصححه الألباني.

(٤) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٥/ ٢٠٥) ١٨٨٧ وصححه الألباني.

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (٣/ ٣٢٨) ٥٥٨٨ وقال الهيثمي رواه البزار وحسنه الألباني في الصحيحة وعزاه للبزار و لم أجده في المطبوع من المسند.

(٦) صحيح البخاري ١٧٥٣.

يقف يدعو بعد الأولى ويطيل الوقوف استشعارًا لهذه العبادة، وتربية للأمة في إقامة ذكر الله تعالى.

ثم يأتي الوسطى فيرميها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ثم يتقدم ويأخذ ذات الشمال فيسهل، ويقوم مستقبل القبلة، ويدعوا ويرفع يديه ويقوم طويلا.

ثم يأتي جمرة العقبة وهي الكبرى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ولا يقف بعدها.

عن أبي أمامة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو عند الجمرة الأولى فقال: يا رسول الله، أي الجهاد أفضل؟ قال: فسكت عنه ولم يجبه. ثم سأله عند الجمرة الثانية، فقال له مثل ذلك، قال: فلما رمى النبي ﷺ جمرة العقبة ووضع رجله في الغرز قال: «**أين السائل**»؟ قال: «**كلمة عدل عند إمام جائر**»[1].

عن عاصم بن عدي: " أن النبي ﷺ رخص للرعاء بأن يرموا يومًا ويدعوا يومًا"[2].

وعن عاصم بن عدي: أن رسول الله ﷺ رخص لرعاة الإبل في البيتوتة يرمون يوم النحر ثم يرمون الغد أو من بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر[3].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٥٤١) ٢٢٢٠٧ وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ١٩١) ٢٣٧٧٤ وهو صحيح.

(٣) صحيح ابن خزيمة (٤/ ٣٢٠) ٢٩٧٩ وهو صحيح.

وعن عاصم بن عدي: أن رسول الله ﷺ رخص للرعاء أن يرموا بالليل وأن يجمعوا الرمي[١].

ورخص في التوكيل في الرمي لمن لا يستطيع الرمي

عن جابر قال حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان. فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم[٢].

والرمي عن الغير ثابت من سنته ﷺ، فقد صحح حج الصبي الرضيع، وهو لا يستطيع الرمي، وجوز النيابة في الحج عن العاجز والرمي من الحج.

ثم إذا رمى عليه الصلاة والسلام رجع، وصلى الظهر ركعتين.

عن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه قال صلى بنا النبي ﷺ، ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين[٣].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي ﷺ ركعتين[٤].

وكان – عليه الصلاة والسلام – يصلي قصرًا للرباعية دون جمع.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جئت ورسول الله ﷺ "يصلي بمنى وأنا على حمار، فتركته بين يدي الصف، فدخلت في الصلاة، وقد ناهزت الاحتلام، فلم يعب ذلك " وفي رواية (ورسول الله ﷺ يصلي بالناس، فمررت بين يدي بعض الصف، فنزلت وأرسلت الأتان، فدخلت في الصف، فلم ينكر ذلك علي أحد"[٥].

وكان يصلي في مسجد الخيف بمنى.

---

(١) صحيح ابن خزيمة (٤/ ٣١٩) ٢٩٧٥ وهو صحيح.

(٢) سنن ابن ماجه ٣٠٣٨ وفيه ضعف.

(٣) صحيح البخاري ١٦٥٦.

(٤) صحيح البخاري ١٦٥٧.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٢٦٢)٣١٨٤- ٣١٨٥ وهو صحيح.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: صلى في مسجد الخيف سبعون نبيًا منهم موسى ﷺ، كأني أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من أزد شنوءة مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان[1].

عن يزيد بن الأسود العامري قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حجته، قال: فصليت معه صلاة الفجر في مسجد الخيف، فلما قضى صلاته إذا هو برجلين في آخر المسجد لم يصليا معه، فقال: «**علي بهما**» فأتي بهما ترعد فرائصهما، قال: «ما منعكما أن تصليا معنا»؟ قالا: يا رسول الله كنا قد صلينا في رحالنا. قال: «**فلا تفعلا، إذا صليتما في رحالكما، ثم أتيتما مسجد جماعة، فصليا معهم، فإنها لكما نافلة**»[2].

وفي رواية فقال أحدهما: استغفر لي يا رسول الله. فاستغفر له، قال: ونهض الناس إلى رسول الله ﷺ ونهضت معهم، وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلده. قال: فما زلت أزحم الناس حتى وصلت إلى رسول الله ﷺ، فأخذت بيده فوضعتها إما على وجهي أو صدري، قال: فما وجدت شيئًا أطيب ولا أبرد من يد رسول الله ﷺ. قال: وهو يومئذ في مسجد الخيف»[3].

***

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ١٤٤) ١٢١١٦ وحسنه الألباني.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ١٨) ١٧٤٧٤ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٢١) ١٧٤٧٦ وهو صحيح.

وزار عليه الصلاة والسلام البيت ليلة الثاني عشر وطاف به:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يزور البيت كل ليلة من ليالي منى، ثم يطوف ويصلي ركعتين لطوافه، ويرجع إلى منى قبل أن يدركه الصبح[1].

وكان – عليه الصلاة والسلام – يقسم بين نسائه، وكانت ليلة صفية – رضي الله عنها.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أفاض رسول الله ﷺ، أراد من صفية بعض ما يريد الرجل من أهله، فقيل له: إنها حائض، فقال: «**عقرى، أحابستنا هي**»؟ قالوا: إنها قد طافت يوم النحر، فنفر بها رسول الله ﷺ»[2].

فبات – عليه الصلاة والسلام بمنى ليلة الثاني عشر.

اليوم الثاني عشر من ذي الحجة:

صلى النبي ﷺ بأصحابه الفجر، يوم الثاني عشر وهو يوم النفر الأول، ويسمى يوم الرؤوس لأنهم يأكلون فيه رؤوس الأضاحي والهدي.

عن عبد الرحمن بن يعمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيام منى ثلاثة، فمن تعجل في يومين، فلا إثم عليه، ومن تأخر، فلا إثم عليه» [3].

***

(١) المعجم الأوسط (٦/ ١٩٧) ٦١٧٦ والمعجم الكبير للطبراني) ١٢٧٣١ وصححه الألباني في الصحيحة ٨٠٤.

(٢) أحمد ط الرسالة (٤١/ ١٠٧) ٢٤٥٥٨ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٦٣) ١٨٧٧٣ وهو صحيح.

خطبة النبي ﷺ في أوسط أيام التشريق:

عن أبي حرة الرقاشي، عن عمه، قال: كنت آخذًا بزمام ناقة رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق، أذود عنه الناس، فقال: «**يا أيها الناس، هل تدرون في أي يوم أنتم؟ وفي أي شهر أنتم؟ وفي أي بلد أنتم**»؟ قالوا: في يوم حرام، وشهر حرام، وبلد حرام، قال: «**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقونه**»، ثم قال: «**اسمعوا مني تعيشوا، ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا، إنه لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه، ألا وإن كل دم، ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعًا في بني ليث فقتلته هذيل، ألا وإن كل ربا كان في الجاهلية موضوع، وإن الله قضى أن أول ربا يوضع، ربا العباس بن عبد المطلب، لكم رءوس أموالكم، لا تظلمون، ولا تظلمون، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، ثم قرأ:** ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ﴾ (التوبة، الآية: ٣٦)، **ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون، ولكن في التحريش بينكم، فاتقوا الله في النساء، فإنهن عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإن لهن عليكم، ولكم عليهن حقًا: أن لا يوطئن فرشكم أحدًا غيركم، ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه، فإن خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضربًا غير مبرح، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما**

أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها»، وبسط يديه، فقال: «**ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت؟ ثم قال: ليبلغ الشاهد الغائب، فإنه رب مبلغ أسعد من سامع**»[١].

وعن ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجلين من بني بكر قالا رأينا رسول الله ﷺ يخطب بين أوسط أيام التشريق ونحن عند راحلته وهي خطبة رسول الله ﷺ التي خطب بمنى[٢].

وعن أبي نضرة، حدثني من سمع خطبة رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق فقال: «**يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت**»، قالوا: بلغ رسول الله، ثم قال: «**أي يوم هذا؟** "، قالوا: يوم حرام، ثم قال: «**أي شهر هذا**»؟، قالوا: شهر حرام، قال: ثم قال: «**أي بلد هذا**»؟، قالوا بلد حرام، قال: «**فإن الله قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم**» - قال: ولا أدري قال: أو أعراضكم، أم لا - **كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا أبلغت**»، قالوا: بلغ رسول الله، قال: «**ليبلغ الشاهد الغائب**» [٣].

وعن بشر بن سحيم، أن النبي ﷺ خطب في يوم التشريق، - قال عبد الرحمن: في أيام الحج - فقال: «**لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب**»[٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٢٩٩) ٢٠٦٩٥ وهو حسن بشواهده.

(٢) سنن أبي داود١٩٥٤ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٤٧٤) ٢٣٤٨٩ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ١٥٨) ١٥٤٢٨ وهو صحيح.

رمي الجمار يوم الثاني عشر :

تحين النبي ﷺ الزوال، فلما زالت الشمس رمى الجمرة الأولى وهي الصغرى يرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة.

ولم يرخص لأحد أن يرمي قبل الزوال، و وقف يدعو بعد الأولى، وأطال الوقوف يبتهل ويلح في الدعاء ويذكر الله.

ثم أتى الوسطى فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم تقدم وأخذ ذات الشمال فأسهل وقام مستقبل القبلة يدعوا ورفع يديه ودعا دعاءً طويلا.

ثم أتى جمرة العقبة وجعل البيت عن يساره، ومنى عن يمينه، [1] ورماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة و لم يقف بعدها لانتهاء العبادة.

ثم رجع وصلى بأصحابه الظهر بمنى ركعتين.

ورخص عليه الصلاة والسلام لمن أراد التعجل أن ينفر بعد رمي الجمار وقبل غروب الشمس، قال الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٠٣ ﴾(البقرة، الآية: ٢٠٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدًا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر[2].

وزار النبي ﷺ البيت ليلة الثالث عشر كما زاره من الليلة السابقة ورجع إلى منى وكانت ليلة عائشة رضي الله عنها.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٧/ ٥٥)٣٩٤١ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ١٥٩٠.

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان ليلة الحصبة ليلة النفر قلت يا رسول الله كل أصحابك يرجع بحج وعمرة غيري، قال ما كنت تطوفين بالبيت ليالي قدمنا قلت لا، قال فاخرجي مع أخيك إلى التنعيم فأهلي بعمرة»[1].

بات عليه الصلاة والسلام ليلة الثالث عشر من ذي الحجة في منى

اليوم الثالث عشر من ذي الحجة:

صلى النبي – عليه الصلاة والسلام – بأصحابه الفجر وتهيأ الناس للنفر من منى، وأمر – عليه الصلاة والسلام – الناس أن يطوفوا الوداع بعد رمي الجمار الثلاث.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت**»[2].

وكاد النبي – عليه الصلاة والسلام – أن يحبس نفسه لأن أم المؤمنين صفية رضي الله عنها قد حاضت، لكن لما أخبر أنها قد أفاضت رخص لها بترك الوداع.

فرخص للحائض و النفساء ترك طواف الوداع، ولم يرخص لهن في ترك طواف الإفاضة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض[3].

***

(١) صحيح البخاري١٧٦٢.

(٢) صحيح مسلم٣٢٨٣.

(٣) صحيح البخاري ١٧٥٥.

رمي الجمار يوم الثالث عشر:

ذهب – عليه الصلاة والسلام – إلى الجمار ماشيًا، فإنه ﷺ كان يأتي الجمار في الأيام الثلاثة بعد يوم النحر ماشيًا ذاهبًا وراجعًا [١].

فلما زالت الشمس رمى الجمرة الأولى وهي الصغرى يرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة.

ووقف يدعو بعد الأولى وأطال الوقوف يبتهل ويلح في الدعاء ويذكر الله.

ثم أتى الوسطى فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم تقدم وأخذ ذات الشمال فأسهل وقام مستقبل القبلة يدعوا ورفع يديه ودعا دعاء طويلا.

ثم أتى جمرة العقبة وجعل البيت عن يساره، ومنى عن يمينه، [٢] ورماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ولم يقف بعدها.

ثم آذن الناس بالرحيل فسار رسول الله ﷺ وأصحابه إلى مكة.

وقد ضرب له أبو رافع له قبته بالمحصب [٣].

نزوله في المحصب:

ونزل في خيف بني كنانة في المحصب إظهارًا لعلو الإسلام وزوال الكفر والشرك.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به [٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ٣٤٩)٦٢٢٢و سنن أبي داود١٩٦٩وصححه الألباني.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٧/ ٥٥)٣٩٤١ وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود٢٠١١ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ١٧٦٤.

عمرة عائشة رضي الله عنها:

عن جابر بن عبد الله أن عائشة رضي الله عنها في حجة النبي ﷺ أهلت بعمرة. وساق الحديث.. قال وكان رسول الله ﷺ رجلا سهلا إذا هويت الشيء تابعها عليه، فأرسلها مع عبد الرحمن بن أبي بكر فأهلت بعمرة من التنعيم[١].

وكان رسول الله ﷺ رجلا سهلا، أي سهل الخلق كريم الشمائل لطيفًا ميسرًا في الخلق كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم، الآية: ٤).

«**إذا هويت شيئًا تابعها عليه**» معناه إذا هويت شيئًا لا نقص فيه في الدين مثل طلبها الاعتمار وغيره أجابها إليه، وهذا من كرم النبي – عليه الصلاة والسلام – مع زوجاته وهكذا المؤمن.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المحصب ونزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا ثم ائتيا ها هنا، فإني أنتظركما حتى تأتياني، قالت: فخرجنا حتى إذا فرغت وفرغت من الطواف ثم جئته بسحر فقال: هل فرغتم؟ فقلت: نعم[٢].

ولعله قال لهما حين التقت به في الطريق، فلعلها تأخرت فنزل النبي ﷺ إلى البيت للوداع آخر الليل فقابلهما في الطريق.

(١) صحيح مسلم ٢٩٩٨.

(٢) صحيح البخاري ١٥٦٠.

قالت عائشة ﵂ فلقيني النبي ﷺ وهو مصعد من مكة وأنا منهبطة عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها[١].

الرسول يزور سعد بن أبي وقاص:

عن سعد بن أبي وقاص قال: عادني النبي ﷺ عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت فقلت: يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي، قال: «**لا**»، قال: فأتصدق بشطره؟ قال: «**الثلث يا سعد والثلث كثير، إنك أن تذر ذريتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا آجرك الله بها، حتى اللقمة تجعلها في فِيّ امرأتك**»، قلت: يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال: «**إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي بها وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم**»، لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة[٢].

وابنته هي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية. وهي الكبرى[٣].

---

(١) صحيح البخاري ١٥٦١.

(٢) صحيح البخاري ٣٩٣٦ وبعض روايات الصحيح في عام الفتح والصحيح والراجح أنه في عام حجة الوداع.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣٥) ١١٤٦٣.

استئذان أم سلمة :

عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي، قال: طوفي من وراء الناس، وأنت راكبة فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور[1] فلم تصل حتى خرجت.

صلاة النبي ﷺ بأصحابه الفجر

صلى النبي ﷺ بأصحابه الفجر يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة بالمسجد الحرام قالت أم سلمة: طفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور.

طواف الوداع:

طاف النبي ﷺ بالبيت سبعة أشواط يستلم الركن ويقبله في كل طوفة ويستلم الركن اليماني ولا يقبله، ويقول بين الركنين: «**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**».

فلما فرغ صلى ركعتين خلف المقام، قرأ فيهما بسورتي الإخلاص.

عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال: «**يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدًا طاف بهذا البيت وصلى، أية ساعة شاء من ليل أو نهار**»[2].

---

(١) صحيح البخاري ٤٦٤-١٦٢٦.

(٢) سنن النسائي (١/ ٢٨٤) ٥٨٥ وهو صحيح.

الرحيل إلى المدينة:

خرج ﷺ من مكة يوم الأربعاء من الثنية السفلى من كُدى [١]. وحمل معه ماء زمزم [٢].

سار النبي – عليه الصلاة والسلام – حتى نزل مرّ الظهران [٣] وهو وادي من أودية الحجاز، يمر شمال مكة على مسافة اثنين و عشرين كيلا [٤].

عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله ﷺ بمر الظهران نجني الكباث فقال عليكم بالأسود منه، فقلنا أكنت ترعى الغنم قال نعم وهل من نبي إلا رعاها[٥].

وعن عمرو بن العاص قال: كنا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان، – بمر الظهران– فإذا نحن بغربان كثيرة، فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا الغراب في هذه الغربان**»[٦].

صلى – عليه الصلاة والسلام – المغرب والعشاء من يوم الأربعاء وبات في مكانه فلما صلى الفجر من يوم الخميس الخامس عشر من ذي الحجة سار – عليه الصلاة والسلام – حتى نزل كراع الغميم، وكراع الغميم عن مكة أربعًا وستين كيلا، وتعرف اليوم ببرقاء الغميم [٧]. وصلى الظهر والعصر جمعًا وقصرًا

---

(١) صحيح البخاري١٥٧٥

(٢) سنن الترمذي٩٦٣ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٤٩٠.

(٤) المعالم الأثيرة فى السنة و السيرة (ص: ١٥٧).

(٥) صحيح البخاري ٥٤٥٣ وصحيح مسلم ٥٤٧٠.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٣٥٩) ١٧٨٢٦ وهو حسن وهذا من أحاديث الوعيد، والمقصود تحذير النساء من أسباب دخول النار، كما قال رأيتكن أكثر أهل النار...الحديث، وليس المقصود أنهن لا يدخلن الجنة، بل أن المؤمنات الموحدات تحت المشيئة إن شاء الله عذبهن ثم أخرجهن وأدخلهن الجنة، وإن شاء غفر لهن وأدخلهن الجنة.

(٧) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص: ٣٨٨).

ثم سار النبي ﷺ حتى بلغ عسفان. وعسفان بلدة على ثمانين كيلا من مكة شمالا على الجادة إلى المدينة [١]. وصلى به المغرب والعشاء وبات فيه، فلما كان آخر الليل سار حتى نزل الكديد.

والكديد: يعرف اليوم باسم «الحمض» أرض بين عسفان وخليص على تسعين كيلا من مكة[٢] فصلى الفجر فيه من يوم الجمعة السادس عشر من ذي الحجة.

موعظة وذكرى وبشرى:

عن رفاعة بن عرابة الجهني قال: صدرنا مع رسول الله ﷺ من مكة حتى إذا كنا بالكديد، فجعل ناس يستأذنون رسول الله ﷺ فجعل يأذن لهم فقال رسول الله ﷺ: «**ما بال شق الشجرة التي تلي رسول الله أبغض إليكم من الشق الآخر**»؟ قال: فلم نر من القوم إلا باكيًا قال: يقول أبو بكر: إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه - في نفسي - فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه - وكان إذا حلف قال: والذي نفسي بيده: «**أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله ثم يسدد، إلا سلك به في الجنة ولقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبوءوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذراريكم مساكن في الجنة**».

(١) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص: ٣٤١).

(٢) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص: ١٧٠).

ثم قال: «**إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له من ذا الذي يدعوني فأستجيب له حتى ينفجر الصبح**»[١].

ثم سار - عليه الصلاة والسلام - حتى نزل في أمج، و أمج يسمى اليوم خليص: وهو وادي كثير الماء و الزرع، يقع شمال مكة على مسافة مائة كيل عنده مسجد لرسول الله ﷺ[٢]. وصلى الظهر والعصر ثم سار - عليه الصلاة والسلام - يوم الجمعة السادس عشر من ذي الحجة حتى نزل قديد، وقديد، وادي من أودية الحجاز التهامية، على نحو ثمان وعشرين ومئة كيلا من مكة [٣] وصلى فيه المغرب والعشاء وبات فيه فلما كان آخر الليل سار حتى نزل طرف قديد فصلى فيه الفجر بأصحابه يوم السبت السابع عشر من ذي الحجة، ثم سار حتى نزل غدير خم ويسمى اليوم الغربة، وهو مكان شرق الجحفة عن رابغ خمسًا وعشرين كيلا[٤] وصلى الظهر والعصر وخطب الناس في هذا الموضع.

عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال أما بعد: «**ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما**

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ١٥٢) ١٦٢١٥ وهو صحيح.

(٢) المعالم الأثيرة في السنة و السيرة (ص: ١٠٠).

(٣) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص: ٣٧٥) والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٧٠).

(٤) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ١١٢).

كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي».

فقال له حصين ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال وهم؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال نعم[1].

وقال – عليه الصلاة والسلام: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**» وقال: «**ألست أولى بالمسلمين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم**»؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: «**فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» [2].

وعن زيد بن أرقم قال: كنا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهرًا، وهو آخذ بعضد علي رضي الله عنه فقال: «**يا أيها الناس، ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم**»؟ قالوا: بلى. قال: «**فمن كنت مولاه، فعلي مولاه**»[3].

وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**» [4]. بات النبي ﷺ في ذلك الموضع

---

(١) صحيح مسلم ٦٣٧٨.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٢٦٩)٩٦١-(٣٢/ ٢٩) ١٩٢٧٩ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٢٦٩)٩٦١-(٣٢/ ٢٩) ١٩٢٧٩ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٧/ ١٧٠)١١١٠٤وهو صحيح.

وسار من آخر الليل. سار – عليه الصلاة والسلام – وصلى – عليه الصلاة والسلام – الفجر بثنية هرشى يوم الأحد الثامن عشر من ذي الحجة.

وهرشى: بالفتح ثم السكون وشين معجمة والقصر: هي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة، يرى منها البحر[1]. أذن بلال ثم صلى سنة الفجر ثم أقام فصلى بأصحابه.

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشى ذلك المسيل لاصق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة، وكان عبد الله يصلي إلى سرحة هي أقرب السرحات إلى الطريق وهي أطولهن[2] ثم ارتحل وسار عليه الصلاة والسلام.

نزوله بودان عليه الصلاة والسلام:

سار حتى بلغ ودّان: وهو بالفتح والتشديد: موضع بين المدينة ومكة، بالقرب من مدينة مستورة، على بعد اثني عشر كيلا منها، بينها و بين ثنية هرشى[3]. واستراح الناس فيه وصلى فيه الظهر والعصر، ثم ارتحل وسار عليه الصلاة والسلام حتى بلغ الأبواء.

نزل بالأبواء: وهي وادي من أودية الحجاز، به آبار كثيرة و مزارع عامرة، والمكان المزروع منه يسمى اليوم «الخريبة» تصغير الخربة[4]. وصلى بها المغرب والعشاء، وبات تلك الليلة فلما كان آخر الليل سار عليه الصلاة والسلام.

---

(١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٢٩٤).

(٢) صحيح البخاري٤٨٩.

(٣) المعالم الأثيرة فى السنة و السيرة (ص: ٢٥٧).

(٤) المعالم الأثيرة فى السنة و السيرة (ص: ١٠).

حتى نزل برود في وادي الفرع وصلى الفجر يوم الاثنين التاسع عشر من ذي الحجة. ثم سار عليه الصلاة والسلام وصلى الظهر والعصر بوادي العرج.

عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ صلى في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد(١). ثم سار - عليه الصلاة والسلام - حتى نزل بالمنصرف.

والمنصرف، يعرف اليوم بالمسيجيد، نسبة إلى مسجد لرسول الله ﷺ ما زالت آثاره هناك، وهي اليوم بلدة عامرة على ثمانين كيلا من المدينة على طريق مكة(٢). وصلى المغرب والعشاء، وبات فيه فلما كان آخر الليل سار.

حتى نزل الروحاء وهي محطة على الطريق بين المدينة و بدر، على مسافة أربعة و سبعين كيلا من المدينة.(٣) وصلى بها الفجر من يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة وكان عبد الله يروح من الروحاء فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان فيصلي فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فإن مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر عرس حتى يصلي بها الصبح(٤).

وصلاة ابن عمر رضي الله عنهما في تلك المواطن اقتداء بالنبي ﷺ، وليس تبركًا في الموضع، وإن كان خالفه جمهور الصحابة فما كانوا يفعلون فعله، وكثير هي المواطن التي صلى فيها - عليه الصلاة والسلام - في المدينة فما كانوا يقصدونها.

---

(١) صحيح البخاري ٤٨٨.

(٢) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٣٠٣).

(٣) المعالم الأثيرة فى السنة و السيرة (ص: ١١٢).

(٤) صحيح البخاري ٤٨٦.

ثم سار عليه الصلاة والسلام حتى نزل الأثاية وآبار الأثاية: تسمى اليوم بأبيار الشفيّة، وهي عدة آبار، ما زال يستقى من بعضها[1].

وصلى بها المغرب والعشاء، وبات بها فلما كان آخر الليل سار – عليه الصلاة والسلام – حتى نزل بالسيالة وصلى بها الفجر من يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي الحجة والسّيالة: على وزن سحابة: موضع بين المدينة و مكة، تبعد سبعة و أربعين كيلا عن المدينة في جنوبها الغربي، و كانت السيالة إحدى محطات رسول اللهّ ﷺ[2].

بعير أم المؤمنين صفية:

عن صفية بنت حيي، أن النبي ﷺ حج بنسائه، فلما كان في بعض الطريق، نزل رجل، فساق بهن، فأسرع، فقال النبي ﷺ: «**كذاك سوقك بالقوارير**»، يعني النساء. فبينا هم يسيرون، برك بصفية بنت حيي جملها، وكانت من أحسنهن ظهرًا، فبكت. وجاء رسول الله ﷺ حين أخبر بذلك، فجعل يمسح دموعها بيده، وجعلت تزداد بكاء وهو ينهاها، فلما أكثرت، زبرها وانتهرها وأمر الناس بالنزول، فنزلوا، ولم يكن يريد أن ينزل.

قالت: فنزلوا، وكان يومي، فلما نزلوا، ضرب خباء النبي ﷺ، ودخل فيه، قالت: فلم أدر علام أهجم من رسول الله ﷺ؟ وخشيت أن يكون في نفسه شيء، فانطلقت إلى عائشة، فقلت لها: تعلمين أني لم أكن أبيع يومي من رسول الله ﷺ

(١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٥).

(٢) المعالم الأثيرة فى السنة و السيرة (ص: ١٢٧).

بشيء أبدًا، وإني قد وهبت يومي لك، على أن ترضي رسول الله ﷺ عني، قالت: نعم، قال: فأخذت عائشة خمارًا لها قد ثردته بزعفران، فرشته بالماء ليذكي ريحه، ثم لبست ثيابها، ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ، فرفعت طرف الخباء، فقال لها: «**ما لك يا عائشة؟ إن هذا ليس بيومك**». قالت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فقال: «**مع أهله**» (١).

وكان نزوله – عليه الصلاة والسلام – بتربان، وتربان، وادي من روافد وادي ملل، فنام فيه القيلولة ثم صلى به الظهر والعصر، ثم سار حتى نزل المعرس، وهو الذي عرّس فيه رسول اللهّ منصرفه من مكة، و هو بالقرب من مسجد ذي الحليفة(٢). وصلى به المغرب والعشاء، ولما نزل رسول الله ﷺ المعرس نهى أصحابه أن يطرقوا النساء ليل.

عن جابر، قال: "نهى رسول الله ﷺ، أن يطرق الرجل أهله ليلا، أن يخونهم، أو يلتمس عثراتهم»(٣).

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان لا يطرق أهله ليلا وكان يأتيهم غدوة أو عشية.(٤)

وأناخ رسول الله ﷺ بالبطحاء، وكان إذا خرج إلى الحج سلك على الشجرة، وإذا رجع من مكة دخل المدينة من معرس الأبطح(٥).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٤٣٥) ٢٦٨٦٦ وصححه الألباني في السلسلة ٣٢٠٥.

(٢) المعالم الأثيرة فى السنة و السيرة (ص: ٢٣٥).

(٣) صحيح مسلم ٥٠٧٨ومسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ١٣٧) ١٤٢٣٢.

(٤) صحيح مسلم ٥٠٧١.

(٥) صحيح البخاري.١٥٣٣.

فكان رسول الله ﷺ في معرسه في بطن الوادي، فكان فيه عامة الليل، فقيل له: إنك ببطحاء مباركة! [١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع: «**هذه، ثم ظهور الحصر**»، قال: فكن كلهن يحججن إلا زينب بنت جحش، وسودة بنت زمعة، وكانتا تقولان: والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي ﷺ[٢].

وعن أم سلمة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع: إنما هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت [٣] وبات – عليه الصلاة والسلام حتى أصبح.

دخول المدينة:

لما صلى النبي ﷺ الفجر من يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي الحجة ارتحل ودخل المدينة نهارًا وصلى في مسجده ركعتين، ودخل بيته كما هي سنته عند قدومه من السفر. وكان غيابه عن المدينة خمسًا وعشرين يومًا.

عمرة في رمضان:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما رجع النبي ﷺ من حجته قال لأم سنان الأنصارية: «**ما منعك من الحج**»؟ قالت: أبو فلان تعني زوجها كان له ناضحان حج على أحدهما والآخر يسقي أرضًا لنا قال فإن عمرة في رمضان تقضي حجة معي [٤].

---

(١) صحيح البخاري ١٥٣٥ ومغازي الواقدي (٣/ ١١١٥).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٣٣٢) ٢٦٧٥١ وهو حسن.

(٣) مسند أبي يعلى (١٢/ ٣١٢) ٦٨٨٥ وهو حسن.

(٤) صحيح البخاري ١٨٦٣.

وكانت أم معقل الأسدية أرادت الحج، وكان جملها أعجف فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «**اعتمري في رمضان، فإن عمرة في رمضان كحجة**»[1].

وعن معقل بن أبي معقل، أنه قال: يا رسول الله، إن أم معقل فاتها الحج معك، قال: «**فلتعتمر في رمضان، فإن عمرة في رمضان كحجة**»[2].

وعن أم معقل قالت كان أبو معقل حاجًا مع رسول الله ﷺ فلما قدم قالت: أم معقل قد علمت أن عليَّ حجة فانطلقا يمشيان حتى دخلا عليه فقالت يا رسول الله: إن عليَّ حجة وإن لأبي معقل بكرًا. قال أبو معقل صدقت جعلته في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ: «**أعطها فلتحج عليه فإنه في سبيل الله**». فأعطاها البكر فقالت: يا رسول الله، إني امرأة قد كبرت وسقمت، فهل من عمل يجزئ عني من حجتي قال: «**عمرة في رمضان تجزئ حجة**»[3]. ومعنى تعدل حجة في الثواب لا في إجزائها عن حجة الإسلام.

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٣٨٣) ١٧٨٣٩ وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٣٨٤) ١٧٨٤١ وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود ١٩٩٠ وهو صحيح.

سبيعة الأسلمية تستفتي الرسول عليه الصلاة والسلام:

عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية قالت أنها كانت تحت سعد بن خولة وهو من بني عامر بن لؤي وكان ممن شهد بدرًا فتوفي عنها في حجة الوداع، وهي حامل فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب، فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار، فقال لها ما لي أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح؟ فإنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشرًا.

قالت: سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيت وأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج إن بدا لي[1].

قالت أم سلمة ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر، فخطبها رجلان أحدهما شاب والآخر كهل، فحطت إلى الشاب، فقال الشيخ: لم تحلي بعد.

وكان أهلها غيبًا، ورجا إذا جاء أهلها أن يؤثروه بها، فجاءت إلى النبي ﷺ فقال: «**قد حللت فانكحي من شئت**»[2].

(١) صحيح البخاري ٣٩٩١.

(٢) أسد الغابة ط العلمية (٧/ ١٣٨).

قالت أم سلمة مات زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت فأنكحها رسول الله ﷺ، وكان أبو السنابل فيمن خطبها[1].

الرسول عليه الصلاة والسلام يرشد إلى صلة الرحم:

عن ميمونة، زوج النبي ﷺ قالت: أعتقت جارية لي، فدخل علي النبي ﷺ فأخبرته بعتقها، فقال: «**آجرك الله، أما إنك لو كنت أعطيتها أخوالك، كان أعظم لأجرك**»[2].

أم حميد تستأذن النبي عليه الصلاة والسلام بالصلاة معه:

عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي، أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني أحب الصلاة معك، قال: «**قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي**»، قال: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل[3].

***

(١) صحيح البخاري٤٩٠٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٤٠٠) ٢٦٨١٧ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ٣٧) ٢٧٠٩٠ وهو صحيح.

جبريل يسأل الرسول ﷺ:

عن عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه.

وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال صدقت. قال فعجبنا له يسأله ويصدقه**».

قال فأخبرني عن الإيمان. قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**». قال صدقت.

قال فأخبرني عن الإحسان.. قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**». قال فأخبرني عن الساعة. قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**».

قال فأخبرني عن أمارتها. قال: «**أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**». قال ثم انطلق فلبثت مليًا ثم قال لي: «**يا عمر أتدرى من السائل**». قلت الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**»[1].

---

(١) صحيح مسلم١٠٢.

وعن أبي هريرة ﷺ قال كان النبي ﷺ بارزًا يومًا للناس فأتاه جبريل فقال: «**ما الإيمان قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث**، قال: ما الإسلام قال: الإسلام أن تعبد الله، ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، قال: «ما الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك، قال متى الساعة؟، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان، في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي ﷺ: «**إن الله عنده علم الساعة**» الآية ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئًا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم[1].

رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام بخروج الكذابين:

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي والآخر مسيلمة**»[2].

وعن عبد الله بن عباس ﷺ قال ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال بينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان، فقال عبيد الله أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة الكذاب[3].

---

(١) صحيح البخاري ٥٠.

(٢) صحيح البخاري ٤٣٧٣.

(٣) صحيح البخاري ٤٣٧٩.

تنبؤ مسيلمة الكذاب:

أرسل مسيلمة ابن النواحة وابن أثال، إلى النبي ﷺ، رسولين لمسيلمة الكذاب، فقال لهما رسول الله ﷺ: «**أتشهدان أني رسول الله**» قالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله فقال: «**لو كنت قاتلا رسولا، لضربت أعناقكما**» قال: فجرت سنة أن لا يقتل الرسول[1].

عن نعيم بن مسعود الأشجعي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حين قرأ كتاب مسيلمة الكذاب، قال للرسولين: فما تقولان أنتما؟ قالا: نقول: كما قال، فقال رسول الله ﷺ: «**والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما**»[2].

وقد كان مسيلمة بن حبيب كتب إلى رسول الله ﷺ: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله: سلام عليك.

أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك، فإن لنا نصف الأمر، ولقريش نصف الأمر، ولكن قريشًا قوم يعتدون. فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب، فكتب إليه رسول الله ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم.

من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب.

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

قال: وكان ذلك في آخر سنة عشر - يعني ورود هذا الكتاب[3].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ٢٤٠) ٣٧٠٨ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٣٦٦) ١٥٩٨٩ وهو صحيح بطرقه.

(٣) السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٩٧).

يطلب منه الرسول أن يمسح ظهره وأن يسقيه فيدعو له بالجمال:

عن عمرو بن أخطب [١] قال: استسقى رسول الله ﷺ، فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها، ثم ناولته فقال: «**اللهم جمله**» قال الراوي: فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة، وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء [٢].

وعن أبي زيد، أن رسول الله ﷺ: «**مسح وجهه ودعا له بالجمال**».

وقد بلغ بضعًا ومائة سنة، أسود الرأس واللحية، إلا نبذ شعر بيض في رأسه [٣].

عن أبي زيد قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا زيد ادن مني، وامسح ظهري**». وكشف ظهره، فمسحت ظهره، وجعلت الخاتم بين أصابعي. قال: فغمزتها. قال فقيل: «**وما الخاتم**»؟ قال: شعر مجتمع على كتفه [٤].

***

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١٥٨) ٩٩٤٥.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٥٢٢) ٢٢٨٨٣ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٥٢٦) ٢٢٨٩٠ وهو حسن.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٥٢٦) ٢٢٨٨٩ وهو صحيح.

تنبؤ الأسود العنسي:

مات باذان وكان رسول الله ﷺ ولاه على اليمن بعد إسلامه، فقام بعده ولده شهر بن باذان، فقتله الأسود العنسي حين تنبأ وأخذ زوجته، وأجلى عن اليمن نواب رسول الله ﷺ [١].

ولما بلغ النبي ﷺ أمر الأسود العنسي، أرسل كتابًا مع وبر بن يحنس الديلمي، يأمر فيه المسلمين بمقاتلة الأسود العنسي، وقام معاذ بن جبل بهذا الكتاب أتم القيام، وبلغوا هذا الكتاب إلى عمال النبي ﷺ باليمن، فاتفقوا مع أمراء جنده ومنهم قيس بن عبد يغوث، وداذويه، وكانوا قد كرهوه، وكرهوا أمره لاستهانته بهم على قتله ودبروا لذلك مع امرأته آزاذ، فأدخلت فيروز الديلمي، فقتله وهو نائم [٢].

وأخبر ﷺ بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وبمن قتله، وهو بصنعاء اليمن.

فقال رسول الله ﷺ: «**قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي**»[٣].

***

(١) السيرة النبوية لابن كثير (١/ ٤٩).

(٢) البداية والنهاية: ٧/ ٩٤ - ٩٥..

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٣٤.

أفضل الأعمال:

عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالى أن لا أعمل عملا بعد الإسلام، إلا أن أسقى الحاج، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم. فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه. فأنزل الله عز وجل: ﴿۞أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾(التوبة، الآية: ١٩) الآية إلى آخرها.

الحلف كاذبًا:

قال الأشعث كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، فقال لي: «**شهودك**»، قلت: ما لي شهود، قال: «**فيمينه**» قلت: يا رسول الله إذًا يحلف، فقال النبي ﷺ: «**من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو عليها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان**» فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٧٧) **الآية**[1].

***

(١) صحيح البخاري٢٣٥٦/ ٢٣٥٧.

من مات وعليه صوم:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ قال: «**نعم**» قال: «**فدين الله أحق أن يقضى**»(١).

وعن بريدة رضي الله عنه قال: بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ أتته امرأة فقالت: إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت - قال - فقال: «**وجب أجرك وردها عليك الميراث**». قالت: يا رسول الله، إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها؟ قال: «**صومي عنها**». قالت: إنها لم تحج قط أفأحج عنها؟ قال: «**حجي عنها**»(٢).

محادة تستفتي الرسول ﷺ في الكحل:

توفي المغيرة المخزومي في عهد النبيّ صلى اللهَّ عليه وآله وسلم، وكانت تحته بنت عاتكة بنت نعيم بن عبد اللهَّ ابن النحام العدويّة، فأتت أمّها تستفتي رسول اللهَّ صلى اللهَّ عليه وآله وسلم من أجل شكوى عين ابنتها، وهل يجوز لها أن تكحلها.

عن أم سلمة رضي الله عنها أن امرأة توفي زوجها فاشتكت عينها فذكروها للنبي ﷺ وذكروا له الكحل وأنه يخاف على عينها، فقال لقد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شر أحلاسها أو في أحلاسها في شر بيتها، فإذا مر كلب رمت بعرة فلا، أربعة أشهر وعشرًا(٣).

---

(١) صحيح البخاري١٩٥٣.

(٢) صحيح مسلم ٢٧٥٣.

(٣) صحيح البخاري ٥٧٠٦.

وعن أم سلمة قالت أن ابنة نعيم بن عبد الله العدوي، أتت النبي ﷺ، فقالت: إن ابنتي توفي زوجها وكانت تحت المغيرة المخزومي، وهي تحد وتشتكي عينها أفتكتحل؟ فقال: «**لا**» ثم صمتت ساعة، ثم قالت: إنها تشتكي عينها فوق ما يظن أفتكتحل؟ قال: «**لا**» ثم قال: «**لا يحل لمسلمة أن تحد فوق ثلاثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا**»(١).

أول لعان في الإسلام:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء فقال النبي ﷺ البينة، أو حد في ظهرك، فقال: يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي ﷺ يقول: «**البينة وإلا حد في ظهرك**»، فقال: هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد، فنزل جبريل وأنزل عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ (النور، الآية: ٦) فقرأ حتى بلغ: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (النور، الآية: ٦) فانصرف النبي ﷺ فأرسل إليها فجاء هلال فشهد والنبي ﷺ يقول: «**إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب**»؟ ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها، وقالوا: إنها موجبة فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت، فقال النبي ﷺ: «**أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين، فهو لشريك بن سحماء**» فجاءت به كذلك فقال النبي ﷺ: «**لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن**»(٢).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٥٩) ٨١٩٩ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٣٩٩) ٧٧٦٨.
(٢)صحيح البخاري٤٧٤٧.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: إن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن السحماء وكان أخو البراء بن مالك لأمه، وكان أول من لاعن فلاعن رسول الله ﷺ بينهما، ثم قال: «**أبصروه فإن جاءت به أبيض سبطًا قضيء العينين، فهو لهلال بن أمية، وان جاءت به أكحل جعدًا أحمش الساقين، فهو لشريك بن السحماء**» قال: فأنبئت أنها جاءت به أكحل جعدًا أحمش الساقين[1].

ابن صياد غلام من اليهود ودجال:

عن ابن عمر ﷺ **أن** عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد الحلم، فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده، ثم قال لابن صياد: «**تشهد أني رسول الله**»؟ فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله فرفضه، وقال: آمنت بالله وبرسله، فقال له: «**ماذا ترى**»؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ: «**خلط عليك الأمر**»، ثم قال له النبي ﷺ: «**إني قد خبأت لك خبيأ**»، فقال ابن صياد: هو الدخ فقال: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**»، فقال عمر ﷺ دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: «**إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله**»[2].

---

(١) سنن النسائي (٦/ ١٧١) ٣٤٦٨ وصححه الألباني.

(٢)صحيح البخاري ١٣٥٤ والمعنى إن يكن المسيح الدجال فلن تستطيع قتله، وإن لم يكن لا يجوز لك قتله.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئًا قبل أن يراه ابن صياد فرآه النبي ﷺ وهو مضطجع يعني في قطيفة له فيها زمزمة، فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد: يا صاف- وهو اسم ابن صياد- هذا محمد ﷺ فثار ابن صياد فقال النبي ﷺ: «**لو تركته بيّن**»[1] أي لاتضح أمره وبان.

و لا شك أنه دجال من الدجاجلة، والظاهر أن النبي ﷺ لم يوح إليه في أمره بشيء، وإنما أوحي إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان ﷺ لا يقطع في أمره بشيء بل قال لعمر: «**لا خير لك في قتله**».

وكان ابن صياد على طريقة الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد أخرى، فشاع ذلك ولم ينزل في شأنه وحي، فأراد النبي ﷺ سلوك طريقة يختبر حاله بها أي وهو السبب في انطلاق النبي ﷺ إليه[2].

وهو من اليهود، وأسلم وولد له، ودخل مكة وهو في المدينة فليس هو الدجال الأكبر وقد تاب ممن كان يفعل في زمن النبي ﷺ.

***

(١) صحيح البخاري ١٣٥٥.

(٢) فتح الباري لابن حجر (٦/ ١٧٣) - (١٣/ ٣٢٧).

جمل يبكي عند رسول الله ﷺ:

عن عبد الله بن جعفر، قال: ركب رسول الله ﷺ بغلته، وأردفني خلفه، وكان رسول الله ﷺ إذا تبرز كان أحب ما تبرز فيه هدف يستتر به، أو حائش نخل، فدخل حائطًا لرجل من الأنصار، فإذا فيه ناضح له. فلما رأى النبي ﷺ، حن وذرفت عيناه، فنزل رسول الله ﷺ، فمسح ذفراه وسراته، فسكن فقال: «**من رب هذا الجمل**»؟ فجاء شاب من الأنصار، فقال: أنا، فقال: «**ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكاك إلي وزعم أنك تجيعه وتدئبه**» ثم ذهب رسول الله ﷺ، في الحائط فقضى حاجته، ثم توضأ، ثم جاء والماء يقطر من لحيته على صدره، فأسر إلي شيئًا لا أحدث به أحدًا[1].

أم هانيء تسأل الرسول عليه الصلاة والسلام عن عمل تعمله في الكبر:

وعن أم هانيء قالت أتيت إلى رسول الله ﷺ. فقلت يا رسول الله دلني على عمل. فإني قد كبرت وضعفت وبدنت: فقال: «**كبري الله مائة مرة. واحمدي الله مائة مرة. وسبحي الله مائة مرة. خير من مائة فرس ملجم مسرج في سبيل الله. وخير من مائة بدنة. وخير من مائة رقبة**»[2].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٢٨١) ١٧٥٣ -١٧٥٤وهو صحيح.

(٢) سنن ابن ماجه ٣٨١٠وحسنه الألباني.

صلاته ﷺ آخر حياته:

عن أم سلمة، قالت: "ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته قاعدًا غير الفريضة، وكان أحب العمل إليه أدومه، وإن قل "[١] وهذا لما رق عظمه وضعف جسمه ﷺ.

عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: " كان رسول الله ﷺ شديد الانصاب لجسده في العبادة، غير أنه حين دخل في السن وثقل من اللحم، كان أكثر ما يصلي وهو قاعد»[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " أن النبي ﷺ لم يمت حتى كان يصلي كثيرًا من صلاته وهو جالس" [٣].

هدية أم سنبلة:

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أهدت أم سنبلة لرسول الله ﷺ لبنًا، فلم تجده، فقالت لها: إن رسول الله ﷺ قد نهى أن نأكل طعام الأعراب، فدخل رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: «**ما هذا معك يا أم سنبلة**»؟ قالت: لبن أهديت لك يا رسول الله، قال: «**اسكبي أم سنبلة**» فسكبت، فقال: «**ناولي أبا بكر**» ففعلت، فقال: «**اسكبي أم سنبلة**»، فناولي عائشة: «فناولتها، فشربت، ثم قال: «اسكبي أم سنبلة فسكبت، فناولت رسول الله ﷺ فشرب، قالت عائشة رضي الله عنها ورسول الله ﷺ يشرب من لبن أسلم، وأبردها على الكبد، يا رسول الله، قد كنت حدثت أنك قد نهيت عن طعام الأعراب؟ فقال: يا عائشة، إنهم ليسوا بالأعراب، هم أهل باديتنا، ونحن أهل حاضرتهم، وإذا دعوا أجابوا، فليسوا بالأعراب»[٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٣١٧) ٢٦٧٣٠ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٢٢١) ٢٥٣٦٠ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٢٢٢) ٢٥٣٦١ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٤٦٨)٢٥٠٠٧ والمستدرك (٤/ ١٤٢) ٧١٦٨ وهو حسن.

السنة الحادية عشرة من الهجرة

استهل هلال المحرم بدخول السنة الخاتمة لحياة النبوة صلوات الله وسلامه على النبي الخاتم.

رؤي الهلال لشهر الله المحرم، والصيام فيه أفضل الصيام.

وعن أبي هريرة ﷺ يرفعه قال سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان فقال «أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم».(١) وصام النبي - عليه الصلاة والسلام - عاشوراء، وأمر بصيام يوم قبله، السنة القادمة مخالفة لليهود.

فعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لئن بقيت إلى قابل لأصومن اليوم التاسع**»(٢).

وعن عبد الله بن عباس ﷺ يقول حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء، وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى. فقال رسول الله ﷺ: «**فإذا كان العام المقبل - إن شاء الله - صمنا اليوم التاسع**». قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ(٣).

وعن ابن عباس، قال: قال: رسول الله ﷺ: صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود صوموا قبله يومًا، أو بعده يومًا(٤).

---

(١) صحيح مسلم ٢٨١٣.

(٢) صحيح مسلم ٢٧٢٣ ومسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٤٣٤) ١٩٧١.

(٣) صحيح مسلم ٢٧٢٢.

(٤) صحيح ابن خزيمة (٣/ ٢٩٠) ٢٠٩٥.

تنبؤ طليحة في حياة رسول الله ﷺ:

ادعى النبوة كذاب ثالث وهو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي فوجه إليه النبي ﷺ ضرار بن الأزور عاملا على بني أسد، وأمرهم بالقيام على من ارتد، فضعف أمر طليحة حتى لم يبق إلا أخذه، فضربه بسيف، فلم يصنع فيه شيئًا، فظهر بين الناس أن السلاح لا يعمل فيه، فكثر جمعه. ومات النبي ﷺ، وهم على ذلك[1].

وفد النخع:

بعثت النخع رجلين منهم إلى النبي ﷺ وافدين بإسلامهم، أرطاة بن شراحيل بن كعب من بني حارثة بن سعد ابن مالك بن النخع، والجهيش، واسمه الأرقم، من بني بكر بن عوف ابن النخع.

فخرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ، فعرض عليهما الإسلام فقبلاه، فبايعاه على قومهما، فأعجب رسول الله ﷺ شأنهما وحسن هيئتهما، فقال: «**هل وراءكما من قومكما مثلكما**»؟ قالا: يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلاً كلهم أفضل منا، وكلهم يقطع الأمر وينفذ الأشياء، ما يشاركوننا في الأمر إذا كان، فدعا لهما رسول الله ﷺ ولقومهما بخير، وقال: «**اللهم بارك في النخع**»! وعقد لأرطاة لواء على قومه، فكان في يديه يوم القادسية فقتل يومئذ، فأخذه أخوه دريد فقتل – رحمهما الله – فأخذه سيف بن الحارث من بني جذيمة فدخل به الكوفة.

---

(١) إمتاع الأسماع (١٤/ ٥٣٨) والبداية والنهاية ط هجر (٩/ ٤٥٣).

عن محمد بن عمر الأسلمي قال: كان آخر من قدم من الوفد على رسول الله ﷺ وفد النخع، وقدموا من اليمن للنصف من المحرم سنة إحدى عشرة، وهم مائتا رجل، فنزلوا دار رملة بنت الحارث ثم جاؤوا رسول الله ﷺ مقرين بالإسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن فكان فيهم زرارة بن عمرو[1].

عن عبد الله بن مسعود قال: شهدت رسول الله ﷺ "يدعو لهذا الحي من النخع - أو قال - يثني عليهم"، حتى تمنيت أني رجل منهم[2].

كرم النبي ﷺ وجوده:

عن سهل بن سعد الساعدي، أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ببردة منسوجة فيها حاشيتاها، قال سهل: وهل تدرون ما البردة؟ قالوا: نعم. هي الشملة. قال: نعم. فقالت: يا رسول الله، نسجت هذه بيدي فجئت بها لأكسوكها، فأخذها النبي ﷺ محتاجًا إليها، فخرج علينا، وإنها لإزاره فجسها فلان بن فلان، رجل سماه، فقال: «ما أحسن هذه البردة! اكسنيها يا رسول الله. قال: «نعم». فلما دخل طواها وأرسل بها إليه. فقال له القوم: والله ما أحسنت؛ كسيها رسول الله ﷺ محتاجًا إليها، ثم سألته إياها، وقد علمت أنه لا يرد سائلا، فقال: والله إني ما سألته لألبسها، ولكن سألته إياها لتكون كفني يوم أموت قال سهل: فكانت كفنه يوم مات[3].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٤٦) وأسد الغابة (١/ ٣٨).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ٣٧٦) ٣٨٢٦ وهو حسن.

(٣) صحيح البخاري ٧١٩٠ ومسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٤٨١) ٢٢٨٢٥ وسنن الدارمي ١٣٦٤.

قال الحافظ ابن حجر أفاد الطبراني في رواية زمعة بن صالح أن النبي ﷺ أمر أن يصنع له غيرها فمات قبل أن تفرغ، وفي هذا الحديث من الفوائد حسن خلق النبي ﷺ وسعة جوده وقبوله الهدية[1].

إيثار وجود وعطاء لا يحد بحد ولا يعد بعد.

آخر ما نزل من القرآن[2]:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله ﷺ قبل وفاته حتى توفاه،[3] أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله ﷺ بعد[4]".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا[5] وبين نزولها ووفاته ﷺ إحدى وعشرين ليلة وقيل تسع وقيل سبع.

قال عمر: إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا، وإن رسول الله ﷺ قبض ولم يفسرها، فدعوا الربا والريبة[6].

---

(١) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٣/ ١٤٤).

(٢) والمراد بالآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة، وأما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في آل عمران في أثناء قصة أحد يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة الآية فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٨/ ٢٠٥).

(٣)قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) ٨/٩: أي: أكثر إنزاله قبل وفاته ﷺ، والسر في ذلك أن الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سؤالهم عن الأحكام، فكثر النزول بسبب ذلك.

(٤) صحيح البخاري٤٩٨٢، وصحيح مسلم ٣٠١٦ومسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ١٣٥) ١٣٤٧٩.

(٥) صحيح البخاري ٤٥٤٤.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٣٦١) ٢٤٦ وهو حسن.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله ﷺ على الناس ثم حرم التجارة في الخمر[1].

وفي رواية عند أحمد «في المسجد»[2].

وتحريم التجارة في الخمر متقدم ولكن أعيد للتأكيد كما أعاده يوم الفتح وقد حرم الخمر وتجارته قبل الفتح.

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ (البقرة، الآيات: ٢٧٥-٢٨١).

***

(١) صحيح البخاري ٤٥٤٠ وصحيح مسلم ٤١٣١.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٢٢٦) ٢٤١٩٣ وهو صحيح.

بعث جيش أسامة:

بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبنى، وهي أرض السراة ناحية البلقاء.

فإنه لما كان يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله ﷺ أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحًا على أهل أبنى، وحرق عليهم، وأسرع السير تسبق الأخبار، فإن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك.

فلما كان يوم الأربعاء بديء برسول الله ﷺ فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال: أغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله! فخرج بلوائه وعقودًا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف.

فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش، فتكلم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين! فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا[1].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٨٩) وسنن أبي داود٢٦١٨.

عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ حين أمر أسامة بلغه أن الناس يعيبون أسامة ويطعنون في إمارته، فقام فقال: «**إنكم تعيبون أسامة وتطعنون في إمارته، وقد فعلتم ذلك في أبيه من قبل، وإن كان لخليقًا للإمارة، وإن كان لأحب الناس كلهم إليَّ وإن ابنه هذا بعده من أحب الناس إليَّ فاستوصوا به خيرًا فإنه من خياركم**»[1].

علامات النهاية:

كان النبي ﷺ بعد نزول سورة النصر يودع الناس في كل مناسبة ففي حجة الوداع ودع الناس، وقال لعلي: «**لا ألقاكم بعد عامي هذا**»، وفي عاشوراء قال: «**لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع**». وفي آخر رمضان اعتكف عشرين ليلة، وفي آخر رمضان عارض جبريل عليه السلام القرآن مرتين.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ (الزمر، الآيتان: ٣٠، ٣١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ (آل عمران، الآية: ١٤٤).

(١) صحيح مسلم ٦٤١٨ ومسند أحمد ط الرسالة (٩/ ٤٥٠) ٥٦٣٠.

عن واثلة بن الأسقع قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**أتزعمون أني آخركم وفاة، ألا إني من أولكم وفاة، وتتبعوني أفنادًا، يهلك بعضكم بعضًا**»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده، ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني، ثم لأن يراني، أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله معهم**»(٢).

خطبة النبي ﷺ:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب النبي ﷺ فقال: «**إن الله خير عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله**»، فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقلت في نفسي: ما يبكي هذا الشيخ إن يكن الله خير عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله فكان رسول الله ﷺ هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا، قال: «**يا أبا بكر لا تبك إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر**»(٣).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: «**إن عبدًا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده فاختار ما عنده**»، فبكى أبو بكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا له.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ١٨٦) ١٦٩٧٨ وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم ٦٢٧٨ ومسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ٤٩٣) ٩٧٩٤.

(٣) صحيح البخاري ٤٦٦.

وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيرّه الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به، وقال رسول الله ﷺ: «**إن من أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذًا خليلا من أمتي، لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر**»[١].

الصلاة على شهداء أحد وزيارته للبقيع:

صلى على شهداء أحد وودعهم ودعا لهم وودع الأحياء وأوصاهم – عليه الصلاة والسلام.

عن عقبة بن عامر قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثماني سنين، كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر فقال: «**إني بين أيديكم فرط، وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها**»، قال: فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ[٢].

وعن أبي مويهبة، مولى رسول الله ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل، فقال: «**يا أبا مويهبة، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي**»، فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: «**السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه، مما أصبح فيه الناس، لو تعلمون ما نجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى**» قال: ثم أقبل

---

(١) صحيح البخاري ٣٩٠٤ وصحيح مسلم ٦٣٢٠.

(٢) صحيح البخاري٤٠٤٢.

علي فقال: «**يا أبا مويهبة، إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا، والخلد فيها، ثم الجنة، وخيرت بين ذلك، وبين لقاء ربي عز وجل والجنة**» قال: قلت: بأبي وأمي، فخذ مفاتيح الدنيا، والخلد فيها، ثم الجنة، قال: «**لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي، والجنة**» ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف فبدئ رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبضه الله عز وجل فيه حين أصبح(١).

وصيته بالأنصار:

عن رجل، من أصحاب النبي ﷺ: أن النبي ﷺ قام يومئذ خطيبًا، فحمد الله، وأثنى عليه، واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد، ثم قال: «**إنكم يا معشر المهاجرين تزيدون، وإن الأنصار لا يزيدون، وإن الأنصار عيبتي التي أويت إليها، أكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم، فإنهم قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم**»(٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الأنصار كرشي وعيبتي وإن الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم**»(٣).

***

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٣٧٦) ١٥٩٩٧ وهو صحيح بشواهده.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٢٨٣) ٢١٩٥١ وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم ٦٥٧٦.

بدء المرض بالنبي ﷺ :

ابتدأ مرض النبي ﷺ في آخر ليلة من صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة. وذلك يوم الأربعاء التاسع والعشرين من صفر.

عن القاسم بن محمد قال: قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال رسول الله ﷺ: «**ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك، وأدعو لك**» فقالت عائشة وا ثكلياه والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسًا ببعض أزواجك، فقال النبي ﷺ: «**بل أنا وارأساه، لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون، ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون**»[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: رجع إلي رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالبقيع، وأنا أجد صداعًا في رأسي، وأنا أقول: وارأساه قال: «**بل أنا وارأساه**» ثم قال: «**ما ضرك لو مت قبلي، فغسلتك وكفنتك، ثم صليت عليك، ودفنتك**»؟ قلت: لكني أو لكأني بك، والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك، قالت: فتبسم رسول الله ﷺ، ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه»[2].

وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يومًا، وكان خلال عشرة أيام يصلي بالناس وكان يدور على نسائه.

---

(١) صحيح البخاري ٧٢١٧.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٨١) ٢٥٩٠٨ وهو حسن.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما اشتكى النبي ﷺ ذكرت بعض نسائه كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية، وكانت أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما أتتا أرض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها فرفع رأسه فقال: «**أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا ثم صوروا فيه تلك الصورة أولئك شرار الخلق عند الله**»[1].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: «**أين أنا غدًا أين أنا غدًا**» يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء[2].

وعن أسماء بنت عميس، قالت: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى أغمي عليه فتشاور نساؤه في لده فلدوه[3] فلما أفاق قال: «**ما هذا**»؟ فقلنا هذا فعل نساء جئن من هاهنا وأشار إلى أرض الحبشة، وكانت أسماء بنت عميس فيهن قالوا: كنا نتهم فيك ذات الجنب يا رسول الله، قال: «**إن ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليعذبني به لا يبقين في هذا البيت أحد إلا التد إلا عم رسول الله ﷺ**»، يعني العباس، " قال: «فلقد التدت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة لعزمة رسول الله ﷺ»[4].

---

(١) صحيح البخاري ١٣٤١.

(٢) صحيح البخاري ٤٤٥٠.

(٣) نوع من الأدوية يسقاه المريض من احد شقي الفم

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ٤٦٠) ٢٧٤٦٩ وصحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٤/ ٥٥٢) ٦٥٨٧وصححه ابن حجر.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت(١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها وأذن له، قالت: فخرج ويدٌ له على الفضل بن عباس، ويدٌ له على رجل آخر وهو يخط برجليه في الأرض(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج النبي ﷺ بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر.

فكان اشتداد المرض عليه في بيت ميمونة ونقل إلى بيت عائشة حيث مكان قبضه ودفنه بأبي هو أمي عليه الصلاة والسلام.

فكان التنقل يشق عليه وكانت عائشة أقوى على تمريضه وخدمته والقيام بشئونه ولمحبته لها رضي الله عنها.

قالت عائشة: (جيء به ﷺ محمولا في كساء، فدخل علي، وبعث إلى النساء، فقال: إني قد اشتكيت، وإني لا أستطيع أن أدور بينكن، فائذن لي فأكون عند عائشة فكنت أوضئه، ولم أكن أوضئ أحدًا قبله)(٣). واشتد عليه المرض وزادت الحرارة.

---

(١) صحيح البخاري٣٧١٥/ ٣٧١٦.

(٢) صحيح مسلم ٩٦٤.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٣٤) ٢٥٨٤١ وهو حسن.

عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت أحدًا أشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ[1].

وعن عبد الله قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكًا شديدًا قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك أن لك أجرين قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها، إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها[2].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك. فوضعت يدي عليه، فوجدت حرة بين يدي فوق اللحاف، فقلت: يا رسول الله، ما أشدها عليك قال: «**إنا كذلك يضعف لنا البلاء، ويضعف لنا الأجر**»، قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: «**الأنبياء**». قلت يا رسول الله ثم من؟ قال: «**ثم الصالحون**». **إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر، حتى ما يجد أحدهم إلا العباءة يحويها، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء**»[3].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها[4].

***

(١) صحيح البخاري ٥٦٤٦.

(٢) صحيح البخاري ٥٦٤٧-٥٦٤٨.

(٣) سنن ابن ماجه ٤٠٢٤ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٥٠١٦.

صب الماء عليه وخطبته:

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال بعدما اشتد به وجعه: «**هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن، لعلي أعهد إلى الناس، وأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ**، ثم طفقنا نصب عليه تلك حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج إلى الناس[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «**صبوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن، لعلي أستريح، فأعهد إلى الناس**» قالت عائشة: فأجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس، وسكبنا عليه الماء منهن حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن، ثم خرج[٢].

ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد[٣].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء، حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيئًا يضر فيه قومًا وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم**» فكان آخر مجلس جلس به النبي ﷺ[٤].

---

(١) صحيح البخاري١٩٨.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٩٧) ٢٥١٧٩ وهو صحيح.

(٣) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٤/ ٥٦١)٦٥٩٦.

(٤) صحيح البخاري ٣٦٢٨.

وقال: «**أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم**»[١] «فهم جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم وأعتمدهم في أموري».

وقال في أسامة بن زيد: **إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبله و أيم الله إن كان لخليقًا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده**[٢].

العهد والكتاب:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون،ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون**»[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال: «**ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده**»، قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط، قال: «**قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع**»، فخرج ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه[٤].

***

(١) صحيح البخاري ٣٧٩٩.

(٢) صحيح البخاري ٧١٨٧.

(٣) صحيح البخاري ٧٢١٧.

(٤) صحيح البخاري ١١٤.

ذهب يتصدق به:

عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «**يا عائشة، ما فعلت الذهب**»، فجاءت ما بين الخمسة إلى السبعة، أو الثمانية، أو التسعة، فجعل يقلبها بيده " ويقول: «**ما ظن محمد بالله عز وجل لو لقيه، وهذه عنده أنفقيها**»[١].

وعن أبي أمامة بن سهل، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير، يومًا على عائشة، فقالت: لو رأيتما نبي الله ﷺ ذات يوم في مرض مرضه، قالت: وكان له عندي ستة دنانير، أو سبعة - قالت: فأمرني نبي الله أن أفرقها، قالت: فشغلني وجع نبي الله ﷺ، حتى عافاه الله، قالت: ثم سألني عنها، فقال: «**ما فعلت الستة**»؟ " قال: "أو السبعة؟ " قلت: لا والله، لقد كان شغلني وجعك، قالت: فدعا بها، ثم صفها في كفه، فقال: «**ما ظن نبي الله لو لقي الله عز وجل، وهذه عنده**»[٢].

وعن سهل بن سعد قال: كانت عند رسول الله ﷺ سبعة دنانير وضعها عند عائشة رضي الله عنها فلما كان عند مرضه، قال: «**يا عائشة اذهبي بالذهب إلى علي**»، ثم أغمي عليه، وشغل عائشة ما به، حتى قال ذلك مرارًا، كل ذلك يغمى على رسول الله ﷺ، ويشغل عائشة ما به، فبعث به إلى علي – رضي الله تعالى عنه – فتصدق بها، وأمسى رسول الله ﷺ ليلة الاثنين في جديد الموت، فأرسلت عائشة بمصباح لها إلى امرأة من نسائها، فقالت: اهدي لنا في مصباحنا من عكك السمن، فإن رسول الله ﷺ أمسى في جديد الموت [٣].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٢٧٠) ٢٤٢٢٢ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٢٥٤) ٢٤٧٣٣ وصححه الألباني.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥/ ٤٩٢) ٥٨٥٧ وصححه الألباني في الصحيحة٢٦٥٣.

أمر الرسول ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس:

عن عائشة رضي الله عنها قالت ثقل النبي ﷺ فقال: «**أصلى الناس**»؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك، قال: «**ضعوا لي ماء في المخضب**» قالت: ففعلنا، فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال ﷺ: «**أصلى الناس**»؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال: «**ضعوا لي ماء في المخضب**»، قالت: فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق. فقال: «**أصلى الناس**»؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: «**ضعوا لي ماء في المخضب**» فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق، فقال: «**أصلى الناس**»؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي – عليه السلام لصلاة – العشاء الآخرة.

فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس، فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس، فقال أبو بكر: وكان رجلا رقيقًا يا عمر صل بالناس، فقال له عمر: أنت أحق بذلك فصلى أبو بكر تلك الأيام»[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**»، فقيل له إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة، فقال: «**إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فخرج أبو بكر فصلى[2].

---

(١) صحيح البخاري ٦٨٧.

(٢) صحيح البخاري ٦٦٤.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، كان في بيت عائشة رضي الله عنها فقال: «**ادعوا لي عليًا**» قالت عائشة: ندعو لك أبا بكر؟ قال: «**ادعوه**» قالت حفصة: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال: «**ادعوه**»، قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: «**ادعوه**» فلما اجتمعوا رفع رأسه، فلم ير عليًا، فسكت فقال عمر: قوموا عن رسول الله ﷺ، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «**مروا أبا بكر يصلي بالناس**»، فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل حصر، ومتى ما لا يراك الناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلي بالناس، فخرج أبو بكر فصلى بالناس[1].

خروج النبي ﷺ إلى الناس وهم في الصلاة:

وجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه النبي ﷺ بأن لا يتأخر قال: «**أجلساني إلى جنبه**» فأجلساه إلى جنب أبي بكر قال: فجعل أبو بكر يصلي وهو يأتم بصلاة النبي ﷺ، والناس بصلاة أبي بكر والنبي ﷺ قاعد[2].

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (وجد النبي ﷺ من نفسه خفة، فخرج يهادى بين رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض، فلما رآه الناس، سبحوا أبا بكر، فذهب يتأخر، فأومأ إليه: أي مكانك، فجاء النبي ﷺ حتى جلس، قال: وقام أبو بكر عن يمينه، وكان أبو بكر يأتم بالنبي ﷺ، والناس يأتمون بأبي بكر، قال ابن عباس: وأخذ النبي ﷺ من القراءة من حيث بلغ أبو بكر، ومات في مرضه ذاك - عليه السلام - فكان أبو بكر يأتم بالنبي ﷺ، والناس يأتمون بأبي بكر»[3].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٣٥٧) ٣٣٥٥ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٦٨٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٣٥٧) ٣٣٥٥ وهو صحيح.

وصايا النبي ﷺ في مرضه:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس، فقال: **«ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع»**، فقالوا هجر رسول الله ﷺ؟ قال: **«دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه»**. وأوصى عند موته بثلاث: **«أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»**. ونسيت الثالثة[١].

قيل الثالثة التي أوصى بها هي القرآن، وقيل تجهيز جيش أسامة بن زيد - رضي الله عنهما.

وعن ابن جريج قال: بلغني أن النبي ﷺ أوصى عند موته بأن لا يترك يهودي ولا نصراني بالحجاز، وأن يمضى جيش أسامة إلى الشام، وأوصى بالقبط خيرًا فإن لهم قرابة[٢].

وعن الحسين، أن رسول الله ﷺ: «أوصى عند موته بثلاث: أوصى أن ينفذ جيش أسامة، ولا يسكن معه المدينة إلا أهل دينه»، قال محمد: ونسيت الثالثة[٣].

وعن أبي عبيدة بن الجراح: إن آخر كلام تكلم به رسول الله ﷺ أن قال: **«أخرجوا اليهود من أرض الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب»**[٤].

---

(١) صحيح البخاري٢٨٨٨.

(٢) مصنف عبد الرزاق (١٠/ ٣٦١) ١٩٣٧٢.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٢١٣) ٢٨٢٢.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٤٦٨) ٣٢٩٩١ وسنن الدارمي (٢/ ٣٠٥) ٢٤٩٨ وهو صحيح.

وعن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أترك فيها إلا مسلمًا**»(١).

وعن أنس ﷺ قال: كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت: «**الصلاة، وما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم**». حتى جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها صدره، وما يكاد يفيض بها لسانه (٢).

وعن أم سلمة، قالت: كان من آخر وصية رسول الله ﷺ: «**الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم**» حتى جعل نبي الله ﷺ يلجلجها في صدره، وما يفيض بها لسانه.

وفي رواية أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «**الصلاة وما ملكت أيمانكم**». فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه(٣).

وعن علي، قال: كان آخر كلام رسول الله ﷺ: «**الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**» (٤).

وعن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ، قبل موته بثلاثة أيام يقول: «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه**»(٥).

---

(١) صحيح مسلم ١٧٦٧ومسند أحمد ط الرسالة (١/ ٣٤٣) ٢١٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٢٠٩) ١٢١٦٩ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٨٤) ٢٦٤٨٣ و سنن ابن ماجه ١٦٢٥وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٢٤) ٥٨٥ وهو صحيح.

(٥) صحيح مسلم ٧٤١٢ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٣٦٦) ١٤٤٨١.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا تجعلوا بيوتكم قبورًا، وحيثما كنتم فصلوا عليَّ، فإن صلاتكم تبلغني**»[(١)].

وصية لعثمان بن عفان رضي الله عنه:

عن أبي بكر العدوي قال: سألت عائشة ﷺ هل عهد رسول الله ﷺ إلى أحد من أصحابه قبل موته؟ فقالت: معاذ الله، غير أني سأحدثك، ثم أقبلت على حفصة فقالت: يا حفصة، نشدتك الله أن تكذبيني بحق أو تصدقيني بباطل، قالت: أفعل.

فقالت عائشة: هل تعلمين أن رسول الله ﷺ أغمي عليه، فقلت: أفرغ؟ قلت: لا أدري، فأفاق فقال: «افتحوا عنه»، فقلت: أبي؟ فسكت، فقلت أنت: أبي؟ فسكت، فأغمي عليه ثلاثا، أقول له مثل ذلك.

فقلت: أتعلمين أن على الباب لرجلا ما هو بأبي ولا بأبيك، فانظري من هو؟ فإذا هو عثمان بن عفان، فدخل فقال: «ادنه» ثلاثًا، حتى اتكأ رسول الله ﷺ بيده فجعلها من وراء عنقه ثم ساره، فلما فرغ قال: «**فهمت**»؟ قال: سمعت أذناي ووعى قلبي، حتى فعل ذلك ثلاث مرات، ثم قبض رسول الله ﷺ، قالت حفصة: نعم[(٢)].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٤٠٣) ٨٨٠٤ وهو حسن.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١/ ٥١١) ٨٣٥ وهو صحيح.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن عفان، فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فلما رأينا رسول الله ﷺ، أقبلت إحدانا على الأخرى، فكان من آخر كلام كلمه، أن ضرب منكبه، وقال: «**يا عثمان، إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصًا، فإن أرادك المنافقون على خلعه، فلا تخلعه حتى تلقاني، يا عثمان، إن الله عسى أن يلبسك قميصًا، فإن أرادك المنافقون على خلعه، فلا تخلعه حتى تلقاني**» ثلاثًا[(١)].

رجوع أسامة من الجرف:

عن أسامة بن زيد قال: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت، وهبط الناس معي إلى المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلا يتكلم، فجعل " يرفع يديه إلى السماء، ثم يصبها عليَّ أعرف أنه يدعو لي"[(٢)].

نظرة الوداع:

عن أنس رضي الله عنه قال: أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم يضحك، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه»[(٣)].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ١١٣) ٢٤٥٦٦ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٨٩) ٢١٧٥٥ و سنن الترمذي - (٦/ ١٥٦) ٣٨١٧ وهو حسن.

(٣) صحيح البخاري ٦٨٠ وصحيح مسلم ٩٧١.

وعن أنس ﷺ قال لم يخرج النبي ﷺ ثلاثًا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبي الله ﷺ: بالحجاب فرفعه، فلما وضح وجه النبي ﷺ ما نظرنا منظرًا كان أعجب إلينا من وجه النبي ﷺ حين وضح لنا، فأومأ النبي ﷺ بيده إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخى النبي ﷺ الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات[1].

وعن أنس ﷺ قال: " آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين، كشف الستارة، والناس خلف أبي بكر، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، فأراد الناس أن يتحركوا، فأشار إليهم أن اثبتوا، وألقى السجف، وتوفي في آخر ذلك اليوم ﷺ "[2].

وعن ابن عباس ﷺ قال كشف رسول الله ﷺ الستارة، والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: «**أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم**»[3].

---

(١) صحيح البخاري ٦٨١.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ١٢٨) ١٢٠٧٢ وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم ١١٠٢.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال: أصبح بحمد الله بارئًا فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا، وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا، فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ[(١)].

احتضار الموت:

عن أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه فقالت فاطمة – عليها السلام – وا كرب أباه فقال لها: «**ليس على أبيك كرب بعد اليوم**»[(٢)].

وعن أنس رضي الله عنه قال: لما قالت فاطمة: ذلك - يعني لما وجد رسول الله ﷺ، من كرب الموت ما وجد - قالت فاطمة: وا كرباه، قال رسول الله ﷺ: «**يا بنية، إنه قد حضر من أبيك ما ليس الله بتارك منه أحدًا لموافاة يوم القيامة**»[(٣)].

وعن عائشة دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ، وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به، فأبّده رسول الله ﷺ بصره،

---

(١) صحيح البخاري ٤٤٤٧.

(٢) صحيح البخاري ٤٤٦٢.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٤٢٣) ١٢٤٣٤.

فأخذت السواك فقضمته ونفضته وطيبته، ثم دفعته إلى النبي ﷺ فاستن به، فما رأيت رسول الله ﷺ استن استنانًا قط أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو إصبعه، ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثًا، ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي[1].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن مما أنعم الله عليَّ، أن رسول الله ﷺ قبض في بيتي، ويومي، وبين سحري ونحري، وإن الله جمع بين ريقي وريقه عند الموت، قالت: دخل علي أخي عبد الرحمن وأنا مسندة رسول الله ﷺ إلى صدري وبيده سواك، فجعل ينظر إليه، فقلت: آخذه لك فأومأ برأسه أن: «**نعم**»، فلينته له، ثم ناولته، فأمره على ثغره وبين يديه ركوة، أو قالت: علبة فيها ماء فجعل يدخل يده فيها، ثم يمسح بها وجهه، ويقول: «**لا إله إلا الله إن للموت لسكرات**»، ثم يصب على يده، ثم يقول: «**في الرفيق الأعلى**» حتى قبض ومالت يده ﷺ»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قد كنت مسندته إلى صدري، أو قالت: في حجري، فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري، وما شعرت أنه مات»[3].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت لقد دعا بالطست ليبول فيها، فانخنثت نفسه وما أشعر[4].

---

(١) صحيح البخاري٤٤٣٨.

(٢) المعجم الكبير للطبراني (١٦/ ٣٣٨) ١٨٦٠٨.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٤٢) ٢٤٠٣٩ وهو صحيح.

(٤) سنن النسائي (١/ ٣٢)٣٣ وهو صحيح.

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح، إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يُخيّر فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة، ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف، ثم قال: «**اللهم الرفيق الأعلى**»، قلت إذًا لا يختارنا، وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به، قالت: فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي ﷺ قوله: «**اللهم الرفيق الأعلى**»[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من نبي يمرض إلا خُيّر بين الدنيا والآخرة**»، وكان في شكواه الذي قبض فيه، أخذته بحة شديدة فسمعته يقول: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء، الآية: ٦٩)» فعلمت أنه خُيّر[2].

وعن عائشة رضي الله عنها كانت تقول إن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، ويقول: «**لا إله إلا الله إن للموت سكرات**» ثم نصب يده، فجعل يقول: «**في الرفيق الأعلى**»، حتى قبض ومالت يده[3].

---

(١) صحيح البخاري٤٤٦٣.

(٢) صحيح البخاري ٤٥٨٦.

(٣) صحيح البخاري٦٥٠٩-٦٥١٠.

وعن عائشة ﵁ قالت: فبينما رأسه ذات يوم على منكبي، إذ مال رأسه نحو رأسي، فظننت أنه يريد من رأسي حاجة، فخرجت من فيه نطفة باردة، فوقعت على ثغرة نحري، فاقشعر لها جلدي، فظننت أنه غشي عليه فسجيته ثوبًا، فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا، فأذنت لهما، وجذبت إليَّ الحجاب، فنظر عمر إليه، فقال: واغشياه ما أشد غشي رسول الله ﷺ ثم قاما، فلما دنوا من الباب قال المغيرة: يا عمر مات رسول الله ﷺ، قال: كذبت بل أنت رجل تحوسك فتنة إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين، ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر إليه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات رسول الله ﷺ، ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه [1]، وقبل جبهته، ثم قال: و انبياه ثم رفع رأسه ثم حدر فاه وقبل جبهته، ثم قال: و اصفياه ثم رفع رأسه و حدر فاه وقبل، وقال: واخليلاه مات رسول الله ﷺ[2].

وعن عائشة ﵂ تقول: "مات رسول الله ﷺ بين سحري، ونحري وفي دولتي، لم أظلم فيه أحدًا، فمن سفهي وحداثة سني، أن رسول الله قبض وهو في حجري، ثم وضعت رأسه على وسادة، وقمت ألتدم مع النساء، وأضرب وجهي"[3].

---

(١) أي دنا منه بفمه وقبل جبهته.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٣٤) ٢٥٨٤١ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٣٦٨) ٢٦٣٤٨ وهو حسن.

عظم المصيبة:

عن عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ قالت: أقبل أبو بكر ﵁على فرسه من مسكنه بالسنح، حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة ﵂ فتيمم النبي ﷺ وهو مسجى ببرد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى، فقال: بأبي أنت يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد مُتها.

وخرج أبو بكر ﵁ وعمر ﵁ يكلم الناس، ويقول والله ما مات رسول الله ﷺ قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم.

وفي رواية: (فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله قال بأبي أنت وأمي طبت حيًا وميتًا، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدًا، ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر.

فتشهد أبو بكر ﵁ فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، فمال إليه الناس وتركوا عمر فقال أما بعد:فمن كان منكم يعبد محمدًا ﷺ فإن محمدًا ﷺ قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ (الزمر، الآية: ٣٠) وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ۝١٤٤﴾ (آل عمران، الآية: ١٤٤) .

قال فنشج الناس يبكون.

فو الله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر ﵁ فتلقاها منه الناس فما يسمع بشر إلا يتلوها[1].

وعن عائشة ﵂ قالت فتح رسول الله ﷺ بابًا بينه وبين الناس. أو كشف سترًا فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر، فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم، ورجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رآهم. فقال: «**يا أيها الناس أيما أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري. فإن أحدًا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي**»[2].

توفي عليه الصلاة والسلام، يوم الاثنين بلا خلاف.

قال ابن عباس: ولد نبيكم ﷺ يوم الاثنين، ونبئ يوم الاثنين، وخرج من مكة مهاجرًا يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، ومات يوم الاثنين[3].

وعن عائشة ﵂ قالت: «توفي النبي ﷺ يوم الاثنين، ودفن ليلة الأربعاء»[4].

وعن عائشة ﵂ أنها قالت: إن أبا بكر قال لها: يا بنية، أي يوم توفي رسول الله ﷺ؟ قلت: «يوم الاثنين»، قال: في كم كفنتم رسول الله ﷺ؟ قلت: «يا أبت، كفناه في ثلاثة أثواب بيض سحولية جدد يمانية، ليس فيها قميص، ولا عمامة، أدرج فيها إدراجا»[5]. ومات – عليه الصلاة والسلام – نهارًا.

---

(١) صحيح البخاري ١٢٤١/ ١٢٤٢/ ٣٦٦٨/ ٣٦٦٧.

(٢) سنن ابن ماجه ١٥٩٩ وهو صحيح.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٩/ ٢٩٦)١٠٩٦١ وهو ضعيف.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٣٠٠) ٢٤٧٩٠ وهو حسن.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٣٦٣) ٢٤٨٦٩ وهو صحيح.

وعن أنس ﷺ قال: فأرخى الستر وتوفي من آخر ذلك اليوم[١]. ومعناه بعد الزوال كما قال الزهري مات حين زاغت الشمس.

واتفقوا أنه توفي في ربيع الأول واختلفوا في أي يوم منه والصحيح أنه اليوم الثاني عشر [٢].

***

(١) صحيح البخاري ٧٥٤.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية ط هجر (٨/ ١٠٩). قال أبو القاسم السهيلي في (الروض: لا يتصور وقوع وفاته، عليه الصلاة والسلام، يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة ؛ وذلك لأنه، عليه الصلاة والسلام، وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة، فكان أول ذي الحجة يوم الخميس، فعلى تقدير أن تحسب الشهور تامة أو ناقصة، أو بعضها تام وبعضها ناقص، لا يتصور أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول. وقد اشتهر هذا الإيراد على هذا القول، وقد حاول جماعة الجواب عنه، ولا يمكن الجواب عنه، إلا بمسلك واحد، وهو اختلاف المطالع ؛ بأن يكون أهل مكة رأوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس، وأما أهل المدينة فلم يروه إلا ليلة الجمعة، ويؤيد هذا قول عائشة وغيرها: «خرج رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة - يعني من المدينة - إلى حجة الوداع». ويتعين - كما ذكرنا - أنه خرج يوم السبت، وليس كما زعم ابن حزم أنه خرج يوم الخميس ؛ لأنه قد بقي أكثر من خمس بلا شك، ولا جائز أن يكون خرج يوم الجمعة ؛ لأن أنسًا قال: صلى رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعًا، والعصر بذي الحليفة ركعتين. فتعين أنه خرج يوم السبت لخمس بقين، فعلى هذا إنما رأى أهل المدينة هلال ذي الحجة ليلة الجمعة، وإذا كان أول ذي الحجة عند أهل المدينة الجمعة، وحسبت الشهور بعده كوامل، يكون أول ربيع الأول يوم الخميس، فيكون ثاني عشره يوم الاثنين. والله أعلم. وانظر كلام الحافظ ابن حجر في الفتح ط السلفية ٧/ ٧٣٦. وقد حاولت كما قال العلماء فلم أجد إلا هذا المسلك وهو اختلاف رؤية أهل المدينة عن أهل مكة لهلال ذي الحجة.

تجهيز النبي ﷺ:

١- تغسيل النبي ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قال: «لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه، فقالوا: والله ما ندري كيف نصنع؟ أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه؟ قالت: فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السنة، حتى والله ما من القوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائمًا، قالت: ثم كلمهم من ناحية البيت، لا يدرون من هو، فقال: "اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه ". قالت: فثاروا إليه، " فغسلوا رسول الله ﷺ وهو في قميصه يفاض عليه الماء والسدر، ويدلكه الرجال بالقميص"، وكانت تقول: لو استقبلت من الأمر ما استدبرت، ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ، وليس في البيت إلا أهله: عمه العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد بن حارثة، وصالح مولاه، فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري، ثم أحد بني عوف بن الخزرج، وكان بدريًا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فقال له: يا علي، نشدتك الله، وحظنا من رسول الله ﷺ، قال: فقال له علي: ادخل، فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ، ولم يل من غسله شيئًا، قال: فأسنده إلى صدره،

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٣٣١)٢٦٣٠٦ وهو حسن.

وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي بن أبي طالب، وكان أسامة بن زيد وصالح مولاهما يصبان الماء، وجعل علي يغسله، ولم ير من رسول الله ﷺ شيء مما يراه من الميت، وهو يقول: بأبي وأمي، ما أطيبك حيًا وميتًا حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ، وكان يغسل بالماء والسدر، جففوه، ثم صنع به ما يصنع بالميت[١].

٢-تكفين النبي ﷺ:

أدرج في ثلاثة أثواب: ثوبين أبيضين، وبرد حبرة[٢].

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف[٣] ليس فيهن قميص ولا عمامة[٤].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة، أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها، أنها اشتريت له ليكفن فيها فتركت الحلة، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية، فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لأحبسنها حتى أكفن فيها نفسي، ثم قال لو رضيها الله عز وجل لنبيه لكفنه فيها. فباعها وتصدق بثمنها[٥].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١٨٦) ٢٣٥٧ وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١٨٦) ٢٣٥٧ وهو حسن.

(٣) سحولية بالفتح نسبة الى قرية باليمن تنسج فيها الثياب وبالضم جمع سحل وهو الثوب الأبيض النقي والكرسف القطن.

(٤) صحيح البخاري ١٢٦٤.

(٥)صحيح مسلم ٢٢٢٢.

٣-الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام:

عن أبي عسيب، قال: إنه شهد الصلاة على رسول الله ﷺ، قالوا: كيف نصلي عليه؟ قال: "ادخلوا أرسالا أرسالا"، قال: " فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه، ثم يخرجون من الباب الآخر "[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعي الناس على رسول الله ﷺ يصلون عليه أرسالا الرجال، حتى إذا فرغ منهم أدخل النساء، حتى إذا فرغ من النساء أدخل الصبيان، ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد[2].

وعن مالك رضي الله عنه بن أنس أنه بلغه: أن رسول الله ﷺ لما توفي صلى عليه الناس أفذاذًا لا يؤمهم أحد.

وعن ابن شهاب قال: وضع رسول الله ﷺ على سرير فجعل المسلمون يدخلون أفواجًا فيصلون عليه ويسلمون لا يؤمهم أحد.

وعن الزهري قال: بلغنا أن الناس كانوا يدخلون أفواجًا فيصلون على رسول الله، ﷺ، ولم يؤمهم في الصلاة عليه إمام[3].

وهذا الصنيع، وهو صلاتهم عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليه، أمر مجمع عليه لا خلاف فيه، وقد اختلف في تعليله.

وقد قال بعض العلماء: إنما لم يؤمهم أحد: ليباشر كل واحد من الناس الصلاة عليه منه إليه، ولتكرر صلاة المسلمين عليه مرة بعد مرة، من كل فرد من آحاد الصحابة، رجالهم ونساؤهم وصبيانهم حتى العبيد والإماء.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة(٣٤/ ٣٦٥) ٢٠٧٦٦ والطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٨٩)وهو صحيح.

(٢) مسند أبي يعلى (١/ ٣١)٢٢.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٨٨).

وأما السهيلي فقال ما حاصله: إن الله قد أخبر أنه وملائكته يصلون عليه، وأمر كل واحد من المؤمنين أن يصلي عليه ; فوجب على كل أحد أن يباشر الصلاة عليه منه إليه، والصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل. قال: وأيضًا فإن الملائكة لنا في ذلك أئمة. فالله أعلم.(١)

٤ - مكان دفنه ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه فقال أبو بكر سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا ما نسيته قال: ما قبض الله نبيًا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه أدفنوه في موضع فراشه (٢).

وعن سالم بن عبيد أنهم سألوا أبا بكر فقالوا: هل يدفن؟ وأين؟ فقال: حيث قبض الله روحه وإنه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب فعلموا أنه كما قال(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل: ندفنه في مسجده وقال قائل: بل يدفن مع أصحابه فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي فيه فحفر له تحته(٤).

---

(١) البداية والنهاية ط هجر (٨/ ١٣٤).

(٢) سنن الترمذي١٠١٨ وهو صحيح.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي. ط المعارف (٤/ ٣٠) ٧١٥٥.

(٤) مسند أبي يعلى (١/ ٣١) ٢٢.

٥- كيفية قبره عليه الصلاة والسلام:

دعا العباس رجلين فقال: ليذهب أحدكما إلى أبي عبيدة بن الجراح، وكان أبو عبيدة يضرح لأهل مكة، وليذهب الآخر إلى أبي طلحة بن سهل الأنصاري، وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة، قال: ثم قال العباس لهما حين سرحهما: اللهم خر لرسولك، قال: فذهبا، فلم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة، ووجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله ﷺ "[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ بعثوا إلى أبي عبيدة بن الجراح، وكان يضرح كضريح أهل مكة، وبعثوا إلى أبي طلحة، وكان هو الذي يحفر لأهل المدينة، وكان يلحد، فبعثوا إليهما رسولين، فقالوا اللهم خر لرسولك. فوجدوا أبا طلحة. فجيء به. ولم يوجد أبو عبيدة. فلحد لرسول الله ﷺ[٢].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما توفي النبي ﷺ كان بالمدينة رجل يلحد، وآخر يضرح فقالوا نستخير ربنا ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه فأرسل إليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي ﷺ[٣].

وعن سفيان التمار، أنه قال: أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنمًا[٤].

وكان قبره لا مرتفع، ولا لاصق بالأرض، مبطوح ببطحاء العرصة الحمراء[٥].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١٨٦) ٢٣٥٧ وهو حسن

(٢) سنن ابن ماجه ١٦٢٨ صحيح بشواهده.

(٣) سنن ابن ماجة ١٥٥٧ وهو حسن.

(٤) صحيح البخاري ١٣٩٠.

(٥) سنن أبي داود ٣٢٢٠.

٦-دفن النبي ﷺ:

عن سعد، قال: " الحدوا لي لحدًا، وانصبوا علي كما فعل برسول الله ﷺ " وفي رواية: (وانصبوا على اللبن نصبًا كما فعل برسول الله)[١].

وعن علي بن أبي طالب قال: غسلت رسول الله فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئًا، وكان طيبًا صلى الله عليه وآله وسلم حيًا وميتًا، ولي دفنه، وإجنانه دون الناس أربعة: علي، والعباس، والفضل، وصالح مولى رسول الله ﷺ، ولحد رسول الله ﷺ لحدًا، ونصب عليه اللبن نصبًا[٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل قبر رسول الله ﷺ العباس وعلي، والفضل وشق لحده رجل من الأنصار وهو الذي يشق لحود قبور الشهداء[٣]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعل في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء[٤].

قال شقران: أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر[٥].

٧-آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "أحدث الناس عهدًا برسول الله صلى الله ﷺ قثم بن العباس" [٦].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٨٤) ١٤٨٩ وسنن النسائي (٤/ ٨٠) ٢٠٠٧ وسنن ابن ماجة ١٥٥٦ وهو صحيح.

(٢) المستدرك (١/ ٣٦٢) ١٣٣٩.

(٣) المنتقى لابن الجارود (ص: ١٤٢) ٥٤٧ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٢٢٨٥.

(٥) سنن الترمذي١٠٤٧ وهو صحيح.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ١٧٤) ٧٨٧ وهو حسن.

٨-وقت دفنه ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من آخر الليل، ليلة الأربعاء"(١).

وعن عائشة، قالت: " توفي النبي ﷺ يوم الاثنين، ودفن ليلة الأربعاء (٢)"

ذكر السيوطي: باب اختصاصه ﷺ بتأخير دفنه أياماً (٣). والحكمة من تعجيل الجنازة إكرام الميت بدفنه، وأما جسد النبي ﷺ فهو طاهر في حياته وموته، وهو محفوظ بحفظ الله عز وجل، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: جاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله قال بأبي أنت وأمي طبت حيًا وميتًا (٤).

ولما غسلوه (جعل علي يغسله، ولم ير من رسول الله ﷺ شيء مما يراه من الميت، وهو يقول: بأبي وأمي، ما أطيبك حيًا وميتًا) (٥).

فطيب جسده حيث لا يرى منه مما يرى من الأموات، ولا يخشى عليه مما يخشى على الأموات، كان خاصاً به دون غيره.

ومن أسباب تأخير دفنه ذهول الصحابة – رضي الله عنهم – بموته، فلم تكد عقولهم وقلوبهم تطيق ثقل المصيبة، حتى أنكر عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن يكون النبي ﷺ قد مات، وكان من الصحابة من أصمت، ومنهم من أقعد إلى الأرض فلم يستطع حراكًا.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٣٩٠) ٢٤٣٣٣ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٣٠٠) ٢٤٧٩٠ وهو حسن.

(٣) الخصائص الكبرى (٢/ ٤١٣).

(٤) صحيح البخاري ٣٦٦٧.

(٥) مسند أحمد، ط الرسالة (٤/ ١٨٧) ٢٣٥٧ وهو حسن.

واختلافهم في شأن غسله ﷺ، ومن يغسله، وكيف يغسل، وأين يدفن، وكيف يصلى عليه؟ وانشغال الصحابة – رضوان الله عليهم – بما أمرهم به – عليه الصلاة والسلام – من الاجتماع واتخاذ الخليفة بعده بما يحفظ على الأمة أمرها وشأنها، ويخلف النبي ﷺ في أمر الأمة، وفي تجهيزه – عليه الصلاة والسلام – ولذلك كان الصديق هو من أفتاهم في مكان دفنه والصلاة عليه بما رواه عن النبي ﷺ.

قال النووي: إنما أخروا دفنه ﷺ من يوم الاثنين إلى ليلة الأربعاء أو آخر نهار الثلاثاء، للانشغال بأمر البيعة؛ ليكون لهم إمام يرجعون إلى قوله إن اختلفوا في شيء من أمور تجهيزه ودفنه، وينقادون لأمره؛ لئلا يؤدي إلى النزاع واختلاف الكلمة، وكان هذا أهم الأمور عندهم [(١)].

وقال الزرقاني: «إنما أخروا دفنه لاختلافهم في موته أو في محل دفنه، أو لاشتغالهم في أمر البيعة بالخلافة حتى استقر الأمر على الصديق، ولدهشتهم من ذلك الأمر الهائل الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله، فصار بعضهم كجسد بلا روح، وبعضهم عاجزًا عن النطق، وبعضهم عن المشيء» [(٢)].

---

(١) شرح النووي على مسلم (٧/ ٣٦).

(٢) شرح الزرقاني على الموطأ (٢/ ٩٤).

٩-مات عليه الصلاة والسلام شهيدًا

عن عائشة رضي الله عنها قالت، كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم[١].

عن عبد الله، قال: "لأن أحلف بالله تسعًا، إن رسول الله ﷺ قتل قتلا، أحب إلي من أن أحلف واحدة، وذلك بأن الله عز وجل اتخذه نبيًا، وجعله شهيدًا[٢].

وعن أم مبشر رضي الله عنها قالت: دخلت على رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبض فيه، فقلت: بأبي أنت يا رسول الله ما تتهم بنفسك فإني لا اتهم بابني إلا الطعام الذي أكله معك بخيبر، وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات قبل النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «وأنا لا أتهم غيرها هذا أوان انقطاع أبهري»[٣].

١٠-فاطمة الحزينة رضي الله عنها

عن أنس رضي الله عنه قال: لما مات النبي ﷺ قالت فاطمة عليها السلام يا أبتاه أجاب ربًا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٤٤٢٨.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ١١٥) ٣٦١٧ وهو صحيح.

(٣) المستدرك (٣/ ٢٤٢) ٤٩٦٦.

(٤) صحيح البخاري ٤٤٦٢.

١١- المدينة الحزينة:

عن أنس ﵁ قال: «فما رأيت يومًا قط أنور، ولا أحسن من يوم دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر المدينة، وشهدت وفاته، فما رأيت يومًا قط أظلم، ولا أقبح من اليوم الذي توفي رسول الله ﷺ فيه»[١].

وعن أنس ﵁ قال: " لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة، أضاء من المدينة كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ، أظلم من المدينة كل شيء، وما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا"[٢].

مقدار عمره عليه الصلاة والسلام:

عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين[٣].

وعن ابن عباس ﵄ قال مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين[٤].

وعن ابن عباس ﵄ قال: " بعث رسول الله ﷺ، أو أنزل عليه القرآن، وهو ابن أربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنين، قال: فمات رسول الله ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين "[٥]. فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٢٦٤) ١٢٢٣٤ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٣٥) ١٣٣١٢ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٣٥٣٦.

(٤) صحيح البخاري٣٩٠٣.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١٩) ٢١١٠ وهو صحيح.

اللهم إني كتبت حياة نبيك عليه الصلاة والسلام حبًا فيه، واقتداءً وامتثالا، وعلمًا انتفع به والمسلمين، اللهم كما يسرت كتابة سيرته، فاقبل هذا العمل مني خالصًا لوجهك الكريم، ولا تحرمني شفاعة نبيك ﷺ، والورود على حوضه، ومرافقته في الجنة، ووالدي وزوجتي، وأولادي، وذوي رحميّ ومن أحبنا فيك ومن أحببناهم فيك والمسلمين والمسلمات إنك على كل شيء قدير [١].

***

(١) تمت مراجعته في ٤/ ١١/ ١٤٣٩ وتم تبيضه في ٦/ ٣/ ١٤٤٠هـ.

فصول مهمة

١) حياة النبي ﷺ في البــرزخ.
٢) حياة النبي ﷺ في الآخــرة.
٣) الأعمال النبويــة اليومــية.
٤) الأعمال النبوية الأسبوعية.
٥) أدوار النبــي ﷺ في الحيــاة.
٦) أحـــــوال النبـــي ﷺ.
٧) الصفــة الخلقية للنبي ﷺ.
٨) النبـــي ﷺ مـــع أقــاربه.

***

حياة النبي عليه الصلاة والسلام في البرزخ

النبي ﷺ بعد وفاته

الأحكام المتعلقة بالنبي ﷺ بعد وفاته

١- لا يجرد عند غسله

عن عائشة، زوج النبي ﷺ قال: لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه، فقالوا: والله ما ندري كيف نصنع؟ أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه؟ قالت: فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السنة، حتى والله ما من القوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائمًا، قالت: ثم كلمهم من ناحية البيت، لا يدرون من هو، فقال: «اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه». قالت: فثاروا إليه، «فغسلوا رسول الله ﷺ وهو في قميصه يفاض عليه الماء والسدر، ويدلكه الرجال بالقميص»، وكانت تقول: لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه[1].

٢- لا يؤم أحد الصلاة عليه

عن سالم بن عبيد قال وكان من أصحاب الصفة قال : قالوا لأبي بكر: يا صاحب رسول الله، أنصلي على رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قالوا: كيف نصلي عليه؟ قال: يدخل قوم فيكبرون، ويدعون ويصلون، ثم ينصرفون،

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٣٣١) ٢٦٣٠٦ وسنن أبى داود٣١٤٣والمستدرك (٣/ ٦١) ٤٣٩٨ وحسنه الألباني.

ويجيء آخرون، حتى يفرغوا، قالوا: يا صاحب رسول الله، أيدفن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: وأين يدفن؟ قال: حيث قبض، فإن الله تعالى لم يقبضه إلا في بقعة طيبة[1].

وعن أبي عسيب ،: إنه شهد الصلاة على رسول الله ﷺ، قالوا: كيف نصلي عليه؟ قال: «**ادخلوا أرسالا أرسالا**»، قال: «فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه، ثم يخرجون من الباب الآخر»[2].

وعن ابن عباس قال فلما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته .

ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ أرسالا ، يصلون عليه . حتى إذا فرغوا أدخلوا النساء . حتى إذا فرغوا أدخلوا الصبيان . ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد[3].

٣- يدفن حيث قبض.

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا ما نسيته ، قال: ما قبض الله نبيًا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه، ادفنوه في موضع فراشه[4].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٦/ ١٦٢)٦٢٤٣وسنن النسائي الكبرى (٤/ ٢٦٣)٧١١٩ والشمائل المحمدية للترمذي (ص: ٣٣٦) ٣٩٧ وصححه الألباني في مختصر الشمائل٢٠٠.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٣٦٥) ٢٠٧٦٦ وهو صحيح بشواهده.

(٣) سنن ابن ماجه (١/ ٥٢٠) ١٦٢٨ وفيه ضعف.

(٤) سنن الترمذي ١٠١٨و صححه الألباني .

٤- لا يورث.

عن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها، مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه.

فقال لها أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال :لا نورث ما تركنا صدقة[١].

وعن مالك بن أوس، قال:سمعت عمر يقول لعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد: نشدتكم بالله الذي تقوم السماء والأرض به، أعلمتم أن رسول الله ﷺ قال: «**إنا لا نورث، ما تركنا صدقة**»؟ قالوا: اللهم نعم[٢].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركت بعد مئونة عاملي، ونفقة نسائي، صدقة**»[٣].

وعن أبي هريرة قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من يرثك ؟ قال أهلي وولدي قالت فما لي لا أرث أبي؟ فقال أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نورث ولكني أعول من كان رسول الله ﷺ يعوله وأنفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق عليه»[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٣٠٩٢ - ٣٠٩٣.

(٢) صحيح مسلم ٤٦٧٦ومسند أحمد ط الرسالة (١/ ٣٠٦) ١٧٢.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٦/ ٤٧) ٩٩٧٢ وهو صحيح.

(٤) سنن الترمذي ١٦٠٨ وصححه الألباني.

٥- تحريم الزواج بزوجاته:

قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٦).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٥٣).

قال ابن كثير:

أجمع العلماء قاطبة على أن من توفي عنها رسول الله ﷺ من أزواجه ، أنه يحرم على غيره تزوجها من بعده؛ لأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة وأمهات المؤمنين[١].

قال الطبري (وما ينبغي لكم أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدًا، لأنهن أمهاتكم، ولا يحل للرجل أن يتزوج أمه ،وذكر أن ذلك نزل في رجل كان يدخل قبل الحجاب، قال: لئن مات محمد لأتزوجن امرأة من نسائه سماها، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ يقول: إن أذاكم رسول الله ﷺ ونكاحكم أزواجه من بعده عند الله عظيم من الإثم[٢].

(١) تفسير ابن كثير ت السلامة (٦/ ٤٥٥).

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٩/ ١٦٩).

قال القرطبي :وهذا من خصائصه تمييزًا لشرفه وتنبيهًا على مرتبته ﷺ. قال الشافعي رحمه الله: وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن، ومن استحل ذلك كان كافرًا، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾. وقد قيل: إنما منع من التزوج بزوجاته، لأنهن أزواجه في الجنة)[1]

٦- نهيه عليه الصلاة والسلام أن يتخذ قبره عيدًا ووثنًا يعبد

وعن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : «**اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[2].

و عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا تجعلوا بيوتكم قبورًا، وحيثما كنتم فصلوا عليَّ، فإن صلاتكم تبلغني**»[3].

وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد،ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي، أو خشي أن يتخذ مسجدًا**»[4].

***

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٢٩).
(٢) الموطأ٥٩٤ وصححه الألباني.
(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٤٠٣) ٨٨٠٤ سنن أبي داود ٢٠٤٢ وهو صحيح.
(٤) صحيح البخاري ١٣٩٠.

٢-حياة النبي ﷺ في البرزخ

حياة البرزخ تختلف عن حياة الدنيا من حيث أننا لا نعلم كيفيتها ومن حيث أن اتصال الروح بالجسد في البرزخ تختلف عن اتصالها به في الدنيا.

وقد صرح الكثيرون من أهل السنة بأن النبي ﷺ حي في قبره حياة برزخية لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله سبحانه؛ وليست من جنس حياة أهل الدنيا بل هي نوع آخر يحصل بها له ﷺ الإحساس بالنعيم ويسمع بها سلام المسلم عليه عندما يرد الله عليه روحه ذلك الوقت.

وهذه الحياة البرزخية أكمل من حياة الشهداء التي أخبر الله عنها سبحانه، وروحه - عليه الصلاة والسلام - في أعلى عليين عند ربه عز وجل وهو أفضل من الشهداء فيكون له من الحياة البرزخية أكمل من الذي لهم؛ ولكن لا يلزم من هذه الحياة أنه يعلم الغيب أو يعلم أمور أهل الدنيا بل ذلك قد انقطع بالموت[1].

أو أن يشرع لأمته شيئًا بعد مماته أو يخبر أحدًا رآه في المنام بتشريع أو شهادة بجنة أو نار.

١- النبي حي في البرزخ:

هذه الحياة تختلف عن حياة الدنيا من حيث عدم معرفتنا لكيفيتها، وانقطاع التكليف، والتبليغ عن الله تعالى، فبموته ﷺ انقطع الوحي عن الأرض، واكتملت الرسالة.

وحياة النبي ﷺ والأنبياء عليهم السلام أكمل من حياة الشهداء لأنهم أفضل عند الله، لكنها ليست كالحياة الدنيوية.

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢/ ٣٨٦ -٣٨٧).

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٦٩).

وأرواح الأنبياء في البرزخ في أعلى عليين، وهم متفاوتون في منازلهم في العلو، إلا أن أرواحهم لها تعلق بأجسادهم وأبدانهم، فترد إليها إذا سلم عليهم المسلم ليردوا عليه السلام .

٢- النبي في قبره يصلي

عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**»[١].

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره**»[٢].

والصلاة ليس بحكم التكليف، وإنَّما ذلك بحكم الإكرام لهم والتشريف ، وذلك أنهم كانوا في الدنيا حبِّبت لهم عبادة الله تعالى، والصلاة بحيث كانوا يلازمون ذلك ، ثم توفوا وهم على ذلك ، فشرَّفهم الله تعالى بعد موتهم بأن أُبقي عليهم ما كانوا يحبون ، وما عُرفوا به ، فتكون عبادتهم إلهاميَّة كعبادة الملائكة ، لا تكليفية[٣].

---

(١) مسند أبي يعلى (٦/ ١٤٧) ٣٤٢٥ مسند البزار (١٣/ ٢٩٩) ٦٨٨٨ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ١٢٠) ٦٢١.

(٢) صحيح مسلم ٦٣٠٦.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٩/ ٢١).

وهذه الصلاة لا نعلم كيفيتها، ولا وقتها، ولا عددها ، وقيل أنها الذكر والدعاء .

وقد أخبر الرسول ﷺ أن المؤمن يطلب الصلاة في قبره فعن جابر عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها . فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي**»(١).

وفي حديث آخر: (**فيقول: دعوني حتى أصلي فيقولون: إنك ستفعل**)(٢).

فإذا ثبت هذا للمؤمنين فالأنبياء أولى وقد ورد بهم النص (٣).

٣- يرد الله روحه فيرد السلام.

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أحد يسلم علي، إلا رد الله عز وجل إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام**» (٤).

٤- الملائكة تبلغه سلام أمته.

عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض، يبلغوني من أمتي السلام**» (٥).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا تجعلوا بيوتكم قبورًا، وحيثما كنتم فصلوا عليَّ، فإن صلاتكم تبلغني**» (٦).

---

(١) سنن ابن ماجه ٤٢٧٢ وصحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٧/ ٣٨٥) ٣١١٦ وحسنه الألباني.

(٢) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٧/ ٣٨٠) ٣١١٣ وهو حسن.

(٣) للإمام البيهقي كتاب حياة الأنبياء بعد وفاتهم ت د أحمد عطية الغامدي ط مكتبة العلوم والحكم.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٦/ ٤٧٧) ١٠٨١٥ وسنن أبى داود٢٠٤٣ وهو حسن.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٧/ ٣٤٣) ٤٣٢٠وسنن النسائي (٣/ ٤٣) ١٢٨٢، وصححه الألباني.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٤٠٣) ٨٨٠٤ سنن أبى داود٢٠٤٤وهو صحيح.

٥- لا تأكل الأرض جسده الشريف

عن أوس بن أبي أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ**».

فقالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت؟ - يعني وقد بليت، قال: «**إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**» (١).

٦- لا يعلم ما عملت أمته بعده

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قرأ ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ إلى آخر الآية ثم قال: «ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم**» (٢).

فلا يعرض على النبي ﷺ إلا الصلاة والسلام عليه .

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٨٤) ١٦١٦٢ وسنن أبى داود ١٠٤٩ وسنن النسائي (٣/ ٩١) ١٣٧٤ وسنن ابن ماجه (١/ ٣٤٥) ١٠٨٥ وصححه الألباني.

(٢) صحيح البخاري ٤٦٢٥.

٧- رؤية النبي ﷺ في المنام

عن أبي هريرة قال سمعت النبي ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بيّ**».

قال أبو عبد الله قال ابن سيرين إذا رآه في صورته[1].

وعن أنس – رضي الله عنه – قال: قال النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**»[2].

وعن أبي سعيد الخدري سمع النبي ﷺ يقول: «**من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني**»[3].

وعن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام، فإيايَّ رأى، فإن الشيطان لا يتخيل بي**»، وقال عفان مرة: «**لا يتخيلني**»[4].

وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام، فقد رآني، فإن الشيطان لا ينبغي له أن يتمثل بمثلي**»[5].

---

(١) صحيح البخاري٦٩٩٣.

(٢) صحيح البخاري٦٩٩٤.

(٣) صحيح البخاري ٦٩٩٧.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٣١٨) ٢٥٢٥ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ٢٣) ٣٥٥٩ وهو صحيح.

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، أو فكأنما رآني في اليقظة، لا يتمثل الشيطان بي»** [١].

وعن عبد الله عن النبي ﷺ قال: **«من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة ،فإن الشيطان لا يتمثل على صورتي»**[٢].

فهذه ستة ألفاظ:

١-فسيراني في اليقظة.

٢-فكأنما رآني في اليقظة.

٣- فقد رآني في اليقظة.

٤- فقد رآني.

٥- فأيايَّ رأى.

٦-فقد رأى الحق.

والمعنى :

١-وقوله (فسيراني) معناه فسيرى تفسير ما رأى لأنه حق وغيب ألقي فيه وقيل معناه فسيراني في القيامة ،ولا فائدة في هذا التخصيص لأن أمته سيرونه في القيامة من رآه في المنام ومن لم يره.

وقيل أن هذا خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه.

٢-٣-وأما قوله: (فكأنما رآني) فهو تشبيه، ومعناه أنه لو رآه في اليقظة لطابق ما رآه في المنام.

---

(١) صحيح مسلم ٦٠٥٧ومسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٢٩١) ٢٢٦٠٦.

(٢) سنن ابن ماجه (٢/ ١٢٨٤) ٣٩٠٠ وهو صحيح.

٤-٥-٦ فقد رأني حقيقة

والرؤية الحقيقة هي المعتبرة في الرؤية

كان محمد بن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال: «**صف لي الذي رأيته فإن وصف له صفة لا يعرفها قال لم تره**»[١].

وأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب حدثني أبي قال قلت لابن عباس رأيت النبي ﷺ في المنام قال صفه لي قال ذكرت الحسن بن علي فشبهته به قال قد رأيته)[٢].

قال القاضي أبو بكر بن العربي رؤية النبي ﷺ بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات، إدراك المثل.

فيكون الأول حقًا وحقيقة إذا رآه على صورته المعروفة.

والثاني يكون تمثيلا إذا رآه على خلاف صفته فهي أمثال فإن رآه مقبلا عليه مثلا فهو خير للرائي وفيه ،وعلى العكس فبالعكس.

قال عياض: يحتمل أن يكون المراد بقوله: فقد رآني أو فقد رأى الحق أن من رآه على صورته في حياته كانت رؤياه حقًا ومن رآه على غير صورته كانت رؤيا تأويل.

---

(١) وسنده صحيح.

(٢) المستدرك (٤/ ٤٣٥) ٨١٨٦ وسنده جيد.

ولا يصح أن يقال: من رآه في المنام فقد رأى حقيقته ثم يراها كذلك في اليقظة، فهذا لا دليل عليه وتقول على رسول الله ﷺ.

ومن خصائص النبي ﷺ أن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل في صورته الحقيقة ، وأن أمكنه من التصور في أي صورة أراد، فإنه لا يمكنه من التصور في صورة النبي ﷺ .

وصورته الحقيقية هي التي خلق عليها في جميع حالاته ،في أي وقت ما سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهوليته أو آخر عمره.

وإذا خالف ذلك كانت رؤيا تعبير تتعلق بالرائي [1].

ومجرد الرؤيا لا تدل على مكانة الرائي عند الله إن لم يكن من المؤمنين المصدقين المتبعين للنبي ﷺ، وقد رآه قوم على الحقيقة فلم تنفعهم رؤيته بل قامت عليهم الحجة.

ولا يؤخذ من الرؤيا حكم أو تشريع فإن الوحي انقطع والشريعة قد اكتملت وقد بلّغ رسول الله ﷺ البلاغ المبين وأشهد أمته على البلاغ.

فرؤيا رسول الله ﷺ ليست من مصادر التشريع .

٩-زيارة المسجد النبوي

زيارة المسجد النبوي سنة، والسفر للصلاة في المسجد النبوي مشروع

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى»[2].

---

(١) انظر فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (١٢/ ٣٨٤-٣٨٧) بتصرف.

(٢) صحيح البخاري ١١٨٩ وصحيح مسلم ٣٤٥٠.

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : «**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**»[1].

فلا يشرع شد الرحل إلى غير المساجد الثلاثة؛ فلا يجوز شد الرحل لقصد زيارة قبر الرسول ﷺ، ولكن يسن له شد الرحل لقصد المسجد الشريف .

فإذا وصله زار قبر الرسول ﷺ، وقبر الصاحبين فتكون الزيارة لقبره عليه الصلاة والسلام وقبريّ صاحبيه تبعًا لزيارة مسجده ﷺ.

ولو كان شد الرحال لقصد قبره عليه السلام أو قبر غيره مشروعًا لدل الأمة عليه،وأرشدهم إلى فضله، لأنه أنصح الناس وأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية، وقد بلغ البلاغ المبين ودل أمته على كل خير، وحذرهم من كل شر، كيف وقد حذر من شد الرحل لغير المساجد الثلاثة وقال: «**لا تتخذوا قبري عيدًا ولا بيوتكم قبورًا وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**».

٨- كيفية زيارة النبي ﷺ.

يسن زيارة النبي ﷺ لمن كان في المدينة النبوية

لكن لا يعتاد في كل دخول للمسجد أن يقصد القبر لأجل السلام، لأن هذا من اتخاذه عيدًا، وكره مالك لأهل المدينة ،كلما دخل إنسان المسجد أن يأتي قبر النبي ﷺ ، لأن السلف لم يكونوا يفعلون ذلك.

---

(١) صحيح البخاري١١٩٠.

بل كان الصحابة والتابعون يأتون إلى مسجده ﷺ فيصلون خلف أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ثم إذا قضوا الصلاة قعدوا، أو خرجوا، ولم يكونوا يأتون القبر للسلام، لعلمهم أن الصلاة والسلام عليه في الصلاة أكمل وأفضل.

وإنما كان بعضهم يأتي من خارج فيسلم عليه، إذا قدم من سفر، كما كان ابن عمر رضي الله عنه يفعل.

قال عبيد الله بن عمر عن نافع: كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه، ثم ينصرف[1].

وهذا يدل على أنه لا يقف عند القبر للدعاء إذا سلم كما يفعله كثير من الناس .. قال مالك: لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ، ولكن ليسلم ويمضي[2].

وأما اعتقاد فضيلة المكان للدعاء، أو استقبال القبر عند الدعاء فهذا لا يصح، بل عليه أن يستقبل القبلة عند الدعاء، وأن يقصد البقعة الفاضلة كالروضة الشريفة .

عن علي بن الحسين: أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ، فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثًا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا بيوتكم قبورًا، وصلوا عليَّ فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم**»[3].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ٢٨) ١١٧٩٣ مصنف عبد الرزاق (٣/ ٥٧٦)٦٧٢٤.

(٢) تيسير العزيز الحميد. ط مكتبة الرياض (ص: ٣١١).

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (١/ ٢٤٤) ٤٢٨ مسند أبي يعلى (١/ ٣٦١) ٤٦٩ وهو حديث حسن.

١٠-رفع الصوت في مسجد الرسول ﷺ

قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢﴾

(سورة الحجرات، الآية: ٢).

عن السائب بن يزيد قال كنت قائمًا في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتني بهذين فجئته بهما قال من أنتما أو من أين أنتما؟قالا من أهل الطائف قال لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ[١].

وقال العلماء: يكره رفع الصوت عند قبره، كما كان يكره في حياته؛ لأنه محترم حيًا وفي قبره، صلوات الله وسلامه عليه دائمًا[٢].

***

(١) صحيح البخاري ٤٧٠.

(٢) تفسير ابن كثير ت السلامة (٧/ ٣٦٨).

حياة النبي ﷺ في الآخرة

١- أول من ينشق عنه القبر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع**»[1].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة**»[2].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول الناس خروجًا إذا بعثوا**»[3].

وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة، ولا فخر**»[4].

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (المعارج، الآية: ٤٣).

فأول من يخرج من قبره محمد ﷺ فهو أول مَنْ يعاد فيه الروح يوم القيامة. وهذا من تكريمه وتبجليه وإظهار فضله ومكانته بين الخلائق.

---

(١) صحيح مسلم ٦٠٧٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٧/ ١٠) ١٠٩٨٧.

(٣) سنن الترمذي ٣٦١٠ وفيه ضعف.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٤٥١) ١٢٤٦٩ وهو حسن.

٢- إمام الأنبياء وخطيبهم

عن أبي بن كعب، أن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم غير فخر**»[1].

فهو خطيب الأنبياء ومقدمهم، لما خصه الله به من الفصاحة والبلاغة، وبما يفتح الله عليه من المحامد التي لم يحمده بها أحد قبله، فهو المتكلم بين الناس إذا سكتوا عن الاعتذار، فيعتذر لهم عند ربهم، فيطلق اللسان بالثناء على الله بما هو أهله، ولم يؤذن لأحد في التكلم غيره[2].

٣- أول شافع ومشفع

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك، حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لست هناكم - ويذكر ذنبه فيستحي - ائتوا نوحًا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتونه فيقول لست هناكم، ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم، فيستحي فيقول ائتوا خليل الرحمن فيأتونه، فيقول لست هناكم، ائتوا موسى عبدًا كلمه الله وأعطاه التوراة فيأتونه، فيقول لست هناكم، ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه، فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه، فيقول لست هناكم ائتوا محمدًا ﷺ عبدًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما**

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٥/ ١٦٩) ٢١٢٤٥ وسنن الترمذي ٣٦١٣وهو صحيح.

(٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٠/ ١٨٢) وفيض القدير (١/ ٤٢٧).

تأخر، فيأتوني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدًا فيدعني ما شاء الله، ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه، فإذا رأيت ربي - مثله، ثم أشفع فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة { ثم أعود الثالثة } ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود».

قال أبو عبد الله إلا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾[1].

وهذه هي الشفاعة العظمى لأهل الموقف.

الشفاعة الثانية: الشفاعة لأهل الجنة بدخول الجنة.

عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجمع الله تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة، فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة، فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله - قال - فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليمًا. فيأتون موسى ﷺ فيقول لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه. فيقول عيسى ﷺ لست بصاحب ذلك. فيأتون محمدًا ﷺ فيقوم فيؤذن له**».[2]

الشفاعة الثالثة: شفاعته لعمه أبي طالب ووجه خصوصيته بذلك: أن أبا طالب مات على الكفر، وكان يحوط النبي ﷺ وينصره ويدافع عنه.

---

(١) صحيح البخاري٤٤٧٦.

(٢) صحيح مسلم ٥٠٣.

عن العباس بن عبد المطلب ﵁ قال للنبي ﷺ ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار»[١].

وعن أبي سعيد الخدري ﵁ أنه سمع النبي ﷺ، وذكر عنده عمه فقال: **«لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه»**[٢].

وعن العباس قال: قلت: يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال **« نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح»**[٣].

٤-كل الأنبياء تحت لوائه (لواء الحمد).

عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا، وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، ولا فخر، وبيدي لواء الحمد، ولا فخر، آدم فمن دونه تحت لوائي، ولا فخر»**[٤]. وفي حديث أنس **«وأعطى لواء الحمد»**[٥].

---

(١) صحيح البخاري٣٨٨٣.

(٢) صحيح البخاري ٣٨٨٥ وصحيح مسلم ٥٣٥.

(٣) صحيح مسلم ٥٣٢.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٣٣٠) ٢٥٤٦ وسنن الترمذي٣١٤٨وهو حسن.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٤٥١) ١٢٤٦٩ وهو حسن.

وفي حديث عبادة بن الصامت: «**إن معي لواء الحمد أنا أمشي، و يمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فاستفتح**»[١].

وفي حديث ابن عباس: «**وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر**»[٢].

وفي حديث أبي هريرة ﷺ «**والذي نفسي بيده إن صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه**»[٣].

يرفع لنبينا ﷺ لواء الحمد فيحمده كل من في الموقف، وهو لواء يرفع يوم القيامة حقيقة، يسمى لواء الحمد لأنه لما كان نبينا سيد المرسلين ﷺ أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطي لواء الحمد، ليأوي إلى لوائه الأولون والآخرون[٤].

٥-صاحب الحوض المورود.

عن عبد الله بن عمرو قال النبي ﷺ حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبدًا[٥].

وعن عقبة ﷺ أن النبي ﷺ خرج يومًا فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف على المنبر فقال: «**إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن**»[٦].

---

(١) المستدرك (١/ ٨٣)٨٣.

(٢) سنن الدارمي (١/ ٣٩)٤٧.

(٣) مسند البزار (١٤/ ٣٩٣) وسنده جيد.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١١/ ٥٤) وتحفة الأحوذي (٨/ ٤٦٥).

(٥) صحيح البخاري ٦٥٧٩.

(٦) صحيح البخاري ٦٥٩٠.

وعن أسماء عن النبي ﷺ قال: «**أنا على حوضي أنتظر من يرد عليَّ فيؤخذ بناس من دوني فأقول أمتي، فيقال: لا تدري مشوا على القهقرى قال ابن أبي مليكة اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن**»[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لأذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض**»[٢].

وعن عبد الله بن عمر، أنه سمعه يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحًا من المسك، أكوابه مثل نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا، أول الناس عليه ورودًا صعاليك المهاجرين**» قال قائل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «**الشعثة رءوسهم، الشحبة وجوههم، الدنسة ثيابهم، لا يفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم، ولا يأخذون الذي لهم**»[٣].

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا إن موعدكم حوضي، عرضه وطوله واحد، وهو كما بين أيلة ومكة، وهو مسيرة شهر، فيه مثل النجوم أباريق، شرابه أشد بياضًا من الفضة، من شرب منه مشربًا، لم يظمأ بعده أبدًا**»[٤]"[١].

---

(١) صحيح البخاري ٧٠٤٨.

(٢) صحيح البخاري ٢٣٦٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ٣٠٢) ٦١٦٢ وهو صحيح.

(٤) ليس في روايات الحديث أن النبي ﷺ يسقي الناس من حوضه بيده بل الوارد أن من شرب منه لم يظمأ

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: أنه أتى إلى المقبرة، فسلم على أهل المقبرة، فقال: «**سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»، ثم قال: «**وددت أنا قد رأينا إخواننا**» قال: فقالوا: يا رسول الله، ألسنا بإخوانك؟ قال: «**بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطهم على الحوض**» فقالوا: يا رسول الله، كيف تعرف من لم يأت من أمتك بعد؟ قال: «**أرأيت لو أن رجلا كان له خيل غر، محجلة بين ظهراني خيل بهم دهم، ألم يكن يعرفها**»؟ قالوا: بلى. قال: «**فإنهم يأتون يوم القيامة غُرًا محجلين من أثر الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض**» ثم قال: «**ألا ليذادن رجال منكم عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم بدلوا بعدك، فأقول: سحقًا، سحقًا**»[٢].

وعن ثوبان، أن رسول الله ﷺ قال: «**إني لبعقر حوضي أذود عنه لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم**». فسئل عن عرضه؟ فقال: «**من مقامي إلى عمان**». وسئل عن شرابه فقال: «**أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل ينثعب فيه ميزابان يمدانه من الجنة: أحدهما من ذهب، والآخر من ورق**»[٣].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن حوضي أبعد من أيلة من عدن لهو أشد بياضًا من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه**». قالوا: يا رسول الله، أتعرفنا يومئذ؟ قال: «**نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون على غُرًا محجلين من أثر الوضوء**»[٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٦٣) ٦٥١٤.

(٢) صحيح مسلم ٢٤٩ ومسند أحمد ط الرسالة (١٣/ ٣٧٣) ٧٩٩٣ وسنن ابن ماجه ٤٣٠٦.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ١٠٣) ٢٢٤٢٦ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم٦٠٤.

٦-منبره على حوضه وقوائمه رواتب في الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي**»[١].

المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا فينقل يوم القيامة فينصب على الحوض.

وقيل أن هناك منبرًا على حوضه يدعوا الناس عليه إلى الحوض[٢].

عن أم سلمة، عن النبي ﷺ: «**قوائم منبري رواتب في الجنة**»[٣].

والمقصود أن منبره في الدنيا سينقل إلى الجنة[٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثل ذلك، إلا أنه قال: «**منبري على ترعة من ترع الجنة**»[٥].

وعن سهل أنه: سمع رسول الله ﷺ يقول: «**منبري على ترعة من ترع الجنة**» فقلت: له ما الترعة يا أبا العباس؟ قال: «**الباب**[٦] **على باب من أبواب الجنة**»[٧].

والمقصود أن منبره ﷺ يكون على الحوض حال ورود الناس عليه، ثم يوضع على باب من أبواب الجنة وهذا من خصائصه.

---

(١) صحيح البخاري ١١٩٦.

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٣/ ٦٩) وفتح الباري لابن حجر (٤/ ١٠٠) وشرح صحيح البخارى لابن بطال (٣/ ١٨٥).

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٧٨) ٢٦٤٧٦ وسنن النسائي (٢/ ٣٥) ٦٩٦ وصححه الألباني.

(٤) حاشية السندي على سنن النسائي (٢/ ٣٦).

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ١١٨) ٩٢١٥ وسنن النسائي الكبرى (٢/ ٤٨٨) ٤٢٨٨ وهو صحيح.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٤٩٣) ٢٢٨٤١ وهو صحيح.

(٧) تاج العروس (٢٠/ ٣٨٥).

٧- المقام المحمود

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ٧٩﴾ (الإسراء، الآية: ٧٩).

ورد في تفسير المقام المحمود عدة معاني:

١-الشفاعة العظمى.

٢-شفاعته في أمته بإخراج الموحدين من النار.

عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة**»[1].

وعن أنس ﵁ أن النبي ﷺ قال: وساق الحديث...

«**فيأتوني فأستأذن على ربي في داره[2] فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول ارفع محمد وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعط، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه فيحد لي حدًا فأخرج، فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة ثم أعود، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعط قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال: ثم أشفع فيحد لي حدًا، فأخرج فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة.**

---

(١) صحيح البخاري ٦٣٠٤

(٢) وفي حديث الشفاعة الطويل عن أنس بن مالك ﵁ عن النبي قال فأدخل على ربي تبارك وتعالى وهو على عرشه وذكر الحديث وفي بعض ألفاظ البخاري في صحيحه فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين هكذا قال في داره في المواضع الثلاث يريد مواضع الشفاعات التي يسجد فيها ثم يرفع رأسه اجتماع الجيوش الإسلامية (ص: ٥٣)

ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع وسل تعطه نقال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيهن قال: ثم أشفع فيحد لي حدًا فأخرج، فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود، قال: ثم تلا هذه الآية ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ قال وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ[1].

٣-عن كعب بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود»[2].

٤-عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الخلق في صعيد واحد، فينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، فيقول: يا محمد. فأقول: لبيك، وسعديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، وعبدك بين يديك، وبك وإليك، والمهدي من هديت، ولا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت. قال حذيفة: فذلك المقام المحمود الذي يغبطه الأولون والآخرون»[3].

---

(١) صحيح البخاري٧٤٤٠.

(٢) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٤/ ٣٩٩) ٦٤٧٩ والسنة لابن أبي عاصم ٢٨٧ (٢/ ٣٦٤) ٧٨٥وهو صحيح.

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٢٨٧ (٢/ ٣٦٧) ٧٨٩ وصححه الألباني.

٨- مكان النبي ﷺ في عرصات القيامة:

عن أنس رضي الله عنه قال: سألت نبي الله ﷺ، أن يشفع لي يوم القيامة، قال: قال: «**أنا فاعل**» قال: فأين أطلبك يوم القيامة يا نبي الله؟ قال: «**اطلبني أول ما تطلبني على الصراط**» قال: قلت: فإذا لم ألقك على الصراط؟ قال: «**فأنا عند الميزان**» قال: قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: «**فأنا عند الحوض، لا أخطئ هذه الثلاث مواطن يوم القيامة**»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وساق الحديث

«**ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفًا - قال - وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار**»[2].

وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار قال يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانًا؟ قال: «**ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**»[3].

وهذه المواضع، الثلاث يتردَّد بينها ﷺ فهو ﷺ لا يكون له استقرارٌ في موضع من المَحْشر، مادام تحاسب أُمته، فيراقِبُ أُمته في مواضع الأَهْوال كلها[4].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٢١٠) ١٢٨٢٥ وسنن الترمذي ٢٤٣٣ وصححه الألباني.

(٢) صحيح مسلم٥٠٣.

(٣) صحيح البخاري٣٧٩٢.

(٤) فيض الباري على صحيح البخاري (٤/ ٢٨٧).

٩- أكثرهم تبعًا يوم القيامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «ما من الأنبياء نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحاه الله عز وجل إلي، وأرجو أن أكون أكثرهم تبعًا يوم القيامة»[١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة»[٢].

وعن ابن عباس – قال: قال النبي ﷺ: «عرضت علي الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده فنظرات فإذا سواد كثير، قلت يا جبريل هؤلاء أمتي قال لا، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثير، قال هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفًا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون فقام إليه عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام إليه رجل آخر قال ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة»[٣].

١٠ –مبشر الناس يوم القيامة:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾

(الأحزاب، الآية: ٤٥).

---

(١) صحيح البخاري ٤٩٨١وصحيح مسلم ٤٠٢ومسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ١٩٠) ٨٤٩١.

(٢) صحيح مسلم ٥٠٥.

(٣) صحيح البخاري ٦٥٤١.

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول الناس خروجًا إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، لواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر**»[١].

١١- سيد الناس يوم القيامة:

عن أبي هريرة ﷺ قال كنا مع النبي ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، وقال: «**أنا سيد الناس يوم القيامة**»[٢].

١٢- أول من يفيق بعد الصعق:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم، فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري، أكان فيمن صعق، فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله**»[٣].

وعن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور**»[٤].

---

(١) سنن الترمذي ٣٦١٠.
(٢) صحيح البخاري ٣٣٤٠.
(٣) صحيح البخاري ٢٤١١.
(٤) صحيح البخاري٣٣٩٨.

١٣-يكسى حلة خضراء:

عن كعب بن مالك ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**يبعث الناس يوم القيامة، فأكون أنا وأمتي على تل، ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة خضراء، ثم يؤذن لي، فأقول ما شاء الله أن أقول فذاك المقام المحمود**»[1].

وعن علي ﵁ قال: «أول من يكسى إبراهيم قبطيتين، ثم يكسى النبي ﷺ حلة حبرة، وهو عن يمين العرش»[2].

١٤ النبي ﷺ شهيد على أمته:

قال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (النساء، الآية: ٤١).

وقال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ (الزمر، الآية: ٦٩).

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾﴾ (النحل، الآية: ٨٤).

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٦٠) ١٥٧٨٣ وهو صحيح.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٦٥) ٣٥٩٣٦ مختصر العلو (ص: ٧٥) وصححه الألباني.

النبي ﷺ في الجنة:

قال الله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝﴾ (الضحى، الآيتان: ٤، ٥).

قال الحافظ ابن كثير: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ أي: والدار الآخرة خير لك من هذه الدار. ولهذا كان رسول الله ﷺ أزهد الناس في الدنيا، وأعظمهم لها إطراحًا، كما هو معلوم بالضرورة من سيرته. ولما خيّر، عليه السلام، في آخر عمره بين الخلد في الدنيا إلى آخرها ثم الجنة، وبين الصيرورة إلى الله عز وجل، اختار ما عند الله على هذه الدنيا الدنية.

وقوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ أي: في الدار الآخرة يعطيه حتى يرضيه في أمته، وفيما أعده له من الكرامة، ومن جملته نهر الكوثر الذي حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، وطينه من مسك أذفر[١].

١- أول من يقرع باب الجنة

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة**»[٢].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ قال: فأقول: محمد قال: يقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك**»[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير ت السلامة (٨/ ٤٢٥).

(٢) صحيح مسلم ٥٠٥.

(٣) صحيح مسلم ٥٠٧ ومسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٣٨٨) ١٢٣٩٧.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «فآتي باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب فأستفتح، فيقال: من أنت؟ فأقول: محمد فيفتح لي فأخر ساجدًا، فأحمد ربي بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي، ولا يحمده بها أحد كان بعدي، فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع منك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فيقول: أي رب، أمتي أمتي، فيقال: أخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان "، قال: " فأخرجهم ثم أخر ساجدًا، فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي، ولا يحمده بها أحد كان بعدي، فيقال لي: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: " أي رب، أمتي أمتي، فيقال: أخرج من كان في قلبه مثقال برة من إيمان "، قال: " فأخرجهم "، قال: " ثم أخر ساجدًا، فأقول مثل ذلك، فيقال: أخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، قال: فأخرجهم»[1].

٢- أول من يدخل الجنة.

عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة، ولا فخر، وأعطى لواء الحمد، ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة، ولا فخر».

«وإني آتي باب الجنة، فآخذ بحلقتها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد، فيفتحون لي، فأدخل، فإذا الجبار مستقبلي، فأسجد له»[2].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٢١١) ١٣٥٩٠ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٤٥١) ١٢٤٦٩ وهو حسن.

٣- نهر الكوثر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[١].

عن أنس رضي الله عنه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال: «**أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر**»[٢].

عن أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال سألتها عن قوله تعالى: ﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ قالت: نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم[٣].

وعن محارب بن دثار: سمعت ابن عمر يقول: لما أنزلت إنا أعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**هو نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، يجري على جنادل الدر والياقوت، شرابه أحلى من العسل، وأشد بياضًا من اللبن، وأبرد من الثلج، وأطيب من ريح المسك**»[٤].

وعن أنس رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسمًا فقلنا ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «**أنزلت على آنفا سورة**». فقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾». ثم قال: «**أتدرون ما الكوثر**»؟ فقلنا الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير**»[٥].

---

(١) الكوثر:١

(٢) صحيح البخاري ٤٩٦٤.

(٣) صحيح البخاري ٤٩٦٥.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ١٤٥) ٥٩١٣ وهو صحيح.

(٥) صحيح مسلم ٩٢١و سنن أبي داود٧٨٤.

٤- الوسيلة والفضيلة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمعتم مؤذنًا فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة، حلت عليه الشفاعة**»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا صليتم علي، فاسألوا الله لي الوسيلة**» قيل: يا رسول الله، وما الوسيلة؟ قال: «**أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون أنا هو**»(٢).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة، فسلوا الله أن يؤتيني الوسيلة**»(٣).

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة**»(٤).

(الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة (والفضيلة) هي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل أن تكون منزلة أخرى أو تفسيرًا للوسيلة(٥).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ١٢٨) ٦٥٦٨ سنن أبي داود٥٢٣وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٣/ ٤٠) ٧٥٩٨وسنن الترمذي٣٦١٢ وصححه الألباني.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٨/ ٣٠٦) ١١٧٨٣ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٥٧١.

(٤) صحيح البخاري٦١٤.

(٥) فتح الباري لابن حجر (٢/ ٩٥) ومنحة الباري بشرح صحيح البخاري (٢/ ٣٣١).

ومنازل رسول الله ﷺ، في أعلى عليين، فوق منازل جميع الخلائق، في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش[١].

٥- أمهات المؤمنين زوجاته في الجنة

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ (الأحزاب، الآية: ٣١) قال الحافظ ابن كثير: (رزقا كريمًا) أي: في الجنة، فإنهن في منازل رسول الله ﷺ[٢].

وعن عائشة: أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: «**إن هذه زوجتك في الدنيا والآخرة**»[٣].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله من أزواجك في الجنة؟ قال: «**أما إنك منهن**» قالت: فخيل إلي أن ذاك أنه لم يتزوج بكرًا غيري[٤].

٦- النبي والأنبياء في يوم المزيد

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل عليه السلام وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت: ما هذا يا جبريل**»؟ **قال: هذه الجمعة يفرضها عليك ربك، لتكون لك عيدًا، أو لقومك من بعدك تكون أنت الأول، وتكون اليهود والنصارى من بعدك. قال: ما لنا فيها؟**

---

(١) تفسير ابن كثير ت السلامة (٦/ ٤٠٨).

(٢) تفسير ابن كثير ت السلامة (٦/ ٤٠٨).

(٣) سنن الترمذي ٣٨٨٠ و صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٦/ ٦) ٧٠٩٤ وصححه الألباني.

(٤) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٦/ ٨) ٧٠٩٦ والمستدرك (٤/ ١٤) ٦٧٤٣ وهو صحيح.

قال: لكم فيها خير لكم فيها ساعة من دعا ربه فيها بخير هو له قسم إلاَّ أعطاه إياه، أو ليس له بقسم إلاَّ ادخر له ما هو أعظم منه، أو تعوذ فيها من شر هو عليه مكتوب إلاَّ أعاذه من أعظم منه قال: قلت: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هي الساعة تقوم يوم الجمعة، وهُو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد قال: قلت: لم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديًا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه، ثُمَّ حف الكرسي بمنابر من نور وجاء النبيون حتى يجلسون عليها»[1].

٧- كل ما ورد من نعيم الجنة فللنبي ﷺ أكمله

ما أعده الله لعباده من نعيم الجنة فللنبي ﷺ أكمله وأتمه وأعلاه، فهو عليه الصلاة والسلام له أعلى المنازل وأعلى النعيم وأشرف التكريم.

عن سمرة بن جندب قال في حديث رؤيا النبي ﷺ فقال جبريل ومكائيل لي: فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني أدخل منزلي، قالا إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك[2].

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (النساء، الآيتان: ٦٩، ٧٠).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١/ ٤٧٧) ٥٥١٧ ومسند البزار (١٤/ ٦٨) ٧٥٢٧والمعجم الأوسط (٢/ ٣١٤) ٢٠٨٤ وحسنه الألباني.

(٢) صحيح البخاري١٣٨٦.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت جاء رجل إلى النبي فقال: يا رسول الله والله إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من أهلي وأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يرد عليه النبي حتى نزل جبريل بهذه الآية ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ الآية[1].

***

(١) المعجم الأوسط (١/ ١٥٢) ٤٧٧ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٩٣٣.

الأعمال النبوية اليومية

طلوع الفجر بداية يوم جديد، ذلك الفجر الصادق الذي بينه رسول الله ﷺ للأمة فقال: «**ليس الفجر المستطيل في الأفق ولكنه المعترض الأحمر**»[1].

يصبح رسول الله ﷺ حين يسمع الديك، وربما أصبح جنبًا من أهله.

وكان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «**كان إذا خرج من الغائط قال غفرانك**»[3].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قد كان المنادي ينادي بالصلاة فأرى حدر الماء بين كتفيه، ثم يصلي الفجر، ثم يظل صائمًا "[4].

وقالت: " كان النبي ﷺ يخرج إلى صلاة الفجر، ورأسه يقطر من غسل الجنابة، ثم يتم صومه ذلك اليوم "[5].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: وقع رسول الله ﷺ على بعض نسائه، ثم نام وهو جنب حتى أصبح، ثم اغتسل وصام يومه "[6].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٢١٨) ١٦٢٩١ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري ١٤٢.

(٣) سنن أبي داود ٣٠ وصححه الألباني.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٤٥٠) ٢٥٦٧٥ وهو حسن.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٤٢) ٢٥٨٥٣ وهو صحيح.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٤٢) ٢٥٨٥٤ وهو حسن.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله ﷺ يبيت جنبًا فيأتيه بلال، فيؤذنه بالصلاة، فيقوم فيغتسل، فأنظر إلى تحادر الماء في شعره وجلده، ثم يخرج، فأسمع صوته في صلاة الفجر، ثم يظل صائمًا "[١].

وكان يؤذن للفجر مؤذنان، فكان بلال يؤذن ليرجع القائم في صلاته، ويوقظ النائم للصلاة، وهذا الأذن قبل الفجر قال رسول الله ﷺ: «**لا يغرنكم نداء بلال، وهذا البياض حتى ينفجر الفجر**»، أو «**يطلع الفجر**»[٢].

وكان إذا أذن المؤذن للصبح، وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة[٣] وبعد أن يستبين الفجر.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي ﷺ يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح[٤].

وقالت لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد منه تعاهدًا على ركعتي الفجر[٥].

وقالت كان النبي ﷺ يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول هل قرأ بأم الكتاب[٦].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٢٥٠) ٢٦١٧٠ وهو صحيح.
(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/ ٢٦٧) ٢٠٠٧٩ وهو صحيح.
(٣) صحيح البخاري ٦١٨.
(٤) صحيح البخاري ٦١٩.
(٥) صحيح البخاري١١٦٩.
(٦) صحيح البخاري ١١٧١.

وكان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر في أول ركعة: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ (إبراهيم، الآية: ١٣٦) إلى آخر الآية وفي الركعة الثانية: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾(آل عمران، الآية: ٥٢)»[1].

وكان يقرأ في ركعتي الفجر: «قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد»[2].

ثم يضطجع بعد صلاة الركعتين على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة[3].

وكان النبي ﷺ إذا صلى الركعتين فإن كانت إحدى زوجاته مستيقظة تحدث معها، وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة[4].

وقد يضطجع فينام حتى ينفخ، فيأتيه المنادي يؤذنه بالصلاة فيقوم معه إلى الصلاة فيصلي ولم يتوضأ، لأن النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه[5].

وكان رسول الله ﷺ لا يصلي غير الركعتين بعد أذان الفجر ويقول: "لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتين"[6].

وكان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد، قال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك**»[7].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٤٧٨) ٢٠٣٨ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ٥٠٩) ٤٩٠٩ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٦٢٦. صحيح البخاري ٦٢٦.

(٤) صحيح البخاري ١١٦١.

(٥) صحيح البخاري ٨٥٩.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ٣٧٦) ٤٧٥٦ وهو صحيح.

(٧) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ١٣) ٢٦٤١٦ وهو حسن

وقد نسي الاغتسال يومًا فذكره بعد إقامة الصلاة فدخل فاغتسل ثم رجع. وهذا من بشريته – عليه الصلاة والسلام.

قال النبي ﷺ إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني[١].

عن أبي هريرة ﷺ قال أقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج رسول الله ﷺ فتقدم وهو جنب، ثم قال على مكانكم، فرجع فاغتسل، ثم خرج ورأسه يقطر ماء فصلى بهم[٢].

و كان ﷺ يصلي الصبح فينصرف الرجل فيعرف جليسه، وكان يقرأ في الركعتين أو إحداهما ما بين الستين إلى المائة[٣].

وكان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الفجر ق والقرآن المجيد، ويس والقرآن الحكيم» [٤].

وعن أبي هريرة ﷺ قال كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ألم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان[٥].

وعن جابر بن سمرة، قال: " كان رسول الله ﷺ " يصلي الصلوات كنحو من صلاتكم التي تصلون اليوم، ولكنه كان يخفف، كانت صلاته أخف من صلاتكم، وكان يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها من السور " [٦].

---

(١) صحيح البخاري ٤٠١.

(٢) صحيح البخاري٦٤٠.

(٣) صحيح البخاري ٧٧١.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٣٢١) ١٦٣٩٦ وهو صحيح.

(٥) صحيح البخاري٨٩١.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٥٠٤) ٢٠٩٩٥ وهو صحيح.

وعن جابر بن سمرة، قال: " كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الفجر ب ق والقرآن المجيد، وكانت صلاته بعد تخفيفًا "[١].

فكانت صلاته بعد أن استقرت السنة، وتعلم الناس تخفيفًا، وأمر بالتخفيف وكسب القلوب ومراعاة أحوال الناس.

عن أبي مسعود أن رجلا قال والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان، مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله ﷺ في موعظة أشد غضبًا منه يومئذ، ثم قال إن منكم منفرين، فأيكم صلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة[٢].

وعن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي ﷺ، ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة، فقرأ بهم البقرة قال فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذًا فقال: إنه منافق، فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا، وإن معاذًا صلى بنا البارحة، فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أني منافق، فقال النبي ﷺ: **«يا معاذ أفتان أنت ثلاثًا اقرأ والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوها»** [٣].

---

(١) صحيح مسلم ١٠٥٥.

(٢) صحيح البخاري ٧٠٢.

(٣) صحيح البخاري ٦١٠٦.

وعن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: «**إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه**»[١]. ما أرحمه - عليه الصلاة والسلام – يراعي أحوال المأمومين.

وصلى في الفجر يومًا فترك آية، فلما صلى قال: «**أفي القوم أبي بن كعب**»؟ قال أبي: يا رسول الله، نسخت آية كذا وكذا، أو نسيتها؟ قال: «**نسيتها**»[٢]. وكانت النساء يصلين معه الفجر بكل ستر وحياء وحشمة.

قالت عائشة – رضي الله عنها: لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد، وفي رواية: (كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس[٣]).

وبعد سلامه من صلاة الفجر:

عن ثوبان قال كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا وقال «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام**»[٤].

وعن عائشة ﵂ قالت كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد، إلا مقدار ما يقول: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام**»[٥].

---

(١) صحيح البخاري ٧٠٧.
(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٨٠) ١٥٣٦٥ وهو صحيح.
(٣) صحيح البخاري ٣٧٢-٥٧٨.
(٤) صحيح مسلم ١٣٦٢.
(٥) صحيح مسلم ١٣٦٣.

ثم ينصرف إلى الناس ويقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[١]. «**لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**»[٢].

ثم يسبح الله ثلاثًا وثلاثين، ويحمد الله ثلاثًا وثلاثين، ويكبر الله ثلاثًا وثلاثين »[٣].

ثم يقول تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير[٤] ثم يقرأ آية الكرسي، ويقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاثًا.

وقد يجد من يحتاج توجيه وتعليم فيعلمه ويرشده.

عن عبد الله بن سرجس، قال: أقيمت الصلاة، صلاة الصبح، فرأى رسول الله ﷺ رجلا يصلي ركعتي الفجر، فقال له: « **بأي صلاتيك احتسبت، بصلاتك وحدك، أو صلاتك التي صليت معنا**»؟ [٥].

وعن مالك ابن بحينة، أن النبي ﷺ: رأى رجلا يصلي ركعتي الفجر، وقد أقيمت الصلاة، فلما قضى الصلاة لاث الناس به، فقال النبي ﷺ: «**الصبح أربعًا**»؟ [٦].

---

(١) صحيح مسلم ١٣٦٦.

(٢) صحيح مسلم ١٣٧١.

(٣) صحيح مسلم ١٣٧٥.

(٤) صحيح مسلم ١٣٨٠.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٣٧٤) ٢٠٧٧٧ وهو حسن.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٩) ٢٢٩٢١ وهو صحيح.

ويقعد في مصلاه حتى تطلع الشمس :

عن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس[1].

وقال – عليه الصلاة والسلام: «**من صلى الفجر، ثم جلس في مصلاه صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له اللهم ارحمه، ومن ينتظر الصلاة صلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له اللهم ارحمه**»[2].

ثم يأتي بأذكار الصباح:

- أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله و لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر[3].
- اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور[4].
- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[5].

---

(١) سنن النسائي (٣/ ٨٠) ١٣٥٧ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٤٠٧) ١٢٥١ وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم ٧٠٨٣.

(٤) سنن أبي داود ٥٠٦٨ وهو صحيح.

(٥) صحيح البخاري ٦٣٠٦.

- يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين [١].
- اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجره إلى مسلم [٢].
- اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي [٣].
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» [٤]. يقولهن عشر مرات.
- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم [٥]. يقولهن ثلاث مرات.
- اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت. اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت [٦]. يقولهن ثلاث مرات.

---

(١) المستدرك (١/ ٧٣٠) ٢٠٠٠ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٢٢٧) ٦٣ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ٤٠٣) ٤٧٨٥ وهو صحيح.

(٤) سنن أبي داود٥٠٧٧ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٤٩٨) ٤٤٦ وهو صحيح.

(٦) سنن أبي داود ٥٠٩٠ وهو حسن.

- اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدًا عبدك ورسولك[١].
- اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر[٢]. سبحان الله العظيم وبحمده، يقولها مائة مرة[٣].
- الحمد لله يقولها مائة مرة.
- الله أكبر يقولها مائة مرة.
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» يقولها مائة مرة[٤].
- رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا[٥]. ثلاث مرات
- أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلمًا وما كان من المشركين[٦].
- سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته[٧]. يقولهن ثلاث مرات.
- استغفر الله[٨] يقولها مائة مرة.

---

(١) سنن أبي داود٥٠٦٩ وهو حسن بطرقه.
(٢) سنن أبي داود (٢/ ٧٣٨) ٥٠٧٣ صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٣/ ١٤٢) ٨٦١ وهو حسن.
(٣) صحيح البخاري ٣٢٩٣.
(٤) سنن النسائي الكبرى (٦/ ٢٠٥) ١٠٦٥٧ وهو صحيح.
(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٣٠٣) ١٨٩٦٨ وهو صحيح.
(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٨٠) ١٥٣٦٤ وهو صحيح.
(٧) صحيح مسلم ٧٠٨٨.
(٨) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ١٧٢) ٣٥٠٧٥ وهو صحيح.

ذكر ودعاء وابتهال وإخبات هي زاد الروح لاستقبال يوم جديد، فرغم المشاغل والمسئوليات إلا إن هذه الغدوة لا تفوت رسول الله ﷺ.

ذلك الزاد الروحاني الذي يمد النفس والجسد بالقوة على تحمل مصاعب الحياة في وقت تحرم فيه الصلاة.

فقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس (١).

فقد كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر أمهل، حتى إذا كانت الشمس من هاهنا - يعني من قبل المشرق، قام فصلى ركعتين، يداوم عليها (٢).

عن جابر بن سمرة، يقول: " كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناء، أو ترتفع الشمس حسناء "(٣).

عن سماك بن حرب، قال: سألت جابر بن سمرة، أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: «نعم كثيرًا، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وكان يطيل الصمات، فيتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية، فيضحكون، ويتبسم» (٤).

ثم يصلي ركعتين، وربما صلى أكثر فهي صلاة الشكر لله على نعمائه وآلائه.

---

(١) صحيح البخاري ٥٨١.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٧٩) ٦٥٠ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٥٢٤) ٢١٠٣٧ وهو حسن.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٤٣١) ٢٠٨٤٤ وهو حسن.

عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: «**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**»(١). وأحياناً يعظ أصحابه وأرشدهم بعد ذلك.

عن عبد الله بن عمر قال: صلى رسول الله ﷺ الفجر، ثم سلم فاستقبل مطلع الشمس، فقال: «**ألا إن الفتنة هاهنا ألا إن الفتنة هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان**»(٢).

وعن العرباض بن سارية، قال: صلى لنا رسول الله ﷺ الفجر، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت لها الأعين، ووجلت منها القلوب، قلنا أو قالوا: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فأوصنا. قال: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدًا حبشيًا، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة**»(٣).

وعن سمرة، أن النبي ﷺ صلى الفجر، فقال: «**هاهنا من بني فلان أحد**»؟ ثلاثًا، فقال رجل: أنا، فقال: «**إن صاحبكم محبوس عن الجنة بدينه**»(٤).

---

(١) صحيح مسلم ١٧٠٤.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٩/ ٣٠٢) ٥٤١٠ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٣٧٣) ١٧١٤٤ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٣/ ٣٧٥) ٢٠٢٢٢ وهو صحيح.

وعن جابر بن سمرة، يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فجعل يهوي بيده، في الصلاة قدامه، فسأله القوم حين انصرف فقال: «**إن الشيطان هو كان يلقي علي شرر النار ليفتنني عن صلاتي، فتناولته، فلو أخذته، ما انفلت مني حتى يناط إلى سارية من سواري المسجد، ينظر إليه ولدان أهل المدينة**»[١] .

وأحيانًا يتفقد من تأخر عن الصلاة

وعن أبي بن كعب، قال: صلى رسول الله ﷺ الفجر، فلما صلى، قال: «**شاهد فلان**»؟ فقالوا: لا. فقال: «**شاهد فلان**»؟ قالوا: لا فقال: «**شاهد فلان**»؟ قالوا: لا. فقال: «**إنهاتين الصلاتين من أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما، لأتوهما ولو حبوًا، وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة، ولو تعلمون فضيلته لابتدرتموه، إن صلاتك مع رجلين أزكى من صلاتك مع رجل، وصلاتك مع رجل أزكى من صلاتك وحدك، وما كثر فهو أحب إلى الله**» [٢].

وعن بريدة، أن أعرابيًا قال في المسجد: من دعا للجمل الأحمر بعد الفجر؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا وجدته، لا وجدته، لا وجدته، إنما بنيت هذه المساجد لما بنيت**»[٣].

وقد يفسر بعض الرؤى التي رأها أصحابه أو قص عليهم رؤيا رأها.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٥٠٨) ٢١٠٠٠ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٥/ ١٩١) ٢١٢٦٦ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ١٥١) ٢٣٠٤٤ وهو حسن.

وعن سمرة بن جندب، قال: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة، أقبل علينا بوجهه، فقال: من رأى منكم الليلة رؤيا؟ قال: فإن رأى أحد قصها، فيقول ما شاء الله.

فسألنا يومًا، فقال: «هل رأى أحد منكم رؤيا»؟ قلنا: لا، قال: «لكني رأيت الليلة رجلين أتياني، فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس، ورجل قائم، بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا، فيعود فيصنع مثله، قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر، أو صخرة، فيشدخ به رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه، وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه، قلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق، وأسفله واسع، يتوقد تحته نارًا، فإذا اقترب ارتفعوا، حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم، فيه رجل قائم على وسط النهر، ورجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج، رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة، بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة، وأدخلاني دارًا لم أر قط أحسن منها.

فيها رجال شيوخ وشباب، ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها، فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب، قلت: طوفتماني الليلة، فأخبراني عما رأيت، قالا: نعم، أما الذي رأيته يشق شدقه، فكذاب يحدث بالكذبة، فتحمل عنه، حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة.

والذي رأيته يشدخ رأسه، فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يفعل به إلى يوم القيامة، والذي رأيته في الثقب، فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكلوا الربا، والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم، عليه السلام، والصبيان حوله فأولاد الناس، والذي يوقد النار مالك خازن النار، والدار الأولى التي دخلت، دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار، فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، فارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا فوقي مثل السحاب، قالا: ذاك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي، قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملت أتيت منزلك[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه: «**من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له**». قال: فجاء رجل فقال: يا رسول الله، إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع، ثم وصل. فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها فقال

(١) صحيح البخاري١٣٨٦.

النبي ﷺ اعبرها. قال أما الظلة فالإسلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف، فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به، فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ قال النبي ﷺ أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا، قال فو الله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم[1].

وعن عبد الله بن سلام قال: رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه ورأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي ارق قلت لا أستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل له استمسك فاستيقظت، وإنها لفي يدي فقصصتها على النبي ﷺ فقال: «**تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت**»[2].

***

(١) صحيح البخاري٦٦٣٩وصحيح مسلم ٦٠٦٩.

(٢) صحيح البخاري٣٨١٣.

بعد صلاته بعد شروق الشمس ينصرف من المسجد إلى أهله

فإذا خرج قال: " اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك"[١].

فإذا خرج من المسجد رجع إلى بيته

فإذا دخل بيته سلم على زوجته ويقول: «**سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت**»[٢].

وذلك امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (النور، الآية: ٦١).

ويبدأ بالسواك حين يدخل البيت وبعد أن يسلم

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك[٣].

وحين يدخل بيته يؤانس أهله ويعلمهم ويرشدهم.

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة، حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «**ما زلت على الحال التي فارقتك عليها**».

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ١٣) ٢٦٤١٦ وهو حسن.

(٢) صحيح مسلم ٣٥٧٢.

(٣) صحيح مسلم ٦١٤.

قالت نعم. قال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته**»(١).

ويسأل نسائه هل عندهن من طعام؟

عن عائشة أم المؤمنين قالت: جاء رسول الله ﷺ يومًا فقال هل عندكم من طعام؟ قلت لا، قال إذا أصوم قالت: ودخل عليَّ مرة أخرى فقلت يا رسول الله قد أهدي لنا حيس، فقال إذًا أفطر اليوم، وقد فرضت الصوم (٢).

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يأتيها وهو صائم فيقول: «**أصبح عندكم شيء تطعمونيه**»؟ فتقول: لا، ما أصبح عندنا شيء كذاك، فيقول: «**إني صائم**». ثم جاءها بعد ذلك، فقالت: «أهديت لنا هدية فخبأناها لك»، قال: «**ما هي**»؟ قالت: «حيس»، قال: «**قد أصبحت صائمًا**» فأكل(٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ وبرمة على النار فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت، فقال: ألم أر البرمة؟ فقيل لحم تصدق به على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة قال: «**هو عليها صدقة**»، ولنا هدية(٤).

***

(١) صحيح مسلم ٧٠٨٨.

(٢) سنن النسائي ٢٣٣٠ وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم ٢٧٧٠ ومسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٢٦٦) ٢٤٢٢٠.

(٤) صحيح البخاري ٥٠٩٧.

شراب يصنع للرسول عليه الصلاة والسلام:

عن عائشة ﵂ قالت كنا ننبذ لرسول الله ﷺ في سقاء يوكى أعلاه وله عزلاء[١] ننبذه غدوة فيشربه عشاء، وننبذه عشاء فيشربه غدوة[٢].

وعن ابن عباس يقول كان رسول الله ﷺ ينتبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك، والليلة التي تجيء، والغد، والليلة الأخرى، والغد إلى العصر، فإن بقي شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب.[٣]

وعن ابن عباس – رضي الله عنهم – قال كان رسول الله ﷺ: «ينقع له الزبيب فيشربه اليوم، والغد، وبعد الغد إلى مساء الثالثة، ثم يأمر به فيسقى أو يهراق»[٤].

ما يفعله عليه الصلاة والسلام في بيته:

عن الأسود قال سألت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة[٥].

وعن عروة قال: قيل لعائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: ما يصنع أحدكم، يرقع ثوبه ويخصف نعله[٦].

---

(١) فم القربة الأسفل.

(٢) صحيح مسلم ٥٣٥٠.

(٣) صحيح مسلم ٥٣٤٤.

(٤) صحيح مسلم ٥٣٤٦. صحيح مسلم ٥٣٤٦.

(٥) صحيح البخاري ٦٧٦.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٢٦٩) ٢٤٧٤٩ والطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٦٦) وهو صحيح.

وعن عروة قال: سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: «يخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجل في بيته». (وفي رواية قالت: "ما يصنع أحدكم في بيته؛ يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويخيط».

وعن عمرة: قيل لعائشة رضي الله عنها: ماذا كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: «كان بشرًا من البشر؛ يفلي ثوبه، ويحلب شاته»[1].

وعن عروة قال: قلت لعائشة: يا أم المؤمنين أي شيء كان يصنع رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: ما يفعل أحدكم في مهنة أهله يخصف نعله، ويخيط ثوبه ويرقع دلوه[2].

و عن عمرة عن عائشة أنها: سئلت كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيته فقالت كان ألين الناس، وأكرم الناس، كان رجلا من رجالكم إلا أنه كان ضحاكًا بسامًا[3].

دروس التعليم في المسجد:

إذا ارتفع الضحى خرج – عليه الصلاة والسلام – لأصحابه في المسجد يعلمهم ويرشدهم ويجيب عن أسئلتهم، وكان يجلس بينهم في حلقة أو بين صفين صف عن يمينه وصف عن يساره.

عن أبي ذر وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهري أصحابه فيجيء الغريب، فلا يدري أيهم هو، حتى يسأل فطلبنا إلى رسول الله ﷺ

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٢٠٩) ٢٥٣٤١ والأدب المفرد ٥٣٩ -٥٤١ وهو صحيح.

(٢) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٢/ ٤٩٠) ٥٦٧٦ وهو صحيح.

(٣) مسند إسحاق بن راهويه (٣/ ١٠٠٨) ١٧٥٠ وفيه ضعف ومعناه صحيح، وقد ورد معناه في أحاديث صحيحة.

أن نجعل له مجلسًا يعرفه الغريب إذا أتاه قال فبنينا له دكانًا [١] من طين، فجلس عليه وكنا نجلس بجنبتيه، فأقبل رجل فذكر هيئته، حتى سلم من طرف السماط فقال السلام عليك يا محمد قال فرد عليه النبي ﷺ [٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي ﷺ فرد، وقال: «**ارجع فصل فإنك لم تصل**»، فرجع يصلي كما صلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: «**ارجع فصل فإنك لم تصل**» ثلاثًا، فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني، فقال: «**إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، وافعل ذلك في صلاتك كلها**» [٣]. وربما سألهم فأجابهم .

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي**»؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال: عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت، ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال: «**هي النخلة**» [٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أتدرون من المفلس**»؟ قالوا: المفلس فينا يا رسول الله، من لا درهم له، ولا متاع، قال: «**المفلس من أمتي يوم**

---

(١) (الدكة المبنية للجلوس عليها).

(٢) سنن أبي داود ٤٦٩٨ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري٧٥٧.

(٤) صحيح البخاري ٦١ وصحيح مسلم ٧٢٧٦.

القيامة من يأتي بصلاة، وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم عرض هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وضرب هذا، فيقعد فيقتص هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته، قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرح عليه، ثم طرح في النار»(١). وقد يقرب العلم لهم بالرسم.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض خطوطًا أربعة، قال: «**أتدرون ما هذا**»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: «**أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون**»(٢).

وعن عبد الله بن مسعود، قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطًا، ثم قال: «**هذا سبيل الله**»، ثم خط خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «**هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**»، ثم قرأ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾(الأنعام، الآية: ١٥٣)(٣).

وعن عبد الله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطًا مربعًا وخط في وسط الخط خطًا وخط خارجًا من الخط خطًا، وحول الذي في الوسط خطوطًا فقال: «**هذا ابن آدم وهذا أجله محيط به، وهذا الذي في الوسط الإنسان، وهذه الخطوط عروضه إن نجا من هذا، ينهشه هذا، والخط الخارج الأمل**» (٤) وكان عليه الصلاة والسلام يرغب أصحابه في طلب العلم.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ١٣٨) ٨٤١٤ وسنن الترمذي ٢٤١٨وهو صحيح.

(٢) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٥/ ٤٧٠) ٧٠١٠ وهو صحح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٧/ ٢٠٧) ٤١٤٢ وهو حسن.

(٤) سنن الترمذي ٢٤٥٤ وهو صحيح.

عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبًا فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم عن النفر الثلاثة، أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه**»(١).

وقد يؤتى بطعام فيأكل منه أصحابه

عن رويفع بن ثابت الأنصاري أنه قال: قرب لرسول الله ﷺ تمر ورطب فأكلوا منه حتى لم يبق منه شيء إلا نواه، فقال رسول الله ﷺ: «**أتدرون ما هذا**»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «**تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذا**» (٢).

وكان - عليه الصلاة والسلام - يجلس بين أصحابه لا يعرفه الغريب بينهم.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد، ثم عقله ثم قال: لهم أيكم محمد والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل:

---

(١) صحيح البخاري ٦٦.

(٢) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٦/ ٢٠٨) ٧٢٢٥ وهو حسن.

يا ابن عبد المطلب، فقال له النبي ﷺ: «**قد أجبتك**»، فقال الرجل للنبي ﷺ: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك، فقال: «**سل عما بدا لك**»، فقال: أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: «**اللهم نعم**»، قال: أنشدك بالله آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال: «**اللهم نعم**»، قال: أنشدك بالله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: «**اللهم نعم**»، قال: أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبي ﷺ: «**اللهم نعم**»، فقال الرجل: آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر[1].

ويؤتى في هذا المجلس بالصبيان يحنكهم ويبرك عليهم.

وعن سهل قال: أتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي ﷺ حين ولد فوضعه على فخذه وأبو أسيد جالس فلها النبي ﷺ بشيء بين يديه، فأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من فخذ النبي ﷺ فاستفاق النبي ﷺ، فقال: «**أين الصبي**»؟ فقال: أبو أسيد قلبناه يا رسول الله قال: «**ما اسمه**»؟ قال: فلان، قال: ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر[2].

وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم، وإنه أتي بصبي، فبال عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**صبوا عليه الماء صبًا**»[3] ويؤتى في هذا المجلس بأول الثمر.

---

(١) صحيح البخاري ٦٣.

(٢) صحيح البخاري ٦١٩١.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٢٢٥) ٢٤١٩٢ وهو صحيح.

عن أبي هريرة ﵁ أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه**». قال ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر[1].

وقد يكون في المجلس من الأعراب يدخل عليه من الطرافة والمزاح.

عن أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ كان يومًا يحدث، وعنده رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع، فقال له: ألست فيما شئت؟ قال بلى، ولكني أحب أن أزرع، قال فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده، فكان أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء، فقال الأعرابي والله لا تجده إلا قرشيًا أو أنصاريًا فإنهم أصحاب زرع، وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبي ﷺ[2].

وكان النبي ﷺ في طريقه يلقى الناس بالبشر والطلاقة والابتسامة والكلمة الطيبة ويقضي حاجاتهم ويؤنسهم ويمازحهم على اختلاف طبقاتهم.

وكان إذا مشى تكفأ تكفؤا وأسرع كأنه ينحدر من صبب[3].

(١) صحيح مسلم ٣٤٠٠.

(٢) صحيح البخاري٢٣٤٨.

(٣) سنن الترمذي٣٦٣٧ وهو صحيح.

عن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ[1].

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء، يقول: «ما رأيت أحدًا كان أكثر تبسمًا من رسول الله ﷺ»[2].

وعن جابر بن سمرة، قال: "صليت مع رسول الله ﷺ الأولى، ثم خرج إلى أهله، وخرجت معه فاستقبله ولدان المدينة فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا، قال: وأما أنا فمسح خدي فوجدت ليده بردًا وريحًا، كأنما أخرجها من جونة عطار ﷺ"[3].

ويمر بأصحابه فيرشدهم ويعلمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ مر بغلام يسلخ شاة فقال له: تنح حتى أريك فإني لا أراك تحسن تسلخ قال: فأدخل رسول الله ﷺ يده بين الجلد واللحم فدحس بها، حتى توارت إلى الإبط ثم قال ﷺ: **«هكذا يا غلام فاسلخ، ثم انطلق فصلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء»**[4].

وقد تطلب منه بعض الإماء أو النساء حاجة فيقف معها .

---

(١) صحيح مسلم ٦٢٠٠.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٢٤٥) ١٧٧٠٤ وهو حسن.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢/ ٣٢٥-١٩١١ ومصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٣) ٣١٧٦٥.

(٤) سنن أبي داود١٨٥ وصحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٣/ ٤٣٨) ١١٦٣ وهو صحيح.

عن أنس بن مالك قال إن كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت(١).

وفي رواية " إن كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به في حاجتها "(٢).

وفي رواية " إن كانت الوليدة من ولائد أهل المدينة، لتجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ، فلا ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت "(٣).

وعن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال: «**يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك**». فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها(٤).

وبعد ذلك يعود المريض ويتفقد أحوال أصحابه:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له، فأتاه النبي ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود – رضي الله عنهم – فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله، فقال: «**قد قضى**»؟ قالوا: لا يا رسول الله فبكى النبي ﷺ فلما رأى القوم بكاء النبي ﷺ بكوا، فقال: «**ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه**»، وكان عمر رضي الله عنه يضرب فيه بالعصا ويرمي بالحجارة ويحثي بالتراب(٥).

---

(١) صحيح البخاري ٦٠٧٢.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٩) ١١٩٤١ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ١٧٨) ١٢٧٨٠ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٦١٨٩، والمقصود من الأخذ باليد لازمه الرفق والإنقياد والتعبير بالأخذ باليد إشارةً إلى غاية التصرف.

(٥) صحيح البخاري ١٣٠٤، والوليدة: هي الصبية الصغيرة من الإماء وقد تطلق على الكبيرة.

وعن أنس ﵁ قال: دخل النبي ﷺ على زيد بن أرقم، يعوده وهو يشكو عينيه، قال: «**كيف أنت لو كانت عينك لمـّا بها**»؟، قال: «**إذًا أصبر وأحتسب**»، قال: «**لو كانت عينك لمـّا بها، للقيت الله على غير ذنب**»[(١)].

وعن أنس ﵁ أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من أصحابه يعوده، وقد صار كالفرخ، فقال له: «**هل سألت الله**»؟، قال: قلت: «اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله في الدنيا، فقال له رسول الله ﷺ: «**لا طاقة لك بعذاب الله**»، هلا قلت: «**اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار**»[(٢)].

وعن ابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده قال وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده، قال: «**لا بأس طهور إن شاء الله**»، فقال له: «**لا بأس طهور إن شاء الله**»، قال: قلت: طهور كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور، فقال النبي ﷺ: «**فنعم إذًا**»[(٣)].

فحين لا يوفق الإنسان للجواب الصحيح يكون منطقه وبالا عليه.

وقد يكون المريض على غير ملة الإسلام فيعوده رجاء أن يسلم.

عن أنس ﵁ أن النبي ﷺ دخل على رجل من بني النجار يعوده، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا خال، قل: لا إله إلا الله**» فقال: أو خال أنا أو عم؟ فقال النبي ﷺ: «**لا بل خال**»، فقال له: قل: «**لا إله إلا هو**»، قال: خير لي؟ قال: «**نعم**»[(٤)].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٨٣) ١٢٦٣٦ ومسند البزار (٢/ ١٣٥) ٤٣٤١والأدب المفرد (ص: ١٨٨) ٥٣٢وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٤٥٤) ١٤٠٦٧ وهو حسن.

(٣) صحيح البخاري ٣٦١٦.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ١٨) ١٢٥٤٣ وهو حسن.

وعن أنس ﷺ قال كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: «**أسلم فنظر**» إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار**»[١].

وكان يغشى الأسواق ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الغش.

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: «**ما هذا يا صاحب الطعام**». قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: «**أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني**»[٢].

وعن عبد الرحمن بن شبل الأنصاري، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن التجار هم الفجار**» قال: رجل يا نبي الله ألم يحل الله البيع؟ قال: «**إنهم يقولون فيكذبون، ويحلفون ويأثمون**»[٣].

وقد يجيب دعوة أصحابه إلى طعام

عن أنس بن مالك ﷺ قال: إن خياطًا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه، قال أنس بن مالك ﷺ فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله ﷺ خبزًا ومرقًا فيه دباء، وقديد فرأيت النبي ﷺ يتتبع الدباء من حوالي القصعة، قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ[٤].

---

(١) صحيح البخاري١٣٥٦.

(٢) صحيح مسلم ٢٩٥.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٤٤٠) ١٥٦٦٩ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري٢٠٩٢.

وعن أنس ﵁ أن جارًا لرسول الله ﷺ فارسيًا كان طيب المرق، فصنع لرسول الله ﷺ ثم جاء يدعوه فقال: «**وهذه**». لعائشة فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ: «**لا**» فعاد يدعوه فقال رسول الله ﷺ: «**وهذه**». قال: لا. قال رسول الله ﷺ: «**لا**». ثم عاد يدعوه فقال رسول الله ﷺ: «**وهذه**». قال: نعم. في الثالثة. فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله[1].

وعن أنس بن مالك ﵁ أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته فأكل منه ثم قال: «**قوموا فأصلي لكم**». قال أنس بن مالك: فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس، فنضحته بماء فقام عليه رسول الله ﷺ وصففت أنا واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا، فصلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم انصرف[2].

وفي بعض الأحيان يذهب إلى بيت فاطمة ليلقى الحسن والحسين – رضي الله عنهما.

عن أبي هريرة الدوسي ﵁ قال خرج النبي ﷺ في طائفة النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى أتى سوق بني قينقاع، فجلس بفناء بيت فاطمة، فقال: «**أثَمَّ لكع، أثَمَّ لكع**»، فحبسته شيئًا، فظننت أنها تلبسه سخابًا أو تغسله، فجاء يشتد حتى عانقه وقبله، وقال: «**اللهم أحببه، وأحب من يحبه**»[3]. ما ألطفه، وما أرحمه، وما أعظم شفقته – عليه الصلاة والسلام.

---

(١) صحيح مسلم ٥٤٣٣.

(٢) صحيح مسلم ١٥٣١.

(٣) صحيح البخاري٢١٢٢.

وعن سهل بن سعد قال جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد عليًا في البيت فقال: «**أين ابن عمك**»؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني، فخرج فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «**انظر أين هو**»؟ فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه، ويقول: «**قم أبا تراب قم أبا تراب**»[١].

وحين يأتي وقت القيلولة يذهب إلى بيته فيقيل فيه:

والقيلولة نومة نصف النهار[٢] قبل الزوال.

وكان – عليه الصلاة والسلام – يقول: «**قيلوا فإن الشياطين لا تقيل**» [٣].

وفي القيلولة عون على قيام الليل، وعلى النشاط والقوة أثناء النهار.

وقد يقيل عند أم سليم وهي خالته من الرضاعة.

عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقيل عند أم سليم، وكان من أكثر الناس عرقًا، فاتخذت له نطعًا، فكان يقيل عليه، وخطت بين رجليه خطًا، فكانت تنشف العرق فتأخذه، فقال: «**ما هذا يا أم سليم**»؟ فقالت: عرقك يا رسول الله، أجعله في طيبي، فدعا لها بدعاء حسن [٤].

---

(١) صحيح البخاري ٤٤١.

(٢) لسان العرب (١١/ ٥٧٢).

(٣) المعجم الأوسط (١/ ١٣) ٢٨ وحسنه الألباني.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ١٠٥) ١٣٤٢٣ وهو صحيح.

وإذا ذهب إلى قباء يقيل عند أم حرام أخت أم سليم وهي من خالاته من الرضاعة.

عن أنس بن مالك ﷺ قال حدثتني أم حرام أن النبي ﷺ قال يومًا في بيتها فاستيقظ وهو يضحك، قالت: يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: «**عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الأسرة**»، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم فقال: «**أنت منهم**»، ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثًا، قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فيقول: «**أنت من الأولين**» فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها إلى الغزو فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها[1].

وقبيل الظهر يستيقظ استعدادًا للصلاة :

فإذا أذن المؤذن ردد مع المؤذن، ثم صلى أربع ركعات يفصل بينهما بتسليم لأن صلاة النهار مثنى مثنى.

عن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعًا قبل الظهر»[2].

وعن علي ﷺ قال كان النبي ﷺ يصلي قبل الظهر أربعًا إذا زالت الشمس[3].

وعن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي في بيتي قبل الظهر أربعًا ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين[4].

---

(١) صحيح البخاري ٢٨٩٤/ ٢٨٩٥.

(٢) صحيح البخاري١١٨٢.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٧٩) ٦٥٠-١٢٥٨ وسنده قوي.

(٤) صحيح مسلم١٧٣٣.

وبعد صلاة الأربع ركعات، يؤذنه بلال بالصلاة فيخرج إليها وكان يصلي الظهر بالهاجرة [١] وذلك في أول وقتها.

عن أنس بن مالك ﵁ قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ بالظهائر فسجدنا على ثيابنا اتقاء الحر [٢].

وعن خباب، قال: "شكونا إلى النبي ﷺ شدة الرمضاء، فلم يشكنا [٣]".

وقد يؤخر الظهر إلى وقت الإبراد.

عن المغيرة بن شعبة قال: كنا نصلي مع نبي الله ﷺ، صلاة الظهر بالهاجرة فقال لنا رسول الله ﷺ: **«أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم»** [٤].

وكان رسول الله ﷺ يُسر في صلاة الظهر، وكانوا يعرفون قراءته باضطراب لحيته [٥] فكان له لحية كثيفة يرونها تضطرب حين قراءته.

وكان يطيل الركعة الأولى من الظهر تطويلا لا يشق على المصلين.

عن أبي سعيد الخدري قال كانت صلاة الظهر تقام فينطلق أحدنا إلى البقيع فيقضي حاجته، ثم يأتي أهله فيتوضأ، ثم يرجع إلى المسجد ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى.

وذلك ليجتمع الناس ويدركوا الصلاة.

وفي بعض الأحيان يعظهم ويخطب بهم لأمر عارض

---

(١) صحيح البخاري.٥٦٠

(٢) صحيح البخاري٥٤٢.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٥٤٢) ٢١٠٦٣ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣٠/ ١٢٢) ١٨١٨٥ وهو صحيح.

(٥) صحيح البخاري٧٤٦.

عن أبي حميد الساعدي قال: استعمل رسول الله ﷺ ابن اللتبية على الصدقة فلما جاء حاسبه النبي ﷺ فقال: هذا لكم وهذه هدية أهديت إليَّ فقال النبي ﷺ: «**ألا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك**»، فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر، قام فخطب فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أما بعد: ما بال أقوام نوليهم أمورًا مما ولانا الله ونستعملهم على أمور مما ولاني الله، ثم يأتي أحدهم فيقول: هذا لكم، وهذه أهديت إليَّ، ألا جلس في بيت أبيه وأمه، حتى تأتيه هديته والذي نفس محمد بيده لا يأخذ أحد منكم شيئًا بغير حقه، إلا جاء يوم القيامة يحمله على عاتقه، فلا أعرفن رجلا يحمل على عنقه يوم القيامة بعيرًا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، ثم بسط يده حتى رأيت بياض إبطيه بصر عيني وسمع أذني، ثم قال: ألا هل بلغت**» ثلاثًا[1].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر، فذكر الساعة وذكر أن قبلها أمورًا عظامًا، ثم قال: «**من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه فو الله لا تسألونني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا**».

قال أنس بن مالك رضي الله عنه فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ، وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: «**سلوني**».

---

(١) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٠/ ٣٧٣) ٤٥١٥ وهو في صحيح البخاري ٢٥٩٧.

فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله؟ قال: «**أبوك حذافة**». فلما أكثر رسول الله ﷺ من أن يقول: «**سلوني**». فبرك عمر فقال رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولا، قال فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده لقد عرضت عليَّ الجنة والنار آنفًا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر**»[1].

وعن جرير قال كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله ﷺ، لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى، ثم خطب فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ (النساء، الآية:١) إلى آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ والآية التي في الحشر ﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (الحشر، الآية: ١٨) **تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة**».

قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة، فقال رسول الله ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**»[2].

---

(١) صحيح البخاري ٧٢٩٤ وصحيح مسلم ٦٢٧٠.

(٢) صحيح مسلم ٢٣٩٨.

ثم يرجع إلى بيته فيصلي ركعتين

وكان يبدأ ﷺ إذا دخل بيته: «**بالسواك**» [١].

ويجلس مع أهله، وربما جاءته بعض النساء يستفتينه بأمورهن.

عن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ، فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي ﷺ: «**إذا رأت الماء**»، فغطت أم سلمة تعني وجهها، وقالت يا رسول الله أو تحتلم؟ المرأة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت شكل الأنصارية سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض فقال: «**تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها، فتطهر فتحسن الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكًا شديدًا حتى تبلغ شئون رأسها، ثم تصب عليها الماء. ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها**». فقالت أسماء: وكيف أتطهر بها؟ فقال « سبحان الله تطهرين بها ».

فقالت عائشة كأنها تخفي ذلك تتبعين أثر الدم. وسألته عن غسل الجنابة فقال: «تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور - أو تبلغ الطهور - ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شئون رأسها ثم تفيض عليها الماء». فقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين[٣].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ١٧٢) ٢٤١٤٤ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ١٣٠.

(٣) صحيح مسلم ٧٧٦.

وعن عائشة رضي الله عنها جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة، قال: لا، اجتنبي الصلاة أيام محيضك، ثم اغتسلي وتوضئي لكل صلاة، ثم صلي، وإن قطر الدم على الحصير " وفي رواية: «**اجلسي أيام أقرائك ثم اغتسلي**»[1].

وفي بعض الأحيان يزوره أصحابه لأمر من الأمور، فيستقبلهم ويقضي حاجتهم، وقد يحضرون شكاية بعض النساء.

عن عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى النبي ﷺ فقالت كنت عند رفاعة فطلقني، فبت طلاقي، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبّيْر إنما معه مثل هدبة الثوب، فقال أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك.

وأبو بكر جالس عنده وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له، فقال يا أبا بكر ألا تسمع إلى هذه، ما تجهر به عند النبي ﷺ[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيتي كاشفًا عن ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه، فدخل فتحدث فلما خرج.

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٤٥٤) ٢٥٦٨١ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٢٦٣٩.

قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**»[1].

وفي بعض الأحيان تزوره بعض نسائه عند الأخرى في يومها.

وعن عائشة: زارتنا سودة يومًا فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها، إحدى رجليه في حجري والأخرى في حجرها، فعملت لها حريرة أو قال خزيرة، فقلت كلي، فأبت فقلت لتأكلي أو لألطخن وجهك، فأبت فأخذت من القصعة شيئًا فلطخت به وجهها، فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها، تستقيد مني فأخذت من القصعة شيئًا فلطخت به وجهي، ورسول الله ﷺ يضحك، فإذا عمر يقول يا عبد الله يا عبد الله فقال لنا رسول الله ﷺ قوما فاغسلا وجوهكما، فلا أحسب عمر إلا داخلا[2].

وفي رواية: (فضحك النبي ﷺ فوضع بيده لها و قال لها: الطخي وجهها فضحك النبي ﷺ لها، فمر عمر فقال: «**يا عبد الله ! يا عبد الله!** فظن أنه سيدخل فقال: «**قوما فاغسلا وجوهكما**»، فقالت عائشة رضي الله عنها: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ).

---

(١) صحيح مسلم ٦٣٦٢.

(٢) سنن النسائي الكبرى (٥/ ٢٩١) ٨٩١٧ ومسند أبي يعلى (٧/ ٤٤٩) ٤٤٧٦ وهو حسن.

وربما سمع المتخاصمين في المسجد فأصلح بينهم وهو في بيته

عن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينًا له عليه، في عهد رسول الله ﷺ في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ، وهو في بيته فخرج إليهما رسول الله ﷺ حتى كشف سجف حجرته، ونادى كعب بن مالك قال يا كعب قال لبيك يا رسول الله فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك، قال كعب قد فعلت يا رسول الله قال رسول الله ﷺ قم فاقضه[1].

وفي بعض الأحيان يخرج النبي ﷺ بعد ذلك لأصحابه لأمر من الأمور.

إما لإصلاح بينهم أو إجابة دعوة، أو عيادة مريض.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم[2].

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أناس معه فحبس رسول الله ﷺ وحانت الصلاة فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر إن رسول الله ﷺ قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس قال: نعم إن شئت، فأقام بلال وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس وجاء رسول الله ﷺ يمشي في الصفوف، حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق.

وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التفت فإذا رسول

(١) صحيح البخاري ٤٧١.

(٢) صحيح البخاري٢٦٩٣.

الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ يأمره أن يصلي فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه، فحمد الله ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف، فتقدم رسول الله ﷺ فصلى بالناس، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: «**يا أيها الناس ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق، إنما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت، يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك**»؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ[1].

فإذا أذن للعصر ردد مع المؤذن ثم صلى أربعًا قبل العصر ركعتين، ركعتين.

عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يصلي أربعًا قبل العصر، يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين، والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين، والمسلمين»[2].

وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «**رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعًا**»[3].

عن ميمونة، قالت: " إن رسول الله ﷺ كان يجهز بعثًا، ولم يكن عنده ظهر، فجاءه ظهر من الصدقة، فجعل يقسمه بينهم، فحبسوه حتى أرهق العصر، وكان يصلي قبل العصر ركعتين، أو ما شاء الله، فصلى، ثم رجع، فصلى ما كان يصلي قبلها، وكان إذا صلى صلاة أو فعل شيئًا، يحب أن يداوم عليه "[4].

ثم يؤذنه بلال بالصلاة فيخرج ويصليها في أول وقتها.

---

(١) صحيح البخاري ١٢٣٤.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٧٩) ٦٥٠ واسناده قوي.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ١٨٨) ٥٩٨٠ وهو حسن.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٤١٨) ٢٦٨٣٩ وهو صحيح.

عن أنس بن مالك الأنصاري ﷺ قال: "ما كان أحد أشد تعجلا لصلاة العصر من رسول الله ﷺ، إن كان أبعد رجلين من الأنصار دارًا من مسجد رسول الله ﷺ لأبو لبابة بن عبد المنذر أخو بني عمرو بن عوف، وأبو عبس بن جبر أخو بني حارثة، دار أبي لبابة بقباء ودار أبي عبس بن جبر في بني حارثة، ثم إن كانا ليصليان مع رسول الله ﷺ العصر، ثم يأتيان قومهما وما صلوها لتبكير رسول الله ﷺ بها "(١).

وعن أبي برزة الأسلمي قال كان رسول الله ﷺ يصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية(٢).

وكانت صلاته سرًا وعلى النصف من صلاة الظهر، في القراءة والقدر.

وكان لا يخطب بهم، ولا يعظهم إلا نادرًا.

فعن عثمان قال: حدثنا رسول الله ﷺ عند انصرافنا من العصر فقال: «**ما أدرى أحدثكم بشيء أو أسكت**». فقلنا يا رسول الله إن كان خيرًا فحدثنا، وإن كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم. قال: «**ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس إلا كانت كفارات لما بينها**»(٣).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ١٣٧) ١٣٤٨٢ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري ٥٤٧.

(٣) صحيح مسلم ٥٦٨.

وبعد العصر يأتي بأذكار المساء.

- أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر [١].
- اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير.[٢].
- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت [٣].
- يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين [٤].
- اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجره إلى مسلم [٥].

---

(١) صحيح مسلم.٧٠٨٣

(٢) سنن أبي داود ٥٠٦٨ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٦٣٠٦.

(٤) المستدرك (١/ ٧٣٠) ٢٠٠٠ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٢٢٧) ٦٣ وهو صحيح.

- اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي [١].
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير [٢]. يقولهن عشر مرات.
- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم [٣] يقولهن ثلاث مرات.
- اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت. اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت[٤]. يقولهن ثلاث مرات.
- اللهم إني أمسيت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدًا عبدك ورسولك[٥] يقولهن أربع مرات.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ٤٠٣) ٤٧٨٥ وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود٥٠٧٧ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٤٩٨) ٤٤٦ وهو صحيح

(٤) سنن أبي داود ٥٠٩٠ وهو حسن.

(٥) سنن أبي داود٥٠٦٩ وهو حسن بطرقه.

•اللهم ما أمسى بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر(١).

•سبحان الله العظيم وبحمده يقولها مائة مرة (٢).

•الحمد الله يقولها مائة مرة.

•الله أكبر يقولها مائة مرة.

•لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، يقولها مائة مرة (٣).

•رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا (٤)ثلاث مرات.

•استغفر الله(٥)يقولها مائة مرة.

•أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق(٦) ثلاث مرات.

ذكر ودعاء وابتهال وإخبات هي الراحة والطمأنينة في نهاية اليوم، بعد العناء تكون هذه الجلسة زادًا روحانيًا، فرغم المشاغل والمسئوليات إلا إن هذه الجلسة لا تفوت رسول الله ﷺ.

ذلك الغذاء الإيماني الذي يمد النفس والجسد بالقوة والنشاط.

---

(١) سنن أبي داود (٢/ ٧٣٨) ٥٠٧٣صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٣/ ١٤٢) ٨٦١ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري ٣٢٩٣.

(٣) سنن النسائي الكبرى (٦/ ٢٠٥) ١٠٦٥٧ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٣٠٣) ١٨٩٦٨ وهو صحيح.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ١٧٢) ٣٥٠٧٥ وهو صحيح.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (١٣/ ٢٧٤) ٧٨٩٨ وهو صحيح.

ثم يخرج من المسجد فيدور على نسائه حتى يصل المرأة التي عندها:

قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا، وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعًا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها [١].

وذلك لتفقد أحوالهن وقضاء حوائجهن وإيناسهن

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس، فغرت، فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي ﷺ منه شربة،.. الحديث[٢].

وفي الشتاء مع قصر العصر يجتمعن عند التي عندها، فيتحدثن مع رسول الله ﷺ، وربما وقع بينهن ما يقع بين الضرائر من الغيرة، وهو جالس – عليه الصلاة والسلام.

عن أنس رضي الله عنه قال كان للنبي ﷺ تسع نسوة، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع.

فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها، فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها، فقالت هذه زينب. فكف النبي ﷺ يده. فتقاولتا حتى استخبتا، وأقيمت الصلاة فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما، فقال اخرج يا رسول الله إلى الصلاة وأحث في أفواههن التراب.

---

(١) سنن أبي داود ٢١٣٥ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٥٢٦٨.

فخرج النبي ﷺ فقالت: عائشة الآن يقضي النبي ﷺ صلاته، فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل. فلما قضى النبي ﷺ صلاته أتاها أبو بكر فقال: لها قولا شديدًا وقال: «**أتصنعين هذا**»[1].

وفي فصل الصيف مع طول العصر ربما أجاب دعوة بعض أصحابه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله، إنا نريد أن ننحر جزورًا لنا، ونحن نحب أن تحضرها. قال: «نعم». فانطلق وانطلقنا معه، فوجدنا الجزور لم تنحر فنحرت، ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس[2].

وبعد غروب الشمس وأذان المغرب إن كان صائمًا أفطر على رطبات، أو تمرات أو حسا حسوات من ماء.

ويبدأ بالعشاء قبل أن يصلي المغرب.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قدم العشاء فابدءوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم**»[3].

ثم يؤذنه بلال بالصلاة وكان يصليها أول وقتها، وكانوا ينصرفون من الصلاة، والإنسان يرى موقع نبله من تبكيره بالصلاة.

عن رافع بن خديج يقول: كنا نصلي المغرب على عهد رسول الله ﷺ فينصرف أحدنا، وإنه لينظر إلى موقع نبله[4].

---

(١) صحيح مسلم ٣٧٠١.

(٢) صحيح مسلم ١٤٤٥.

(٣) صحيح البخاري٦٧٢.

(٤) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٤/ ٣٨١) ١٥١٥ وهو صحيح.

ثم يخرج من المسجد إلى بيته فيصلي ركعتين:

عن عائشة قالت: " كان يصلي رسول الله ﷺ بالناس المغرب، ثم يرجع إلى بيته فيصلي ركعتين[١]".

والمغرب وقت تناول العشاء ولم يشبع رسول الله – عليه الصلاة والسلام – من خبز الشعير وكان طعامهم التمر والماء[٢].

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لعروة ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار، فقلت: يا خالة ما كان يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من ألبانهم فيسقينا[٣].

وكان يأكل ويشرب بيمينه، ويأكل مما يليه، ويسمي ويحمد الله بعد انتهائه من الطعام.

عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «**الحمد لله الذي كفانا، وأروانا غير مكفي ولا مكفور**»، وقال مرة: «**الحمد لله ربنا غير مكفي، ولا مودع ولا مستغنى ربنا**»[٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ١٨) ٢٤٠١٩ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري٥٤١٤.

(٣) صحيح البخاري ٢٥٦٧.

(٤) صحيح البخاري٥٤٥٩.

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى، وليأكلها ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة**»[١].

وكان يأكل مع نسائه حتى ولو كانت المرأة منهن حائضًا

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كنت أتعرق العرق وأنا حائض، فيأخذه رسول الله ﷺ، فيضع فمه حيث كان فمي، وأشرب من الإناء، فيأخذه رسول الله ﷺ، فيضع فمه حيث كان فمي، وأنا حائض "[٢].

وإذا أذن المؤذن لصلاة العشاء ردد مع المؤذن فيصلي ركعتين، حتى يؤذنه بلال بالصلاة وقد تأخر في بعض الأحيان، فخرج عمر فقال: الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان فخرج ورأسه يقطر، يقول: «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة**».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أخر النبي ﷺ هذه الصلاة فجاء عمر فقال: يا رسول الله رقد النساء والولدان فخرج وهو يمسح الماء عن شقه يقول: «**إنه للوقت لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة**»[٣].

---

(١) صحيح مسلم ٥٤٢١.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٤٢٧) ٢٤٩٥٤ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٧٢٣٩.

فكانت سنته في العشاء أحيانًا وأحيانًا، إذا رآهم اجتمعوا عجل، وإذا رآهم أبطوا أخر[1].

عن أبي موسى ﵁ قال: كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان والنبي ﷺ بالمدينة، فكان يتناوب النبي ﷺ عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم، فوافقنا النبي ﷺ أنا وأصحابي، وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة، حتى ابهار الليل، ثم خرج النبي ﷺ فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره: «**على رسلكم أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم**»، أو قال: «**ما صلى هذه الساعة أحد غيركم**» لا يدري أي الكلمتين قال: قال أبو موسى: فرجعنا ففرحنا بما سمعنا من رسول الله ﷺ[2].

فإذا قضيت الصلاة انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته فصلى ركعتي العشاء وربما صلى أربع ركعات مثنى مثنى.

وكان رسول الله ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها[3].

***

---

(١) صحيح البخاري ٥٦٠.

(٢) صحيح البخاري ٥٦٧.

(٣) صحيح البخاري٥٦٨.

وكان يسمر بعض الأحيان مع أبي بكر وعمر:

عن عمر قال: كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة، وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ، وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد، فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته، فلما كدنا أن نعرفه، قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن يقرأ القرآن رطبًا كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**». قال: ثم جلس الرجل يدعو، فجعل رسول الله ﷺ يقول له: «**سل تعطه، سل تعطه**»، قال عمر: قلت: والله لأغدون إليه فلأبشرنه، قال: فغدوت إليه لأبشره، فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه[1].

وكان يأتي الأنصار فيسمر معهم

عن المقداد بن الأسود، قال: قدمت أنا وصاحبان لي على رسول الله ﷺ، فأصابنا جوع شديد، فتعرضنا للناس فلم يضفنا أحد، فانطلق بنا رسول الله ﷺ إلى منزله وعنده أربع أعنز، فقال لي: «**يا مقداد، جزئ ألبانها بيننا أرباعًا**»، فكنت أجزئه بيننا أرباعًا، فاحتبس رسول الله ﷺ ذات ليلة، فحدثت نفسي أن رسول الله ﷺ قد أتى بعض الأنصار، فأكل حتى شبع، وشرب حتى روي، فلو شربت نصيبه، فلم أزل كذلك حتى قمت إلى نصيبه فشربته، ثم غطيت القدح، فلما فرغت أخذني ما قدم وما حدث، فقلت: يجيء رسول الله ﷺ جائعًا ولا يجد شيئًا

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٣٠٩)١٧٥ وهوصحيح.

فتسجيت، وجعلت أحدث نفسي، فبينا أنا كذلك، إذ دخل رسول الله ﷺ فسلم تسليمة يسمع اليقظان، ولا يوقظ النائم، ثم أتى القدح فكشفه فلم ير شيئًا فقال: «**اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني**»، واغتنمت الدعوة، فقمت إلى الشفرة فأخذتها، ثم أتيت الأعنز فجعلت أجسها أيها أسمن، فلا تمر يدي على ضرع واحدة إلا وجدتها حافلا، فحلبت حتى ملأت القدح، ثم أتيت به رسول الله ﷺ فقلت: اشرب يا رسول الله، فرفع رأسه إليَّ فقال: «**بعض سوآتك يا مقداد، ما الخبر**»؟ قلت: اشرب، ثم الخبر، فشرب حتى روي، ثم ناولني فشربت، فقال: «**ما الخبر**»؟ فأخبرته فقال: «**هذه بركة نزلت من السماء، فهلا أعلمتني حتى نسقي صاحبينا**» فقلت: إذا أصابتني وإياك البركة فما أبالي من أخطأت[١].

وإن كان – عليه الصلاة والسلام – في بيته تحدث مع أهله وآنسهم بالحديث ثم يرقد.

عن ابن – عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة في بيت ميمونة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد[٢].

وقد حدثت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ حديث أم زرع فقال لها: «**كنت لك كأبي زرع لأم زرع**»[٣].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى**»، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: «**أما**

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٢٢٨) ٢٣٨٠٩ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٤٥٦٩.

(٣) صحيح البخاري ٥١٨٩.

إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين لا ورب محمد، وإذا كنت علي غضبى قلت لا ورب إبراهيم»، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك[1].

إنه حديث الحب وحسن العشرة وطيب المعاشرة مع الزوجة، في ذلك البيت حديث الأنس والسعادة.

مع ما يكون من المداعبة وطيب الكلام، وقد رتب عليه الصلاة والسلام على جماع الرجل زوجته أجرًا وثوابًا لأنه اعفاف له ولها.

قال – عليه الصلاة والسلام – وفي بضع أحدكم صدقة». قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال: **«أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر »**[2].

مع الأدب حال الجماع من ذكر الله تعالى.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: **«لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره»**[3]. وفي رواية: **«لم يضره شيطان أبدًا»**[4].

فإذا كانت المرأة حائضًا يباشرها دون الفرج.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " كان رسول الله ﷺ يأمر إحدانا إذا كانت حائضًا، فتتزر، ثم يضاجعها أي يباشرها»[5].

---

(١) صحيح البخاري ٥٢٢٨.

(٢) صحيح مسلم ٢٣٧٦.

(٣) صحيح البخاري ١٤١.

(٤) صحيح مسلم ٣٦٠٦.

(٥)صحيح البخاري ٣٠٢ ومسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٢٥٢) ٢٥٤١٠ وهو صحيح.

وعن أم سلمة قالت: بينما أنا مضطجعة مع رسول الله ﷺ في الخميلة إذ حضت فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي، فقال لي رسول الله ﷺ أنفست؟ قلت: «**نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة**»[١].

وكان – عليه الصلاة والسلام – إذا أراد أن يعاود الجماع توضأ.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا أتى الرجل أهله ثم أراد العود توضأ**»[٢].

وفي رواية: «**إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود فليتوضأ، فإنه أنشط للعود**»[٣].

وبعد الجماع له ثلاثة أحوال

١- الاغتسال وحده أو مع زوجته.

٢- الوضوء وتأخير الاغتسال.

٣- النوم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، فيبادرني حتى أقول، دع لي، دع لي. قالت وهما جنبان[٤].

وعن ابن عباس قال أخبرتني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي ﷺ في إناء واحد[٥].

---

(١) صحيح البخاري ٢٩٨وصحيح مسلم٧٠٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٧/ ٢٥٣)١١١٦١ وهو صحيح.

(٣) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٤/ ١٢)١٢١١ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٧٥٨.

(٥) صحيح مسلم ٧٥٩.

وعن أم سلمة قالت: كانت هي ورسول الله ﷺ يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة(1).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة(2).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء(3).

وقد ينام أول الليل، ثم يستيقظ كما ورد عن عائشة، قالت: " كان رسول الله ﷺ ينام أول الليل، ويحيي آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ثم نام قبل أن يمس ماء، فإذا كان عند النداء الأول قام، فأفاض عليه الماء، وإن لم يكن جنبًا توضأ وضوء الرجل للصلاة، ثم صلى الركعتين "(4).

وقد وصفت أم المؤمنين عائشة غسله عليه الصلاة والسلام.

فقالت: كان النبي ﷺ إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض الماء على جلده كله(5).

ووصفت أم المؤمنين ميمونة اغتساله فقالت: توضأ رسول الله ﷺ وضوءه للصلاة غير رجليه، وغسل فرجه، وما أصابه من الأذى، ثم أفاض عليه الماء، ثم حتى رجليه فغسلهما، هذا غسله من الجنابة(6).

---

(1) صحيح البخاري 298و صحيح مسلم 761.

(2) صحيح البخاري 288.

(3) سنن أبي داود 228 وصححه الألباني.

(4) مسند أحمد ط الرسالة (41/ 233) 24706 وهو حسن.

(5) صحيح البخاري 248.

(6) صحيح البخاري 249.

وعن ميمونة قالت وضع رسول الله ﷺ وضوءًا لجنابة، فأكفأ بيمينه على شماله مرتين أو ثلاثًا، ثم غسل فرجه، ثم ضرب يده بالأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثًا، ثم مضمض واستنشق، وغسل وجهه، وذراعيه، ثم أفاض على رأسه الماء، ثم غسل جسده، ثم تنحى فغسل رجليه، قالت فأتيته بخرقة فلم يردها فجعل ينفض بيده[1].

وكان سريره ﷺ منسوج بشريط من الحصير، تحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف، ينام عليه [2].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كانت لرسول الله ﷺ مكحلة، يكتحل بها عند النوم ثلاثًا في كل عين[3].

وكان إذا أراد النوم ألقى ثوبه وأخذ خرقة فلبسها ثم اضطجع[4].

وكان لا ينام حتى يقرأ، ألم تنزيل السجدة، وتبارك الذي بيده الملك " [5].

ويقرأ الزمر وبني إسرائيل[6] وهي الإسراء.

ويقرأ المسبحات ويقول فيها آية خير من ألف آية[7]

(١) صحيح البخاري ٢٧٤.

(٢) الأدب المفرد (ص: ٣٩٨) ١١٦٣ وهو صحيح.

(٣)مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٣٤٢) ٣٣١٨ وهو حسن.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٣٤٧)٢٥٧٢و المعجم الأوسط (١/ ٢٠٣)٦٥٠ وحسنه أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٢٥٧٢.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ٢٦) ١٤٦٥٩ وهو صحيح.

(٦) سنن الترمذي ٣٤٠٥ وصححه الالباني.

(٧) سنن الترمذي ٣٤٠٦ وحسنه الألباني.

والمسبِّحات" السُّوَر التي في أوائلها: سبحان، أو سبَّحَ، أو يُسبِّح، وهي: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلًا﴾ والحديد، والحشر، والجمعة، والتغابن، والأعلى[١].

ثم يجمع كفيه، ثم ينفث فيهما، فيقرأ فيهما قل هو الله أحد، و قل أعوذ برب الفلق، و قل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات[٢].

ثم ينفض فراشه بداخلة إزاره، ثم يقول باسمك رب وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين[٣].

ووضع جنبه على فراشه ثم وضع يمينه تحت خده، ثم قال: «**اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك**» [٤]اللهم باسمك أحيا وأموت[٥].

وقال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، وكم ممن لا كافي له، ولا مؤوي**»[٦].

---

(١) شرح المصابيح لابن الملك (٣/ ٤١).

(٢) صحيح البخاري٥٠١٧.

(٣) صحيح البخاري٦٣٢٠.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ٢٨٧) ٣٧٤٢-٣٧٩٦.

(٥) صحيح البخاري ٧٣٩٤.

(٦) صحيح مسلم (٨/ ٧٩) ٧٠٦٩ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٢٤) ١٢٥٥٢.

«**اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرض، ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر**»[١].

«**بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي، وأخسئ شيطاني، وفك رهاني واجعلني في الندي الأعلى**»[٢].

«**اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك لا ملجأ، ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت**»[٣]. ويجعلها آخر ما يقول.

وكان إذا نام نفخ[٤] حتى يسمع غطيطه أو خطيطه[٥] وهو صوت النفس الذي يخرج من النائم.

عن عائشة: أن النبي ﷺ إذا تضور- أي تقلب- من الليل قال: «**لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**»[٦].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٥٢٠) ٨٩٦٠ وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود٥٠٥٦ وصححه الألباني.

(٣) صحيح البخاري ٢٤٧.

(٤) صحيح البخاري ٦٩٨.

(٥) صحيح البخاري ١١٧

(٦) سنن النسائي الكبرى (٤/ ٤٠٠) ٧٦٨٨والمستدرك (١/ ٧٢٤) ١٩٨٠وصححه الألباني

وكان للنبي ﷺ: قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل "[١].

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما: "أن رسول الله ﷺ كان لا ينام إلا والسواك عنده، فإذا استيقظ بدأ بالسواك "[٢]. وقد يخرج في هدأة الليل وسكونه ليزور أهل البقيع.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**»[٣]. وقد يكون الأمر من الله بزيارتهم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كانت ليلتي التي النبي ﷺ فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت، فأخذ رداءه رويدًا، وانتعل رويدًا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه رويدًا فجعلت درعي في رأسي، واختمرت وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على أثره، حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف، فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت، فسبقته، فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل، فقال: «**ما لك يا عائش**»؟ «**حشياء رابية**»، قالت: قلت: لا شيء يا رسول الله؟ قال: «**لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير**»، قالت: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته،

---

(١) سنن أبي داود٢٤ وصححه الألباني.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٠/ ١٨٧) ٥٩٧٩ وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم ٢٢٩٩.

قال: «**فأنت السواد الذي رأيت أمامي**، قلت: «نعم». فلهزني في ظهري لهزة، أوجعتني، وقال: «**أظننت أن يحيف عليك الله ورسوله**»، قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، قال: «نعم»، **فإن جبريل – عليه السلام – حين رأيت، فناداني فأخفاه منك، فأجبته فأخفيته منك، ولم يكن ليدخل عليك، وقد وضعت ثيابك، وظننت أنك قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك جل وعز يأمرك أن تأتي أهل البقيع، فتستغفر لهم**»، قالت: فكيف أقول يا رسول الله؟ فقال: «**قولي " السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا، والمستأخرين، وإنا إن شاء الله للاحقون**»[1]. ثم يرجع لينام أو يصلي.

و مر يومًا على بيت علي وفاطمة رضي الله عنهما.

عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ طرقه، وفاطمة بنت النبي – عليه السلام – ليلة، فقال: «**ألا تصليان**» فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف، حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئًا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[2].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٤٣) ٢٥٨٥٥وصحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (١٦/ ٤٥)٧١١٠ وهو صحيح

(٢) صحيح البخاري١١٢٧.

صلاته بالليل:

فإذا استيقظ لصلاة الليل بدأ بالسواك

عن حذيفة ﵁ قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك.

وفي رواية: «كان إذا قام للتهجد من الليل»[١].

وقعد ثم قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**»[٢].

ثم ينظر إلى السماء فقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝١٩٠﴾ (آل عمران، الآية: ١٩٠) العشر الآيات من آل عمران[٣].

فيقوم رسول الله ﷺ، فيقضي حاجته، ثم يجي إلى قربة معلقة فيها ماء، فيغسل كفيه ثم يتمضمض ثلاثًا، ويستنشق ثلاثًا، ويغسل وجهه ثلاثًا، وذراعيه ثلاثًا ثلاثًا، ويمسح برأسه وأذنيه مرة، ثم يغسل قدميه ثلاثًا ثلاثًا[٤].

ثم أتى الفراش فأخذ ثوبيه وألقى الخرقة[٥].

عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين[٦].

وذلك ليتهيأ لطول القيام.

---

(١) صحيح البخاري ٢٤٥-١١٣٦.

(٢) صحيح البخاري ٦٣١٢.

(٣) صحيح البخاري ٤٥٦٩.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٤٤٦)٣٤٨٩وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٣٤٧)٢٥٧٢ وحسنه أحمد شاكر..

(٦) صحيح مسلم ١٨٤٢.

وكان رسول الله ﷺ إذا قام كبر عشرًا، وحمد الله عشرًا، وسبح عشرًا، وهلل عشرًا، واستغفر عشرًا، وقال: «**اللهم اغفر لي، واهدني، وارزقني وعافني**» ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة(١).

ويفتتح «**اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**» (٢).

ويفتتح: «**اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق ومحمد ﷺ حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا إله غيرك**»(٣).

ثم يقول: «**وجهت وجهي للذي فطر السماوات، والأرض حنيفًا مسلمًا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، اللهم لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعًا، لا يغفر الذنوب إلا أنت،**

---

(١) سنن أبي داود ٧٦٦ وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود ٧٦٧ وحسن.

(٣) صحيح البخاري ١١٢٠.

واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»[١].

يقول تلك الأذكار كل ليلة ذكر

وكانت صلاته بالليل مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين، وكان لا يزيد على إحدى عشرة ركعة، وربما صلى ثلاث عشرة وذلك مع الركعتين اللتين يفتتح بها صلاته.

عن عائشة ﵂ قالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعًا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعًا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثًا، قالت عائشة: فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر؟ فقال: «**يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي**»[٢].

وربما صلى عشر ركعات مثنى مثنى ثم أوتر بثلاث لايفصل بينهن.

عن علي ﵁: أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث [٣].

وربما صلى ثمان ركعات مثنى مثنى ثم أوتر بخمس لا يفصل بينهن بتسليم.

عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها[٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ١٣٢) ٧٢٩ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ١١٤٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ١٠١) ٦٨٥ وهو حسن.

(٤) صحيح مسلم ١٧٥٤.

وربما صلى ست ركعات مثنى مثنى ثم أو تر بسبع.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يوتر بسبع أو بخمس. لا يفصل بينهن بتسليم ولا كلام[1].

ويجلس بعض الأحيان بعد السادسة ويتشهد ثم يقوم إلى السابعة.

وقد يوتر بتسع يجلس بعد الثامنة ويتشهد ثم يأتي بالتاسعة.

قالت عائشة رضي الله عنها: كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل، فيتسوك ويتوضأ، ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة، فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يقوم فيصلي التاسعة، ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم يسلم تسليمًا يسمعنا، ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم، وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة، فلما أسن نبي الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع، وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول، فتلك تسع، وكان نبي الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة، ولا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة، ولا صلى ليلة إلى الصبح، ولا صام شهرًا كاملا غير رمضان[2].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٣١٤) ٢٦٧٢٥ وسنن ابن ماجه ١١٩٢ و سنن النسائي الكبرى (١/ ٤٤١) ١٤٠٤ وفيه ضعف.

(٢) صحيح مسلم ١٧٧٣.

وتختلف أحواله – عليه الصلاة والسلام – في الوتر، ولكن أغلب أحواله الوتر آخر الليل.

عن علي ﷺ قال: «من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ، من أوله وأوسطه وآخره، وانتهى وتره إلى آخره»(١).

وعن ابن عباس ﷺ قال: " كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث: ب سبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد".

وعن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدها ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ و ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ و يقرأ في الوتر بـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ و ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾(٢).

وكان يقنت في الوتر أحيانًا.

عن علي ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره: **«اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»**(٣).

عن عبد الرحمن بن أبزى، عن النبي ﷺ: " أنه كان يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، فإذا سلم قال: **«سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، ورفع بها صوته»**(٤).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٣٦٠) ١١٥٢ وإسناده قوي.

(٢) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٦/ ١٨٨) ٢٤٣٢ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ١٤٧) ٧٥١ واسناده قوي.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٧٢) ١٥٣٥٤ وهو صحيح.

لقد كان – عليه الصلاة والسلام – في صلاته خاشعًا متخشعًا متذللا متعبدًا قانتًا لله، كان لا يمر بآية تخويف إلا استعاذ أو استجار، ولا آية رحمة إلا سأل، ولا آية – يعني تنزيه – إلا سبح[1].

عن حذيفة، أنه صلى مع النبي ﷺ فكان يقول في ركوعه: «**سبحان ربي العظيم**»، وفي سجوده: «**سبحان ربي الأعلى**»، وما مر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا بآية عذاب إلا تعوذ[2].

وكان يصلي في ظلمة الليل والبيت ضيق وزوجته معترضة أمامه.

عن عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ أنها قالت كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتهما قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح[3].

وعن عائشة ﵂ قالت: فزعت ذات ليلة، وفقدت رسول الله ﷺ، فمددت يدي، فوقعت على قدمي رسول الله ﷺ وهما منتصبان وهو ساجد، وهو يقول: «**أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»[4].

---

(١) صحيح ابن خزيمة (١/ ٣٤٠)٦٨٤.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٣٦٩) ٢٣٣٤٤ وهو صحيح.

(٣)صحيح البخاري ٣٨٢.

(٤) صحيح مسلم ١١١٨ومسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٣٦١) ٢٤٣١٢.

وعن عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فتجسسته، فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فقلت بأبي وأمي إنك لفي شأن وإني لفي شأن آخر[١].

ثم ينام آخر الليل في بعض الأحيان.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ألفاه السحر عندي إلا نائمًا، تعني النبي ﷺ[٢] وكان يقوم إذا سمع الصارخ[٣] والصارخ الديك[٤].

وهو يوقظ للصلاة قرب الفجر.

***

(١) سنن النسائي (٧/ ٧٢) ٣٩٦١ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ١١٣٣.

(٣) صحيح البخاري ١١٣٢.

(٤) مسند الطيالسي (دار هجر) (٣/ ٣٣) ١٥١٠.

الأعمال النبوية الأسبوعية

تتكرر في الأسبوع أعمالا نبوية، شرعها المصطفى ﷺ لأمته ورغب فيها، وما يرغب فيه المصطفى عليه الصلاة والسلام أمته به، فهو أسبقهم إليه، فهو أتقاهم لله وأخشاهم له، فهو أول المسلمين، وأول المسارعين للأعمال الصالحة.

قال – عليه الصلاة والسلام: «**قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم**»(١).

وقال – عليه الصلاة والسلام: «**أما والله، إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له**»(٢).

١ – زيارة مسجد قباء:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا(٣). فيصلي فيه ركعتين(٤).

قال الله تعالى: ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ (التوبة، الآية: ١٠٨).

قال الحافظ ابن كثير: حثه على الصلاة في مسجد قباء، الذي أسس من أول يوم بنائه على التقوى، وهي طاعة الله، وطاعة رسوله، وجمعًا لكلمة المؤمنين ومعقلا وموئلا للإسلام وأهله(٥).

(١) صحيح البخاري ٧٣٦٧:
(٢) صحيح البخاري ٥٠٦٣.
(٣) صحيح البخاري ١١٩٣.
(٤) صحيح البخاري ١١٩٤.
(٥) تفسير ابن كثير ت السلامة (٤/ ٢١٢).

وكان الصحابة يأتون إليه ليسلموا عليه، و ربما أدركوه وهو يصلي فيرد عليهم بالإشارة.

عن عبد الله بن عمر، دخل رسول الله ﷺ، مسجد بني عمرو بن عوف مسجد قباء يصلي فيه فدخلت عليه رجال الأنصار يسلمون عليه، ودخل معه صهيب فسألت صهيبًا: كيف كان رسول الله ﷺ، يصنع إذا سلم عليه؟، قال: «يشير بيده»(١).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: خرج رسول الله ﷺ إلى قباء يصلي فيه قال: فجاءته الأنصار فسلموا عليه، وهو يصلي قال: فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي؟ قال يقول: هكذا، وبسط كفه وجعل بطنه أسفل وجعل ظهره إلى فوق(٢).

فيسألونه ويجيبهم ويسألهم عن أحوالهم.

عن عويم بن ساعدة الأنصاري، قال: أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قباء فقال: «**إن الله تبارك وتعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم، فما هذا الطهور الذي تطهرون به**»؟ قالوا: والله يا رسول الله، ما نعلم شيئًا، إلا أنه كان لنا جيران من اليهود، فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا(٣).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ١٧٤) ٤٥٦٨ وسنن النسائي (٣/ ٥) ١١٨٧وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود ٩٢٧ وهو صحيح.

(٣)مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٢٣٥) ١٥٤٨٥ وهو حسن.

عن عبد الله بن أبي حبيبة قال: جاءنا رسول الله ﷺ بقباء فجلس في الأجم، واجتمع إليه ناس، فجلس ما شاء الله أن يجلس فاستسقى رسول الله ﷺ فسقي، فشرب وأنا عن يمينه، وأنا أحدث القوم، فناولني فشربت، وحفظت أنه صلى بنا يومئذ الصلاة، وعليه نعلاه لم ينزعهما "[١].

وقد يأتيهم بعد ما تشرق الشمس

عن زيد بن أرقم قال: خرج رسول الله ﷺ على أهل قباء، وسلم بعد ما أشرقت الشمس، فإذا هم يصلون الضحى فقال: «**صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى**»[٢].

وعن عبد الرحمن بن بجيد، عن جدته أم بجيد أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأتينا في بني عمرو بن عوف فأتخذ له سويقة في قعبة لي، فإذا جاء سقيتها إياه، قالت: قلت: يا رسول الله، إنه يأتيني السائل فأتزاهد له بعض ما عندي، فقال: «**ضعي في يد المسكين ولو ظلفًا محرقًا**»[٣].

وقد رغب رسول الله ﷺ بزيارة مسجد قباء

وعن سهل بن حنيف، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج حتى يأتي هذا المسجد - يعني مسجد قباء - فيصلي فيه كان كعدل عمرة**»[٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٤٨٩) ١٦٠٨١-(٣١/ ٢٨١) ١٨٩٥١ وفيه ضعف وله شواهد تشده.

(٢). صحيح مسلم ١٧٨١ ومسند أحمد ط الرسالة (٣٢/ ٩) ١٩٢٦٤-(٣٢/ ٩٢) ١٩٣٤٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ١٢٩) ٢٧١٥١ وهو حسن.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٣٥٨) ١٥٩٨١ وهو صحيح.

وكان يأتي بئر أريس وهي غرب مسجد قباء في بستان [١].

عن أبي موسى الأشعري ﷺ أنه توضأ في بيته ثم خرج، فقلت: لألزمن رسول الله ﷺ، و لأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج ووجه ها هنا، فخرجت على إثره أسأل عنه، حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ، فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس، وتوسط قفها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر فقلت: على رسلك، ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»**، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، ودلى رجليه في البئر، كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت إن يرد الله بفلان خيرًا يريد أخاه يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»**، فجئت فقلت: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا يأت به، فجاء إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان فقلت: على رسلك، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه»**،

---

(١) تبعد عن المسجد بنحو ٤٢ مترا من باب المسجد القديم. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٢٧).

فجئته فقلت له: ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك، فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر»[١].

نومه عليه الصلاة والسلام عند أم حرام:

وكان يقيل عند أم حرام بنت ملحان خالته من الرضاعة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «**ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر، ملوكًا على الأسرة**»، قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «**ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله**» كما قال في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**أنت من الأولين**»، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت»[٢].

وأم حرام من خالاته – عليه الصلاة والسلام – فقد اتفق العلماء على أنها كانت محرمًا له ﷺ، واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبدالبر وغيره كانت إحدى خالاته من الرضاعة، وقال آخرون بل كانت خالة لأبيه أو لجده لأن عبدالمطلب كانت أمه من بني النجار[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٣٦٧٤.

(٢) صحيح البخاري ٢٧٨٨/ ٢٧٨٩ وصحيح مسلم ٥٠٤٣.

(٣) شرح النووي على مسلم١٣/ ٥٧.

وعن أنس ﷺ " أن رسول الله ﷺ صلى في بيت أم حرام على بساط "[١].

وعن أنس ﷺ قال: " صليت مع النبي ﷺ في بيت أم حرام، فأقامني عن يمينه، وأم حرام خلفنا " وفي رواية: (وأم سليم وأم حرام خلفنا)[٢].

٢- صيام يوم الاثنين:

كان - عليه الصلاة والسلام - يصوم يوم الاثنين وسئل عن صيامه قال: **«ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل عليَّ فيه»**[٣].

عن عائشة ﷺ قالت: كان النبي ﷺ يصوم يوم الاثنين والخميس[٤].

فما حصل للنبي ﷺ في يوم الاثنين من البركة من الله تعالى، فيصومه شكرًا لله تعالى على تلك البركة.

ففي هذا اليوم وجود النبي ﷺ، وفيه نزول الكتاب عليه، وثبوت نبوته، فهو أولى يوم بالصوم[٥].

٣- صيام يوم الخميس:

سأل أسامة بن زيد رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك تصوم لا تكاد أن تفطر، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم، إلا يومين إن دخلا في صيامك، وإلا صمتهما قال: «أي يومين»؟ قال: قلت: يوم الاثنين، ويوم الخميس. قال: **«ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»**[٦].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٢٥٨) ١٢٩١٤ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٣٨٢) ١٣١١٨-١٣٥٠٩ وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم٢٨٠٤.

(٤) صحيح ابن خزيمة (٣/ ٢٩٨) ٢١١٦ وصححه الألباني.

(٥) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (١٣/ ١٨٠-١٨٠).

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٨٥) ٢١٧٥٣ وسنن النسائي (٤/ ٢٠١) ٢٣٥٨وهو حسن.

وعن عائشة ﵂ قالت: كان النبي ﷺ يصوم يوم الاثنين والخميس[1].

وعن عائشة ﵂ قالت: " إن رسول الله ﷺ كان يتحرى صيام يوم الخميس والاثنين[2].

٤- السفر يوم الخميس:

عن كعب بن مالك ﵁ قال: لقلّما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس[3].

واختياره يوم الخميس للخروج محتمل لوجوه: أحدها: أنه يوم مبارك، ترفع فيه أعمال العباد إلى الله، وقد كانت سفراته لله، وفي الله، وإلى الله، فأحب أن يرفع فيه عمل صالح، فأنشأ سفرته في الخميس. والثاني: أنه أتم أيام الأسبوع عددًا. والثالث: أنه كان يتفاءل بالخميس في خروجه، وكان من سنته أن يتفاءل بالاسم الحسن. والخميس: الجيش؛ فيرى في ذلك من الفأل الحسن، حفظ الله له؛ وإحاطة جنوده به حفظًا وحماية[4].

٤- يوم الجمعة:

يوم الجمعة من أفضل الأيام:

عن أوس بن أبي أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ**»[5].

---

(١) صحيح ابن خزيمة (٣/ ٢٩٨) ٢١١٦ وصححه الألباني.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ١٣١) ٢٤٥٨٤ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٢٩٤٩.

(٤) الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (٣/ ٨٩١).

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٨٤) ١٦١٦٢ وهو صحيح.

وكان عليه الصلاة والسلام يخص يوم الجمعة .

١- أفضل صلاة هي فجر الجمعة

عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «**إن أفضل الصلوات صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة**»[١].

وكان يقرأ فيها بالسجدة والإنسان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر (ألم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان)[٢].

٢- تقليم الأظفار والأخذ من الشارب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقلم أظفاره، ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يروح إلى الصلاة[٣].

وذلك من باب التنظيف والتجمل وأخذ الزينة المطلوب لاجتماع يوم الجمعة.

٣- الاغتسال فغسل الجمعة، من آكد الأغسال

فقد قال رسول الله ﷺ: «**من غسل واغتسل، وغدا، وابتكر، فدنا، وأنصت ولم يلغ كان له بكل خطوة، كأجر سنة صيامها وقيامها**»[٤].

---

(١) شعب الإيمان (٤/ ٤٤١) ٢٧٨٣ ومسند البزار (٤/ ١٠٦) ١٢٧٩ وصححه الألباني.

(٢) صحيح البخاري١٠٦٨.

(٣) شعب الإيمان (٤/ ٢٧٤) ٢٥٠٨ المعجم الأوسط (١/ ٢٥٧) ٨٤٢وفيه ضعف. قال الألباني:نعم صح موقوفا على ابن عمر رضي الله عنه، فقال نافع: (كان ابن عمر يقلم أظفاره، ويقص شاربه في كل جمعة).أخرجه البيهقي (٢/ ٢٤٤) وصححه في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣/ ٢٤٠).

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٩٢) ١٦١٧٢ وهو صحيح.

٤- **التطيب** وكان عليه الصلاة والسلام يكثر من التطيب وكان يخص الجمعة بالطيب.

عن سلمان الفارسي قال: قال النبي ﷺ: «**لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج، فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى**»(١).

٥- لبس الثياب النظيفة وما يتزين به

عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء من حرير فقال يا رسول الله لو ابتعت هذه الحلة للوفد وليوم الجممة فقال رسول الله ﷺ: «**إنما يلبس هذه من لاخلاق له في الآخرة**» (٢).

فكان يتجمل عليه الصلاة والسلام للجمعة لأنها عيد الأسبوع.

٦- خطبة الجمعة

كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة خطبتين، فيهما يعظ الناس ويرشدهم

عن جابر بن سمرة، قال: " كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة قائمًا، وكان رسول الله ﷺ يخطب خطبتين، يخطب ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب، وكانت خطبة رسول الله ﷺ وصلاته قصدًا " (٣).

---

(١) صحيح البخاري ٨٨٣.

(٢) سنن ابن ماجه ٣٥٩١و أصله في صحيح البخاري٩٠٦.

(٣) صحيح مسلم٢٠٤٠ومسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٤٣٣) ٢٠٨٤٦ وهو حسن.

وكان يقرأ آيات من القرآن ويذكر الناس[١].

وربما يقرأ قاف في خطبة الجمعة[٢].

وعن جابر بن سمرة السوائي قال: كان رسول الله ﷺ لا يطيل الموعظة يوم الجمعة إنما هن كلمات يسيرات[٣].

وإذا خطب عليه الصلاة والسلام رفع صوته .

عن جابر، قال: خطبنا رسول الله ﷺ: فحمد الله، وأثنى عليه بما هو له أهل، ثم قال: «**أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**»، ثم يرفع صوته، وتحمر وجنتاه، ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة، كأنه منذر جيش، قال: ثم يقول: «أتتكم الساعة، بعثت أنا والساعة هكذا - وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى - صبحتكم الساعة ومستكم، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإليَّ، وعليَّ " والضياع: يعني ولده المساكين[٤].

ورأى مرة الحسن والحسين يمشيان بين الناس فنزل وأخذهما.

عن بريدة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران، يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما فصعد بهما المنبر، ثم قال «**صدق الله** ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ (التغابن، الآية: ١٥) **رأيت هذين فلم أصبر**» ثم أخذ في الخطبة[٥].

---

(١) سنن أبي داود ١١٠١ وهو صحيح.

(٢) سنن أبي داود١١٠٢وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود١١٠٧ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٢٣٧) ١٤٣٣٤ وهو صحيح.

(٥) سنن أبي داود ١١٠٩ وهو صحيح.

وكان يأمر من جلس، ولم يصل ركعتين أن يصليهما

عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء سليك الغطفاني ورسول الله ﷺ يخطب فقال له: «**أصليت شيئًا**»؟ قال: لا، قال: «**صل ركعتين تجوز فيهما**»[١].

وكان يخطب أول الأمر على جذع نخلة.

عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ، كان يخطب إلى جذع نخلة، فلما اتخذ المنبر تحول إلى المنبر، فحن الجذع حتى أتاه رسول الله ﷺ، فاحتضنه فسكن، فقال رسول الله ﷺ: «**لو لم أحتضنه، لحن إلى يوم القيامة**»[٢].

وكانت خطبة الجمعة مؤثرة في تعليماتها، وإرشاداتها، وكانوا يجتمعون فيها بمن هم في أطراف المدينة.

٧- صلاة الجمعة

كانت صلاته الجمعة بحسب الأحوال، فكان يصلي بهم قبل الزوال، وحين الزوال وبعد الزوال.

عن أنس بن مالك ﷺ يقول: كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة إذا مالت الشمس[٣].

وعن سلمة بن الأكوع قال كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة، ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه[٤].

---

(١) صحيح سنن أبي داود ١١١٦ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٢٢٧) ٢٤٠٠ وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود١٠٨٤ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري٤١٦٨.

وكان يقرأ في صلاة الجمعة.

عن النعمان بن بشير: أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ قال: وربما اجتمعا في يوم واحد فقرأ بهما[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة، والمنافقون[2].

وكان يصلي في بيته بعد الجمعة ركعتين

عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته[3].

فكان يوم الجمعة يومًا خاصًا ليس غيره من الأيام، يستعد فيه المسلمون للاغتسال والتبكير للجمعة فلم يكن يجتمعون قبل صلاة الجمعة للدرس والعلم.

وكان بعض الصحابة يكون في عملة ومهنته ومزرعته، فأمروا أن يغتسلوا ويتهيئوا للجمعة.

قالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله ﷺ عمال أنفسهم وكان يكون لهم أرواح فقيل لهم لو اغتسلتم[4].

---

(١) سنن النسائي (٣/ ١١٢)١٤٢٤ وهو صحيح.

(٢) صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٦٦) ٥٣٣.

(٣) سنن النسائي (٣/ ١١٣) ١٤٢٨ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٢٠٧١.

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كان الناس ينتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي، فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار والعرق، فيخرج منهم العرق، فأتى رسول الله ﷺ إنسان منهم وهو عندي، فقال النبي ﷺ، لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا[١].

وما كانوا يقيلون ولا يتغدون إلا بعد الجمعة.

عن سهل بن سعد قال كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء في مزرعة لها سلقًا فكانت إذا كان يوم جمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر، ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطبخها فتكون أصول السلق عرقه [٢] وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فنلعقه وكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك، وما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة[٣].

قال أنس كنا نبكر إلى الجمعة ثم نقيل[٤].

فبعد الجمعة تكون القائلة والغداء، وما بعد العصر تحريًا لساعة الجمعة واغتنامًا للدعاء.

٨- تحري ساعة الجمعة

قال أبو هريرة: سمعت النبي ﷺ، يقول: **«في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم إلا استجيب له»** [٥].

---

(١) صحيح البخاري ٩٠٢.

(٢) يكون عرقه أي عوضا عن عرقه فإن العرق بفتح العين وسكون الراء بعدها قاف العظم عليه بقية اللحم فإن لم يكن عليه لحم فهو عراق وقد صرح في رواية بأنه لم يكن فيه شحم ولا ودك فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٩/ ٥٤٥)

(٣) صحيح البخاري٩٣٨-٨٣٩.

(٤) صحيح البخاري٨٤٠.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ١٣١) ٩٢٣٩ وهو صحيح؟

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس**»[١].

٩- كراهة الصوم يوم الجمعة مفردًا

لأنه يوم طعام وشراب، وذكر لله تعالى، وصلاة، ودعاء، وهو عيد للمسلمين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم **يقول: «لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يومًا قبله أو بعده»**[٢].

وعن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: «دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال: «**أصمت أمس**»؟ قالت: لا، قال: «**تريدين أن تصومي غدًا قالت لا قال فأفطري**»[٣].

١٠- الإكثار من الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرًا**»[٤].

فكان يكثر من الصلاة على نفسه - عليه الصلاة والسلام - يوم الجمعة وليلتها.

١١- قراءة سورة الكهف

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**»[٥].

---

(١) سنن الترمذي ٤٨٩ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري ١٩٨٥.

(٣) صحيح البخاري ١٩٨٦.

(٤) السنن الكبرى ت:محمد عبد القادر عطا (٣/ ٢٤٩) ٥٧٩٠ وصححه الألباني.

(٥) السنن الكبرى ت:محمد عبد القادر عطا (٣/ ٢٤٩) ٥٧٩٢ سنن النسائي الكبرى (٦/ ٢٣٦) ١٠٧٨٨ وصححه الألباني.

أدوار النبي ﷺ في الحياة

كان النبي ﷺ يتمثل في حياته أدوارًا كثيرة، فأعظم دور له في الحياة دور الرسالة

١ - النبي الرسول:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝٤٦ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝٤٧ ﴾ (الأحزاب، الآيات: ٤٥-٤٧).

وقال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٦٧ ﴾ (المائدة، الآية: ٦٧).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ۝١١٩ ﴾ (البقرة، الآية: ١١٩).

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢٨ ﴾ (سبأ، الآية: ٣٤).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ قال: في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إنما مثلي ومثل الناس، كمثل رجل استوقد نارًا، فلما أضاءت ما حوله، جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويغلبنه، فيقتحمن فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تقتحمون فيها**»[٢].

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مثلي ومثل ما بعثني الله، كمثل رجل أتى قومًا فقال رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأطاعته طائفة فأدلجوا على مهلهم، فنجوا وكذبته طائفة، فصبحهم الجيش فاجتاحهم**» وفي رواية: «**فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني، وكذب بما جئت به من الحق**»[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٤٨٣٨.

(٢) صحيح البخاري٦٤٨٣.

(٣) صحيح البخاري٦٤٨٢-٧٢٨٣.

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**» قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى**»(١).

وكان – عليه الصلاة والسلام – يحمل لأمته الشفقة والرحمة ويخشى عليهم العنت والمشقة.

قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (التوبة، الآية: ١٢٨) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ (الأنبياء، الآية: ١٠٧).

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة**»(٢).

وقد بيّن لأمته الدين، وتركهم على الحق وبلغ البلاغ المبين.

عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: «**يا أيها الناس أي يوم هذا**»؟ قالوا: يوم حرام قال: «**فأي بلد هذا**»؟ قالوا: بلد حرام قال: «**فأي شهر هذا**»؟ قالوا: شهر حرام قال: «**فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم**

---

(١) صحيح البخاري ٧٢٨٠.

(٢) المستدرك (١/ ٩١) ١٠٠ وهو صحيح.

عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، فأعادها مرارًا»، ثم رفع رأسه، فقال: «**اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت**»[١].

وعن جابر بن عبد الله في خطبة حجة الوداع فقال رسول الله ﷺ: «**تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله. وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون**»؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «**اللهم اشهد اللهم اشهد**». ثلاث مرات[٢].

عن العرباض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «**قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**»[٣].

نشهد أن نبينا محمد – عليه الصلاة والسلام – بلغ أمته دين الله، ولم يتوفاه الله، إلا وقد أتم الله به النعمة، وأكمل به الدين.

---

(١) صحيح البخاري ١٧٣٩.

(٢)(صحيح مسلم ٣٠٠٩.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٣٦٧) ١٧١٤٢ وهو حسن.

٢-النبي عبد لله تعالى:

النبي ﷺ يتشرف بعبوديته لله تعالى، وقد وصف بالعبودية في أشرف المقامات.

١- في مقام إنزال القرآن: قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ (الكهف، الآية: ١).

٢- مقام الإسراء والمعراج: قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ (الإسراء، الآية: ١).

٣- مقام الدعوة إلى الله:قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ (الجن، الآية: ١٩).

٤- مقام الحفظ والكفاية:قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾.

فهو عبد لله ليس له من خصائص الإلوهية شيء، بل هو بشر يعترية ما يعتري البشر من النسيان والنوم والمرض قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴾ (الكهف، الآية: ١١٠) وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ (الفرقان، الآية: ٢٠).

عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليَّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه شيئًا، فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار»**[1].

---

(١) صحيح البخاري ٧١٦٨/ ٧١٦٩ وصحيح مسلم ٤٥٧٠.

وعن عبد الله بن مسعود قال: صلى النبي ﷺ زاد أو نقص، فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: «**وما ذاك**»؟ قالوا: صليت كذا وكذا، فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين، ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال: «**إنه لوحدث في الصلاة شيء لنبأتكم به، ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب، فليتم عليه، ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين**»[١].

وعن عائشة رضي الله عنها سمع النبي ﷺ رجلا يقرأ آية، فقال: «**رحمه الله، لقد ذكرني آية كنت أنسيتها**»[٢].

ورسول الله ﷺ بشر لا يعلم الغيب، إلا ما أطلعه الله عليه قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ (الأعراف، الآية: ٨٨).

وعن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فلما كان في بعض صلاته خلع نعليه، فوضعهما عن يساره، فلما رأى الناس ذلك، خلعوا نعالهم، فلما قضى صلاته، قال: «**ما بالكم ألقيتم نعالكم**»؟ قالوا: رأيناك ألقيت نعليك، فألقينا نعالنا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن جبريل أتاني، فأخبرني أن فيهما قذرًا** – أو قال: **أذى** – **فألقيتهما**»[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٤٠١.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٥١٥) ٢٥٠٦٩ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٨/ ٣٧٩) ١١٨٧٧ وهو صحيح.

وهو ﷺ لا يملك لأحد نفعًا إلا ما أجراه الله على يديه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يا بني عبد مناف، اشتروا أنفسكم من الله، يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله، يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله نلا أملك لكما من الله شيئًا سلاني من مالي ما شئتما**»[1].

وقد وصف – عليه الصلاة والسلام – نفسه تواضعًا بالعبد فهو في عيشة الفقراء والعبيد ولم يرد الملك والغنى والجبروت.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت امرأة من الأنصار عليَّ، فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية، فانطلقت، فبعثت إليه بفراش حشوه صوف، فدخل عليَّ رسول الله ﷺ، فقال: «**ما هذا**»؟ قلت: يا رسول الله! فلانة الأنصارية دخلت عليَّ فرأت فراشك، فذهبت، فبعثت بهذا. فقال: «**رديه**»، فلم أرده، وأعجبني أن يكون في بيتي، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فقال: «**والله يا عائشة ! لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب و الفضة**»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة ! لو شئت لسارت معي جبال الذهب، جاءني ملك، إن حجزته لتساوي الكعبة، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول لك: إن شئت نبيًا عبدًا و إن شئت نبيًا ملكًا. قال: فنظرت**

---

(١) صحيح البخاري ٣٥٢٧.

(٢) شعب الإيمان (٣/ ٦١) ١٣٩٥ الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣٨١) وهو حسن بشواهده.

إلى جبريل، قال: فأشار إليَّ: أن ضع نفسك. قال: فقلت: نبيًا عبدًا. قال: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئًا، يقول: آكل كما يأكل العبد، و أجلس كما يجلس العبد»[١].

وعن عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله**»[٢].

وعن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين التقى هوازن، ومع النبي ﷺ عشرة آلاف والطلقاء فأدبروا قال: «**يا معشر الأنصار**»، قالوا: لبيك يا رسول الله وسعديك لبيك نحن بين يديك، فنزل النبي ﷺ فقال: «**أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون**»[٣].

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه. فقال له: «**هون عليك. فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد**»[٤].

٣-النبي القاضي:

أوجب الله على المؤمنين تحكيم الرسول ﷺ في جميع أمورهم.

قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (النساء، الآية: ٦٥).

---

(١) مسند أبي يعلى (٨/ ٣١٨) ٤٩٢٠ وهو حسن بشواهده.

(٢) صحيح البخاري ٣٤٤٥.

(٣) صحيح البخاري ٤٣٣٣.

(٤) سنن ابن ماجه ٣٣١٢ وهو صحيح.

عن أم سلمة ﵂ زوج النبي ﷺ قالت: إن رسول الله ﷺ سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال: «**إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم، فإنما هي قطعة من النار فليأخذها، أو فليتركها**»[١].

وعن عبد الله بن الزبير ﵄ أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي ﷺ فقال: رسول الله ﷺ للزبير أسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري، فقال: أن كان ابن عمتك، فتلون وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: «**اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر**»، فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾[٢].

وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني ﵄ قالا: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه، فقال: صدق اقض بيننا بكتاب الله، فقال الأعرابي: إن ابني كان عسيفًا على هذا فزنى بامرأته، فقالوا لي: على ابنك الرجم، ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة، ثم سألت أهل العلم، فقالوا: إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي ﷺ: «**لأقضين بينكما بكتاب الله، أما الوليدة والغنم فرد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس لرجل فاغد على امرأة هذا فارجمها فغدا عليها أنيس فرجمها**»[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٢٤٥٨.

(٢) صحيح البخاري ٢٣٦٠،٢٣٥٩.

(٣) صحيح البخاري٢٦٩٥/ ٢٦٩٦.

٤-النبي المفتي:

كان الصحابة يستفتون النبي ﷺ رجالا ونساء فيجيبهم وربما تأخر ينتظر الوحي.

قال الله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾ (النساء، الآية: ١٧٦).

وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ (البقرة، الآية: ٢١٩) وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ (البقرة، الآية: ٢١٧) وقال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ (البقرة، الآية: ٢٢٠).

عن أم قيس بنت محصن، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن دم الحيض يصيب الثوب، فقال: «**اغسليه بماء وسدر، وحكيه بضلع**»[١].

وعن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يلبسها عليَّ. فقال رسول الله ﷺ: «**ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثًا**». قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني[٢].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٥٥٢) ٢٧٠٠٢ وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.٥٨٦٨.

وعن علي قال كنت رجلا مذاء، فأمرت رجلا أن يسأل النبي ﷺ لمكان ابنته فسأله فقال توضأ واغسل ذكرك[1].

وكان في فتواه – عليه الصلاة والسلام – متبعًا أمر ربه، ويفتي بما علمه به ربه، وكان يفيد السائل بما يحتاجه وإن لم يسأله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله، إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله ﷺ: **«هو الطهور ماؤه الحل ميتته»**[2].

وقد يسأل عن مسألة، فيجيب بعكس ما يسأل عنه السائل لأنه ينحصر.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا قال: يا رسول الله، ما يلبس المحرم من الثياب؟ قال رسول الله ﷺ: **«لا يلبس القمص، ولا العمائم، ولا السراويلات، ولا البرانس، ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين، ولا تلبسوا من الثياب شيئًا مسه الزعفران»**[3].

وقد يصحح ما يخطئ به بعض الصحابة من الفتوى فيفتي بخلاف ما أفتوا به.

---

(١) صحيح البخاري٢٦٩.

(٢) سنن أبي داود٨٣ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ١٥٤٣صحيح مسلم ٢٨٤٨.

عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية أنها كانت تحت سعد بن خولة وهو في بني عامر بن لؤي وكان ممن شهد بدرًا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب، فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك - رجل من بني عبد الدار - فقال لها: ما لي أراك متجملة، لعلك ترجين النكاح، إنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر، قالت سبيعة: فلما قال لي ذلك جمعت عليَّ ثيابي حين أمسيت فأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج إن بدا لي[1].

وفي رواية: «فانطلقت إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته بما قال أبو السنابل، فقال رسول الله ﷺ: «**كذب أبو السنابل، إذا أتاك أحد ترضينه، فائتيني به - أو قال: فأنبئيني - فأخبرها أن عدتها قد انقضت**»[2].

ويريد بالكذب الخطأ لأنه أخبر بما هو باطل في نفس الأمر، والكذب في لغة أهل الحجاز يقصد به الخطأ أو تعمد الخطأ.

وقد يؤخر الجواب عليه الصلاة والسلام لحكمة يراها.

عن أبي هريرة ﷺ قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا**». فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثًا فقال رسول الله ﷺ: «**لو قلت نعم، لوجبت ولما استطعتم**»، ثم قال: «**ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه**»[3].

---

(١) صحيح مسلم ٣٧٩٥.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٧/ ٣٠٥) ٤٢٧٣.

(٣) صحيح مسلم ٣٣٢١.

وقد يتأخر ليوحى إليه – عليه الصلاة والسلام.

عن أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ قام على المنبر فقال: «**إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض**»، ثم ذكر زهرة الدنيا فبدأ بإحداهما وثنى بالأخرى، فقام رجل فقال: يا رسول الله، أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت عنه النبي ﷺ قلنا يوحى إليه، وسكت الناس كأن على رءوسهم الطير، ثم إنه مسح عن وجهه الرحضاء فقال: «**أين السائل آنفًا**»؟ أو خير هو ثلاثًا، «**إن الخير لا يأتي إلا بالخير، وإنه كل ما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يلم، إلا آكلة الخضر كلما أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت، ثم رتعت، وإن هذا المال خضرة حلوة، ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه، فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل، ومن لم يأخذه بحقه فهو كالآكل الذي لا يشبع، ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة**»(١).

وعن يعلى بن أمية أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه أثر الخلوق، أو قال صفرة، فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي؟ فأنزل الله على النبي ﷺ فستر بثوب، ووددت أني قد رأيت النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي فقال عمر: تعال أيسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ وقد أنزل الله عليه الوحي، قلت: نعم فرفع طرف الثوب فنظرت إليه له غطيط وأحسبه قال كغطيط البكر، فلما سري عنه قال: «**أين السائل عن العمرة، اخلع عنك الجبة، واغسل أثر الخلوق عنك، وأنق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك**»(٢).

---

(١) صحيح البخاري ٢٨٤٢.

(٢) صحيح البخاري ١٧٨٩.

وعن عبد الله قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه فقام رجل منهم، فقال: يا أبا القاسم ما الروح؟ فسكت فقلت: إنه يوحى إليه فقمت فلما انجلى عنه قال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (الإسراء، الآية: ٨٥)[1].

٥- النبي المعلم:

عن أبي ذر ﷺ قال: "لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يتقلب في السماء طائر إلا ذكرنا منه علمًا»[2].

وعن سلمان، قال: قال بعض المشركين وهم يستهزئون به: إني لأرى صاحبكم يعلمكم حتى الخراءة قال سلمان: أجل «أمرنا أن لا نستقبل القبلة، ولا نستنجي بأيماننا، ولا نكتفي بدون ثلاثة أحجار ليس فيها رجيع ولا عظم» [3].

وعن معاوية بن الحكم السلمي قال فبأبي هو وأمي رسول الله ﷺ ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده، أحسن تعليمًا منه، فو الله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني [4].

وعن مالك بن الحويرث قال: أتينا النبي ﷺ ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنا اشتقنا أهلنا، وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه،

---

(١) صحيح البخاري ١٢٥.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٥/ ٣٤٦) ٢١٤٣٩ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ١٠٧) ٢٣٧٠٣ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم١٢٢٧.

وكان رفيقًا رحيمًا فقال: «**ارجعوا إلى أهليكم، فعلموهم، ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلي، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم**»[١].

وكان عليه الصلاة والسلام في تعليمه رفيقًا رحيمًا، متنوعًا في أساليب التعليم من السؤال ورفع الصوت، وتكرار المسألة، واستعمال الوسائل التعليمية من الخط في الأرض أو ضرب الأمثال.

٦- الرسول القائد:

لقد كانت شخصية النبي ﷺ القيادية من أعظم الشخصيات، فكان يجمع بين الحزم، والرفق، واللين، والشجاعة، والقوة، وصواب الرأي، وحسن المشاورة، والتخطيط والتنظيم، ومراعاة أصحابة وأحوالهم في منهج متكامل للقيادة سواء ذلك في الحرب، والسلم والخوف، والأمن، والحضر، والسفر، والعسر، واليسر.

عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يتخلف في المسير فيزجي الضعيف، ويردف ويدعو لهم[٢].

وعن المسور أن النبي ﷺ يوم الحديبية قال أشيروا أيها الناس عليَّ[٣].

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ شاور الناس يوم بدر[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٦٠٠٨.

(٢) سنن أبي داود ٢٦٤١ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٤١٧٨/ ٤١٧٩.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢١/ ٢١) ١٣٢٩٦ وهو صحيح.

وعن علي رضي الله عنه قال: «كنا إذا احمر البأس، ولقي القوم القوم، اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه»[١].

فالرسول ﷺ قائد عسكري ومدني، يحمل صفات القائد الناجح في السهر على مصالح المسلمين، والتشاور مع أهل الرأي والعقل.

عن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر الليلة، كذاك في الأمر من أمر المسلمين، وأنا معه[٢].

***

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٤٥٣) ١٣٤٧ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٣٥٤) ٢٢٨ وهو صحيح.

أحوال النبي ﷺ

كان النبي ﷺ نظيف الجسم، طيب الريح منزه عن الأقذار، فقد خصه الله تعالى بخصائص، لا توجد في غيره، ثم تممها بنظافة الشرع، وخصال الفطرة.

له في أحواله كمال الدين، و الشرع في لباسه، وطيبه، وزينته، وهيئته، ونومه، واستيقاظه، وأكله، وشربه ومشيه، وجلوسه، وكلامه، ومزاحه، وضحكه.

١- طيب ريحه: كان ﷺ أطيب الناس رائحة وجمالاً.

عن أنس رضي الله عنه قال: ما شممت عنبرًا قط، ولا مسكًا ولا شيئًا أطيب من ريح رسول الله ﷺ ولا مسست شيئًا قط ديباجًا ولا حريرًا ألين مسًا من رسول الله ﷺ[1].

وعن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله، وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا - قال - وأما أنا فمسح خدي فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جؤنة عطار[2].

وعن وائل بن حجر قال: " أتي النبي ﷺ بدلو من ماء فشرب منه، ثم مج في الدلو، ثم صب في البئر أو شرب من الدلو، ثم مج في البئر، ففاح منها مثل ريح المسك [3]".

(١) صحيح مسلم ٦١٩٩.

(٢) صحيح مسلم٦١٩٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ١٣٤) ١٨٨٣٨ وهو حسن.

٢- طيبه: كان النبي ﷺ يحب الطيب، ويكثر من التطيب بأنواع الطيب

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حبب إليَّ من الدنيا النساء، والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة**»(١).

وعن عائشة قالت كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب ما يجد، حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته(٢).

وعن عروة، يقول: سألت عائشة رضي الله عنها بأي شيء طيبت النبي ﷺ؟ قالت: «**بأطيب الطيب**»(٣).

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه حين يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت(٤).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: طيبت رسول الله ﷺ بيدي بذريرة(٥) في حجة الوداع للحل والإحرام(٦).

---

(١) سنن النسائي (٧/ ٦١) ٣٩٣٩ وهو صحيح وفي رواية للنسائي (وجعلت قرة عيني)٣٩٤٠.

(٢) صحيح البخاري ٥٩٢٣.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ١٢٥) ٢٤١٠٥ وهو صحح.

(٤) صحيح البخاري ١٥٣٩.

(٥) (بذريرة) هي بفتح الذال المعجمة وهي فتات قصب طيب يجاء به من الهند شرح النووي على مسلم (٨/ ١٠٠) الذريرة (بمعجمة وراءين بوزن عظيمة، وهي نوع من الطيب مركب، قال الداودي تجمع مفرداته ثم تسحق وتنخل ثم تذر في الشعر والطوق فلذلك سميت ذريرة، كذا قال، وعلى هذا فكل طيب مركب ذريرة، لكن الذريرة نوع من الطيب مخصوص يعرفه أهل الحجاز وغيرهم، وجزم غير واحد منهم النووي بأنه فتات قصب طيب يجاء به من الهند فتح الباري (١٠/ ٣٧١).

(٦) صحيح البخاري ٥٩٣٠.

وكان – عليه الصلاة والسلام – لا يرد الطيب.

عن أنس رضي الله عنه أنه كان لا يرد الطيب، وزعم أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب[١].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت للنبي ﷺ سكة يتطيب منها[٢].

والسك: طيب يتخذ من مسك و رامك[٣] يخلط ويعجن سويًا.

٣-ترجله: كان لرسول الله ﷺ شعرًا كعادة العرب في زمنه، وكان يُكرمه ويرجله ويسرحه.

عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أرجل رأس رسول الله ﷺ وأنا حائض[٤].

وعن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يعجبه التيمن في تنعله، وترجله، وطهوره، وفي شأنه كله[٥] والترجيل دهن الشعر وتسريحه.

وعن سهل بن سعد الأنصاري أن رجلا اطلع من جحر في باب رسول الله ﷺ، ومع رسول الله ﷺ مدري يرجل به رأسه، فقال له رسول الله ﷺ: **«لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك، إنما جعل الله الإذن من أجل البصر»**[٦].

والمدري مشط له أسنان يسيرة، وكان له مشط من حديد ومن خشب.

---

(١) صحيح البخاري ٥٩٢٩.

(٢) سنن أبي داود ٤١٦٢ وهو صحيح.

(٣)كتاب العين (٥/ ٢٧٢) والرامك بفتح الميم وكسرها: شيء أسود كالقار يخلط بالمسك فيجعل سكًّا(المصباح المنير- العصرية. (ص: ١٢٥).

(٤) صحيح البخاري ٢٩٥.

(٥) صحيح البخاري١٦٦.

(٦) صحيح مسلم ٥٧٦٥.

٤- اكتحاله: كان رسول الله ﷺ يكتحل مع جماله عينيه، وذلك لأن الكحل شفاء وقوة للبصر.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: اكتحلوا بالإثمد، فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر[١].

و عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يكتحل بالإثمد كل ليلة، قبل أن ينام، وكان يكتحل في كل عين ثلاثة أميال[٢].

٥- كلامه:كان كلام النبي ﷺ فصلٌ، وقد أؤتي جوامع الكلم.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم[٣].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام يبيّنه، فصل يحفظه من جلس إليه[٤].

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا، حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثًا[٥].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثًا لتعقل عنه[٦].

---

(١) سنن الترمذي ١٧٥٧ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٣٤٣) ٣٣٢٠ وهو حسن بطرقه وشواهده.

(٣) صحيح البخاري ٣٥٦٨ وصحيح مسلم ٦٥٥٤.

(٤) سنن الترمذي٣٦٣٩ وهو حسن.

(٥) صحيح البخاري٩٥.

(٦) سنن الترمذي ٣٦٤٠ وهو صحيح.

فلم يكن النبي ﷺ يتابع الحديث، استعجالا بعضه إثر بعض، لئلا يلتبس على المستمع، و إنما كان حديث رسول الله ﷺ فصلا فهمًا تفهمه القلوب[1].

٦- **تبسمه:** كان عليه الصلاة والسلام بشوشًا كثير التبسم.

عن عبد الله بن الحارث بن جزء، يقول: "ما رأيت أحدًا كان أكثر تبسمًا من رسول الله ﷺ "[2].

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء، قال: ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسمًا[3].

وعن جرير رضي الله عنه قال: ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي[4].

وربما ضحك حتى تبدوا أضراسه الأمامية

عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ، فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقًا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5].

(١) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٦/ ٥٧٨).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٢٤٥) ١٧٧٠٤ وهو حسن.

(٣) سنن الترمذي ٣٦٤٢ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٣٠٣٥.

(٥) صحيح البخاري ٤٨١١.

وعن أبي هريرة ﷺ قال أتى رجل النبي ﷺ فقال: هلكت، وقعت على أهلي في رمضان، قال: «**أعتق رقبة**» قال: ليس لي، قال: «**فصم شهرين متتابعين**»، قال: لا أستطيع قال: «**فأطعم ستين مسكينًا**»، قال: لا أجد، فأتي بعرق[١] فيه تمر، فقال: «**أين السائل**»؟ تصدق بهذا فقال: على أفقر مني، فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قال فأنتم إذًا[٢].

وكان ضحكه من غير مبالغة وقهقهة، عن عائشة ﷺ قالت ما رأيت النبي ﷺ مستجمعًا قط ضاحكًا، حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم[٣] فكان ضحكه لا يبدي اللهاة من فمه.

والذي يظهر من مجموع الأحاديث أنه ﷺ كان في معظم أحواله، لا يزيد على التبسم، وربما زاد على ذلك فضحك، والمكروه من ذلك إنما هو الإكثار منه أو الافراط فيه لأنه يذهب الوقار[٤].

وكان آخر رؤية للنبي ﷺ للصحابة ابتسامة ودعهم بها.

عن أنس ﷺ في مرضه ﷺ قال: فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا، وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه[٥].

---

(١) قال إبراهيم العرق المكتل.

(٢) صحيح البخاري ٦٠٨٧.

(٣) صحيح البخاري ٦٠٩٢.

(٤) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (١٠/ ٥٠٥).

(٥) صحيح البخاري ٦٨٠.

٧- مزاحه: كان النبي ﷺ يمازح الصغير، والكبير، والرجل، والمرأة، والعبد، والأمة، ولا يقول إلا حقًا.

عن الحسن قال: «أتت عجوز إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، أدع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «**يا أم فلان! إن الجنة لا تدخلها عجوز**». قال: فولت تبكي فقال: «**أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول:** ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧﴾»[١].

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله احملني قال النبي ﷺ: «**إنا حاملوك على ولد ناقة**» قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي ﷺ: «**وهل تلد الإبل إلا النوق**»[٢]؟

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول: «**لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير**»[٣]؟

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقًا، وكان لي أخ يقال له أبو عمير فطيمًا، وكان إذا جاء قال: «**يا أبا عمير ما فعل النغير**»؟ -نغر كان يلعب به [٤] فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته، فيكنس، وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا[٥] والمقصود وقت جواز الصلاة وليست المفروضة.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه **أن النبي** ﷺ قال له: «**يا ذا الأذنين**»[٦].

---

(١) الشمائل المحمدية للترمذي ط إحياء التراث (ص: ١٤٣) ٢٣٠ وحسنه الألباني.

(٢) سنن أبي داود ٤٩٩٨ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٦١٢٩.

(٤) هو طائر صغير أحمر المنقار(الفائق (٤/ ٨).

(٥) صحيح البخاري٦٢٠٣.

(٦) سنن الترمذي ١٩٩٢ وهو صحيح.

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرًا، وكان يهدي إلى رسول الله ﷺ الهدية من البادية، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي ﷺ: «**إن زاهرًا باديتنا، ونحن حاضروه**». وكان النبي ﷺ يُحبه، وكان رجلا دميمًا، فأتاه النبي ﷺ يومًا وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه، ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني من هذا، فالتفت فعرف النبي ﷺ، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ، حين عرفه، وجعل النبي ﷺ يقول: «**من يشتري العبد**»؟ فقال: يا رسول الله، إذًا والله تجدني كاسدًا، فقال النبي ﷺ: «**لكن عند الله لست بكاسد**» أو قال: «**لكن عند الله أنت غال**»(١).

ومزاح النبي ﷺ حق لا كذب فيه، ولا مبالغة، ولا إيذاء لأحد.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا، قال: «**إني لا أقول إلا حقًا**»(٢).

٨-**فرحه وسروره**: كان ﷺ إذا سُرَّ وفرح عرف وجهه، وكانت حالته حال الفرح على الحق لا يدفعه الفرح إلى الأشر والبطر، وإنما إلى التواضع لله تعالى.

عن كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سُر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه(٣).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٩٠) ١٢٦٤٨ وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي ١٩٩٠ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٣٥٥٦.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ دخل علي مسرورًا تبرق أسارير وجهه، فقال: «**ألم تري أن مجززًا**»؟ نظر آنفًا إلى زيد بن حارثة، وأسامة بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض[١].

وعن أبي جحيفة قال: «لما قدم جعفر على رسول الله ﷺ من أرض الحبشة، قبل رسول الله ﷺ ما بين عينيه، ثم قال: ما أدري أنا بقدوم جعفر أسر، أو بفتح خيبر؟» [٢].

وفي رواية: لما أتى رسول الله ﷺ، حين فتح خيبر قيل له: قد قدم جعفر من عند النجاشي، فقال النبي ﷺ: لا أدري بأيهما أنا أشد فرحًا بقدوم جعفر، أو فتح خيبر، فقبل ما بين عينيه [٣].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أنزل الخيار، قال لي رسول الله ﷺ: «**إني أريد أن أذكر لك أمرًا لا تقضين فيه شيئًا حتى تستأمري أبويك**»، قلت: ما هو؟ قال: فقرأ آية الخيار، فقلت: بل أختار الله عز وجل ورسوله ﷺ، ففرح بذلك النبي ﷺ [٤].

عن أبي طلحة، أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم، والسرور يُرى في وجهه، فقالوا: يا رسول الله، إنا لنرى السرور في وجهك، فقال: «**إنه أتاني ملك فقال: يا محمد، أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول: إنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرًا، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرًا، قال: بلى**»[٥].

---

(١) صحيح البخاري ٦٧٧٠.

(٢) المعجم الأوسط (٢/ ٢٨٧) ٢٠٠٣ وصححه الألباني.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٣٣)١٤٥١.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٢٤٦) ٢٤٧٢١ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٢٨٣) ١٦٣٦٣ وهو حسن.

وعن جابر بن عبد الله قال: كنا جلوسًا نقرأ القرآن، فخرج علينا رسول الله ﷺ مسرورًا فقال: «**اقرءوا القرآن فيوشك أن يأتي قوم يقرءونه يقومونه كما يقوم القدح ويتعجلونه، ولا يتأجلونه**»[١].

وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ مر بخباء أعرابي، وهو في أصحابه يريدون الغزو، فرفع الأعرابي ناحية من الخباء، فقال: من القوم؟ فقيل له: رسول الله ﷺ وأصحابه يريدون الغزو، فقال: «**هل من عرض الدنيا يصيبون**»؟ قيل له: نعم، يصيبون الغنائم، ثم تقسم بين المسلمين، فعمد إلى بكر له فاعتقله، وسار معهم فجعل يدنو ببكره إلى رسول الله ﷺ، وجعل أصحابه يذودون بكره عنه، فقال رسول الله ﷺ: «**دعوا لي النجدي، فو الذي نفسي بيده إنه لمن ملوك الجنة**». قال: فلقوا العدو، فاستشهد، فأخبر بذلك النبي ﷺ، فأتاه فقعد عند رأسه مستبشرًا - أو قال: مسرورًا يضحك - ثم أعرض عنه، فقلنا يا رسول الله: رأيناك مستبشرًا تضحك، ثم أعرضت عنه، فقال: " أما ما رأيتم من استبشاري - أو قال: سروري -، فلما رأيت من كرامة روحه على الله تعالى، وأما إعراضي عنه، فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه»[٢].

وفي حديث الإفك عن عائشة رضي الله عنها قالت: فأنزل على رسول الله ﷺ ساعتئذ فرفع عنه، وإني لأستبين السرور في وجهه، وهو يمسح جبينه، وهو يقول: «**أبشري يا عائشة، فقد أنزل الله عز وجل براءتك**»[٣].

---

(١) شعب الإيمان (٤/ ٢٠٥) ٢٤٠٠سنن أبي داود ٨٣٠وهو صحيح.

(٢) شعب الإيمان (٦/ ١٦٢) ٤٠٠٨ وحسنه الألباني.

(٣) صحيح مسلم و٢٧٧٠مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٣٦٨) ٢٤٣١٧.

وعن جرير بن عبد الله قال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف فرأى سوء حالهم، قد أصابتهم حاجة، فحث الناس على الصدقة فأبطئوا عنه حتى رئي ذلك في وجهه - قال - ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه، فقال رسول الله ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء**»(١).

وفي رواية: «حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة»(٢).

٩- غضبه: كان النبي ﷺ لا يغضب إلا إذا انتهكت محارم الله، وكان إذا غضب احمر وجهه من الغضب، وكان الصحابة يعرفون الغضب في وجهه.

عن عبدالله بن عمرو: أن نفرًا كانوا جلوسًا بباب النبي ﷺ، فقال بعضهم: «ألم يقل الله كذا وكذا»؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان، فقال: «**بهذا أمرتم**»؟ أو «**بهذا بعثتم**»؟ «**أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هاهنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به، فاعملوا به، والذي نهيتم عنه، فانتهوا**»(٣).

---

(١) صحيح مسلم ٦٩٧٥.

(٢) صحيح مسلم ٢٣٩٨.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٤٣٤) ٦٨٤٥ وهو صحيح.

وعن عبد الله بن عمرو قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم والناس يتكلمون في القدر، قال: وكأنما تفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب، قال: فقال لهم: **«ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟ بهذا هلك من كان قبلكم»** قال: **«فما غبطت نفسي بمجلس فيه رسول الله ﷺ لم أشهده، بما غبطت نفسي بذلك المجلس، أني لم أشهده»** (1).

وعن عروة قال: خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شريج من الحرة فقال النبي ﷺ اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فقال الأنصاري: يا رسول الله أن كان ابن عمتك، فتلون وجه رسول الله ﷺ، ثم قال اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك و استوعى النبي ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري كان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة، قال الزبير فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك [فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم»(2).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ: «إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون، قالوا إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فيغضب حتى عرف الغضب في وجهه ثم يقول إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا»(3).

---

(1) مسند أحمد ط الرسالة (11/ 250) 6668 وهو صحيح.

(2) صحيح البخاري 4585.

(3) صحيح البخاري 20.

وعن زيد بن خالد الجهني أن النبي ﷺ سأله رجل عن اللقطة، فقال اعرف وكاءها أو قال وعاءها وعفاصها، ثم عرفها سنة، ثم استمتع بها فإن جاء ربها فأدها إليه، قال فضالة الإبل فغضب حتى احمرت وجنتاه أو قال احمر وجهه، فقال ومالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء، وترعى الشجر، فذرها حتى يلقاها ربها، قال فضالة الغنم قال لك أو لأخيك أو للذئب[1].

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس: «**سلوني عما شئتم**» قال رجل: من أبي؟ قال: «**أبوك حذافة**»، فقام آخر فقال: من أبي؟ يا رسول الله، فقال: «**أبوك سالم مولى شيبة**»، فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يا رسول الله، إنا نتوب إلى الله عز وجل.[2]

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطيل بنا فلان فيها فغضب رسول الله ﷺ ما رأيته غضب في موضع كان أشد غضبًا منه يومئذ، ثم قال: «**يا أيها الناس إن منكم منفرين، فمن أم الناس فليتجوز، فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة**»[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئًا كرهه، فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار، فقام فلطم وجهه، وقال: تقول والذي اصطفى موسى على البشر، والنبي ﷺ بين أظهرنا

---

(١) صحيح البخاري ٩١.

(٢) صحيح البخاري ٩٢.

(٣) صحيح البخاري ٧٠٤.

فذهب إليه، فقال: أبا القاسم إن لي ذمة وعهدًا فما بال فلان لطم وجهي، فقال: «**لم لطمت وجهه**»؟ فذكره فغضب النبي ﷺ حتى رُئي في وجهه، ثم قال: «**لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث، فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور، أم بعث قبلي**»؟[1].

١٠ - حلمه: كان النبي ﷺ أحلم الناس، يحلم على الجاهل والمخطئ.

عن أبي وائل عن عبد الله قال: قسم النبي ﷺ قسمًا فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فأخبرت النبي ﷺ فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه، وقال: «**يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر**»[2].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مُر لي من مال الله الذي عندك، **فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء**[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ، فهم به أصحابه فقال رسول الله ﷺ: «**دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا**»، ثم قال: «**أعطوه سنًا مثل سنه**»، قالوا: يا رسول الله، إلا أمثل من سنه، فقال: «**أعطوه فإن من خيركم أحسنكم قضاء**»[4].

---

(١) صحيح البخاري٣٤١٤، صحيح البخاري٣٤١٤.

(٢) صحيح البخاري٦٣٣٦.

(٣) صحيح البخاري٣١٤٩.

(٤) صحيح البخاري٢٣٠٦.

وعن أنس ﷺ قال: قيل للنبي ﷺ لو أتيت عبد الله بن أبي فانطلق إليه النبي ﷺ، وركب حمارًا، فانطلق المسلمون يمشون معه، وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي ﷺ قال إليك عني، والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحًا منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنها أنزلت: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات، الآية: ٩)[١].

١١- حبه: كان النبي ﷺ يحب نسائه وأصحابه ويحب من الطعام والأماكن والأزمنة، وحبه فطري وشرعي - عليه الصلاة والسلام - فكان يحب نساءه ومنهن خديجة وعائشة رضي الله عنهن.

عن عائشة ﷺ قالت: ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة، وإني لم أدركها. قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: «**أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة**». قالت: فأغضبته يومًا فقلت: خديجة، فقال رسول الله ﷺ: «**إني قد رزقت حبها**»[٢].

وعن عمرو بن العاص ﷺ أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة فقلت من الرجال؟ فقال أبوها، قلت ثم من؟ قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٢٦٩١.

(٢) صحيح مسلم٦٤٣١.

(٣) صحيح البخاري ٣٦٦٢.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «**إن الله خير عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله**»، قال: فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه، أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن من أمنّ الناس عليَّ في صحبته، وماله أبا بكر، ولو كنت متخذًا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر**»[١].

وعن أسامة بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه، والحسن ويقول: «**اللهم إني أحبهما فأحبهما**»[٢].

وفي رواية عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي، قلت ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ قال: فكشفه فإذا حسن وحسين – عليهما السلام – على وركيه، فقال: «**هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما**»[٣].

وعن ابن عمر ﷺ قال: أمّر رسول الله ﷺ أسامة على قوم، فطعنوا في إمارته، فقال: «**إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، و أيم الله لقد كان خليقًا للإمارة، وإن كان من أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده**»[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٣٦٥٤.

(٢) صحيح البخاري ٣٧٤٧.

(٣) سنن الترمذي ٣٧٦٩ وهو حسن (اللهم إني أشهد الله على محبة رسولك ﷺ وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهما).

(٤) صحيح البخاري ٤٢٥٠. صحيح البخاري ٤٢٥٠.

وعن أنس بن مالك ﵁ قال: أبصر النبي ﷺ نساء وصبيانًا مقبلين من عرس، فقام ممتنًا فقال: **«اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ»**[١].

وعن معاذ بن جبل، أن النبي ﷺ أخذ بيده يومًا، ثم قال: **«يا معاذ إني لأحبك»**. فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا أحبك. قال: **«أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»**[٢].

وعن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: **«ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك، ما سكنت غيرك»**[٣].

وعن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها، ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة»**[٤].

وعن أنس ﵁ أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته، وإن كان على دابة حركها من حبها[٥].

---

(١) صحيح البخاري٥١٨٠.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٤٣٠) ٢٢١١٩ وسنن أبي داود١٥٢٢ وهو صحيح.

(٣) سنن الترمذي ٣٩٢٦ وهو صحيح. سنن الترمذي ٣٩٢٦ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٣٩٢٦.

(٥) صحيح البخاري ١٨٨٦.

وعن أنس بن مالك ﷺ يقول خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه، فلما قدم النبي ﷺ راجعًا وبدا له أحد، قال: «**هذا جبل يحبنا، ونحبه**»، ثم أشار بيده إلى المدينة، قال: «**اللهم إني أحرم ما بين لابتيها، كتحريم إبراهيم مكة، اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا**»[1].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ يحب الدباء ".

قال: فأتي بطعام - أو دعي له - قال أنس ﷺ فجعلت أتتبعه، فأضعه بين يديه لما أعلم أنه يحبه[2].

وعن أنس بن مالك ﷺ يقول: "رأيت رسول الله ﷺ يأكل وبين يديه مرقة فيها دباء، فجعل يتتبعه يأكله "[3]

وعن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى، ويحب العسل[4].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبيﷺ كان يحب العراجين، ولا يزال في يده منها فدخل المسجد فرأى نخامة في قبلة المسجد فحكه[5].

وعن كعب بن مالك أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس[6].

---

(١) صحيح البخاري٢٨٨٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٢٠٠) ١٢٨١١ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٣٩٢) ١٣١٤٢ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٣٦٦) ٢٤٣١٦ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١٨/ ١٦٨) ١١٦٢٤ وسنن أبي داود٤٨٠ وهو صحيح والعرجون هو العود الأصفر الذي فيه الشماريخ التي فيها التمر إذا يبس و اعوج، وهو يحب أن يمسكها بيده.

(٦) صحيح البخاري ٢٩٥٠.

وعن أنس ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: «**حبب إليَّ من الدنيا: النساء، والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة**»(١).

١٢- بغضه وكرهه: كان – عليه الصلاة والسلام – يبغض ما يبغضه الله ويكره ما يكرهه الله.

عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله. أو: إلا أبغضه الله ورسوله**» (٢).

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يحب الفحش أو يبغض الفاحش والمتفحش**»(٣).

وعن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله عز وجل يبغض البليغ من الرجال، الذي يتخلل بلسانه، كما تخلل الباقرة بلسانها**» (٤).

وعن أنس بن مالك ﷺ يقول: دخل على النبي ﷺ رجل وعليه صفرة فكرهها، فلما قام الرجل، قال النبي ﷺ لبعض أصحابه: «**لو أمرتم هذا أن يدع هذه الصفرة**». قالها مرتين أو ثلاثة، قال أنس: وكان النبي ﷺ قلما يواجه رجلا بشيء يكرهه في وجهه (٥).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٣٠٧) ١٢٢٩٤ وهو حسن.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٢٧) ٢٨١٨ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٦٣) ٦٥١٤ وهو صحح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ١٠١) ٦٥٤٣٦٥٤٣ وسنن أبي داود ٥٠٠٥ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٣٥) ١٢٥٧٣ وهو حسن.

وعقبة بن عامر قال أهدي إلى النبي ﷺ فروج حرير فلبسه فصلى فيه، ثم انصرف فنزعه نزعًا شديدًا كالكاره له، وقال: «**لا ينبغي هذا للمتقين**»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي ﷺ طعامًا قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه[2].

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة فأتي بضب محنوذ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضب يا رسول الله فرفع يده، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ فقال: «**لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه**» قال خالد: فاجترته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر[3].

وعن جابر رضي الله عنه يقول: أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي، فدققت الباب فقال: «**من ذا**»؟. فقلت: أنا، فقال: «**أنا، أنا**». كأنه كرهها[4].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنه لبس خاتمًا من ذهب، فنظر إليه رسول الله ﷺ، كأنه كرهه، فطرحه، ثم لبس خاتمًا من حديد، فقال: «**هذا أخبث وأخبث**» فطرحه، ثم لبس خاتمًا من ورق، فسكت عنه[5].

عن سهل بن سعد الساعدي قال: " كره رسول الله ﷺ المسائل وعابها "[6].

---

(١) صحيح البخاري ٣٧٥.

(٢) صحيح البخاري ٥٤٠٩.

(٣) صحيح البخاري ٥٥٣٧.

(٤) صحيح البخاري٥٨٩٦.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٥٥٩) ٦٩٧٧ وهو صحيح.

(٦)مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٤٩٥) ٢٢٨٤٣ وهو صحيح.

١٣- غيرته: كان رسول الله ﷺ يغار على المحارم إذا انتهكت، وهو أغير البشر.

عن المغيرة قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغير مني**»(١).

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن يغار، المؤمن يغار، المؤمن يغار، والله أشد غيرًا**»(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها، وعندها رجل فكأنه تغير وجهه، كأنه كره ذلك، فقالت: إنه أخي، فقال: «**انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة**»(٣).

وفي رواية: «**فشق ذلك عليه وتغير وجهه**»(٤) وفي رواية فاشتد ذلك عليه، ورأيت الغضب في وجهه(٥).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يدخل على أزواج النبي ﷺ مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة، فدخل علينا النبي ﷺ يومًا، وهو عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة، فقال النبي ﷺ: «**ألا أرى هذا يعلم ما ها هنا لا يدخلن عليكن هذا**» فحجبوه(٦).

---

(١) صحيح البخاري ٦٨٤٦.

(٢) صحيح مسلم ٧١٧١ ومسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ١٤٤) ٧٢١٠.

(٣) صحيح البخاري٥١٠٢.

(٤) سنن أبي داود٢٠٦٠ وهو صحيح.

(٥) سنن النسائي (٦/ ١٠٢) ٣٣١٢ وهو صحيح.

(٦) سنن أبي داود ٤١٠٧ وهو صحيح.

و عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وهو على المنبر: **«إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي، وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها»**[1].

١٤- مشيه: كان – عليه الصلاة والسلام – إذا مشى أسرع، كأنه منحدر من علو من الأرض، يمشي بسكينة ووقار، من غير تكبر، ولا تجبر، يميل في مشيه إلى الأمام لقوّته وإسراعه فيه، يرفع القدم من الأرض ثم يضعها، ولا يمسح قدمه على الأرض كمشي المتبختر.

عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ كأنما ينحدر من صبب[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: «ما رأيت أحدًا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث»[3].

عن لقيط، بن صبرة وافد بني المنتفق، أنه انطلق هو وصاحب له، إلى النبي ﷺ فلم يجداه فأطعمتهما عائشة تمرًا، وعصيدة، فلم نلبث أن جاء النبي ﷺ يتقلع يتكفأ، فقال: «**أطعمتهما**»؟ قلنا: نعم[4].

---

(١) صحيح البخاري٥٢٣٠.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٢٥٩)٩٤٧ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٢٥٨) ٨٦٠٤ وهو حسن.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٣٨٨) ١٧٨٤٦وسنن أبي داود١٤٣ وهو صحيح.

١٥- مراكبه: كان - عليه الصلاة والسلام - يركب الخيل، والحمار، والبعير، والبغل، ويردف عليها.

عن معاذ ﷺ قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير[١].

وعن أسامة بن زيد ﷺ أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة وأردف أسامة وراءه[٢].

وعن ابن عمر ﷺ قال: "رأيت رسول الله ﷺ يصلي على حمار، وهو متوجه إلى خيبر "[٣].

وعن عبد الله بن مغفل يقول: رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع[٤].

وعن سلمة بن الأكوع يقول في غزوة ذي قرد، ثم رجعنا و يردفني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة[٥].

وعن علي ﷺ قال: وقف رسول الله ﷺ بعرفة، فقال: «**هذا الموقف، وعرفة كلها موقف**» ثم أردف أسامة، فجعل يعنق على ناقته، والناس يضربون الإبل يمينًا وشمالا، لا يلتفت إليهم، ويقول: «**السكينة أيها الناس**»[٦].

---

(١) صحيح البخاري ٢٨٥٦.

(٢) صحيح البخاري٢٩٨٧.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٨/ ١١٥)٢٥٢٠ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٤٢٨١.

(٥) صحيح البخاري ٤١٩٤.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٤٥٤) ١٣٤٨ وهو حسن.

وعن أنس ﷺ أقبلت مع رسول الله ﷺ أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته[١].

وعن أنس ﷺ قال كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة، فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي ﷺ، وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة عُري، وفي عنقه السيف، وهو يقول: «**لم تراعوا لم تراعوا**» ثم قال: «**وجدناه بحرًا**» أو قال: «**إنه لبحر**»[٢].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع النبي ﷺ عشرة آلاف، ومن الطلقاء فأدبروا عنه، حتى بقي وحده، فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما، التفت عن يمينه فقال: «**يا معشر الأنصار**»، قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، ثم التفت عن يساره فقال: «**يا معشر الأنصار**»، قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر، نحن معك، وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال: «**أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون**»[٣].

وعن أبي سعيد ﷺ قال: أتى رسول الله ﷺ على نهر من السماء والناس صيام، في يوم صائف مشاة، ونبي الله على بغلة له، فقال: «**اشربوا أيها الناس**» قال: فأبوا، قال: «**إني لست مثلكم، إني أيسركم، إني راكب**» فأبوا. قال: فثنى رسول الله ﷺ فخذه، فنزل، فشرب وشرب الناس، وما كان يريد أن يشرب»[٤].

---

(١) صحيح مسلم ١٣٤٥ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ٢٨٧) ١٢٩٦٩.

(٢) صحيح البخاري ٢٩٠٨.

(٣) صحيح البخاري ٤٣٣٧.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٨/ ١٨) ١١٤٢٣ وهو صحيح.

١٦- جلوسه: كان - عليه الصلاة والسلام - يجلس متواضعًا، جلسة المتخشع، لا يتكلف في جلوسه، يجلس كما يجلس أحد أصحابه، حتى أن الذي لا يعرفه لا يدري أين هو؟

عن ابن عمر ﵄ قال رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبيًا بيده هكذا[١].

وعن قيلة بنت مخرمة أنها رأت النبي ﷺ وهو قاعد القرفصاء، فلما رأيت رسول الله ﷺ، أرعدت من الفرق.[٢] والقرفصاء هو نوع من الاحتباء.

وعن أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس احتبى بيده[٣].

وعن أنس بن مالك ﵁ يقول بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد، ثم عقله، ثم قال لهم: «أيكم محمد والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ، فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي ﷺ: «**قد أجبتك**»[٤].

وعن جابر بن سمرة قال دخلت على النبي ﷺ في بيته فرأيته متكئًا على وسادة على يساره[٥].

وعن عمر بن الخطاب ﵁ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه[٦].

---

(١) صحيح البخاري ٦٢٧٢.

(٢) سنن أبي داود٤٨٤٩ والأدب المفرد (ص: ٤٠٢) ١١٧٨ وهو حسن.

(٣) سنن أبي داود ٤٨٤٦ وهو صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٦٣.

(٥) سنن أبي داود٤١٤٥ وهو صحيح.

(٦) صحيح مسلم ١٠٢.

وعن أنس ﷺ قال أتى رسول الله ﷺ بتمر فجعل النبي ﷺ يقسمه، وهو محتفز يأكل منه أكلا ذريعًا[1]، والمحتفز المستعجل المستوفز غير المتمكن في جلوسه.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ مقعيًا يأكل تمرًا[2].

والمقعي هو الذي يجلس على وركيه مستوفزًا غير متمكن.

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أنه توضأ في بيته، ثم خرج فقلت لألزمن رسول الله ﷺ، ولأكونن معه يومي هذا، قال فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج ووجه ها هنا، فخرجت على إثره، أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ، فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر فسلمت عليه، ثم انصرفت...الحديث[3].

وعن عدي بن حاتم قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد، فقال القوم: هذا عدي بن حاتم، وجئت بغير أمان ولا كتاب، فلما دفعت إليه أخذ بيدي، وقد كان قال: قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي، قال: فقام فلقيته امرأة وصبي معها، فقالا: إن لنا إليك حاجة، فقام معهما حتى قضى حاجتهما، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فألقت له الوليدة وسادة، فجلس عليها، وجلست بين يديه[4].

---

(١) صحيح مسلم.٥٤٥٣.

(٢) صحيح مسلم ٥٤٥٢.

(٣) صحيح البخاري ٣٦٧٤.

(٤) سنن الترمذي ٢٩٥٣ وهو حسن.

وعن عبد الله بن بسر قال: كان للنبي ﷺ قصعة يقال لها الغراء، يحملها أربعة رجال، فلما أضحوا وسجدوا الضحى، أتي بتلك القصعة يعني وقد ثرد فيها، فالتفوا عليها فلما كثروا جثى رسول الله ﷺ، فقال أعرابي ما هذه الجلسة؟ قال النبي ﷺ: «**إن الله جعلني عبدًا كريمًا ولم يجعلني جبارًا عنيدًا**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها**»[١]. ومعنى جثى جلس على ركبتيه من ضيق المكان. وفعل النبي ﷺ ذلك تواضعًا لله.

وكان يجلس على التراب، وعلى الحصير، وعلى البساط، وعلى القطيفة، وعلى الخمرة.

عن البراء قال: كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى حتى بل الثرى. ثم «**يا إخواني لمثل هذا فأعدوا**»[٢].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يزور أم سليم فتدركه الصلاة أحيانًا فيصلي على بساط لنا، وهو حصير ننضحه بالماء[٣].

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكاف[٤]، عليه قطيفة، وأردف أسامة وراءه[٥].

---

(١) سنن أبي داود ٣٧٧٣ وهو صحيح.

(٢) سنن ابن ماجه ٤١٩٥ وهو حسن.

(٣) سنن أبي داود ٦٥٨ وهو صحيح وأصله في صحيح البخاري ٦٠٨٠.

(٤) بكسر الهمزة وتخفيف الكاف وهو ما يوضع على الدابة مما يلي ظهرها كالبرذعة. فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٧/ ٣١٨).

(٥) صحيح البخاري٢٩٨٧.

وعن عبد الله بن بسر المازني، قال: بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ أدعوه إلى طعام فجاء معي، فلما دنوت من المنزل أسرعت، فأعلمت أبوي فخرجا فتلقيا رسول الله ﷺ ورحبا به، ووضعنا له قطيفة كانت عندنا زئبرية فقعد عليها، ثم قال أبي لأمي: هات طعامك، فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بماء وملح، فوضعته بين يدي رسول الله ﷺ فقال: «**خذوا بسم الله من حواليها، وذروا ذروتها، فإن البركة فيها**» فأكل رسول الله ﷺ، وأكلنا معه، وفضل منها فضلة، ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم اغفر لهم، وارحمهم، وبارك عليهم، ووسع عليهم في أرزاقهم**»[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرني رسول الله ﷺ أن أناوله الخمرة من المسجد. فقلت إني حائض. فقال: «**تناوليها فإن الحيضة ليست في يدك**»[2].

١٧ اضطجاعه واستلقائه وتكأته: كان – عليه الصلاة والسلام – يضطجع على الأرض، ويستلقي عليها بلا تكلف ولا علو، وربما اضطجع على سرير.

عن عبدالله بن زيد أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقيًا في المسجد واضعًا إحدى رجليه على الأخرى[3].

وعن عبد الله، أن رسول الله ﷺ: «**كان ينام مستلقيًا حتى ينفخ، ثم يقوم، فيصلي ولا يتوضأ**»[4] ؛ لأنه تنام عينه ولا ينام قلبه.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٢٢٤) ١٧٦٧٨ وهو صحيح والقطيفة الزئبرية ذات الوبر.

(٢) صحيح مسلم ٧١٦.

(٣) صحيح البخاري ٤٧٥ وصحيح مسلم ٥٦٢٦.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٧/ ١٤٢) ٤٠٥١ وهو صحيح.

وعن عمر بن الخطاب قال: دخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو مضطجع على رمال حصير، ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة، من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه»[١].

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر**»؟ ثلاثًا قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين**»، وجلس، وكان متكئًا، فقال: «**ألا وقول الزور**» قال: فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت»[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيتي كاشفًا عن ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ، وسوى ثيابه، فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**»[٣].

١٨- اتكاؤه: كان - عليه الصلاة والسلام - يتكئ على أحد من أصحابه، أو على عصا، أو بين رجلين كما في مرضه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى سوق بني قينقاع، متكئًا على يدي، فطاف فيها، ثم رجع فاحتبى في المسجد، وقال: «**أين لكاع؟ ادعوا لي لكاعًا**» فجاء الحسن، فاشتد حتى وثب في حبوته، فأدخل فمه في فمه، ثم قال: «**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه**» ثلاثًا " قال أبو هريرة: "ما رأيت الحسن إلا فاضت عيني - أو دمعت عيني، أو بكيت"[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٢٤٦٨.

(٢) صحيح البخاري ٢٦٥٤.

(٣) صحيح مسلم ٦٣٦٢.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٦/ ٥١٨) ١٠٨٩١ وهو صحيح.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل النبي ﷺ، واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له، فخرج النبي ﷺ بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر[١].

وعن الحكم بن حزن الكلفي، قال: قدمت إلى رسول الله ﷺ سابع سبعة، أو تاسع تسعة، قال: فأذن لنا فدخلنا، فقلنا: يا رسول الله، أتيناك لتدعو لنا بخير، قال: فدعا لنا بخير، وأمر بنا، فأنزلنا، وأمر لنا بشيء من تمر، والشأن إذ ذاك دون، قال: فلبثنا عند رسول الله ﷺ أيامًا، شهدنا فيها الجمعة، فقام رسول الله ﷺ متوكئًا على قوس، - أو قال على عصًا - فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات، طيبات، مباركات، ثم قال: «**يا أيها الناس إنكم لن تفعلوا، ولن تطيقوا كل ما أمرتم به، ولكن سددوا وأبشروا**»[٢].

وعن أم قيس بنت محصن أن رسول الله ﷺ لما أسن وحمل اللحم اتخذ عمودًا في مصلاه يعتمد عليه[٣].

١٩-بكاؤه: كان - عليه الصلاة والسلام - تدمع عينه في المواقف المؤثرة، وحين يخشع، ويسمع القرآن، أو يقرؤه، وكان بكاؤه على الميت رحمة به.

عن عبدالله بن الشخير قال: "انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي، ولصدره أزيز كأزيز المرجل "[٤] وفي رواية من البكاء[٥]، وفي رواية كأزيز الرحى من البكاء[٦].

---

(١) صحيح البخاري١٩٨.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٣٩٩) ١٧٨٥٦ وسنن أبي داود ١٠٩٦ وسنده قوي وحسنه الألباني.

(٣) سنن أبي داود٩٤٩ وصححه الألباني.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٢٤٢) ١٦٣١٧ وسنن النسائي (٣/ ١٣) ١٢١٤ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٢٣٨) ١٦٣١٢ وهو صحيح.

(٦) سنن أبي داود٩٠٤ وهو صحيح.

والمرجل: القدر، فإنه عند غليان الماء فيه بالنار يخرج منه صوت

وعن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقرأ عليّ**» قال: قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟! قال: «**إني أشتهي أن أسمعه من غيري**»، قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (النساء، الآية: ٤١) قال لي: «**كف**»، أو «**أمسك**» فرأيت عينيه تذرفان[١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين وكان ظئرًا لإبراهيم – عليه السلام – فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك، وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت يا رسول الله، فقال: «**يا ابن عوف إنها رحمة**» ثم أتبعها بأخرى، فقال ﷺ: «**إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون**»[٢].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خطب النبي ﷺ فقال: «**أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح له، وقال ما يسرهم أنهم عندنا وعيناه تذرفان**»[٣].

---

(١) صحيح البخاري٥٠٥٥.

(٢) صحيح البخاري ١٣٠٣.

(٣) صحيح البخاري ٢٧٩٨.

وعن بريدة، قال: كنا مع النبي ﷺ، فنزل بنا، ونحن معه قريب من ألف راكب فصلى ركعتين، ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان، فقام إليه عمر بن الخطاب ففداه بالأب والأم، يقول: يا رسول الله ما لك؟ قال: «**إني سألت ربي في استغفار لأمي، فلم يأذن لي، فدمعت عيناي رحمة لها من النار**»[١].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: قبل عثمان بن مظعون، وهو ميت، وهو يبكي أو قال عيناه تذرفان[٢].

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه إن ابنًا لي قبض فأتنا، فأرسل يقرئ السلام ويقول: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ورجال فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تتقعقع، قال حسبته أنه قال كأنها شن ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: «**هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء**»[٣].

وعن أسامة بن زيد قال: أمرني رسول الله ﷺ فأتيته بابنة زينب، ونفسها تقعقع كأنها في شن، فقال رسول الله ﷺ: «**لله ما أخذ وله ما أعطى وكل إلى أجل**»، قال: فدمعت عيناه، فقال له سعد بن عبادة: يا رسول الله أترق، أولم تنه عن البكاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء**»[٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ١١١) ٢٣٠٠٣ وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي ٩٨٩ وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري١٢٨٤.

(٤) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٧/ ٤٢٩) ٣١٥٨ وهو صحيح.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال شهدنا بنتًا لرسول الله ﷺ، قال ورسول الله ﷺ جالس على القبر قال: «فرأيت عينيه تدمعان»[١].

وعن ابن عباس ﷺ قال: أخذ النبي ﷺ بنتًا له تقضي فاحتضنها، فوضعها بين ثدييه، فماتت وهي بين ثدييه، فصاحت أم أيمن، فقيل: أتبكي عند رسول الله ﷺ؟ قالت: ألست أراك تبكي يا رسول الله؟ قال: «**لست أبكي، إنما هي رحمة، إن المؤمن بكل خير على كل حال، إن نفسه تخرج من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل**»[٢].

وعن عائشة ﷺ قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة، أدخلتها بها على أبي العاص. قالت فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة، وقال: «**إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها الذي لها**». فقالوا: نعم. وكان رسول الله ﷺ أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه»[٣].

٢٠-جوعه: كان عليه الصلاة والسلام يرى أثر الجوع على وجهه، وكان يصبر على الجوع ويربط الحجر على بطنه.

---

(١) صحيح البخاري ١٢٨٥.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٢٧٩) ٢٤٧٥ وهو حسن.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٣/ ٣٨١) ٢٦٣٦٢ وسنن أبي داود ٢٦٩٤ وهو حسن.

عن أبي هريرة ﷺ قال: جلس جبريل إلى النبي ﷺ، فنظر إلى السماء، فإذا ملك ينزل، فقال جبريل: إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق، قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد، أرسلني إليك ربك، أفملكًا نبيًا يجعلك، أو عبدًا رسولا؟ قال جبريل: تواضع لربك يا محمد. قال: «**بل عبدًا رسولا**»(١).

وعن عمر، قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يلتوي ما يجد ما يملأ به بطنه من الدقل (٢).

وعن النعمان بن بشير قال: لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه(٣).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: خرج النبي ﷺ في ساعة لا يخرج فيها، ولا يلقاه فيها أحد فأتاه أبو بكر فقال: «**ما جاء بك يا أبا بكر**»؟ فقال خرجت ألقى رسول الله ﷺ وأنظر في وجهه والتسليم عليه، فلم يلبث أن جاء عمر، فقال: «**ما جاء بك يا عمر**؟ قال: الجوع يا رسول الله؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «**وأنا قد وجدت بعض ذلك**» (٤).

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد أوذيت في الله، وما يؤذى أحد، وأخفت في الله، وما يخاف أحد، ولقد أتت عليَّ ثلاثة من بين يوم وليلة، وما لي وبلال طعام يأكله ذو كبد، إلا ما يواري إبط بلال**»(٥).

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٧٦) ٧١٦٠ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٢٩٨) ١٥٩ وهو حسن.

(٣) صحيح مسلم ٧٦٥٠.

(٤) سنن الترمذي ٢٣٦٩ وهو صحيح.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٢٤٥) ١٢٢١٢ وهو صحيح.

وعن أبي هريرة ﷺ أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية فدعوه فأبى أن يأكل، وقال خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير[1].

وعن عائشة ﷺقالت: ماشبع آل محمد ﷺ من خبز الشعير حتى قبض [2].

وعن جابر ﷺقال: "لما حفر النبي ﷺ وأصحابه الخندق، أصابهم جهد شديد، حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجرًا من الجوع"[3].

وعن أنس بن مالك ﷺ يقول جئت رسول الله ﷺ يومًا، فوجدته جالسًا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة على حجر، فقلت: لبعض أصحابه لم عصب رسول الله ﷺ بطنه؟ فقالوا: من الجوع. فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت: يا أبتاه قد رأيت رسول الله ﷺ عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع. فدخل أبو طلحة على أمي فقال: هل من شيء؟ فقالت: نعم عندي كسر من خبز، وتمرات، فإن جاءنا رسول الله ﷺ وحده أشبعناه وإن جاء آخر معه قل عنهم[4].

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصًا شديدًا فانكفأت إلى امرأتي، فقلت هل عندك شيء، فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصًا شديدًا[5].

---

(١) صحيح البخاري ٥٤١٤.

(٢) سنن ابن ماجه ٣٣٤٦ وهو صحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ١٢٨) ١٤٢٢٠ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٥٤٤٤.

(٥) صحيح البخاري٤١٠٢.

٢١- شبعه: كان – عليه الصلاة والسلام – إذا أكل حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وكان لا يشبع إلا قليلا.

عن أبي هريرة ﷺ قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة، فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال: «**ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة**»؟. قالا: الجوع يا رسول الله. قال: «**وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا**». فقاموا معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة قالت مرحبًا وأهلا. فقال لها رسول الله ﷺ: «**أين فلان**»؟ قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء. إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافًا مني، قال: فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر، وتمر، ورطب، فقال كلوا من هذه. وأخذ المدية فقال له رسول الله ﷺ: «**إياك والحلوب**». فذبح لهم فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «**والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم**»[1].

استشعار للنعمة وشكر، وحمد، وثناء على الله تعالى. وكان يدعو لمن أطعمه وسقاه.

عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز، وزيت فأكل ثم قال النبي ﷺ: «**أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة**»[2].

---

(١) صحيح مسلم ٥٤٣٤.

(٢) سنن أبي داود٣٨٥٦ وهو صحيح.

وعن عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله ﷺ على أبي قال: فقربنا إليه طعامًا ووطبة فأكل منها، ثم أتي بتمر، فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى، ثم أتي بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، فقال أبي، وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال: **«اللهم بارك لهم في ما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم»**(١).

وكان – عليه الصلاة والسلام – يحمد الله إذا أكل.

عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: **«الحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، غير مكفي، ولا مودع، ولا مستغنى عنه ربنا»**(٢).

٢٢- تفاؤله: كان – عليه الصلاة والسلام – يتفاءل في أحواله كلها، ويعجبه الفأل، ويحرم التطير والتشاؤم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ: **«يعجبه الفأل الحسن»** (٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا طيرة وخيرها الفأل»**. قالوا وما الفأل؟ قال: **«الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم»**(٥).

---

(١) صحيح مسلم ٥٤٤٩.

(٢) صحيح البخاري ٥٤٥٨.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٤٤٨) ٢٤٩٨٢ وهو صحيح.

(٤) سنن ابن ماجه ٣٥٣٦ وصححه الألباني.

(٥) صحيح البخاري٥٤٢٢.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان رسول الله ﷺ، يتفاءل ولا يتطير، ويعجبه الاسم الحسن"[١].

وعن المسور بن مخرمة في قصة الحديبية قال: لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي ﷺ لقد سهل لكم من أمركم"[٢].

وعن بريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ، كان لا يتطير من شيء، وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه، فإذا أعجبه اسمه فرح به، ورؤي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمه، رؤي كراهية ذلك في وجهه، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها، فإن أعجبه اسمها فرح بها، ورؤي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها، رؤي كراهة ذلك في وجهه[٣].

***

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١٦٩) ٢٣٢٨ وهو حسن.

(٢) صحيح البخاري ٢٧٣١/ ٢٧٣٢.

(٣) سنن أبي داود ٣٩٢٢ وصححه الألباني.

الصفة الخلقية للنبي ﷺ

أوتي رسول الله ﷺ من الجمال ما لم يؤت غيره، وقد انفرد في جمال الخلق والخُلق.

عن جابر بن سمرة قال: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان، فجعلت أنظر إلى رسول الله ﷺ وإلى القمر، وعليه حلة حمراء، فإذا هو عندي أحسن من القمر[(١)].

وعن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: قلت للربيع بنت معوذ بن عفراء: صفي لي رسول الله ﷺ فقالت: «**لو رأيت الشمس طالعة**»[(٢)].

وعن جابر بن سمرة، يقول: "كان رسول الله ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته، فإذا ادهن ومشط لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين، وكان كثير الشعر واللحية "فقال رجل: وجهه مثل السيف؟ قال: «لا»، بل كان مثل الشمس والقمر مستديرًا"، قال: "ورأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده"[(٣)].

---

(١) سنن الترمذي ٢٨١١ وهو صحيح.

(٢) المعجم الأوسط (٤/ ٣٦٩) ٤٤٥٨ شعب الإيمان (٣/ ١٧) ١٣٥٤قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (٨/ ٢٣٢) ١٤٠٣٤ رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٥٠٥) ٢٠٩٩٨ وهو صحيح.

وسئل البراء أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: لا بل مثل القمر[1].

وعن أبي الطفيل قال: رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الأرض رجل رآه غيري كان أبيض مليحًا مقصدًا[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أبيض كأنّما صيغ من فضة، رَجِل الشعر»[3].

وصف أعضائه:

١ - **الوجه**: سبق وصفه كأنه القمر في جماله ليلة البدر صلوات ربي وسلامه عليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه[4].

والتشبيه بالشمس إنما يراد به غالبًا الإشراق، والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة، قال الطيبي شبة جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ[5].

---

(١) صحيح البخاري ٣٥٥٢.

(٢) صحيح مسلم ٦٢١٨(مقصدا) بفتح الصاد المشدّدة أي مقتصدا أي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير كما أن خلقه القصد من الأمور(السراج المنير شرح الجامع الصغير (٤/ ٣٧).

(٣) الشمائل المحمدية للترمذي ط إحياء التراث (ص: ٢٥) رقم ١١ وصححه الألباني في المختصر.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٥٠٦) ٨٩٤٣ وهو حسن.

(٥) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٦/ ٥٧٣).

وعن كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال: فلما سلمت على رسول الله ﷺوهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺإذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه[١].

وعن يزيد الفارسي، قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم زمن ابن عباس، فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم قال ابن عباس: فإن رسول الله ﷺ كان يقول: «**إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي، فمن رآني في النوم، فقد رآني**» فهل تستطيع أن تنعت لنا هذا الرجل الذي رأيت؟ قال: قلت: نعم، " رأيت رجلا بين الرجلين، جسمه ولحمه، أسمر إلى البياض، حسن المضحك، أكحل العينين، جميل دوائر الوجه، قد ملأت لحيته، من هذه إلى هذه، حتى كادت تملأ نحره " قال: فقال ابن عباس لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا[٢].

٢- الجبهة: كان ﷺ واسع الجبهة مشرق الطلعة على محياه الوقار والجمال والكمال وحسن الصورة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ، كان كأن الشمس تجري في جبهته[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٣٥٥٦.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٣٨٨) ٣٤١٠ وحسنه الألباني.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٢٥٨) ٨٦٠٤ وهو حسن.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " إن كان لينزل على رسول الله ﷺ في الغداة الباردة، ثم تفيض جبهته عرقًا "[١].

وقد شج النبي ﷺ في جبهته يوم أحد عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد، وشج في جبهته، حتى سال الدم على وجهه، فقال: «**كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم، وهو يدعوهم إلى ربهم**» فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ (آل عمران، الآية: ١٢٨)[٢].

٣- الجبين: كان ﷺ واسع الجبين، وكان إذا نزل عليه الوحي يتفصد جبينه عرقًا من شدة الوحي.

قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا[٣] فيمسحه – عليه الصلاة والسلام.

وفي حديث الإفك (وأنزل على رسول الله ﷺمن ساعته، فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه، وهو يمسح جبينه، ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك[٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٣٥٨) ٢٤٣٠٩ ٢٤٣٠٩وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٢٠) ١١٩٥٦ ١١٩٥٦وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٢.

(٤) صحيح البخاري٤٧٥٧.

وعن أبي هريرة ﷺ يصف رسول الله ﷺ فقال: كان رجلا ربعة، وهو إلى الطول أقرب، شديد البياض، أهدب أشفار العينين، بعيد ما بين المنكبين، مفاض الجبين(١) ومعنى ذلك أنه واسع الجبين.

٤- **الفم**: كان - عليه الصلاة والسلام - عظيم الفم، والعرب تمدح بعظم الفم، وتذم فيه صغر الفم(٢) وهو يدل على الفصاحة والبلاغة عندهم.

عن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، قيل لسماك - أحد رواة الحديث - ما ضليع الفم؟ قال عظيم الفم (٣).

وعن أبي هريرة ﷺ يصف رسول الله ﷺكان ربعة وهو إلى الطول أقرب، شديد البياض، أسود شعر اللحية، حسن الثغر، أهدب أشفار العينين، بعيد ما بين المنكبين، مفاض الخدين(٤).

٥- **العينان**: كان - عليه الصلاة والسلام - طويل شق العين، شديد سواد عينيه، تراه حين تراه كأنه مكتحل.

عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله ﷺ ضليع الفم أشكل العين منهوس العقبين. قال: قلت: لسماك ما ضليع الفم؟ قال عظيم الفم. قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين. قال قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب(٥).

وقيل أن شكلة العين حمرة في بياضها، وهو محمود عند العرب.

---

(١) مسند الشاميين (٣/ ١٩) ١٧١٧ وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري دار المعرفة (٦/ ٥٦٩).

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٩/ ١٩٠)

(٣) صحيح مسلم٦٢١٦،وسيأتي.

(٤) الأدب المفرد (ص: ٣٩٥) ١١٥٥ وحسنه الألباني.

(٥) صحيح مسلم٦٢١٦.

قال القاضي عياض: إنه وهم من سماك باتفاق العلماء، والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب من أن الشُّكلة بضم الشين كما في القاموس حُمرة في بياض العين، وهو محمود عند العرب جدًّا، (والشهلة) بضم الشين وبالهاء حمرة في سوادها ويؤيده ما أخرجه البيهقي عن علي ﷺ كان ﷺ عظيم العينين أهدب الأشفار مشرب العين بحمرة)[1].

٦- **الحاجبان**: كان - عليه الصلاة والسلام - طويل شعر الأجفان.

عن أبي هريرة ﷺ أنه ربما حدث عن النبي ﷺ، فيقول: «حدثنيه أهدب الشفرين أبيض الكشحين إذا اقبل أقبل جميعًا وإذا أدبر أدبر جميعًا لم تر عين مثله ولن تراه»[2].

فكانت حواجبه مقوسة سوابغ غير مقترنة عليه الصلاة والسلام.

٧- **الأنف**: كان - عليه الصلاة والسلام - طويل الأنف مع دقة أرنبته، وذلك علامة الجمال عند العرب.

٨- **الخدان**: كان خد النبي ﷺ طويل لين غير مرتفع الوجنة، فهو أسيل الخدين عليه الصلاة والسلام.

عن أبي هريرة ﷺ قال: كان ﷺ أحسن الناس ربعة إلى الطول ما هو بعيد ما بين المنكبين أسيل الخدين[3].

---

(١) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢٣/ ١٨٥).

(٢) الأدب المفرد (ص: ٩٨) ٢٥٥وصححه الألباني.

(٣) سيأتي وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢/ ٨٤٩) ٨٧٦٢.

وعن سعد قال: رأيت رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه، حتى يرى بياض خده، وعن يساره حتى يرى بياض خده "[١].

وعن عبد الله: أن النبي ﷺ كان يسلم عن يمينه وعن يساره: "السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله"، حتى يرى بياض خده [٢].

٩- الأسنان: كانت أسنان النبي ﷺ كمثل اللؤلو في الصفاء، والبياض والانتظام، وقد كسرت رباعيته يوم أحد [٣] وهي السن التي تلي الثنية، فكان بعد ذلك إذا رئي كأنه مفلج الأسنان، والفلج فرجة بين الثنايا والرباعيات.

عن سهل رضي الله عنه أنه سئل عن جرح النبي ﷺ يوم أحد فقال: جرح وجه النبي ﷺ وكسرت رباعيته[٤].

١٠- الشفتان: كانت شفتي النبي ﷺ جملية متناسقة مع فمه، ليست بارزة بروزًا يشوه الخلقة، يراها الصحابة حين يتكلم.

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: أقبلت إلى النبي ﷺ ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري، ورسول الله ﷺ يستاك، فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت[٥].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٨٠) ١٤٨٤ وهو صحيح.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٦/ ٢٢٩) ٣٦٩٩ وهو صحيح.

(٣) وللإنسان أربع ثنايا ثنتان من فوق وثنتان من تحت في وسط الفك من الأمام وله أربع رباعيات ثنتان من فوق يمين الثنيتين وشمالها وثنتان من تحت كذلك فالرباعية هي التي بين الناب والثنية ومعنى كسر الرباعية كسر جزء منها وسقوطه ولم تخلع كلها. فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٧/ ٢٩٩).

(٤) صحيح البخاري ٢٩١١.

(٥) صحيح البخاري ٦٩٢٣. صحيح البخاري ٦٩٢٣.

ومعنى قلصت انضمت وارتفعت.[١]فهي قد ارتفعت بوضع السواك تحتها.

١١- الرأس: كان – عليه الصلاة والسلام – ضخم الرأس، عن علي رضي الله عنه قال: " كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس[٢].

١٢- الشعر: كان – عليه الصلاة والسلام – يتخذ الشعر على عادة قومه.

عن البراء يقول كان رسول الله ﷺعظيم الجمة إلى شحمة أذنيه[٣].

وعن أنس رضي الله عنه قال: "كان لرسول الله ﷺشعر يصيب منكبيه"، وفي لفظ: "يضرب منكبيه" [٤].

وقد يختلف طوله قصره باختلاف أحواله

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺمن إناء واحد، وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة[٥].

والجمة هو الشعر النازل إلى المنكبين والوفرة ما بلغ الأذنين.

وعن أم هانئ، قالت: "قدم النبي ﷺ مكة مرة، وله أربع غدائر" و في رواية ضفائر [٦].

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣١/ ٥٢٨). التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣١/ ٥٢٨).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ١٠٠) ٦٨٤ وهو حسن.

(٣) صحيح مسلم ٦٢١٠.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٢١٤) ١٢١٧٥ وهو صحيح.

(٥) سنن الترمذي ١٧٥٥ وهو صحيح.

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٤٥٨) ٢٦٨٩٠ وسنن أبي داود ٤١٩١ وسنن الترمذي١٧٨١ وهو صحيح.

وكان شعره ليس الشعر المسترسل، ولا الشعر الذي فيه انقباض ولا التواء

عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم أسمر اللون، وكان شعره ليس بجعد، ولا سبط[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺكان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رءوسهم، فكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه[٢].

١٣ - اللحية: كان له - عليه الصلاة والسلام - له لحية كثيفة جميلة، يكرمها ولا يقصها ولا يحلقها، وكان في الوضوء في بعض الأحيان يخللها.

عن علي رضي الله عنه قال: " كان رسول الله ﷺ كث اللحية، أزهر اللون[٣].

وعن علي رضي الله عنه قال: " كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس واللحية[٤].

وعن أبي معمر قال: سألنا خبابًا أكان النبي ﷺ يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلنا بأي شيء كنتم تعرفون قال باضطراب لحيته[٥].

وفي حديث جابر بن سمرة، وكان كثير شعر اللحية[٦].

وعن عمار بن ياسر قال: رأيت رسول ﷺ يخلل لحيته[٧].

---

(١) سنن الترمذي ١٧٥٤ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٣٥٥٨.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ١٠٠) ٦٨٤ وهو حسن.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٣١٢) ١٠٥٣ وهو حسن.

(٥) صحيح البخاري ٧٦٠.

(٦) سيأتي.

(٧) سنن الترمذي ٢٩ وهو صحيح.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ "كان إذا توضأ أخذ كفًا من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته، وقال هكذا أمرني ربي عز وجل" (١).

١٤- شيب رسول الله ﷺ: لم يبلغ المشيب، حتى يخضب عليه ﷺ،وإنما كان يغطي شيبه الطيب الذي يتطيب به –عليه الصلاة والسلام.

عن قتادة قال سألت أنسًا هل خضب النبي ﷺ؟ قال لا، إنما كان شيء في صدغيه(٢).

وعن أنس رضي الله عنه قال: "ما عددت في رأس رسول الله ﷺولحيته، إلا أربع عشرة شعرة بيضاء"(٣).

وعن جابر بن سمرة يقول: كان رسول الله ﷺ قد شمط مقدم رأسه، ولحيته وكان إذا ادهن لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال: رجل وجهه مثل السيف، قال لا بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده(٤).

و عن جابر بن سمرة، قال: "ما كان في رأس رسول الله ﷺ من الشيب إلا شعرات في مفرق رأسه، كان إذا ادهن غطاهن "(٥).

---

(١) سنن أبي داود ١٤٥ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٣٥٥٠.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٠/ ١١٩) ١٢٦٩٠ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٦٢٣٠.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٥٠١) ٢٠٩٨٨ وهو صحيح.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: لم يختضب رسول الله ﷺإنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ[1].

وعن ابن عمر قال: " كان شيب رسول الله ﷺنحوًا من عشرين شعرة "[2]

١٥- المنكبان: كان عليه الصلاة والسلام بعيد ما بين المنكبين.

عن البراء بن عازب ﷺ قال كان النبي ﷺ مربوعًا، بعيد ما بين المنكبين[3].

ومعناه أنه عريض أعلى الظهر، ففي بعض الأحاديث رحب الصدر، وعريض الصدر[4].

١٦- اليدان والكفان: كان ﷺ ضخم العظام، وغليظ الأصابع، والراحة مع نعومة وليونة.

عن أنس ﷺ قال كان النبي ﷺ ضخم اليدين، والقدمين، حسن الوجه لم أر بعده ولا قبله مثله، وكان بسط الكفين[5] فهو طويل الكف مع نعومة وليونة.

وعن أنس ﷺ كان النبي ﷺ شثن القدمين والكفين[6].

وعن أنس ﷺ قال: ما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كف النبي ﷺ[7].

فيكون اللين في الجلد، والغلظ في العظام، فيجتمع له نعومة البدن وقوته.

---

(١) صحيح مسلم ٦٢٢٣.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٩/ ٤٥١) ٥٦٣٣ وهو حسن.

(٣) صحيح البخاري٣٥٥١.

(٤) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٦/ ٥٧٢).

(٥) صحيح البخاري ٥٩٠٧.

(٦) صحيح البخاري ٥٩١٠.

(٧) صحيح البخاري ٣٥٦١.

عن أبي جحيفة قال: خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عنزة. وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه، فيمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك[١].

وعن يزيد بن الأسود قال: حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، قال: فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، قال: ثم انحرف جالسًا، واستقبل الناس بوجهه، ونهض الناس إلى رسول الله ﷺ ونهضت معهم، وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلده. قال: فما زلت أزحم الناس، حتى وصلت إلى رسول الله ﷺ، فأخذت بيده فوضعتها، إما على وجهي أو صدري، قال: فما وجدت شيئًا أطيب، ولا أبرد من يد رسول الله ﷺ[٢].

١٧- **الذراعان:** كان – عليه الصلاة والسلام – طويل وعريض الذراعين ممدودة مشدودة.

وعن أبي هريرة ﷺ أنه كان ينعت النبي ﷺ، قال: " كان شبح الذراعين[٣]، أهدب أشفار العينين، بعيد ما بين المنكبين، يقبل جميعًا، ويدبر جميعًا، بأبي هو وأمي، لم يكن فاحشًا، ولا متفحشًا، ولا صخابًا في الأسواق "[٤].

---

(١) صحيح البخاري -٣٥٥٣.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٢١) ١٧٤٧٦.

(٣) شبح الذراعين) بشين معجمة فموحدة فحاء مهملة عبلهما عريضهما ممتدهما ففي المجمل شبحت الشيء مددته(فيض القدير (٥/ ٧٤).

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٩٣) ٨٣٥٢ وهو حسن.

١٨- العضدان: كان ﷺ عظيم العضد:

عن أم الحصين الأحمسية قالت: رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يخطب على المنبر، عليه برد له، قد التفع به من تحت إبطه، قالت: فأنا أنظر إلى عضلة عضده ترتج فسمعته يقول: «**يا أيها الناس اتقوا الله، وإن أمر عليكم عبد مجدع فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل**»(١).

١٩-الإبط: كان الصحابة يرون إبط النبي ﷺ إذا سجد، وإذا رفع يديه في دعاء الاستسقاء وفي أحوال أخرى فيصفونه بالبياض.

عن عبد الله بن مالك ابن بحينة أن النبي ﷺ كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه(٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ لا يرفع يديه في شيء من دعائه، إلا في الاستسقاء وإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه(٣).

٢٠- الصدر والبطن: كان – عليه الصلاة والسلام – الصدر، والبطن سواء، فلم يكن ذا بطن عليه الصلاة والسلام، ولم يكن سمينًا، ولا نحيلا، ممتلئ الخلقة.

وكان شعره الذي على صدره، وبطنه شعر دقيق من الصدر إلى سرته.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ٢٣٤) ٢٧٢٦٠ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٣٩٠.

(٣) صحيح البخاري ١٠٣١.

عن علي رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالقصير ولا بالطويل، ضخم الرأس واللحية، طويل المسربة "[١].

والمسربة هو الشعر الدقيق، الذي يبدأ من الصدر إلى السرة. وكان أثر خياطة شق صدره وبطنه واضحًا.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل – عليه السلام – وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة، فقال هذا حظ الشيطان منك. ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه – يعني ظئره –، فقالوا إن محمدًا قد قتل. فاستقبلوه، وهو منتقع اللون. قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره[٢].

وفي رواية قال أنس رضي الله عنه: "فلقد كنا نرى أثر المخيط في صدره"[٣].

وقد شق عليه الصلاة والسلام من نحره إلى عانته ثم خيط [٤].

٢١- الظهر: كان عليه الصلاة والسلام عريض من أعلى الظهر بين كتفيه خاتم النبوة، كأن ظهره سبيكة فضة من الجمال والصفاء والبياض.

عن محرش الكعبي " أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا فاعتمر، ثم رجع، فأصبح بها كبائت، فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة "[٥].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٣١٢) ١٠٥٣ وهو حسن.

(٢) صحيح مسلم ٤٣١.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٢٥١)١٢٢٢١.

(٤) صحيح البخاري ٣٢٠٧- ٣٨٨٧ صحيح مسلم ٤٣٥.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٢٧١) ١٥٥١٢ وسنن النسائي ٢٨٦٤ وهو صحيح.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة [١].

وأما خاتم النبوة بين كتفيه، جاء في وصفه كأنه بيضة الحمامة.

عن جابر بن سمرة يقول كان رسول الله ﷺ، قد شمط مقدم رأسه ولحيته،، رأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده [٢].

وعن جابر بن سمرة، قال: كان خاتم رسول الله ﷺ يعني الذي بين كتفيه، غدة حمراء مثل بيضة الحمامة [٣].

وعن السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة [٤]. وزر الحجلة بيضة الطائر.

وعن عبد الله بن سرجس قال: رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزًا ولحمًا - أو قال ثريدًا - فقيل له أستغفر لك النبي ﷺ؟ قال: نعم، ولك ثم تلا هذه الآية ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ (محمد، الآية: ١٩) قال: ثم درت خلفه، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعًا عليه خيلان كأمثال الثآليل [٥].

(١) مصنف عبد الرزاق (١١/ ٢٥٩) ٢٠٤٩٠ وحسنه الألباني.

(٢) صحيح مسلم ٦٢٣٠.

(٣) سنن الترمذي٣٦٤٤ وهو صحيح.

(٤) صحيح مسلم ٦٢٣٣.

(٥) صحيح مسلم ٦٢٣٤.

وعن غياث البكري قال: كنا نجالس أبا سعيد الخدري بالمدينة، فسألته عن خاتم رسول الله ﷺ الذي كان بين كتفيه، فقال: بأصبعه السبابة" هكذا لحم ناشز بين كتفيه ﷺ [١]".

قال القرطبي اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئًا بارزًا أحمر، عند كتفه الأيسر قدره إذا قلل قدر بيضة الحمامة، وإذا كبر جمع اليد، والله أعلم[٢].

٢٢- الخصر: كان الصحابة رضي الله عنهم يرون خصر النبي ﷺويصفونه بالبياض.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ربما حدث عن النبي ﷺ: «**فيقول حدثنيه أهدب الشفرين أبيض الكشحين إذا اقبل أقبل جميعًا وإذا أدبر أدبر جميعًا لم تر عين مثله، ولن تراه**»[٣].

وعن أسيد بن حضير قال كان رجل من الأنصار: بينما هو يحدث القوم وكان فيه مزاح، بينا يضحكهم فطعنه النبي ﷺفي خاصرته بعود فقال أصبرني فقال: "اصطبر" قال إن عليك قميصًا وليس علي قميص، فرفع النبي ﷺ عن قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه (الكشح وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي) قال: إنما أردت هذا يا رسول الله [٤].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (١٨/ ١٩٨) ١١٦٥٦ وهو حسن.

(٢) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٦/ ٥٦٣).

(٣) الأدب المفرد (ص: ٩٨) ٢٥٥ وصححه الألباني.

(٤) سنن أبي داود ٥٢٢٤ وهو صحيح.

٢٣- الساقان: كان الصحابة ﵃ يرون ساقي النبي ﷺ ويصفونها بالبياض والجمال.

عن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: خرج النبي ﷺ يومًا إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته، وخرجت في إثره فلما دخل الحائط جلست على بابه، وقلت لأكونن اليوم بواب النبي ﷺ، ولم يأمرني فذهب النبي ﷺ وقضى حاجته، وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر[١].

وعن أبي جحيفة قال: دفعت إلى النبي ﷺ وهو بالأبطح في قبة كان بالهاجرة خرج بلال فنادى بالصلاة، ثم دخل فأخرج فضل وضوء رسول الله ﷺ، فوقع الناس عليه يأخذون منهن ثم دخل فأخرج العنزة، وخرج رسول الله ﷺ كأني أنظر إلى وبيص ساقيه فركز العنزة، ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة[٢]. وفي رواية: (كأني أنظر إلى بريق ساقيه)[٣].

وفي حديث عامر بن ربيعة قال: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته قال: فجاء يمشي فخاض الماء كأني أنظر إلى بياض ساقيه[٤].

وفي حديث سراقة: «حتى إذا دنوت من رسول الله ﷺ على ناقته أنظر إلى ساقيه في غرزه كأنها جمارة»[٥].

---

(١) صحيح البخاري ٧٠٩٧.

(٢) صحيح البخاري ٣٥٦٦.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣١/ ٥٢)١٨٧٥٩ وهو صحيح.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٤/ ٤٦٦)١٥٧٠٠ وهو صحيح.

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٦/ ٢٥٩) ٦٤٧٢.

و الجمارة قلب النخلة وشحمتها، شبه ساقه ببياضها[١].

فكانت ساقي النبي ﷺ متناسقة مع أعضائه وفخذيه، تدل على جمال وكمال.

٢٤- **القدمان:** كانت قدمي النبي ﷺ عظيمة، مع جمال ونضارة، وقلة لحم، مع نعومة ولين و صفاء، مستوية ملساء ليس في ظهورهما تكسر، ولا تشقق جلد، لا يبقى الماء عليها.

عن أنس رضي الله عنه كان النبي ﷺ شثن القدمين والكفين[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ ضخم القدمين، حسن الوجه لم أر بعده مثله[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه يصف رسول الله ﷺ يطأ بقدمه جميعًا ليس لها أخمص، يقبل جميعًا ويدبر جميعًا لم أر مثله قبل، ولا بعد[٤].

وعن جابر بن سمرة، قال: "كانت أصبع النبي ﷺ متظاهرة "[٥].

وفي رواية كانت إصبع رسول الله ﷺ، خنصره من رجليه متظاهرة[٦].

وأصابع أقدامه متلاصقة، ولذلك يخللها بخنصره عند الوضوء.

عن المستورد بن شداد، صاحب النبي ﷺ قال: "رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ يخلل أصابع رجليه بخنصره"[٧].

---

(١) جامع غريب الحديث (١/ ١٦٤).

(٢) صحيح البخاري ٥٩١٠.

(٣) صحيح البخاري ٥٩٠٨/٥٩٠٩. صحيح البخاري ٥٩٠٨/٥٩٠٩.

(٤) الأدب المفرد (ص: ٣٩٥) ١١٥٥ وحسنه الألباني.

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٤٨٢) ٢٠٩٥٠ وفيه ضعف وقال ابن كثير حديث غريب ٦/ ٢٣.

(٦) دلائل النبوة للبيهقي (١/ ٢٤٨).

(٧) مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٥٤٦) ١٨٠١٦ وهو صحيح.

وعن ميمونة بنت كردم، قالت: رأيت رسول الله ﷺ بمكة، وهو على ناقته، وأنا مع أبي، وبيد رسول الله ﷺ درة كدرة الكتاب، فدنا منه أبي، فأخذ بقدمه، فأقر له رسول الله ﷺ، قالت: فما نسيت فيما نسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه[١].

عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله ﷺ منهوس العقبين.

ومنهوس العقب قليل لحم العقب[٢].

عن عامر المزني، قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى على بغلة، وعليه برد أحمر، قال: ورجل من أهل بدر بين يديه يعبر عنه، قال: فجئت حتى أدخلت يدي بين قدمه، وشراكه، قال: "فجعلت أعجب من بردها "[٣].

٢٥- اللون: كان النبي ﷺ ليس بشديد البياض الذي يعاب، ولا أسمر بل كان بياضه مشربًا بحمرة مع جمال وبهاء وصفاء ونقاء.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق، وليس بالآدم»[٤].

والأمهق هو الكريه البياض كلون الجص يريد أنه كان نير البياض، والأدمة في الناس السمرة الشديدة.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٦٢٠) ٢٧٠٦٤ وفيه ضعف ورواه أبوداود بدون ذكر الأصبع (سنن أبي داود ٣٣١٤ وهو صحيح).

(٢) صحيح مسلم ٦٢١٦.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٥/ ٢٦٤) وهو حسن.

(٤) صحيح البخاري ٥٩٠٠.

فكان يخالط بياضه الحمرة، والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر، ولذلك جاء في حديث أنس أسمر اللون [١] وفي رواية أزهر اللون [٢].

وتبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض، وأن المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة، والمنفي ما لا يخالطه، وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه أمهق[٣].

عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه وصف النبي ﷺ، فقال: "كان عظيم الهامة، أبيض، مشربًا حمرة، عظيم اللحية [٤].

وعن أنس بن مالك يقول بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد، ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ[٥].

٢٦- **القامة**: كان النبي ﷺ ليس بالطويل الذي يعيبه طوله، ولا بالقصير الذي يعيبه قصره، وسط بين ذلك.

لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ، ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان، فيطولهما، فإذا فارقاه نسبا إلى الطول، ونسب رسول الله ﷺ إلى الربعة[٦].

فهو إلى الطول أقرب، ولكنه ليس بالطويل البائن المفرط في الطول، مع اضطراب القامة.

---

(١) سنن الترمذي١٧٥٤ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري ٣٥٤٧.

(٣) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٦/ ٥٦٩).

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٢٥٧)٩٤٤ وهو حسن.

(٥) صحيح البخاري ٦٣.

(٦) فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (٦/ ٥٧١)

عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير[١].

وعن البراء يقول كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا وأحسنهم خلقًا، ليس بالطويل الذاهب، ولا بالقصير[٢].

وعن أنس بن مالك ﷺ يصف النبي ﷺ قال كان ربعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير[٣].

وعن البراء ﷺ يقول كان النبي ﷺ مربوعًا[٤].

والمربوع والربعة الوسط بين الطول والقصر، وهو إلى الطول أقرب.

وعن أبي هريرة يصف رسول الله ﷺ كان ربعة وهو إلى الطول أقرب، شديد البياض، أسود شعر اللحية[٥].

٢٧- الصوت: كان النبي ﷺ من أحسن الناس صوتًا، فلصوته عذوبة وحلاوة تأسر القلوب قراءته.

عن البراء ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقرأ، والتين والزيتون في العشاء وما سمعت أحدًا أحسن صوتًا منه، أو قراءة[٦].

وعن أبي هريرة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«ما أذن الله لشيء، ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به»**[٧].

***

(١) صحيح البخاري ٥٩٠٠.

(٢) صحيح مسلم ٦٢١٢.

(٣) صحيح البخاري ٣٥٤٧.

(٤) صحيح البخاري٥٨٤٨.

(٥) الأدب المفرد (ص: ٣٩٥) ١١٥٥ وحسنه الألباني.

(٦) صحيح البخاري ٧٦٩.

(٧) صحيح البخاري ٧٥٤٤.

النبي ﷺ مع أقاربه

كان النبي ﷺ يبر أقاربه ويحسن إليهم ويصلهم.

عن عمرو بن العاص قال: ﷺ سمعت النبي ﷺ جهارًا غير سر، يقول: إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أبلها ببلالها يعني أصلها بصلتها[1].

وقد أوصى أمته بأهل بيته فلهم حق على الأمة، قال أبو بكر ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته[2] أي أحفظوه فيهم، فلا تؤذوهم، ولا تسيئوا إليهم.

عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «**أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**». فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**»[3].

والنبي – عليه الصلاة والسلام – مع أقاربه في مواقع متنوعه منها:

---

(١) صحيح البخاري ٥٩٩٠.

(٢) صحيح البخاري٣٧٥١.

(٣) صحيح مسلم ٦٣٧٨.

١- الابن: ولد النبي ﷺ بعد وفاة والده و، كفلته أمه، وتوفيت أمه وعمره ست سنوات فعاش يتيمًا قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦﴾ فآواه الله وحنن عليه قلب جده وعمه فعاش بلطف ربه ورحمته.

وقد تمثل دور الابن في حياة النبي ﷺ بزيارته لقبر أمه، وسؤاله ربه الاستغفار لها.

عن أبي هريرة ﵁ قال زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى، وأبكى من حوله فقال: **«استأذنت ربي في أن أستغفر لها، فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها، فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت»**[١].

وكذلك كان يصل مرضعاته – عليه الصلاة والسلام.

عن القاسم بن عباس ﵄ قال: كان رسول الله ﷺ بعد أن هاجر يسأل عن ثويبة فكان يبعث إليها بالصلة والكسوة، حتى جاءه خبرها أنها قد ماتت، فسأل: من بقي من قرابتها؟ قالوا: لا أحد[٢].

وروى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله أم النبي ﷺ من الرضاعة إلى رسول الله ﷺ، فقام إليها، وبسط لها رادءه، فجلست عليه[٣].

---

(١) صحيح مسلم ٢٣٠٤.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ١٠٩).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٥٨٤).

ووالده من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي، زوج حليمة مرضعة النبي ﷺ قال: ابن سعد يكنى أبا ذؤيب.

ذكر بن إسحاق في السيرة حدثني أبي عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث أبو النبي ﷺ مكة فقالت له: قريش ألا تسمع ما يقول ابنك، إن الناس يبعثون بعد الموت فقال أي بني ما هذا الذي تقول، قال نعم لو قد كان ذلك اليوم أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم، فأسلم الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه، وكان يقول لو قد أخذ ابني بيدي لم يرسلني حتى يدخلني الجنة[١].

ولم ينفع النبي ﷺ أباه.

عن أنس رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله أين أبي قال: «**في النار**». فلما قفى دعاه فقال: «**إن أبي وأباك في النار**»[٢].

وفي رواية - قال: فلما رأى ما في وجهه قال: «**إن أبي، وأباك في النار**»[٣].

وانتسب النبي ﷺ إلى أبيه عبدالمطلب.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٨٢) ١٤٤٠ وهو مرسل وفيه من مجاهيل فإن كانوا من الصحابة فلا تضر جهالتهم.

(٢) صحيح مسلم ٥٢١.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٩/ ٢٢٨) ١٢١٩٢.

عن البراء وسأله رجل أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين؟ قال: لا، والله ما ولى رسول الله ﷺ، ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرًا ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح، فأتوا قومًا رماة جمع هوازن وبني نصر، ما يكاد يسقط لهم سهم، فرشقوهم رشقًا ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبي ﷺ، وهو على بغلته البيضاء، وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال: «**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**». ثم صف أصحابه[١].

٢- الأب: كان دور النبي ﷺ متمثلا بشفقته ومحبته ورعايته لأولاده وأولاد بناته، وكذا لأمته فهو بمنزلة الوالد لهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما أنا لكم مثل الوالد، أعلمكم، فإذا أتى أحدكم الخلاء، فلا تستقبلوها ولا تستدبروها، ولا يستنجي بيمينه**»، وكان يأمر بثلاثة أحجار، وينهى عن الروث والرمة، في رواية «**إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم**»[٢]. قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ (الأحزاب، الآية: ٦).

قال ابن كثير: وقد روي عن أبي بن كعب، وابن عباس أنهما قرآ: "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم"، وروي نحو هذا عن معاوية، ومجاهد، وعكرمة، والحسن[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٢٩٣٠وصحيح مسلم٤٧١٧.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٣٧٢) ٧٤٠٩ وسنن أبي داود٨ وهو حسن.

(٣) تفسير ابن كثير ت السلامة (٦/ ٣٨١).

ولا يخالف ذلك قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ (الأحزاب، الآية: ٤٠)، وذلك في الاحترام والتوقير والتبجيل لا في النسب، فإنه، - صلوات الله عليه وسلامه - لم يعش له ولد ذكر، حتى بلغ الحلم؛ فإنه ولد له القاسم، والطيب الطاهر، من خديجة فماتوا صغارًا، وولد له إبراهيم من مارية القبطية، فمات رضيعًا.

وأولاده ﷺ:

١-القاسم بن سيدنا رسول الله ﷺ وبكره، وأول مولود له وبه كان يكنى، ولد قبل البعثة ومات صغيرًا، وقيل بعد أن بلغ سن التمييز، وقال الزبير بن بكار ولدت خديجة القاسم فعاش حتى مشى، واخرج ابن سعد من طريق محمد بن جبير بن مطعم مات القاسم وله سنتان، وروى عن قتادة نحوه عن مجاهد عاش سبعة أيام وقال الفضل العلائي عاش سبعة عشر شهرًا بعد البعثة[1].

٢- الطاهر بن سيد الخلق محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم أمه خديجة بنت خويلد وكان يقال له الطيب وولد الطاهر بعد النبوة ومات صغيرًا واسمه عبد الله [2].

٣ - زينب بنت سيد ولد آدم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، هي أكبر بناته وأول من تزوج منهن، وولدت قبل البعثة بمدة قيل إنها عشر سنين، واختلف هل القاسم قبلها أو بعدها، وتزوجها بن خالتها أبو العاص بن الربيع العبشمي وأمه هالة بنت خويلد.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٥١٥).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٤٩) ٤٣٠٦.

٤- رقية بنت سيد البشر ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمية، هي زوج عثمان بن عفان وأم ابنه عبد الله، وكانت رقية أولا عند عتبة بن أبي لهب فلما بعث النبي ﷺ أمر أبو لهب ابنه بطلاقها، فتزوجها عثمان وهاجر بها إلى الحبشة فولدت له عبد الله هناك فكان يكنى به[1].

٥- أم كلثوم بنت سيد البشر رسول الله ﷺ اختلف هل هي أصغر أو فاطمة، وتزوجها عثمان بعد موت أختها رقية عنده قال أبو عمر كان عتيبة بن أبي لهب تزوج أم كلثوم قبل البعثة فلم يدخل عليها، حتى بعث النبي ﷺ فأمره أبوه بفراقها، ثم تزوجها عثمان بعد موت أختها سنة ثلاث من الهجرة وتوفيت عنده سنة تسع ولم تلد له[2].

٦- فاطمة بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية صلى الله على أبيها وآله وسلم ورضي عنها، كانت تكنى أم أبيها، وكانت فاطمة أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهن إليه، وقال أبو عمر اختلفوا أيتهن أصغر والذي يسكن إليه اليقين أن أكبرهن زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٦٤٨) ١١١٨١.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٨٨) ١٢٢٢٢.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٣) ١١٥٨٣.

٧- إبراهيم بن سيد البشر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم أمه مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان قال مصعب الزبيري ومات سنة عشر جزم به[١].

كان - عليه الصلاة والسلام - مثالا للأب الحنون العطوف الرحيم اللطيف المعلم المرشد.

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا، ودلا، وهديًا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها، فقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها، قامت من مجلسها، فقبلته وأجلسته في مجلسها، فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة، فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبت عليه، ثم رفعت رأسها فضحكت، فقلت إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نسائنا، فإذا هي من النساء فلما توفي النبي ﷺ قلت لها، أرأيت حين أكببت على النبي ﷺ فرفعت رأسك فبكيت، ثم أكببت عليه، فرفعت رأسك فضحك ما حملك على ذلك؟ قالت: إني إذًا لبذرة، أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقًا به، فذاك حين ضحكت»[٢].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٧٢) ٣٩٨.

(٢) سنن الترمذي ٣٨٧٢ وهو صحيح.

وفي رواية فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فرحب بها، وقبلها[١].

وعن أبي قتادة قال: خرج علينا النبي ﷺ، وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه فصلى فإذا ركع وضعها وإذا رفع رفعها[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا، فنظر إليه رسول الله ﷺ، ثم قال: «**من لا يرحم لا يرحم**»[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي ﷺ: «**كخ كخ، ليطرحها**»، ثم قال: «**أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة**»[٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذًا رفيقًا، فوضعهما وضعًا رفيقًا، فإذا عاد، عادا، فلما صلى، وضعهما على فخذيه واحدًا ههنا، وواحدًا ههنا، قال أبو هريرة رضي الله عنه: فجئته، فقلت: يا رسول الله! ألا أذهب بهما إلى أمهما؟! قال: «**لا**»، فبرقت برقة، فقال: «**الحقا بأمكما**». فما زالا يمشيان في ضوئها، حتى دخلا إلى أمهما»[٥].

---

(١) الأدب المفرد (ص: ٢٣٢) ٩٧١ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري٥٩٩٦.

(٣) صحيح البخاري٥٩٩٧.

(٤) صحيح البخاري١٤٩١.

(٥) المستدرك (٣/ ١٨٣) ٤٧٨٢ وحسنه الألباني.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين، وكان ظئرًا لإبراهيم - عليه السلام - فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك، وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ وأنت يا رسول الله فقال: **«يا ابن عوف إنها رحمة»** ثم أتبعها بأخرى فقال ﷺ: **«إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»**[1].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: شهدنا بنتًا لرسول الله ﷺ قال: ورسول الله ﷺ جالس على القبر قال: فرأيت عينيه تدمعان قال: فقال: **«هل منكم رجل لم يقارف الليلة»**؟ فقال أبو طلحة: أنا، قال: **«فانزل»**، قال فنزل في قبرها[2].

٣-ابن الأخ: كان النبي ﷺ مع أعمامه كالابن لهم

عن أبي هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة، فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرًا فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدًا، قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، وأما العباس فهي عليَّ ومثلها معها»**. ثم قال: **«يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه»**[3].

---

(١) صحيح البخاري ١٣٠٣.

(٢) صحيح البخاري ١٢٨٥.

(٣) صحيح مسلم ٢٣٢٤.

فكان يحب العباس ويجله.

عن أم الفضل بنت الحارث قالت: " أن العباس تلبس، ثم أتى النبي ﷺ و كان رجلا جميلا مديد القامة، فلما رآه رسول الله ﷺ قام إليه، فقبل بين عينيه، ثم أقعده عن يمينه، ثم قال: هذا عمي فمن شاء فليباه بعمه. قال العباس: بعض القول يا رسول الله، قال: «**ولم لا أقول و أنت عمي أنت عمي و بقية آبائي و العم والد**»[١].

وعن أبي رزين قال: قيل للعباس: أيما أكبر أنت أم النبي ﷺ؟ فقال: «هذا أكبر مني، وأنا ولدت قبله». وكان العباس أسن من النبي ﷺ، ولد قبل الفيل بثلاث سنين[٢].

وكان يجل عمه حمزة، ويزوره، وهو أخوه من الرضاعة، وهو أسن من الرسول ﷺ بسنتين.

عن خولة بنت قيس الأنصارية التي كانت عند حمزة بن عبد المطلب – تحدث، أن رسول الله ﷺ دخل على حمزة بيته، فتذاكروا الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الدنيا خضرة حلوة، من أخذها بحقها بورك له فيها، ورب متخوض في مال الله، ومال رسوله له النار يوم يلقى الله**» [٣].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/ ٩١) ١٠٤٢٨ وحسنه الألباني.

(٢) المستدرك ٤٠٥ (٣/ ٣٢٠) ٥٣٩٨ ومصنف ابن أبي شيبة (٧/ ١٨) ٣٣٩٢١ وقال الهيتمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٢٢٧) ١٥٤٨٢ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٤٥/ ٢٩٧) ٢٧٣١٧ وهو صحيح.

وعن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ، لما رجع من أحد سمع نساء الأنصار يبكين على أزواجهن، فقال: لكن حمزة لا بواكي له، فبلغ ذلك نساء الأنصار فجئن يبكين على حمزة قال: فانتبه رسول الله ﷺ من الليل فسمعهن وهن يبكين، فقال: «**ويحهن لم يزلن يبكين بعد منذ الليلة، مروهن فليرجعن، ولا يبكين على هالك بعد اليوم**»[١].

وعن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قال إلى إمام جائر فأمره و نهاه فقتله**»[٢].

وحرص النبي ﷺ على إسلام عمه أبي طالب فلم يوفق للإسلام، وكان يحبه قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (القصص، الآية: ٥٦).

عن المسيب قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي ﷺ: «**أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله**» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي ﷺ: «**لأستغفرن لك ما لم أنه عنك**، فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾[٣].

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٩/ ٣٩٨) ٥٥٦٣ وهو حسن.

(٢) المستدرك (٣/ ٢١٥) ٤٨٨٤ ٤٨٨٤وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٤٦٧٥.

وعن العباس بن عبد المطلب ﵁ قال للنبي ﷺ ما أغنيت عن عمك؟ فإنه كان يحوطك ويغضب لك، قال: «**هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا، لكان في الدرك الأسفل من النار**»(١).

وكان النبي ﷺ يزور عمته صفية أم الزبير بن العوام، ويجلها ونادها وخصها في الدعوة.

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ حين أنزل عليه: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ (الشعراء، الآية: ٢١٤) «**يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله، لا أغنى عنكم من الله شيئًا، يا بني عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئًا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئًا، يا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئًا، يا فاطمة بنت رسول الله سليني بما شئت لا أغنى عنك من الله شيئًا**»(٢).

ومن عماته عاتكة بنت عبدالمطلب وهي شقيقة والدة، وشقيقة أبي طالب والراجح أنها أسلمت (٣) وهي التي رأت الرؤيا في يوم بدر.

---

(١) صحيح البخاري ٣٨٨٣.

(٢) صحيح مسلم ٥٢٥.

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٣٩٧) وأسد الغابة ط العلمية (٧/ ١٨٣) ومعرفة الصحابة لابن منده (ص: ٩٣٥)و الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٣) ١١٤٥١.

واستدل على إسلامها بشعر لها تمدح فيه النبي ﷺ وتصفه بالنبوة وقال الدارقطني في كتاب الإخوة لها شعر تذكر فيه تصديقها [١] وكانت زوج أبي أمية بن المغيرة والد أم سلمة زوج النبي ﷺ ورزقت منه عبد الله وقريبة، وزهير أسلموا، وآمنوا بالنبي ﷺ.

٤ -**الأخ**: ليس للنبي ﷺ إخوة، ولا أخوات من النسب، فهو وحيد أبويه، وله إخوة من الرضاعة عمه حمزة بن عبدالمطلب، و أبوسلمة بن عبدالأسد.

عن أم حبيبة بنت أبي سفيان أنها قالت: يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان فقال: «**أو تحبين ذلك**»؟ فقلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي، فقال النبي ﷺ: «**إن ذلك لا يحل لي**»، قلت: فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة قال: «**بنت أم سلمة**»؟ قلت: نعم، فقال: «**لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري، ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن**»[٢].

وكان يحوط أبناء أبي سلمة، وتزوج أم سلمة وقال لها: وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي»[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيل للنبي ﷺ ألا تتزوج ابنة حمزة؟ قال: «**إنها ابنة أخي من الرضاعة**»[٤].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٣).

(٢) صحيح البخاري ٥١٠١.

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٢٦٣).

(٤) صحيح البخاري ٥١٠٠.

وإخوة النبي ﷺ من الرضاعة عبد الله، وأنيسة، وحذيفة بنو الحارث وحذافة، وقيل جدامة، وقال ابن اسحاق: عن أبي جزوة السعدي أن النبي ﷺ بسط لها رداءه لها: «هاهنا» فأجلسها عليه وخيّرها فقال: «**إن أحببت فأقيمي عندي محببة مكرمة، وإن أردت أن أمنعك فارجعي إلى قومك**» فقالت: بل تمنعني وتردني إلى قومي فمنعها وردها إلى قومها» [١].

وهي الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة، وكانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها.

وقال ابن إسحاق: عن أبي وجزة السعدي أن النبي ﷺ بسط لها رداءه فأجلسها عليه وخيّرها فقال: «**إن أحببتي فأقيمي عندي محببة مكرمة وإن أردتِ أن أمتعك فترجعي إلى قومكِ**»، فقالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي، فمتعها وردها إلى قومها[٢].

وقدم وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا: يا رسول الله، إنا أهل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء، ما لم يخف عليك، فامنن علينا من الله عليك. وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله، إن ما في الحظائر من السبايا خالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك، فلو أنا ملحنا ابن أبي شمر، أو النعمان بن المنذر، ثم أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك، رجونا عائدتهما وعطفهما، وأنت خير المكفولين فأطلقهم النبي ﷺ ومن عليهم [٣].

---

(١) الإصابة في مختصر الصحابة (٨/ ٢٠٥) ١١٣٩٠.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨-٢٠٥) ١١٣٩٠.

(٣) السنن الكبرى ت:محمد عبد القادر عطا (٩/ ٧٥) ١٧٨٥٣ وصححه الألباني في صحيح السيرة النبوية (ص: ٢٠)

٥- **ابن الأخت:** أخوال النبي ﷺ هم بنو زهرة فجده لأمه وهب بن عبد مناف بن زهرة.

وأخو أمه عبد يغوث بن وهب لم يدرك الإسلام، وابنه الأسود من المستهزئين.

وأم آمنة هي برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار بن قصي.

وكان سعد بن أبي وقاص سعد بن مالك بن أهيب ويقال له بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري يسميه رسول الله ﷺ خالا.

عن جابر بن عبد الله قال: أقبل سعد فقال النبي ﷺ هذا خالي، فليرني امرؤ خاله[1].

ومن أخواله أخوال أبيه بنو مخزوم، وأم أبيه هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

ومن أخواله أخوال جده عبد المطلب بنو النجار، وأم عبدالمطلب هي سلمى بنت عمرو النجارية.

ولما مات أسعد بن زرارة في شوال على رأس تسعة أشهر من الهجرة، ومسجد رسول الله ﷺ يبنى يومئذ، وذلك قبل بدر فجاءت بنو النجار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال رسول الله ﷺ: «**أنا نقيبكم**»[2] وذلك تكرمة لهم وصلة لهم.

وكذا الحافظ في الاصابة.

(١) سنن الترمذي ٣٧٥٢ وهو صحيح.

(٢) المستدرك (٣/ ٢٠٦) ٤٨٥٧.

ومن خالاته من الرضاعة أم سليم، وأم حرام كان النبي ﷺ يقيل عندهن[١]

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ وضع رأسه في بيت بنت ملحان - وهي إحدى خالاته - ثم رفع رأسه فضحك: فقالت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: **«أناس من أمتي يركبون هذا البحر مثل الملوك على الأسرة»** فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها أن يجعلها منهم، ثم وضع رأسه ثم رفعه فضحك فقالت: ما يضحكك؟ فقال مثل ما قال في الأول فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: **«أنت من الأولين ولست من الآخرين»**، قال: يقول ذلك مرتين أو ثلاثًا قال: فتزوج عبادة بن الصامت بنت ملحان فركب بها ثبج البحر، فلما كانت بالساحل ركبت دابته، فوكصت فصرعت فماتت[٢].

٦-**ابن العم**: كانت علاقة النبي صلى الله عليه سلم بأبناء عمومته قائمة على الحب والصلة والرحمة.

---

(١) قال ابن عبد البر أظن ان أم حرام أرضعت رسول الله ﷺ أو أختها أم سليم فصارت كل منهما أمه أو خالته من الرضاعة، فلذلك كان ينام عندها وتنال منه ما يجوز للمحرم أن يناله من محارمه، ثم ساق بسنده إلى يحيى بن إبراهيم بن مزين قال انما استجاز رسول الله ﷺ أن تفلي أم حرام رأسه، لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لأن أم عبد المطلب جده كانت من بني النجار ومن طريق يونس بن عبد الأعلى قال قال لنا ابن وهب أم حرام إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة فلذلك كان يقيل عندها، وينام في حجرها وتفلي رأسه قال بن عبد البر وأيهما كان فهي محرم له، وجزم أبو القاسم بن الجوهري والداودي والمهلب فيما حكاه ابن بطال عنه بما قال ابن وهب، قال وقال غيره إنما كانت خالة لأبيه أو جده عبد المطلب (فتح الباري - ابن حجر - دار المعرفة (١١/ ٧٨).

(٢) مسند أبي يعلى (٦/ ٣٥٠) ٣٦٧٧ وهو صحيح.

فقد خلف عليًا في غزوة تبوك، فقال: «**أتخلفني في الصبيان والنساء**»؟ قال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي**»[١]؟

وتلقى النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه [٢].

ولما استشهد جعفر ذهب لأولاده وضمهم، ودعا لهم، عن أسماء بنت عميس قالت: أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه، فأتاني رسول الله ﷺ ولقد هنأت، يعني دبغت أربعين إهابًا من أدم، وعجنت عجيني وأخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم، فدخل عليَّ رسول الله فقال: «**يا أسماء أين بنو جعفر**»؟ فجئت بهم إليه فضمهم وشمهم، ثم ذرفت عيناه فبكى، فقلت: أي رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء. قال: «**نعم قتل اليوم**». قالت: فقمت أصيح فاجتمع إليَّ النساء. قالت: فجعل رسول الله يقول: «**يا أسماء لا تقولي هجرًا ولا تضربي صدرًا**». قالت: فخرج رسول الله حتى دخل على ابنته فاطمة وهي تقول: «وا عماه»! فقال رسول الله ﷺ: «**على مثل جعفر فلتبك الباكية**». ثم قال رسول الله: «**اصنعوا لآل جعفر طعامًا فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم**»[٣].

وكان يتفقدهم ويحوطهم ويرعاهم ويلاحظهم.

عن جابر، يقول: إن النبي ﷺ قال لأسماء بنت عميس: «**ما شأن أجسام بني أخي ضارعة، أتصيبهم حاجة**»؟ قالت: لا، ولكن تسرع إليهم العين، أفنرقيهم؟ قال: «**وبماذا**»؟ فعرضت عليه، فقال: «**ارقيهم**» [٤].

---

(١) صحيح البخاري ٤٤١٦.

(٢) سنن أبي داود ٥٢٢٠ وهو ضعيف.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٢٨٢)، ومصنف عبدالرزاق (٦٦٦٦).

(٤) صحيح مسلم ٥٨٥٥ ومسند أحمد ط الرسالة (٢٢/ ٤٣٢) ١٤٥٧٣.

ودعا لابن عمه عبدالله بن عباس ﵄ عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة، فوضعت له وضوءًا من الليل، قال: فقالت ميمونة: يا رسول الله، وضع لك هذا عبد الله بن عباس. فقال: «**اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل**»[1].

و كان أبو سفيان بن الحارث و عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ ثنية العقاب فيما بين مكة و المدينة فالتمسا الدخول عليه فكملته أم سلمة فقالت: يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك و صهرك، فقال: «**لا حاجة لي فيهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي و صهري، فهو الذي قال لي بمكة ما قال**»، فلما خرج إليهما بذلك ومع أبي سفيان بن الحارث ابن له، فقال: والله ليأذنن رسول الله ﷺ أو لأخذن بيد ابني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشًا أو جوعًا فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما فدخلا عليه.

فأنشده أبو سفيان قوله في إسلامه و اعتذاره مما كان مضى فيه فقال:

هداني هاد غير نفسي ودلني إلى الله من طردت كل مطرد

قال فلما: أنشد رسول الله ﷺ إلى الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله ﷺ في صدره فقال: «**أنت طردتني كل مطرد**».

وورد أن علي بن أبي طالب أشار على ابن عمه أبي سفيان بوسيلة يترضى بها رسول الله ﷺ قال له: «**ائته من قبل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف**»:

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٥/ ١٥٩) ٣٠٣٢ وهو صحيح.

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (يوسف، الآية: ٩١). **فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه جوابًا»** ففعل ذلك أبو سفيان فقال له رسول الله ﷺ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[1].

وكذا كان مع بنات أعمامه يصلهن ويعطف عليهن ويحسن إليهن.

عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه، فقال: «**من هذه**»؟ فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال: «**مرحبًا بأم هانئ**»، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفًا في ثوب واحد، فلما انصرف قلت: يا رسول الله زعم ابن أمي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان ابن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: «**قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ**»، قالت أم هانئ: وذاك ضحى[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب فقال لها: «**لعلك أردت الحج**»؟ قالت: والله لا أجدني إلا وجعة، فقال لها: «**حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني**» وكانت تحت المقداد بن الأسود[3].

---

(١) المستدرك (٣/ ٤٦) ٤٣٥٩ وحسنه الألباني.

(٢) صحيح البخاري ٣٥٧.

(٣) صحيح البخاري.٥٠٨٩.

٧- **ابن الخال:** كان ﷺ مع أبناء وبنات عماته الرحيم الشفيق يصلهم ويحسن إليهم.

عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إن لكل نبي حواريًا وإن حواري الزبير ابن العوام**»[١] وأم الزبير صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها وأخوه السائب بن العوام استشهد يوم اليمامة.

وكان أبوسلمة بن عبدالأسد ابن عمته، برة بنت عبدالمطلب، وعبدالله وزهير ابني أبي أمية بن المغيرة أبناء عمته عاتكة بنت عبدالمطلب، وكان عبدالله بن جحش و أبو أحمد بن جحش وعبيدالله بن جحش أبناء عمته أميمة بنت عبدالمطلب. وطليب بن عمير وهو ابن عمته أروى بنت عبدالمطلب من المهاجرين الأولين قتل يوم أجنادين وليس له عقب.

وعن أم سلمة، قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**» فضج ناس من أهله، فقال: "لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون" ثم قال: " اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، اللهم افسح في قبره ونور له فيه "[٢].

---

(١) صحيح البخاري٣٧١٩.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ١٦٥) ٢٦٥٤٣ وهو صحيح.

ومن بنات عماته: أم المؤمنين زينب بنت جحش وأخواتها أم حبيبة وحمنة رضي الله عنهن. وقريبة بنت أبي أمية أخت أم سلمة من أبيها، وهي بنت عاتكة بنت عبدالمطلب.

وأم حبيب بنت العوام أخت الزبير رضي الله عنه.

وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ﴾ (الأحزاب، الآية: ٥٠).

٨- الزوج:

كان عليه الصلاة والسلام مثالا للزوج الوفي الرحيم، يتعامل مع زوجاته بالرفق واللين والصبر، وهو خير الأزواج.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»[١].

وعن الأسود قال سألت: عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة[٢].

---

(١) سنن الترمذي ٣٨٩٥ وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري٦٧٦.

فكان – عليه الصلاة والسلام – متواضعًا في أهله، يؤانسهم ويلاطفهم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: **«إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليَّ غضبى»**، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: **«أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين لا ورب محمد، وإذا كنت عليَّ غضبى، قلت لا ورب إبراهيم»** قالت: قلت: أجل، والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك»[1].

مشاعر الزوجية والألفة والمودة

وكانت عائشة تحدث الرسول عليه وسلم بقصص العرب، وقصت عليه خبر النسوة، وما كان لأم زرع من المكانة عند زوجها، قالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله ﷺ: **«كنت لك كأبي زرع لأم زرع»**[2].

وفي رواية: **«إلا أن أبا زرع طلق وأنا لا أطلق»**[3].

ولم ينس النبي ﷺ خديجة فكان يذكرها ويكرم صديقاتها.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة، هلكت قبل أن يتزوجني، لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب وإن كان ليذبح الشاة، فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن[4].

---

(١) صحيح البخاري ٥٢٢٨.

(٢) صحيح البخاري ٥١٨٩ وصحيح مسلم ٦٤٥٨.

(٣) المعجم الكبير (٢٣/ ١٧٣) ٢٧٠.

(٤) صحيح البخاري ٣٨١٦.

وفي حديث آخر: «فيقول إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولد»[١] وفي رواية: «**إني قد رزقت حبها**»[٢].

وكان يصرح بحب عائشة، ويصبر على غيرة نسائه – عليه الصلاة والسلام – ويعالج غيرتهن بالحكمة والصبر والرفق.

عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ عائشة فإذا كانت عند أحدهم هدية، يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ أخرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله ﷺ هدية فليهده إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئًا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئًا فقلن لها: فكلميه قالت: فكلمته حين دار إليها أيضًا فلم يقل لها شيئًا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئًا فقلن لها: كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته، فقال لها: «**لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني، وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة**»، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «**يا بنية ألا تحبين ما أحب**»، قالت: بلى، فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي إليه،

---

(١) صحيح البخاري ٣٨١٨.

(٢) صحيح مسلم٦٤٣١.

فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت، وقالت إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها، حتى إن رسول الله ﷺ لينظر إلى عائشة هل تكلم، قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها قالت فنظر النبي ﷺ إلى عائشة وقال: «**إنها بنت أبي بكر**»[١].

وكان – عليه الصلاة والسلام – يعدل بينهن، ولما مرض استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة وكان يشق عليه أن يأتي كل واحدة في بيتها.

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل النبي ﷺ، واشتد به وجعه، استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأذن له فخرج النبي ﷺ بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر[٢].

وكان إذا أراد سفرًا أقرع بينهن.

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه فأيتهن، خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ، تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ[٣].

***

(١) صحيح البخاري ٢٥٨١.

(٢) صحيح البخاري ١٩٨.

(٣) صحيح البخاري ٢٥٩٣.

خاتمة

- لقد اصطفى الله كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفى من بني هاشم نبينا محمد – عليه الصلاة والسلام.
- فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١].
- ولد بمكة في عام الفيل في يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول.
- واسترضع في بني سعد ومرضعاته أمه، وثويبة مولاة عمه أبي لهب، وحليمة السعدية، وامرأة من بني سعد أرضعت عمه حمزة رضي الله عنه.
- وبقي مدة أربع سنوات في بادية بني سعد.
- شق صدره في بادية بني سعد وعمره أربع سنوات.
- أمه: آمنة بنت وهب، ماتت وعمره ست سنوات ودفنت بالأبواء
- وكفله جده عبدالمطلب – شيبة الحمد – ومات وعمره ثمان سنوات
- وكفله شقيق أبيه عمه أبو طالب وكانت زوجة أبي طالب ترعاه وتحوطه، وهي فاطمة بنت أسد أدركت الإسلام وأسلمت وهاجرت.

---

(١) صحيح البخاري - كتاب المبعث النبوي٦٧ - باب مبعث النبي ﷺ٢٨.

- عمل في رعي الغنم في بادية بني سعد صغيرًا ولأهل مكة شابًا.
- رحل مع عمه أبي طالب إلى الشام ورده إلى مكة خوفًا عليه.
- عمل بالتجارة وسافر إلى الشام واليمن واستأجرته خديجة بنت خويلد.
- صانه الله وحماه من صغره، وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب، ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين، لما شاهدوا من طهارته وصدق حديثه وأمانته.
- تزوج خديجة وعمره خمس وعشرون سنة. فكانت نعم الزوجة.
- بنى مع قريش الكعبة وعمره خمس وثلاثون سنة.
- أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيًا إلا جاءت مثل فلق الصبح.
- حُبب إليه الخلاء والتعبد فكان يجاور في غار حراء.
- نُبئ في رمضان على رأس أربعين سنة من ولادته.
- أول ما نزل عليه أول سورة العلق: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (العلق، الآيات: ١-٥).
- أرسل بالمدثر، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ (المدثر، الآيات: ١-٥).
- أول من آمن به زوجته خديجة وبناته رضي الله عنهن.

- وأول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق، ومن الفتيان علي بن أبي طالب، ومن الموالي مولاه زيد بن حارثة.
- تتابع الناس في الدخول في الإسلام.
- نشطت قريش في محاربة دعوة التوحيد.
- جهر النبي – عليه الصلاة والسلام – بالدعوة وأنذر عشيرته الأقربين.
- شق صدره الشريف في مكة ليلة المعراج وعمره خمس وأربعون سنة.
- أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماء.
- بلغ إلى سدرة المنتهى وكلمه ربه وفرض عليه الصلوات الخمس.
- رأى الأنبياء وسلم عليهم، وكلموه، وحيوه بالنبوة.
- أذن لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة.
- حوصر الإسلام في شعب أبي طالب - المحصب- ثلاث سنوات.
- تتابع تنزل القرآن عليه يصبره ويسليه ويرد شبه المشركين ويتوعدهم بالعذاب الأليم ويقرر التوحيد والبعث بعد الموت.
- أؤذي في الله ما لم يؤذ أحد غيره فصبر واحتسب.
- خرج إلى الطائف يلتمس النصرة والتأييد فقوبل بالإيذاء والكفر والجحود.
- عرض عليه ملك الجبال إن يهلك أهل مكة بإطباق الأخشبين عليهم ولكنه دعا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له.

- عرض نفسه على القبائل في موسم الحج ليؤوه ليبلغ دين الله.
- أسلم نفر من أهل يثرب وتبع ذلك بيعة العقبة الأولى والثانية.
- أراه الله أرض هجرته فكانت المدينة.
- أذن لأصحابه بالهجرة إلى المدينة في السنة الرابعة عشر من بعثته.
- أذن للنبي ﷺ بالهجرة فكان رفيقه أبو بكر الصديق.
- حفظ الله نبيه – عليه الصلاة والسلام – من كل محاولات قريش البائسة في قتله أو حبسه أو الظفر به.
- سلك – عليه الصلاة والسلام – طريق الهجرة بكل ثقة ويقين بنصر الله.
- استقبل الأنصار نبيهم – عليه الصلاة والسلام – بكل فرح وابتهاج.
- مكث – عليه الصلاة والسلام – في قباء، و بنى مسجد قباء، ثم سار إلى المدينة.
- سار موكب النبوة إلى المدينة محاط بالعز والمنعة والمحبة والمودة.
- بركت ناقته – عليه الصلاة والسلام – في مكان مسجده.
- نزل على أبي أيوب الأنصاري إلى أن بنى مسجده وحجراته.
- أرسل – عليه الصلاة والسلام – من يأتي بأهله، زوجته سودة وبناته أم كلثوم وفاطمة، وعيال أبي بكر.
- كان – عليه الصلاة والسلام – يصلي في كل مكان، وصلى في مرابض الغنم.

- اشترى –عليه الصلاة والسلام – أرض المسجد من يتيمين من الأنصار.
- شارك –عليه الصلاة والسلام – في بناء المسجد مع أصحابه.
- صلى – عليه الصلاة والسلام – في المسجد وشرع الآذان لأمته.
- انتقل – عليه الصلاة والسلام – إلى حجراته، حجرة سودة، وحجرة عائشة رضي الله عنهن.
- عاهد – عليه الصلاة والسلام – اليهود وكتب بينه وبينهم معاهدة.
- الإذن للنبي – عليه الصلاة والسلام – بالقتال.
- بعث السرايا لاعتراض عير قريش، ولإظهار قوة المسلمين.
- زواجه بعائشة رضي الله عنها.
- مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يؤسس المدينة باختيار سوقها وبناء دورها.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يؤمن المدينة و يحفظ حدودها.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يحث على تعلم القرآن والعلم.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يمحو آثار الجاهلية في الأسماء والألفاظ والعادات والأعياد.
- الرسول – عليه الصلاة والسلام – يدعو للمدينة في طعامها وشرابها وفي جوها وفي محبتها.

- معاملة النبي – عليه الصلاة والسلام – مع اليهود ودعوتهم والإجابة على أسئلتهم.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يأمر بتخصيص أماكن للصلاة في البيوت لتكون منطلقًا للهداية.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يصوم يوم عاشوراء ويفرض على المسلمين صيامه.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يحمي جناب التوحيد ويربي الأمة على ذلك.
- الرسول ﷺ يخرج غازيًا في غزوة الأبواء.
- الرسول ﷺ يخرج غازيًا في غزوة بواط.
- الرسول ﷺ يخرج غازيًا في غزوة العشيرة.
- النبي ﷺ يتحول إلى استقبال الكعبة.
- قريش تهدد المشركين في المدينة والنبي – عليه الصلاة والسلام – يرد على المشركين.
- فرض صيام رمضان على التخيير.
- الرسول ﷺ يخرج غازيًا في غزوة بدر الكبرى في رمضان.
- النبي ﷺ يستشير أصحابه في ملاقاة قريش، ويعدهم بالنصر والتمكين.
- الرسول ﷺ يستنصر ربه ويلح في الدعاء على ربه.

- قتال النبي ﷺ وشجاعته.
- هزيمة المشركين وعلو المسلمين.
- مخاطبته قتلى المشركين، وإظهار صدق وعد الله له ووعده لهم.
- قسمة الغنائم.
- النبي ﷺ يوصي بالأسارى خيرًا
- النبي ﷺ يستشير المسلمين في شأن الأسرى
- أخذ النبي ﷺ الفداء من الأسرى
- نجاة النبي ﷺ من محاولة اغتيال عمير بن وهب.
- فرضية الزكاة.
- مشروعية صلاة العيد، وزكاة الفطر.
- الرسول ﷺ يخرج غازيًا في غزوة قرقرة الكدر
- الرسول ﷺ يخرج غازيًا في غزوة بني قينقاع وإجلائهم عن المدينة.
- ظهور النفاق في المدينة.
- زواج فاطمة رضي الله عنها وهدي النبي ﷺ في التزويج.
- الرسول ﷺ يخرج غازيًا في غزوة السويق.
- مشروعية الأضحية، وصلاة العيد.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يرشد إلى الرفق ومراعاة أحوال المأمومين.

- الرسول ﷺ يخرج غازيًا في غزوة ذي أمر.
- الرسول ﷺ يحرم الطيرة والتشاؤم.
- مقتل كعب بن الأشرف.
- زواج أم كلثوم رضي الله عنها بعثمان رضي الله عنه.
- زواج النبي ﷺ بحفصة بنت عمر بعد وفاة زوجها خنيس بن حذافة الذي توفي بعد بدر، ولم يحضر غزوة أحد على الصحيح.
- زواج النبي ﷺ بزينب بنت خزيمة بعد استشهاد زوجها عبيدة بن الحارث في بدر.
- ولادة الحسن بن علي، وفرح النبي ﷺ به، وتسميته، والعق عنه.
- استشارة النبي ﷺ أصحابه في الخروج لغزوة أحد، والأخذ برأيهم.
- الرسول ﷺ يخرج غازيًا في غزوة أحد.
- حسن تنظيم النبي ﷺ في إدارته للحالة في المدينة، وتهيئة أصحابه وإعدادهم للقتال.
- انتصار المسلمين وهروب المشركين.
- وقوع البلاء بسبب معصية المسلمين للنبي ﷺ.
- ثبات النبي ﷺ وما لقي من الجراح والأذى في يوم أحد.
- تشجيع النبي ﷺ للصحابة في القتال والثبات.

- إشاعة قتل النبي ﷺ.
- استشهاد سبعين من الصحابة – رضي الله عنهم.
- دفن الشهداء، وتأثر النبي ﷺ.
- مسير النبي – عليه الصلاة والسلام – إلى حمراء الأسد، وهروب المشركين، وثبات الرسول – عليه الصلاة والسلام – وأصحابه رضي الله عنهم.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – ينصف المرأة ويعطيها حقها في الميراث.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يلاطف الأطفال ويداعبهم ويمازحهم.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يواسي الأسر المكلومة ويشاركهم في مصابهم، ويخفف من معاناتهم.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يساهم في قضاء دين والد جابر بن عبدالله بن حرام رضي الله عنهم، ويقف مع الشاب الذي تحمل المسئولية.
- هدي النبي – عليه الصلاة والسلام – في بعد النساء عن الرجال حتى في الصلاة.
- الرسول ﷺ يشارك الأنصار في أفراحهم، فلا الحزن يدوم، ولا الفرح يدوم والدنيا دول.
- زهد النبي ﷺ في الدنيا.
- الرسول يصلح بين الأنصار ويسعى لحل مشكلاتهم.

- بعث الرسول بعض السرايا لتأديب بعض الأعراب الذين تجرؤا على المسلمين بعد أحد.
- الرسول ﷺ يغرس في نفوس أصحابه التعفف والاعتماد على النفس.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يعالج مشكلة غلاء الأسعار ويهتم بأحوال أمته الاقتصادية.
- النبي ﷺ يبين أهمية صلاة الجماعة.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يستر على التائب ويرشده للأعمال التي تكفر الذنوب.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يقضي على قادة الشر والفتنة.
- ترك النبي ﷺ الصلاة على من عليه دين.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يبطل مزاعم اليهود، ويؤصل المرجعية الشرعية للكتاب والسنة.
- وفاء النبي عليه – عليه الصلاة والسلام – لزوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
- استشهاد أصحاب الرجيع، وتأثر النبي ﷺ في مصابهم.
- استشهاد القراء في بئر معونة، وتأثر النبي ﷺ في مصابهم.
- المعلم الرحيم – عليه الصلاة والسلام – فهو أحسن تعليمًا وإرشادًا
- تربية النبي ﷺ لأصحابه وأمته بالصدقة بالطيب.

- النبي ﷺ يفصل بين المتخاصمين في كراء المزارع.
- النبي ﷺ يبين أن باب التوبة مفتوح ليفتح باب الأمل أمام أمته.
- أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت في تعلم لغة اليهود.
- النبي ﷺ يبين أن الفاتحة شفاء ورقية.
- تربية النبي ﷺ للأمة على بر الوالدين.
- النبي ﷺ أشجع الناس و أسرعهم نجدة.
- عباد بن بشر يذكر النبي ﷺ آية أنسيها.
- النبي ﷺ يفقد أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.
- إرشاد النبي ﷺ من أراد الصدقة أن لا يترك ورثته فقراء.
- جابر بن عبدالله ر- ضي الله عنهما – يتزوج ثيبًا، والنبي ﷺ يلاطفه.
- غزا النبي ﷺ بني النضير لنقضهم العهد ومحاولتهم قتله ﷺ، فحاصرهم خمس عشرة ليلة حتى أجلاهم من المدينة وذلك في السنة الرابعة من الهجرة في ربيع الأول.
- أنزل الله تعالى في بني النضير سورة الحشر، وكانت تسمى سورة بني النضير
- كانت أموال بني النضير للنبي ﷺ خاصة فكان ينفق منها على أهله نفقة سنة ويجعل الباقي في السلاح والكراع، وقسم أرضهم على المهاجرين خاصة.

- وفاة عبدالله بن عثمان بن عفان ابن رقية بنت رسول الله ﷺ وهو ابن ست سنين.
- آيات تنزل لإنصاف اليتيمة، أن من تزوجها أن يعطيها مثل مهور غيرها، وإن لم يردها أن لا يحبسها من أجل مالها.
- سرور النبي ﷺ بإثبات القائف نسب أسامة بن زيد – رضي الله عنهما.
- تحريم القينات وتحريم الغناء.
- صور التكافل بين المسلمين فكان إذا كان غزو، وبقي أهل الأعذار في المدينة اعطوهم مفاتيحهم، ليأكلوا من بيوتهم.
- إيثار وكرم وجود في السر ينزل القرآن بإظهاره وإعلانه.
- غزوة ذات الرقاع الأولى في جمادى الأولى من السنة الرابعة.وقد صلى الرسول ﷺ فيها صلاة الخوف وفيها محاولة اغتيال النبي ﷺ، وفيها سابق النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها وفيها قصة شراء جمل جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ورجع النبي ﷺ من الغزوة، ولم يلق كيدًا، وكان قد وصل أرض العدو فلم يجد منهم أحد، فقد هربوا إلى رؤوس الجبال.
- استحباب الركعتين عند القدوم من السفر في المسجد.
- تحريم عادة الجاهلية في إرث زوجة المتوفى وحبسها أن لا تتزوج غيرهم.
- وفاة أبي سلمة رضي الله عنه في شهر جمادى الثانية من السنة الرابعة، وتأثر النبي ﷺ بوفاته ودعائه له، وصلاته عليه.

- حرص الصحابة – رضي الله عنهم – على صلاة العشاء جماعة مع تعبهم فكانوا ينتظرونها، حتى يصلوها مع النبي ﷺ.
- رجم النبي ﷺ اليهودي واليهودية.
- تواضع النبي ﷺ فكان يكره أن يتبعه أحد من أصحابه، ورحمته بأصحابه، واعترافه بحقهم.
- تحية المسجد سنة مؤكدة لمن أراد الجلوس فيه.
- وفاة فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب – رضي الله عنها – وحزن النبي ﷺ وتاثره بوفاتها، ودعائه لها ونزوله في قبرها وذكره فضائلها، واعترافه بحقها.
- اليهود يسألون النبي ﷺ فيجيبهم بالقرآن.
- ولادة الحسين بن علي رضي الله عنهما وفرح النبي ﷺ به، وتسميته والعق عنه، وذلك في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة يوم الثلاثاء.
- مشاركة النبي ﷺ الأنصار اجتماعاتهم ومناسباتهم وإجابة دعوتهم.
- تعليم النبي ﷺ أصحابه فضل العلم والإقبال عليه.
- تمني فقراء المسلمين من أهل الصفة الدنيا وما نزل من القرآن.
- النبي ﷺ يجيب النساء في مسائل الحيض.
- كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه: " قد جاءكم رمضان، شهر مبارك.
- مجيء المجامع في نهار رمضان لرسول الله ﷺ، ورحمته ﷺ به.

- سنة تأخير السحور و، كان الصحابة يتسحرون معه ﷺ.
- النبي ﷺ يعتكف تحريًا لليلة القدر.
- فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر صاعًا من شعير، أو صاعًا من تمر على الصغير والكبير والحر والمملوك.
- كان النبي ﷺ يكبر ليلة يوم الفطر حتى يصلي العيد.
- كان رسول الله ﷺ يأمر العواتق وذوات الخدور والحيض بالخروج ويشهدن العيد ودعوة المسلمين وتعتزل الحيض المصلى.
- كانت الفتيات الصغيرات ينشدن بحضرته ﷺ، والحبش يلعبون في المسجد بالسلاح ولم يكن هناك اختلاط ولا سفور ولا تبرج، بل كانت عائشة رضي الله عنها مستترة بالنبي ﷺ لا يراها أحد من الرجال.
- حرص الصحابة على رؤية الرسول ﷺ وتربيتهم لأولادهم على ذلك.
- ولادة زينب بنت أبي سلمة بعد وفاة أبيها وخروج أمها من عدة الوفاة.
- النهي عن التنابز بالألقاب وذلك لأنه من قبيح الأقوال والأفعال.
- معرفة الصحابة طيب نفس النبي ﷺوسروره.
- بعث النبي ﷺ رجلا إلى رجل من فراعنة العرب أن ادعه لي، ونزول العذاب عليه من السماء لما استهزأ بالله.
- حب الصحابة لرسول الله ﷺ.

- زواجه ﷺ بأم سلمه رضي الله عنها في الخامس والعشرين من شوال سنة أربع من الهجرة.
- صحابي يسأل الرسول – عليه الصلاة والسلام – ما يقول عند منامه.
- النبي ﷺ يعظ أصحابه بعد الصلاة عن أهمية الصلاة وإتمامها.
- خصومة ونزاع وتوجيه من النبي ﷺ.
- نزول سورة الصف
- غزوة رسول الله ﷺ بدر الموعد التي واعد فيها قريشًا.، و كانت لهلال ذي القعدة من سنة أربع من الهجرة، ورجع النبي ﷺ إلى المدينة مؤيدًا منصورًا قد خذل الله عدوه، وأذله، وذلك في العاشر من ذي القعدة من السنة الرابعة.
- ولادة أم سليم رضي الله عنها ومجيء أنس بالمولود إلى رسول الله ﷺ فوجده ومعه ميسم يسم إبل الصدقة، فلما رآه قال: «**لعل أم سليم ولدت**». فوضع الميسم، فوضع المولود في حجره ودعا رسول الله ﷺ بعجوة من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في فِيّ الصبي، فجعل الصبي يتلمظها قال: فقال رسول الله ﷺ: «**انظروا إلى حب الأنصار التمر**». قال فمسح وجهه وسماه عبد الله.
- اليهود يحيون الرسول بالموت فيرد عليهم بقوله وعليكم.

- النبي – عليه الصلاة والسلام – يعلم الصحابة أدب الخلاء.
- رجل يستأذن الرسول – عليه الصلاة والسلام – في قتل رجل من المنافقين، فلم يأذن له – عليه الصلاة والسلام.
- أم سلمة تسأل النبي – عليه الصلاة والسلام – عن نفقتها على أولادها.
- حلم الرسول – عليه الصلاة والسلام – وحسن تعامله مع نسائه، وحسن حله للمشكلات التي تقعن منهن، ومراعاته لطبائعهن
- حلم النبي ﷺ على من آذاه وسبه وشتمه، وكيف كان يتعامل معه، فقد كان لا ينتقم لنفسه – عليه الصلاة والسلام –.
- قضاء النبي – عليه الصلاة والسلام – لا يحل حرامًا.
- كان رسول الله ﷺ يحث الصحابة على الأعمال الصالحة في عشر من ذي الحجة.
- كان النبي ﷺ يخرج إلى المصلى، ولا يصلي في مسجده، والمصلى اليوم في مكان المسجد المعروف اليوم بمسجد الغمامة(١) وكان يصلي فيه العيد والجنائز وتقام فيه الحدود.
- أم سليم تهدي للرسول ﷺويبشرها.
- الرسول ﷺ وجبريل عليه السلام يتحدثان وأحد الصحابة يراهم فقال النبي ﷺ أما إنك لو كنت سلمت عليه؛ لرد عليك السلام

---

(١) المعالم الأثيرة في السنة و السيرة (ص: ٢١٩).

- خصام بين زوجين، والنبي ﷺ يصلح بينهم.
- تمني النساء منزلة الرجال والقرآن ينزل.
- تحريم شرب الخمر وقت الصلاة. فكان منادي رسول الله ﷺ إذا قامت الصلاة ينادي: ألا يقربن الصلاة سكران.
- جاريتان لابن أبي يشتكين إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه يكرههما على الزنا.
- امرأة تهب نفسها لرسول الله ﷺ فلم يشأ أن يكسر قبلها، ولم يشأ أن يُخجلها ولم يشأ أن يقول كلمة تجرح مشاعرها، وزوجها أحد أصحابه.
- رسول الله ﷺ يجيب أم سليم عن احتلام المرأة.
- الصحابة يستفتون النبي – عليه الصلاة والسلام – عن بئر بضاعة.
- جارية تسب النبي ﷺ وسيدها يقتلها، والنبي ﷺ يهدر دمها.
- إرشاد النبي ﷺ أصحابه عن النذر الذي لا فائدة منه.
- قضاء النبي ﷺ بين الزبير وبين رجل من الأنصار ونزول القرآن.
- كان النبي ﷺ يعيش وسط أصحابه يعلم جاهلهم، ويرشد غافلهم، ويزور مريضهم، ويتفقد محتاجهم ويتبع جنائزهم، ويغزو معهم، ويواسيهم بالقليل والكثير.
- النبي ﷺ يطمئن النفوس ويعلقها برحمة الله ويفتح باب التوبة.
- جبريل عليه السلام يرقي الرسول ﷺ.

- غزوة دومة الجندل لخمس ليال بقين من ربيع الأول من السنة الخامسة، وسببها: لما بلغه – عليه الصلاة والسلام – أن بها جمعًا كثيرًا يظلمون الناس فنزل رسول الله ﷺ بساحتهم فلم يجد فيها أحدًا، فأقام بها أيامًا، وبث السرايا.
- وفاة أم سعد بن عبادة وصلى النبي ﷺ على قبرها لما قدم وقد مضى لذلك شهر.
- وصيته لجابر بن سليم الهجيمي لاتسبن أحدًا، ولا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط.
- عمر يقترح على الرسول – عليه الصلاة والسلام – الحجاب.
- نهي النبي – عليه الصلاة والسلام – عن القراءة خلفه إلا بالفاتحة.
- طلاق زيد بن حارثة لزينب بنت جحش و زواج النبي – عليه الصلاة والسلام – بها.
- نزول آية الحجاب سترًا للمرأة وعفافًا وتقوى، وموقف الصحابيات عند نزول الحجاب.
- أعرابي يطلب من النبي – عليه الصلاة والسلام – الاستسقاء وهو يخطب.
- وفد مزينة أول من وفد على رسول الله ﷺ من مضر وهم أربعمائة وذلك في رجب سنة خمس من الهجرة.

- النبي – عليه الصلاة والسلام – يعلم أمته خطر اللسان والفرج.
- أول خلع في الإسلام بين حبيبة بنت سهل الأنصارية و ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهما.
- هدي النبي ﷺ في الترغيب في الآخرة والعمل لها، وقصة أبي الدحداح رضي الله عنه الذي لم يعرف اسمه ولا نسبه، وإنما عرف بعمله الذي اشترى الآخرة بالدنيا.
- غزوة بني المصطلق في الثالث من شعبان سنة خمس من الهجرة، وذلك أن رأسهم وسيدهم الحارث بن أبي ضرار، قد سار في قومه ومن قدر عليه من العرب، فدعاهم إلى حرب رسول الله ﷺ، فندب رسول الله ﷺ الناس وأخبرهم خبر عدوهم فأسرع الناس للخروج، وخرج مع رسول الله ﷺ بشر كثير من المنافقين.
- فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع أغار على بني المصطلق، وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية،واستاق إبلهم وشياههم.
- تزوج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث، فقال الناس: أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما بيديهم، قالت: فقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق.

- أنزل الله سورة المنافقون تظهر ما في قلوبهم من الكفر، مع إعلانهم الإسلام واتخاذهم الأيمان وقاية لأنفسهم، ويخدعون المسلمين بها.
- حادثة الإفك من أجل العبر ابتلاء النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه فقد عاش فترة الإفك في أشد وأعظم المواقف التي مرت عليه، حيث ابتلي في عرضه الشريف، وتناقل الناس ذلك الأمر.
- نزول براءة أم المؤمنين مبرأة من إفك الظالمين وحقد الحاسدين فرضوان الله على المبرأة المطهرة التقية النقية الصديقة بنت الصديق.
- ولادة المحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فجيء به إلى النبي ﷺ، فقال: «**أروني ابني، ما سميتموه**»؟ قلت: حربًا. قال: «**بل هو محسن**».
- غزوة الخندق وتسمى الأحزاب في آخر شوال من السنة الخامسة من الهجرة وانتهت في ذي القعدة فقد خرجت قريش يقودها أبو سفيان بن حرب، و بنو أسد وبنو فزارة وأشجع، ونقضت بنو قريضة العهد، فلما بلغ رسول الله ﷺ خبرهم ندب رسول الله ﷺ الناس وأخبرهم خبر عدوهم، وشاورهم في أمرهم بالجد والجهاد، ووعدهم النصر، وحفروا الخندق في ستة أيام، ودعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على المشركين، فقال: «**اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم، فصرف الله عنهم عدوهم بالريح التي أرسلها عليهم والجنود من الملائكة وغيرهم التي بعثها الله إليهم**» وكفى الله المؤمنين القتال.

- غزوة بني قريظة أذن رسول الله ﷺ في الناس بالرحيل أن يخرجوا، إلى بني قريظة فخرج رسول الله ﷺ إليهم فحاصرهم خمسًا وعشرين ليلة، فلما اشتد حصارهم واشتد البلاء، أرسلت بنو قريظة إلى رسول الله ﷺ أنهم سينزلون على حكمه فحكم فيهم سعد بن معاذ فقال فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية وأن تقسم أموالهم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الملك.

- توفي سعد بن معاذ رضي الله عنه فقد أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان ابن العرقة رماه في أكحله فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة، فاستمسك جرحه، فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد، فقد عاش سعد بعد ما أصابه سهم نحوًا من شهر حتى حكم في بني قريظة بأمر رسول الله ﷺ، و رجع إلى مدينة رسول الله ﷺ ثم انفجر جرحه، فمات ليلا فأتى جبريل – عليه الصلاة والسلام – رسول الله ﷺ فقال له: من هذا الذي فتحت له أبواب السماء و اهتز له عرش الرحمن فخرج النبي ﷺ إلى سعد فوجده قد مات.

- وفد أشجع في الخامس عشر من ذي الحجة من السنة الخامسة، ـ وهم مائة رجل، ورئيسهم مسعود بن رخيلة، فنزلوا شعب سلع، فخرج إليهم رسول الله ﷺ، وأمر لهم بأحمال التمر. فقالوا: يا محمد لا نعلم أحدًا من قومنًا أقرب دارًا منك منا، ولا أقل عددًا، وقد ضقنا بحربك وبحرب قومك، فجئنا نوادعك، فوادعهم.

- وفاة المحسن بن علي ﷺ اتفق أهل العلم بالأخبار أنه مات صغيرًا في حياة النبي ﷺ.
- كرم خلق النبي ﷺ فقد كان يمازح أصحابه ويلاطفهم ويداري بعضهم، ويعلمهم ويرشدهم، ويخاف عليهم الدنيا وزهرتها.
- سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء في الحادي عشر من محرم سنة ست من الهجرة في ثلاثين راكبًا، و القرطاء بطن من بني أبي بكر بن كلاب، وأمره رسول الله ﷺ أن يشنَّ عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار، وأغار عليهم، فقتل نفرًا منهم، وهرب سائرهم، واستاق نعمًا وشاءً، ولم يعرض للظعن، وانحدروا إلى المدينة فخمَّس رسول الله ﷺ ما جاء به، وقسم على أصحابه ما بقي.
- رسول الله ﷺ يلاطف الحسن والحسين ﷺوكانوا يصعدون على ظهره في الصلاة.
- الرسول – عليه الصلاة والسلام – يعلم أصحابة كيفية الصلاة عليه.
- غزوة بني لحيان في ربيع الأول من السنة السادسة، وذلك انتقامًا من بني لحيان الذين قتلوا أصحاب النبي ﷺ يوم الرجيع. فقد كان ﷺ قد وجد وحزن عليهم، فقد غدر بهم فوصل مكانهم فترحَّم عليهم ودعا لهم، وسمعت بنو لحيان، فهربوا في رؤوس الجبال، فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يومين بأرضهم.

- في هذه الغزوة ضاع عقد عائشة ونزلت آية التيمم، فتيمم القوم وصلوا. فقال أبوبكر حين جاء من الله ما جاء من الرخصة للمسلمين: والله ما علمت يا بنية، إنك لمباركة، ماذا جعل الله للمسلمين في حبسك إياهم من البركة واليسر.
- منهج النبي ﷺ في الحوار مع الشباب، وإقناعهم بالحجة والبيان والبرهان بخطر المعاصي.
- نزول آية النور بالتأكيد على الحجاب فقامت الصحابيات بأخذ أستر وأصفق وأثخن ما لديهن من القماش واستترن به، و هذه الآية في تغطية جيب المرأة وهو فتحة صدرها. حيث كانت النساء يغطين رؤوسهن، ووجههن من السنة الخامسة، لكن كانت المرأة تترك شقًا في ثوبها من عند الرقبة إلى أسفل الصدر، حتى تستطيع إرضاع ولدها.
- الصحابة – رضي الله عنهم – يشاهدون معجزة تكثير الطعام وبركته.
- النبي ﷺ يخصص يومًا للنساء يعلمهن مما علمه الله.
- في شهر ربيع الآخر سنة ست من الهجرة، بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة.
- سرية أبو عبيدة إلى ذي القصة في ربيع الآخر سنة ست ليلة السبت، وغاب ليلتين وذلك لأخذ ثأر المقتولين في سرية محمد بن مسلمة، ودفع من أراد الإغارة على السرح.

- كرم خلقه – عليه الصلاة والسلام – وأدبه مع الآخرين، حين يستمع لمقالة من ناجاه وسارّه بأمر، ومن أخذ بيده لحاجة، أو إذا ودع إنسانًا لسفر.
- بعث رسول الله ﷺزيد بن حارثة إلى بني سليم، في شهر ربيع الآخر سنة ست. فسار حتى ورد الجموم، فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها: حليمة، فدلتهم على محلة من محال بني سليم، فأصابوا في تلك المحلة نعمًا، وشاءً، وأسرى.
- كان رسول الله ﷺ إذا رأى غيمًا أو ريحًا عُرف في وجهه، ويقول ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب، وقد رأى قوم العذاب فقالوا: هذا عارض ممطرنا.
- بلغ رسول الله ﷺ أن عيرًا لقريش قد أقبلت من الشام، فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب معترضًا لها. في جمادى الأولى سنة ست فأخذوها وما فيها، وأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية، وأسروا ناسًا ممن كان في العير.
- رسول الله ﷺ يجيب المستحاضة، ويرشدها كيف تتطهر وتصلي
- بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى الطرف إلى بني ثعلبة من غطفان، في جمادى الآخرة سنة ست، فخرج في خمسة عشر رجلا، حتى إذا كانوا بالطرف أصاب نعمًا وشاءً.، وهربت الأعراب
- حسن معاشرة النبي ﷺ لأهله، وصبره على نسائه.

- أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة، في خولة بنت ثعلبة وفي زوجها أوس بن صامت لما ظاهر منها.
- حسن خلقه ﷺ وكرمه وجوده وسرعة استجابته لأمر الله، وحبه لعمر – رضي الله عنه.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يربي أمته على الوسطية والاعتدال.
- في شعبان سنة ست من الهجرة بعث النبي ﷺ عبدالرحمن بن عوف إلى دومة الجندل، بعثه إلى كلب، وقال: «**إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم أو ابنة سيدهم**». فلما قدم دعاهم إلى الإسلام فاستجابوا.
- حسن تعليم النبي ﷺ للمسترشد الجاهل، ورفقه به، والصبر على جفائه.
- حرص النبي ﷺ على الاصلاح بين أصحابه، وحل مشاكلهم.
- في شعبان سنة ست من الهجرة بعث رسول الله ﷺ عليًا رضي الله عنه في مائة رجل إلى حي من بني سعد، بفدك، لما بلغه أن لهم جمعًا يريدون أن يمدوا يهود خيبر.
- فانتهى علي إليهم فلم ير أحدًا، فأغاروا عليهم فضموا النعم والشاء، وساقوها، النعم خمسمائة بعير، وألفا شاة.
- جُبل النبي ﷺ على مكارم الأخلاق فكان يجيب دعوة أصحابه، ويصلي في بيوتهم ليتخذوها مصلى لهم.

- صلاة النبي ﷺ الاستسقاء في المدينة.
- الرسول – عليه الصلاة والسلام – يطلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه القرآن.
- في رمضان سنة ست من الهجرة بعث أبا بكر الصديق بسرية إلى بني فزارة وذلك أن زيد بن حارثة خرج في تجارة إلى الشام، ومعه بضائع لأصحاب النبي ﷺ، فلقيه ناس من بني فزارة، فضربوه وضربوا أصحابه حتى ظنوا أن قد قتلوا، وأخذوا ما كان معه، ثم برأ زيد فقدم المدينة على النبي ﷺ.
- فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه في سرية فقال لهم: «**اكمنوا النهار وسيروا الليل**». فشن أبو بكر الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبى.
- سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق النضري بخيبر في شهر رمضان سنة ست من الهجرة، فقتلوه لايذائه لرسول الله ﷺ وللمؤمنين. وقد كان أبو رافع بن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الحفل العظيم لحرب رسول الله ﷺ.
- في شوال سنة ست من الهجرة بعث عبدالله بن رواحة إلى أسير زارم. وكان أسير رجلا شجاعًا، فلما قتل أبو رافع أمرت اليهود أسير بن زارم، فسار في غطفان فجمعها، ثم قال: يا معشر اليهود، نسير إلى محمد في عقر داره، فأرسل النبي ﷺ ثلاثين رجلا فاحتالوا عليهم وجاؤوا به وثلاثين من أصحابه فغدر بهم فقتلوه وقتلوا أصحابه.

- قدم أناس من عكل، أو عرينة وعددهم ثمانية، فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا وسمنوا كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعي رسول الله ﷺ، وساقوا ذود رسول الله ﷺ، وهربوا محاربين فبعث رسول الله ﷺ في أثرهم عشرين فارسًا، واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون. حتى ماتوا.
- كتب رسولُ الله ﷺ في سنة ست كتابين إلى أصحمة النجاشي، يدعوه في أحدهما إلى الإسلام؛ ويأمره في الثاني أن يخطب عليه أم حبيبة، وأن يبعث من قبله من المسلمين، جعفرًا وأصحابه، إلى المدينة مع عمرو بن أمية الضمري.
- غزوة سيف البحر. في العشرين من شوال سنة ست من الهجرة بعثهم يلتقون عيرًا لقريش ويقصدون حيًا من جهينة وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه. فأصابهم جوع شديد حتى أكلوا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لهم البحر دابة يقال لها العنبر فأكلوا منها نصف شهر فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «**كلوا رزقًا أخرجه الله أطعمونا إن كان معكم**» فأتاه بعضهم بعضو فأكله.

- خرج رسول الله ﷺ للعمرة في ذي القعدة سنة ست من مهاجره. للرؤيا التي رأها، واستنفر رسول الله ﷺ أصحابه إلى العمرة فأسرعوا وتهيأوا، فسار حتى دنا من الحديبية وهي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة فوقعت يدًا راحلته فبركت فقال المسلمون: حل حل يزجرونها، فأبت أن تنبعث، فقالوا: خلأت القصواء؛ فقال النبي ﷺ: «**إنها ما خلأت ولكن حبسها حابس الفيل، أما والله لا يسألوني اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله إلا أعطيتهم إياها**»، وبعث عثمان لقريش يخبرهم بقصده.
- لما بلغ رسول الله ﷺ أن عثمان قد قتل: «**لا نبرح حتى نناجز القوم**». ودعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة. فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، فكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت.
- كانت مفاوضات بين رسول الله ﷺوقريش حتى جاء سهيل بن عمرو فقال النبي ﷺ لقد سهل لكم من أمركم، فكان الصلح.
- أقام رسول الله ﷺ بالحديبية عشرين يومًا ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد دخول شهر ذي الحجة. فلما كانوا في الطريق نزل عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ (الفتح، الآية: ١).
- قال الزهري: لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه، إنما كان الكفر حيث القتال، فلما أمن الناس كلهم، كلم بعضهم بعضًا، وتفاوضوا في الحديث والمنازعة، ولم يكن أحد في الإسلام يعقل شيئًا إلا بادر إلى الدخول فيه، فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر.

- بعد الصلح لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فو الله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده بالله والرحم أن يرسل إليهم ويستقبلهم في المدينة فجعل الله لمن آمن فرجًا ومخرجًا.
- حرمت زيارة القبور على الرجال والنساء لقربهم من أمر الجاهلية، ولكي لا تتعلق قلوبهم بالقبور فيفضي بهم إلى الشرك. وقيل لأجل النياحة عندها. وقيل لأنهم كانوا يتفاخرون بها، ولما استقر التوحيد في قلوبهم وعرفوا ما ينافيه من أنواع الشرك، أذن لهم بالزيارة، وذلك في السنة السادسة من الهجرة أبيحت للرجال وبقي التحريم على النساء.
- استأذن النبي ﷺ بأن يزور قبر أمه وان يستغفر لها، فأذن له بالزيارة، ومنع من الاستغفار، فزارها وبكى، و أبكى من حولهم.
- يقين الرسول ﷺ بوعد الله تعالى وتصديقه للقرآن بأن العسل شفاء، فقال للرجل صدق الله وكذب بطن أخيك.
- استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: «**سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن، أيقظوا صواحب الحجر فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة**»، فأمر بإيقاظ نسائه للصلاة لأن الصلاة من أسباب العصمة من الفتن.

- النبي – عليه الصلاة والسلام – يبين أن الرضاع المحرم الذي تنتشر به المحرمية في أصحاب اللبن.
- مع كل أحد شيطان حتى النبي – عليه الصلاة والسلام – فقال: و لكن ربي أعانني عليه حتى أسلم، إما أنه أسلم ودخل الإسلام، أو أن النبي – عليه الصلاة والسلام – يسلم من شره.
- ثابت بن الدّحداح جرح يوم أحد واندمل جرحه وانتقض جرحه فمات منه، مرجع النبي ﷺ من الحديبية، فخرج رسول الله ﷺ في جنازته وقال: «كم عذق معلق، أو مدلى، في الجنة لابن الدحداح».
- تربية الصغير على اجتناب المحرم نهى – عليه الصلاة والسلام – الحسن بن علي رضي الله عنهما من الأكل من تمر الصدقة، وكان عمره أربع سنوات، لأن الصدقة لا تحل لآل محمد – عليه الصلاة والسلام – وإنما هي أوساخ الناس.
- ما خرج من اليد لله فلا يرجع إلى الإنسان، قال – عليه الصلاة والسلام – لعمر رضي الله عنه لما تصدق بفرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يشتريه فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه.

- إمراة تستفتي في تطهير ثوب الحيض، والنبي ﷺ يجيب بتفصيل وإفهام وهذا من تواضعه وحسن تعليمه، ورفقه بالمتعلم.
- النبي ﷺ يرشد أمته للآداب النبوية التي يحفظون بها أنفسهم وأولادهم الشرور.
- النبي ﷺ يحذر أمته بأسلوب عملي عن أسباب عذاب القبر.
- فرح النبي ﷺ بولادة فاطمة رضي الله عنها فقد ولدت بنتًا، وسماها زينب، وعق عنها – عليه الصلاة والسلام – شاة واحدة، وهي أول سبطة للنبي ﷺ.
- كان النبي ﷺ يصف بعض الأدوية النافعة ويتولى الأمر بنفسه، فيضع الدواء على جرحه، وهذا من الطب النبوي ومن تواضعه – عليه الصلاة والسلام.
- كتب النبي ﷺ كتابًا، أو أراد أن يكتب، فقيل له إنهم لا يقرؤون كتابًا إلا مختومًا فاتخذ خاتمًا من فضة نقشه محمد رسول الله.
- كان رسول الله ﷺ يخطب، فجاء الحسن، والحسين يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحملهما فوضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ورسوله: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٌ﴾ (التغابن، الآية: ١٥).

- إبداء العورات من شعار الجاهلية، فقد كانوا يتقربون بكشف عوراتهم، فجاء الإسلام فحرم إبداء العورات، و أمر بسترها، وأخذ الزينة الظاهرة، ومن العورة الفخذ.
- كانت لقاح رسول الله ﷺ وهي عشرون لقحة ترعى بالغابة، وكان أبو ذر فيها، فأغار عليهم عيينة بن حصن ليلة الأربعاء في أربعين فارسًا، فاستاقوها وقتلوا ابنًا لأبي ذر، وأخذوا زوجته، فخرج ﷺ في غزوة ذي قرد في محرم من السنة السابعة من الهجرة وصلى النبي ﷺ صلاة الخوف بذي قرد واستنقذوا الإبل منهم.
- غزوة خيبر في العشرين من محرم من السنة السابعة من الهجرة خرج النبي ﷺ إلى خيبر، وقد وعد الله تعالى أهل الحديبية بمغانم خيبر وحدهم لا يشركهم فيها غيرهم.
- ففتح الله خيبر على رسوله ﷺ وجرت فيها سهام الله، واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي لنفسه، وكان بعض خيبر فتح عنوة، وبعضها صلحًا، فقسم ﷺ ما فتح عنوة بين أهل الخمس والغانمين، وعزل ما فتح صلحًا لنوائبه، وما يحتاج إليه في مصالح المسلمين.
- قدم جعفر بن أبي طالب وأهل السفينتين من عند النجاشي من الحبشة بعد أن فتحت خيبر.

- وفي خيبر أتت امرأة يهودية رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك فقالت: أردت لأقتلك. قال: **«ما كان الله ليسلطك على ذاك»**، قال: قالوا: ألا نقتلها؟ قال: **«لا»**.
- رجع رسول الله ﷺ مؤيدًا منصورًا على اليهود، وذلك في آخر شهر صفر من السنة السابعة من الهجرة.
- بناء النبي ﷺ بأم المؤمنين أم حبيبة وكانت قدمت المدينة ورسول الله ﷺ في خيبر.
- هدية النجاشي للنبي ﷺ قميصًا، وسراويل، وعطافًا، وخفين ساذجين، فتوضأ النبي ﷺ ومسح عليهما.
- استغنى المهاجرون بنصيبهم من خيبر وشبعوا، فردوا إلى الأنصار منائحهم
- سحر لبيد بن الأعصم للنبي ﷺ، وكان السحر أضره في بدنه، لا في عقله وفهمه، فتوجه إلى الله ودعا فاتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين، ورأى رؤيا علم به مكان السحر، فاستخرج وشفي ﷺ.
- كتب نبي الله ﷺ إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى. وأرسل بتلك الكتب رسلا وذلك في سنة سبع من الهجرة.

- بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله ﷺ في سنة سبع من الهجرة بمارية وأختها سيرين مع حاطب بن أبي بلتعة. فعرض حاطب على مارية الإسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها، فتسرَّى رسول الله ﷺ مارية وأنزل رسول الله ﷺ مارية في العالية.
- سرية زيد بن حارثة إلى حسمى في جمادى الآخرة سنة سبع، وسببها: أن دحية الكلبي أقبل من عند قيصر، وقد أجاز دحية بمال وكساه كسوة.، فأقبل حتى كان بحسمى، لقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق، وأصابوا كل شيء معه فلم يصل إلى المدينة إلا بسمل فخرج زيد بن حارثة لتأديب هؤلاء.
- غزوة ذات الرقاع الثانية، قال أبو موسى رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري وكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا.
- سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة في شعبان سنة سبع من الهجرة، بعثه في ثلاثين رجلا إلى عجز هوازن بتربة، فأتى الخبر هوازن فهربوا، وجاء عمر بن الخطاب محالهم فلم يلق منهم أحدًا فانصرف راجعًا إلى المدينة.
- في شعبان من السنة السابعة بعث بشر بن سعد الانصاري في ثلاثين رجلا إلي بني مرّة بفدك فسار بشر إلى ذلك الموضع ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم في الوادي فساقوا دوابهم ومواشيهم فأخبروا القوم فتعقبوا المسلمين فأدركوهم فوقع بينهم قتال عظيم وقتل كثير من الصحابة وجرح بشر وظن أنه مات.

- سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة، فهجموا عليهم جميعًا، و وقعوا وسط محالهم، فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعمًا وشاء فحدروه إلى المدينة ولم يأسروا أحدًا.
- وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال: لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ: «**ألا شققت قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب**»؟ فقال أسامة: لا أقاتل أحدًا يشهد أن لا إله إلا الله.
- سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال سنة سبع من الهجرة وقد كانوا يجمعون الجموع لقتال المسلمين. فبعث النبي ﷺ مع بشير ثلاثمائة رجل، وخرج معهم حسيل دليلا، فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا أسفل خيبر، فنزلوا سلاح ثم خرجوا حتى دنوا من القوم. فأصابوا لهم نعمًا كثيرًا، وتفرق الرعاء. فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم.
- النبي ﷺ ينهى عن التعمق والتنطع والغلو في الدين.
- بعث النبي ﷺ سرية قبل نجد، فبلغت سهامهم اثني عشر بعيرًا ونفلوا بعيرًا بعيرًا فرجعوا بثلاثة عشر بعيرًا.
- النبي ﷺ ينتصر للمرأة ولا يزوجها إلا من تريد.
- اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة عمرة القضاء، وقد قاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحًا عليهم إلا سيوفًا، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا، فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم.

- لما خرج النبي ﷺ تبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة عليها السلام دونك ابنة عمك احمليها، فاختصم فيها علي، وزيد، وجعفر فقضى بها النبي ﷺ لجعفر لأن خالتها أسماء بنت عميس زوجته، وقال الخالة بمنزلة الأم.
- تزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية سنة سبع في ذي القعدة، وهي سنة القضية، وكان العقد بمكة والبناء في سرف في قبة لها. وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين.
- منهج النبي ﷺ في الستر على المخطئ، ومناصحته في السر.
- تربية النبي – عليه الصلاة والسلام – لأمته في التقلل من الدنيا وترك ومظاهرها.
- حسن تعامله – عليه الصلاة والسلام – مع نسائه والدفاع عنهن.
- النبي ﷺ يرشد زوجة ابن مسعود عن الأحق بالصدقة فيقول زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم.
- في ذي الحجة سنة سبع بعث ابن أبي العوجاء السلمي في خمسين رجلا، فخرج إلى بني سليم، فأخبروا بهم فلما تقابلوا تقاتلوا فقاتل القوم قتالا شديدًا، حتى قتل عامتهم، وأصيب ابن أبي العوجاء جريحًا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله ﷺ فقدم المدينة.

- الرسول – عليه الصلاة والسلام – يغضب من كشف العورات، تربية على الستر وحفظ العورات وعدم التساهل في إبدائها وإظهارها أمام الناس.
- الرسول – عليه الصلاة والسلام – يبطل المظاهر الزائفة.
- أهدى أعرابي إلى رسول الله ﷺ بكرة، فعوضه منها ست بكرات، فتسخطه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي، أو أنصاري، أو ثقفي، أو دوسي**».
- رسول الله ﷺ ينفي شكوك الآباء في أولادهم، في حوار مقنع يزيل وساس الشيطان.
- الرسول – عليه الصلاة والسلام – يخير ابنًا بين أبيه وأمه.
- رسول الله ﷺ يقضي بالقسامة.
- رحمة الرسول – عليه الصلاة والسلام – بالمخطئ ودعوته له
- رسول الله ﷺ يقضي في حد الزنا.
- ملاطفته ﷺ الأطفال وكريم خلقه معهم، يهديهم ويمازحهم ويؤنسهم
- ولادة أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما ولدت في السنة السابعة من الهجرة في ذي الحجة، وفرح النبي ﷺ بها وسماها أم كلثوم على اسم خالتها.
- الجوع يخرج الرسول – عليه الصلاة والسلام – من بيته.

- الرسول ﷺ وغيرة نسائه، وصبره عليهن وحسن معاشرته لهن وفضل عائشة.
- شهادة الرسول ﷺ لصحابي أنه أوتي مزمارًا من مزامير آل داود، ودعائه باسم الله الأعظم.
- إرسال عبدالله بن رواحة ليخرص نخل خيبر في محرم سنة ثمان من الهجرة
- الرسول ﷺ يقرر أن الدواء من التوكل، ومن الأخذ بالأسباب، فالدواء سبب للشفاء.
- ابن عمر يتزوج ويطلق في الحيض، والرسول ﷺ يأمره بردها ويشرع الطلاق السني.
- دعاء النبي – عليه الصلاة والسلام – لأم أبي هريرة فأسلمت وآمنت رضي الله عنهما.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يقرر الرضاع المحرم خمس رضعات معلومات
- يقين النبي ﷺ بربه وحسن ظنه به وحسن توكله عليه.
- الرسول ﷺ يعلم الصحابة أحكام الصلاة.
- مات زوجها وجاءت تستفتي الرسول – عليه الصلاة والسلام – فقال: «**امكثي في بيتك الذي جاء فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله**» قالت: فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرًا.

- كان النبي – عليه الصلاة والسلام – يصلي على الخمرة، ويخالط الحائض فيضع رأسه في حجرها، فيقرأ القرآن.
- خرج عقيل بن أبي طالب ﷺ إلى رسول الله ﷺ مهاجرًا في أول سنة ثمان من الهجرة.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – ينهى عن المفاضلة بين الأنبياء فيقول لا تفضلوا بين أنبياء الله.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يغتسل من فضل زوجته ميمونة غسل الجنابة.
- الرسول ﷺ يفتي سهلة بنت سهيل زوجة أبي حذيفة بإرضاع سالم مولى أبي حذيفة ليكون من محارمها وهو خاص بها لا لغيرها.
- سماع الرسول ﷺ لعذاب القبر.
- جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فأرشدهم إلى التسبيح.
- إنكار النبي ﷺ على من ادعى أنه يعلم الغيب.
- النبي ﷺ يسهو في الصلاة، فينبهه الصحابة.

- الرسول يسأل عن مواقيت الصلاة فيجيب بجواب عملي يبين أوقات الصلوات ليتعلم منه جميع المسلمين.
- بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي، إلى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم فشنوا عليهم الغارة فقتلوا من قتلوا، واستقوا النعم، وتوجهوا قافلين.
- النبي ﷺ يأمر بالسؤال عند الجهل ولا يفتي أحد بجهل.
- سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان من الهجرة. بعثه في مائتي رجل، حتى انتهى إلى مصاب أصحاب بشير، فأصابوا منهم نعمًا وقتلوا منهم قتلى.
- النبي ﷺ ينكر على عائشة وصفها صفية بأنها قصيرة ويعد ذلك من الغيبة.
- إسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان إسلامه في السنة الثامنة من الهجرة.
- إسلام خالد بن الوليد وعثمان بن أبي طلحة، وفرح النبي بإسلامهم وذلك في السنة الثامنة من الهجرة.
- رؤية النبي ﷺ ربه في المنام.
- سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسي في شهر ربيع الأول سنة ثمان من الهجرة وأمره أن يغير عليهم، وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهو غارون، فأصابوا نعمًا كثيرًا وشاء، واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة.

- سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح، وهي من وراء وادي القرى، في شهر ربيع الأول سنة ثمان من الهجرة بعثه في خمسة عشر رجلا، فوجدوا جمعًا من جمعهم كثيرًا، فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل، وقاتلوهم أشد القتال حتى قتلوا وأفلت منهم رجل جريح في القتلى، حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم.
- وفاة زينب بنت رسول الله ﷺ في جمادى الأولى من السنة الثامنة من الهجرة، وصلى عليها رسول الله ﷺ ونزل في قبرها، ومعه زوجها أبو العاص بن الربيع، وعمرها حين توفيت ثلاثين سنة،. وعمره – عليه الصلاة والسلام – ستين سنة.
- غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وسببها أن شرحبيل بن عمرو الغساني قتل الحارث بن عمير الأزدي رسول نبي ﷺ إلى ملك بصرى، وبلغ رسول الله ﷺ الخبر فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث بن عمير ومن قتله، فأسرعوا إلى الخروج لمؤتة، فأمّر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ إن قتل زيد، فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، وعدد المسلمين ثلاثة آلاف. ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام، فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم،

ثم التقى الناس فاقتتلوا، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط في رماح القوم، ثم أخذها جعفر فقاتل القوم حتى قتل، فلما قتل جعفر أخذ عبدالله بن رواحة الراية ثم تقدم بها فقاتل حتى قتل رضي الله عنه، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية دافع القوم و خاشى بهم، ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس، فنعى رسول الله ﷺ زيدًا، وجعفرًا، وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم.

- تعزية النبي ﷺ آل جعفر، جاء لبيت جعفر وقال: «**لا تبكوا على أخي بعد اليوم ادعوا إليَّ بني أخي**»: فجيء بهم كأنهم أفرخ، فقال: «**ادعوا إليَّ الحلاق**»، فجيء بالحلاق فحلق رءوسهم، ثم قال: «**أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي**» ثم أخذ بيد عبدالله فأشالها، فقال: "**اللهم اخلف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه**"، قالها ثلاث مرار، قال: فجاءت أمهم فذكرت له يتمهم، فقال: «**العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة**»؟!

- رجع جيش مؤتة وقد أظهرهم الله على الروم، مع اختلاف العدد والعدة والسلاح إلا أن الله سلم المسلمين ونصرهم وفتح عليهم، وتلقاهم رسول الله ﷺ وهو يعقد العزم لجولة أخرى في جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

- بلغ رسول الله ﷺ أن جمعًا من قضاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف المدينة. فدعا رسول الله ﷺ عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ويسمى الجيش جيش ذات السلاسل، فسار حتى وطيء بلاد بلي ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين، ولقي في آخر ذلك جمعًا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا، ثم قفل وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريدًا إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم.
- رسول الله ﷺ يقيم حد الزنا على ماعز بن مالك بعد اعترافه ويخبر بتوبته وتطهير الله له بالحد الذي أقيم عليه.

- نزل في الخمر ثلاث آيات، لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر، ويأكلون الميسر، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ (البقرة، الآية: ٢١٩).

حتى إذا كان يوم من الأيام، صلى رجل من المهاجرين بأصحابه في المغرب، فخلط في قراءته، فأنزل الله فيها آية أغلظ منها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء، الآية: ٤٣)، وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مفيق.

- ثم أنزلت آية أغلظ من ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (المائدة، الآية: ٩٠) فتركوا الخمر وهجروها وأراقوا ما بقي منها تسليم واستسلام وتعبد وخضوع وانقياد وسرعة استجابة ومسابقة إلى مرضاة الله تعالى، وذلك في شعبان من السنة الثامنة من الهجرة.
- الرسول – عليه الصلاة والسلام – يغضب في المغالاة في المهور، ويعين أصحابه في زواجهم.
- بعث رسول الله ﷺ في شعبان من السنة الثامنة من الهجرة أبا قتادة بن ربعي ومعه خمسة عشر رجلا إلى غطفان، وأمره أن يشن عليهم الغارة، فسار إليهم فهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط بهم، وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا النعم، فكانت الإبل مائتي بعير، والغنم ألفي شاة وسبوا سبيًا كثيرًا

- قريش تنقض العهد وخزاعة تستغيث، وأبو سفيان يريد تجديد العهد والنبي ﷺ يرفض.
- سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم في أول شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة، وسببها: لما هم رسول الله ﷺ بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر سرية إلى بطن إضم، ليظن الناس أن رسول الله ﷺ توجه إلى تلك الناحية ولتذهب بذلك الأخبار.
- أمر رسول الله ﷺ عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحدًا
- كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً قريش، يخبرهم بالذي عزم عليه الرسول – عليه الصلاة والسلام – من المسير إليهم، كتبه ليتخذ عندهم يدًا يحمون بها قرابته وما فعله كفرًا ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺلقد صدقكم.
- مسير النبي ﷺ إلى مكة، وبعث رسول الله ﷺ إلى من حوله من العرب، أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة، وأشجع، وسليم، فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف.
- خرج ﷺ والمسلمون إلى مكة وهم صائمون يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان بعد العصر.
- مضى ﷺ حتى نزل بمر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ونادى

منادي رسول الله ﷺ: من أحب أن يفطر فليفطر ومن أحب أن يصوم فليصم.

- في الطريق لقيه ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب و عبدالله بن أبي أمية أخو أم سلمة قد جاؤوا مهاجرين راغبين في الإسلام.
- سار النبي ﷺ نحو مكة، وأمر أن تركز رايته بالحجون، وأمر رسول الله ﷺ يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي ﷺ من كداء، فكان خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى، والزبير على المجنبة اليسرى، وأبو عبيدة على الحسر، فاخذوا بطن الوادي، ونادى منادي رسول الله ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.
- أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين.
- دخل رسول الله ﷺ مكة في ضحى يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان من السنة الثامنة من الهجرة فاغتسل، ثم صلى ثماني ركعات.
- طاف رسول الله ﷺ على راحلته القصواء يوم الفتح واستلم الركن بمحجنه وحول البيت ستون وثلاثمائة صنم، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد.

- دخل النبي ﷺ البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم، فدعا بدلو من ماء فجعل يمحوها ويقول: «**قاتل الله قومًا يصورون ما لا يخلقون**»، ثم صلى بين العمودين المقدمين ركعتين.
- خطب رسول الله ﷺ الناس وعليه عمامة سوداء، وأمّن الناس وعفا عنهم، ومما قال: إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب.
- بايع رسول الله ﷺ الناس على الإسلام والشهادة، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.
- بايع النبي ﷺ النساء، على أن لا يُشركن بالله شيئًا، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن، ولا يعصين في معروف وقال لهن النبي ﷺ: «**قلن: نعم فيما استطعتن**».
- قضاء رسول الله ﷺ أن الولد للفراش وللزاني الحد.
- نهى رسول الله ﷺ يوم الفتح عن متعة النساء.
- نهى رسول الله ﷺ يوم الفتح عن لحوم الجلالة، وألبانها، وظهورها.

- أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يومًا يصلي ركعتين.
- بعث رسول الله ﷺ السرايا لهدم الأوثان.
- بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، فرفع النبي ﷺ يده فقال: «**اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد**» مرتين.
- كانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح، فيقولون: اتركوه وقومه، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما كانت وقعة أهل الفتح، بادر كل قوم بإسلامهم.
- خرج رسول الله ﷺ إلى حنين لسبع خلت من شوال، من السنة الثامنة من الهجرة.
- خرج رسول الله ﷺ سائرًا إلى حنين، ومعه اثنا عشر مقاتلا، ووقع في قلوبهم فخر بالكثرة، وأقبل مالك بن عوف فيمن معه ممن جمع من قبائل قيس وثقيف.
- وصل الجيش أرض المعركة وتهيأ المسلمون للمعركة، وسار جند الله بكل إيمان إلى وادي حنين مع بزوغ الفجر بعد أدائهم للصلاة خلف رسول الله ﷺ.
- كان المشركون قد كمنوا للمسلمين في شعاب وادي حنين، وفي أجنابه، ومضايقه وتهيئوا، وأعدوا. وكانوا قومًا رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم، فرشقوا المسلمين رشقًا لا يخطئ لهم سهم، وانهزم الناس راجعين لا يلوي أحد منهم على أحد.

- انحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم قال: «**إليَّ أيها الناس، هلموا إلي أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله**»، ونزل النبي ﷺ عن بغلته، فما رئي من الناس يومئذ أشد منه، ودعا – عليه الصلاة والسلام – واستنصر وهو يقول: «**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم أنزل نصرك**». «**اللهم إن تشأ أن لا تعبد بعد اليوم**».
- قال رسول الله ﷺ: «**أي عباس ناد أصحاب السمرة**». فقالوا: يا لبيك يا لبيك، فاقتتلوا هم والكفار، والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج.
- نظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله ﷺ: «**هذا حين حمى الوطيس**» ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار فهزمهم الله عز وجل. فلم يبق منهم أحد إلا امتلأت عيناه وفمه ترابًا.
- انهزم الكفار، و نادى منادي رسول الله ﷺ من قتل قتيلا فله سلبه.
- لما انهزم الكفار دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم وتهيأوا للقتال، وقد كانت ثقيف رمموا حصنهم وأدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة، و خرج رسول الله ﷺ من حنين يريد الطائف.

- سار رسول الله ﷺ فنزل قريبًا من حصن الطائف وعسكر هناك، فحاصرهم أربعين ليلة.
- نادى منادي رسول الله ﷺ: أيما عبد نزل من الحصن فهو حر، فخرج عبيد من العبيد فيهم أبو بكرة، فأعتقهم رسول الله ﷺ.
- شكى الصحابة شدة رمي ثقيف إلى رسول الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم قال: «**اللهم اهد ثقيفًا**».
- خرج رسول الله ﷺ حين انصرف عن الطائف حتى وصل الجعرانة، فنزل الجعرانة فيمن معه من المسلمين ومعه من هوازن سبي كثير، وكان رسول ﷺ أمر بديل بن ورقاء أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم عليه فحبست.
- انتظر النبي ﷺ هوازن بضع عشرة ليلة لعلهم يسلمون ويأتون إليه فيحرزون سبيهم وأموالهم.
- قسم النبي ﷺ غنائم حنين وأعطى المؤلفة قلوبهم.
- جاءت هوازن رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة، وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول الله: إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء فقال النبي ﷺ: «**اختاروا إحدى الطائفتين**»، قالوا: فإنا نختار سبينا، فرد عليهم السبي.
- ذو الخويصرة، يقول لرسول الله ﷺ اعدل يا محمد، فقال: «**ويلك، ومن يعدل إذا لم أكن أعدل**».

- لما سمع مقالة الأنصار رسول الله ﷺ في قسمة الغنائم جمعهم وحاورهم، ثم قال: «**لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبًا، وسلكت الأنصار شعبًا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار**» قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسمًا وحظًا.
- رسول الله ﷺ يخرج من الجعرانة معتمرًا، فدخل مكة ليلا، ثم خرج من ليلته، فأصبح بالجعرانة كبائت فيها.
- رجع النبي ﷺ إلى المدينة لخمس بقين من ذي القعدة، ووصل المدينة ليومين خلت من ذي الحجة، وكان غيابه عن المدينة اثنان وثمانون يومًا وهي أطول مدة قضاها رسول الله ﷺ خارج المدينة بعد هجرته.
- كانت الضحايا على عهد رسول الله ﷺ كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون حتى تباهى الناس.
- بايع رسول الله ﷺ صغار الصحابة، منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمر بن أبي سلمة، فقيل يا رسول الله: "لو بايعتهم فتصيبهم بركتك ويكون لهم ذكر..! "فأتي بهم إليه فكأنهم تكعكعوا واقتحم عبد الله بن الزبير فتبسم رسول الله ﷺ وقال:«**إنه ابن أبيه**» وبايعه.
- بعث رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي وهو بالبحرين يدعوه إلى الإسلام وكتب إليه كتابًا، فكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وتصديقه.

- ولادة إبراهيم ابن النبي ﷺ من مارية القبطية في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة.
- قدم على رسول الله ﷺ وفد ثعلبة، وهم أربعة نفر فأسلموا، وأقاموا أيامًا وضيافته ﷺ تجري علهم، ثم لما جاؤوا يودعونه ﷺ قال لبلال أجزهم، فأعطى كل واحد منهم خمس أواق فضة، والأوقية أربعون درهمًا.
- رسول الله، ﷺ يؤكد عل أمر المحرم واشتراطه في سفر المرأة.
- لما انصرف من الجعرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن، وأمره أن يطأ صداء، فعسكر بناحية قناة في أربعمائة من المسلمين.
- وقدم رجل من صداء على رسول الله ﷺ فقال: جئتك وافدًا على من ورائي، فاردد الجيش وأنا لك بقومي، فردهم رسول الله ﷺ. فقدم منهم خمسة عشر رجلاً فأسلموا وبايعوا رسول الله ﷺ على من وراءهم من قومهم ورجعوا إلى بلادهم.
- النبي ﷺ يجعل شهادة خزيمة بن ثابت الأوسي بشهادة رجلين لأنه صدق النبي ﷺ.
- النبي ﷺ يرد نكاح إمرأة زوجت بغير رضاها.
- النبي ﷺ يقيم حد السرقة على من سرق رداء.
- النبي ﷺ ملاذ الفقراء و المعوزين، لا يطعم حتى يطعمون.

- قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله ﷺ وكان في الوفد بشير بن الخصاصية، وعبد الله بن مرثد، وحسان بن حوط.
- النبي ﷺ يورث نساء المهاجرين الدور خصوصًا؛ على القسمة بين الورثة، وخصهن بالدور لما رأى من المصلحة في ذلك لأنهن بالمدينة لا عشيرة لهن بها.
- مثل النبي – عليه الصلاة والسلام – وأمته كالنذير العريان من أطاعه نجا، ومن عصاه هلك.
- عمر رضي الله عنه ينكر على من صلى بعد العصر والنبي – عليه الصلاة والسلام – يقره ويصدقه.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – ينهى عن إنشاد الضالة في المساجد.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – ينكر على من لبس خاتم الذهب ويطيب خاطره ويواسيه.
- سنة تسع من الهجرة تسمى بعام الوفود لكثرة الوفود التي وفدت على رسول الله ﷺ من العرب، وكان الذي يلي أمر الوفود على عهد رسول اللهَّ ﷺ وإجازته للوفد: خالد بن سعيد بن العاصي، وبلال المؤذن، وثوبان – رضي اللهَّ عنهم.
- جوائز الوفود ومقدار الجائزة: اثني عشر أوقية ونشّ، والنش نصف أوقية.

- النبي – عليه الصلاة والسلام – يبيح لمن يركبون البحر أن يتوضؤوا من ماء البحر
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يخبر عن المدينة أيام الدجال.
- غيرة أمهات المؤمنين عائشة وسودة وصفية من حفصة لما سقت الرسول ﷺ العسل.
- غرماء معاذ بن جبل رضي الله عنه يكلمهم رسول الله ﷺ في دين معاذ فلم ينظِروه، فباع لهم رسول الله ﷺ ماله حتى قام معاذ بغير شيء.
- الصحابة يسألون الرسول – عليه الصلاة والسلام – عن رؤية الله يوم القيامة فيجيبهم ترونه كما ترون القمر ليلة البدر.
- أم هانئ تسأل رسول الله ﷺ عن تزاور الأموات.
- أبو جهم بن حذيفة يهدي لرسول الله ﷺ خميصة شامية لها علم، فيردها لأنها أشغلته في صلاته، ويطيب خاطرة بطلب كساء آخر له.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يجمع الصحابة ليقرأ عليهم ثلث القرآن فيقرأ سورة الصمد.
- أعرابي يطلب من النبي – عليه الصلاة والسلام – أن يعلمه كلامًا يقوله. فقال: «**قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم**».
- عمرو بن العاص يشتكي ابنه لرسول الله ﷺ لمبالغته في الصيام.

- عمر يستشير النبي ﷺ في أرضه بخيبر، فقال له: «**إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها**».
- النبي ﷺ يذكر قبائل العرب ويأمر أحد أصحابه بدعوة قومه وترغيبهم بالإسلام.
- بعث النبي ﷺ بشر بن سفيان الكعبي إلى بني كعب ليأتي بصدقتهم.
- سرية عيينة بن حصن إلى بني العنبر من تميم.
- قدوم وفد بني تميم قدموا في شأن الأسرى، وقدم من رؤساء بني تميم، عطارد بن حاجب، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، والأقرع بن حابس، ورياح بن الحارث، وعمرو بن الأهتم.
- الرسول ﷺ يوجه النساء بحسن عشرة الزوج.
- كتب رسول الله ﷺ إلى أهل البحرين أن يقدم عليه عشرون رجلاً منهم، فقدم عليه عشرون رجلاً رأسهم عبد الله بن عوف الأشج، وفيهم الجارود ومنقذ بن حبان، وهو ابن أخت الأشج، كان قدومهم في محرم من السنة التاسعة من الهجرة
- صلاة النبي ﷺ بعد العصر قضاء لنافلة الظهر لما شغل عنها، وكان إذا صلى صلاة أثبتها، وهي خاصة به.

- قدم عشرة رهط من بني أسد بن خزيمة على رسول الله ﷺ في المحرم أول سنة تسع.
- وفد باهلة قدم على رسول الله ﷺ مطرف بن الكاهن الباهلي بعد الفتح وافدًا لقومه فأسلم، وذلك في المحرم من السنة التاسعة من الهجرة، وأخذ لقومه أمانًا، وكتب له رسول الله ﷺ كتابًا فيه فرائض الصدقات.
- أعرابي يأتي الرسول ﷺ متكبرًا فينهاه عن الكبر ويأمره بالتوحيد.
- قدم وفد بني كلاب في سنة تسع على رسول الله ﷺ وهم ثلاثة عشر رجلاً
- قدم وفد من بني البكاء على رسول الله ﷺ سنة تسع من الهجرة.
- قدم وفد تجيب على رسول الله ﷺ سنة تسع في المحرم، وهم ثلاثة عشر رجلاً، وساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم، فسر رسول الله، ﷺ، بهم وقال: مرحبًا بكم! وأكرم منزلهم وحباهم، وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم وجوائزهم، وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد.
- قدم على رسول الله ﷺ في صفر سنة تسع من الهجرة وفد عذرة اثنا عشر رجلاً، وأسلموا، وأمر لهم بجوائز كما كان يجيز من كان قبلهم، ثم رجعوا إلى بلادهم.
- قدم وفد بلي في شهر ربيع الأول سنة تسع فأنزلوا في منزل رويفع بن ثابت البلوي ببني جديلة، ثم جاؤوا رسول الله ﷺ وأسلموا وسألوا رسول الله، ﷺ وأمر لهم بجوائز كما كان يجيز من كان قبلهم، ثم رجعوا إلى بلادهم.

- بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ليأتي بصدقتهم: فسار الوليد حتى بلغ بعض الطريق، فخاف، فرجع، فأتى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله، إن الحارث منعني الزكاة، وأراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث، فأقبل الحارث بأصحابه فجاء إلى رسول الله ﷺ وقال، والذي بعثك بالحق ما رأيت رسولك، ولا أتاني، وما أقبلت إلا حين احتبس عليّ رسول رسول الله ﷺ، خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عز وجل، ورسوله. قال: فنزلت الحجرات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۝٦﴾ (الحجرات، الآية: ٦).

- بعث رسول الله، ﷺ سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب في شهر ربيع الأول سنة تسع من الهجرة إلى القرطاء.

- كتاب النبي ﷺ إلى رعية السحيمي فرقع به دلوه فأرسل النبي ﷺ إليه سرية استأصلت ماله وأهله، فجاء مسلمًا تائبًا.

- بعث رسول الله، ﷺ سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة في شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة.

- بعث النبي ﷺ سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفلس صنم طيء ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة.

- قدوم عدي بن حاتم على رسول الله ﷺ وإسلامه بين يدي رسول الله ﷺ.
- زواج رسول الله ﷺ بالجونية التي استعاذت فألحقها بأهلها.
- تزويج رسول الله ﷺ رجلا وامرأة بأيسر نكاح.
- تحريم عضل المرأة ونزول القرآن بتحريمه.
- سودة تهب يومها لعائشة رضي الله عنهن.
- قدم وفد طيء على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلاً، رأسهم وسيدهم زيد الخير.
- إيلاء النبي ﷺ من نسائه شهرًا.
- قدوم جرير بن عبد الله البجلي المدينة في جمادى الآخرة من سنة تسع من الهجرة، ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً.
- قدوم قيس بن عزرة الأحمسي في مائتين وخمسين رجلاً من أحمس.
- بعث جرير إلى ذي الخلصة لهدمها.
- قدوم وفد خثعم على رسول الله ﷺ بعدما هدم جرير بن عبد الله ذا الخلصة
- قدوم وفد عُكْل وهم بنو عوف بن مناة بن أُد، على رسول الله ﷺ.
- بناء مسجد الضرار وقد جاء أصحاب مسجد الضرار رسول الله ﷺ وهو يتجهز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله ﷺ إنا قد بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنا نحبّ أن تأتينا، فتصلي لنا فيه، فقال: «**إني على جناح سفر، وحال شغل، ولو قدمنا إن شاء الله لأتيناكم، فصلينا لكم فيه**».

- غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة، وسببها: أنه بلغ رسول الله ﷺ أن الروم قد جمعت جموعًا كثيرة بالشام، فخرج رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد، فخرج معه من خرج وتخلف معه من تخلف، واعتذر من اعتذر، فسار الجيش حتى وصل تبوك، وأقام النبي ﷺ في تبوك عشرين يومًا يقصر الصلاة، وانصرف رسول الله ﷺ من تبوك ولم يلق كيدًا.
- وصالح النبي ﷺ أكيدر ملك دومة الجندل وأمّنه، ووضع عليه الجزية وعلى أهله، وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع من الهجرة.
- جاء المتخلفون إلى النبي ﷺ فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، وجاءه كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية فصدقوه فأخرهم و أمر الناس بمقاطعتهم حتى نزلت توبتهم.
- لما قدم رسول الله ﷺ في رمضان، نُهي النبي ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار.
- لما قدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمضان، قدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف.

- قدم وفد غامد على رسول الله ﷺ في شهر رمضان، وهم عشرة، وأسلموا، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابًا فيه شرائع الإسلام.
- قدم ضمام بن ثعلبة، فأسلم، وسأل رسول الله ﷺ عن فرائض الإسلام من الصلاة وغيرها.
- قدم وفد الداريين على رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك، وهم عشرة نفر، فيهم تميم ونعيم ابنا أوس.
- قدم وفد بني عامر على رسول الله ﷺ وقدم عامر بن الطفيل فقال عامر: يا محمد ما لي إن أسلمت؟ فقال: «**لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين**»، قال: أتجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: «**ليس ذاك لك ولا لقومك**»، ودعا النبي ﷺ على عامر بن الطفيل، وبالهداية لبني عامر.
- قدم وفد بني حنيفة على رسول الله ﷺ بضعة عشر رجلاً، فأتوا رسول الله، ﷺ في المسجد فسلموا عليه وشهدوا شهادة الحق، وأقاموا أيامًا.
- قدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران ستون راكبًا منهم أربعة وعشرون من أشرافهم، ودار بينهم حوار عن عيسى بن مريم، وأراد النبي ﷺ مباهلتهم، لكنهم خافوا من المباهلة وصالحوا رسول الله ﷺ.
- قدم الأشعث بن قيس على رسول الله ﷺ في بضعة عشر راكبًا من كندة فدخلوا على النبي ﷺ مسجده، وأسلموا وأجازهم كما يجيز الوفد.

- توفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها رسول الله ﷺ.

- توفي عبدالله بن أبي بن سلول في ذي القعدة من السنة التاسعة من الهجرة، بعد مرض عشرين يومًا.فألبسه قميصه ودعا له وصلى عليه رسول الله ﷺ فنزل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾(التوبة، الآية: ٨٤).

- في السنة التاسعة من الهجرة استعمل رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الحج فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله ﷺ بعشرين بدنة قلدها وأشعرها بيده.

- في السنة التاسعة بعث رسول الله ﷺ عليًا ليقرأ براءة على الناس وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده، فنبذ علي رضي الله عنه إلى كل ذي عهد عهده وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.
- رسول الله ﷺ يبين أن الحدود طهارة وكفارة لمن أقيمت عليه.

- خلق رسول الله ﷺ مع أصحابه ورحمته بهم حتى المخطئ منهم، وتلمس حاجاتهم واحتياجاتهم.

- النبي ﷺ يفرق بين متزوجين بسبب الرضاع، لأن الرضاع المحرم، تحرم به المرأة على أخيها من الرضاعة.

- الرسول – عليه الصلاة والسلام – يوصي أصحابه بتعلم البقرة وآل عمران.
- خروج النبي – عليه الصلاة والسلام – إلى البادية للتأمل والتفكر، وطرد الملل والسآمة.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يحمل أمامة بنت زينب. ويهدي لها هدية.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يوجه أم المؤمنين لما سرق متاعها بأن لا تدعو على السارق.
- النبي – عليه الصلاة والسلام – يوصي ابن عباس – رضي الله عنهما – بوصية جامعة.
- قدوم وفد أهل اليمن من الأشعريين في أول السنة العاشرة.
- النبي ﷺ في بيت عامر بن ربيعة يزورهم ويعلمهم ويرشدهم.
- الصحابة يتخوفون على النبي ﷺ لما فقدوه فيبشرهم ببشارة.
- اهتمام النبي – عليه الصلاة والسلام – بتسوية الصفوف.
- النبي ﷺ يضع منهجًا للصدقة على النفس والأهل والولد قبل الآخرين.
- الصحابة يسألون عن الحرج، والنبي ﷺ يبين يسر الإسلام وسماحته.
- بعث معاذ بن بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن.
- في شهر ربيع الأول من السنة العاشرة، مات إبراهيم ابن النبي ﷺ من مارية القبطية وهو ابن ستة عشر شهرًا، والنبي ﷺ يحزن بفقده.

- كسوف الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم فقال رسول الله ﷺ إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله.
- وفد الرهاويين حي من مذحج على رسول الله ﷺ سنة عشر من الهجرة، وأهدوا لرسول الله ﷺ هدايا.
- صحابي يسأل النبي ﷺ فيبين له متى تحل المسألة.
- ضب يُقدم للنبي ﷺ ونفسه تعافه فيؤكل بحضرته.
- بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام.
- الرسول ﷺ ينتظر جبريل عليه السلام فيتأخر بسبب جرو في البيت.
- ابن عباس يبيت في بيت الرسول ﷺ فينقل للأمة علمًا عظيمًا.
- قدم وفد حضرموت وفد كندة على رسول الله ﷺ.
- علي بن أبي طالب يريد التعدد، فلم يطق الرسول ﷺ بفطرته وخلقه ورحمته أن تتأذى بنته الكريمة الطاهرة بهذا الزواج فأعلن آذاه واستياؤه لهذه الخطبة
- مال البحرين يقدم المدينة والرسول ﷺ يقول فأبشروا، وأملوا ما يسركم فو الله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا.
- كيف كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان كله إلا قليلا، بل كان يصوم شعبان كله.

- النبي – عليه الصلاة والسلام – يعلم أمته الاستئذان
- قدوم وفد مذحج على النبي – عليه الصلاة والسلام.
- قدوم طارق بن عبدالله المحاربي علي النبي – عليه الصلاة والسلام.
- انصراف الصحابة عن خطبة النبي ﷺ لما أقبلت من الشأم عير تحمل طعامًا فالتفتوا إليها حتى لم يبق مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر فنزلت ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ (الجمعة، الآية: ١١).
- عيد الفطر موسم للفرح والسرور والاغتباط بنعمة الله على الصيام ومواساة للفقراء بزكاة الفطر، فكان ﷺ يخرج الزكاة من الطعام لأنها زكاة عن البدن وليست عن المال، ولقد اختار الطعام ﷺ لأنه أخص أنواع المواساة، فإطعام الطعام أفضل شيء في الإسلام
- نصيحة النبي – عليه الصلاة والسلام – لحكيم بن حزام، يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل ولا يشبع.
- بعث رسول الله ﷺ عليًا – رضي الله عنه – إلى اليمن، وأمر خالد بن الوليد بالرجوع ومن شاء من أصحابه ومن يشاء بقي مع علي – رضي الله عنهم.
- طلاق فاطمة بنت قيس وعدتها، فأتت النبي ﷺ فذكرت له ذلك فقال: **«لا نفقة لك لأن طلاقها بائنًا»**.

- هدية النبي ﷺ لأسامة بن زيد – رضي الله عنهم – تؤكد تكريم الإسلام للمرأة.
- حسن خلق وأدبه ﷺ ومداراته لأصحابه.
- النبي ﷺ يحث أصحابه على حسن التطهر
- ربيعة بن كعب شاب يخدم الرسول ﷺ، فيحسن إليه ويدعو له.
- رسول الله ﷺ يزوج شابين من آل البيت
- الرسول ﷺ ينهى عن التعلق بغير الله
- نزول سورة النصر، مثل ضرب لمحمد ﷺ نعت نفسه له.
- حلم النبي ﷺوكرمه.
- عدل وإنصاف ووفاء النبي ﷺ.
- رسول الله ﷺ يحب الدباء.
- أعرابي يسأل النبي ﷺ فيجيب المرء مع من أحب.
- أم سليم تخلط عرق النبي ﷺ بطيبها.
- حجة النبي ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة.
- خرج النبي ﷺ من المدينة يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة بعد صلاة الظهر
- ساق النبي ﷺ الهدي من المدينة وهي ثلاث وستون بدنة، وجاء علي من اليمن إلى النبي ﷺ، ومعه سبع وثلاثون بدنة، فصار جميع ما ساقه النبي ﷺ من الهدي مائة بدنة.

- تجرد ﷺ من المخيط، واغتسل وتطيب ولبس الإزار والرداء وكان يحب البياض ويرغب فيه.
- أهلّ النبي ﷺ حين استوت به راحلته قائمة.
- كان – عليه الصلاة والسلام – حج قارنًا وأمر أصحابه بالتمتع، ولم يمنعه من التمتع إلا سوق الهدي.
- حج رسول الله ﷺ على رحل، وكانت زاملته.
- صلى رسول الله ﷺ الصبح بذي طوى وقدم لأربع مضين من ذي الحجة، وذلك يوم الأحد الرابع من ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة.
- أتى النبي ﷺ باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر فاستلم.
- خب النبي ﷺ ثلاثة أطواف من السبع -وهو الرمل - ومشى أربعة أطواف، واضطبع في جميع الأشواط
- ثم تقدم إلى المقام وصلى خلف المقام ركعتين
- أتى النبي ﷺ الصفا فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة، الآية: ١٥٨) «أبدأ بما بدأ الله به». فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده». ثم دعا.

- أتى النبي ﷺ بطن الوادي فسعى سعيًا شديدًا وكان يدور به إزاره من شدة السعي، وهو يقول لأصحابه: «**اسعوا، فإن الله كتب عليكم السعي**».
- في آخر سعيه على المروة فقال: «**لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة**».
- نزل رسول الله ﷺ في البطحاء بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة.
- لما كان يوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية أمر النبي ﷺأصحابه أن يحرموا بالحج من أماكنهم. وراح ﷺ إلى منى يوم التروية وإلى جانبه بلال بيده عود عليه ثوب، يظل به رسول الله ﷺ.
- صلى في منى الظهر والعصر والمغرب والعشاء في اليوم الثامن من ذي الحجة يصلي الصلاة في وقتها ويقصر الرباعية.
- صلى رسول الله ﷺ الفجر بمنى، ومكث حتى طلعت الشمس. فلما طلعت الشمس وارتفعت دفع رسول الله ﷺ إلى عرفة، وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة.
- لما زالت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس خطبة عظيمة بين فيها مقاصد الشريعة وودع الناس فيها.
- ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئًا.

- ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة.
- لما غربت الشمس وغاب القرص عن العين واستحكم الغروب أردف النبي ﷺ أسامة بن زيد خلفه.
- لما جاء ﷺ المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما
- صلى النبي ﷺ الفجر - حين تبين له الصبح - بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فوقف على قزح، وقال: «**هذا الموقف، وكل المزدلفة موقف**».
- دفع ﷺقبل أن تطلع الشمس، وكان المشركون لا يفيضون إلا بعد شروق الشمس فخالفهم وأردف الفضل بن عباس.
- ثم سار ولم يزل يسير سيرًا لينا كسيره بالأمس، حتى أتى على وادي محسر فدفع فيه، فقرع راحلته فخبت، حتى خرج، ثم عاد لسيره الأول.
- ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى ولم يزل النبي ﷺ يلبي حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي.
- لما رمى جمرة العقبة خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، وخطب الناس خطبة بليغة أوضح فيها للناس مناسكهم.

- ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المنحر فنحر ثلاثًا وستين بيده ثم أعطى عليًا فنحر ما غبر وأشركه في هديه.
- ثم قال للحلاق: «**خذ**». وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس، ثم أشار إلى الحلاق وإلى الجانب الأيسر فحلقه فأعطاه أم سليم.
- ثم تحلل واغتسل النبي ﷺ ولبس ثيابه وطيبته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها.
- ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت، وطاف راكبًا ليراه الناس ويسألوه ويقتدوا به.
- أتى النبي ﷺ السقاية، فقال: «**اسقوني**»، فقالوا: إن هذا يخوضه الناس، ولكنا نأتيك به من البيت، فقال: «**لا حاجة لي فيه، اسقوني مما يشرب منه الناس**».
- رجع النبي ﷺ إلى منى بعد ما أفاض ووجد أصحابه ينتظرونه فصلى بهم الظهر.
- وقف بمنى للناس يسألونه، فما سئل النبي ﷺ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال: «**افعل ولا حرج**».
- بات النبي ﷺ ليلة الحادي عشر، ورخص للرعاة والسقاة بترك المبيت ولم يرخص لغيرهم.

- كان النبي ﷺ يتحين الزوال، فإذا زالت الشمس رمى الجمرة الأولى وهي الصغرى يرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة. ثم يتقدم أمامها فيقف مستقبل القبلة رافعًا يديه يدعو، وكان يطيل الوقوف، ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة، ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي، فيقف مستقبل القبلة رافعًا يديه يدعو، ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة، ثم ينصرف ولا يقف.
- كان رسول الله ﷺ يزور البيت كل ليلة من ليالي منى ثم يطوف ويصلي ركعتين لطوافه ويرجع إلى منى قبل أن يدركه الصبح.
- خطب النبي ﷺ الناس في أوسط أيام التشريق.
- تحين النبي ﷺ الزوال، يوم الثاني عشر فلما زالت الشمس رمى الجمار الثلاث كما رماها بالأمس.ولم يرخص لأحد أن يرمي قبل الزوال.
- بات النبي ﷺ ليلة الثالث عشر بمنى.
- ذهب – عليه الصلاة والسلام – إلى الجمار ماشيًا، فإنه ﷺ كان يأتي الجمار في الأيام الثلاثة بعد يوم النحر ماشيًا ذاهبًا وراجعًا، فلما زالت الشمس رمى الجمار الثلاث كما رماها باليوم الأول.
- ثم آذن الناس بالرحيل فسار رسول الله ﷺ وأصحابه إلى مكة، ونزل في خيف بني كنانة في المحصب إظهارًا لعلو الإسلام وزوال الكفر والشرك.

- طاف النبي ﷺ بالبيت سبعة أشواط يستلم الركن ويقبله في كل طوفة ويستلم الركن اليماني ولا يقبله، ويقول بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. فلما فرغ صلى ركعتين خلف المقام، قرأ فيهما بسورتي الإخلاص.
- صلى النبي ﷺ بأصحابه الفجر يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة بالمسجد الحرام.
- خرج ﷺ من مكة يوم الأربعاء من الثنية السفلى من كُدى وحمل معه ماء زمزم.
- لما صلى النبي ﷺ الفجر من يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي الحجة، ارتحل، ودخل المدينة نهارًا، وصلى في مسجده ركعتين ودخل بيته كما هي سنته عند قدومه من السفر. وكان غيابه عن المدينة خمسًا وعشرين يومًا.
- كانت أم معقل الأسدية أرادت الحج وكان جملها أعجف فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «**اعتمري في رمضان، فإن عمرة في رمضان كحجة**».
- كانت سبيعة بنت الحارث الأسلمية تحت سعد بن خولة توفي عنها في حجة الوداع، وهي حامل فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته فأتت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك فأفتاها بأنها قد حللت حين وضعت حملها.
- أم حميد تستأذن النبي – عليه الصلاة والسلام – بالصلاة معه فيرشدها للصلاة في بيتها.

- جبريل يسأل الرسول ﷺ ويبين أحكام الدين
- رؤيا النبي – عليه الصلاة والسلام – بخروج الكذابين.
- تنبؤ مسيلمة الكذاب ويرسل برسالة إلى رسول الله ﷺ، فكتب إليه" بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين».
- صحابي يطلب منه الرسول – عليه الصلاة والسلام – أن يمسح ظهره وأن يسقيه فيدعو له بالجمال.
- تنبؤ الأسود العنسي فقتله فيروز فقال رسول الله ﷺ: «**قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي**».
- محادة تستفتي الرسول – عليه الصلاة والسلام – في الكحل فلم يأذن لها.
- أول لعان في الإسلام بين هلال بن أمية وزوجته، لاعن بينهما الرسول – عليه الصلاة والسلام.
- ابن صياد غلام من اليهود ودجال، والرسول – عليه الصلاة والسلام – يكتشف أمره.
- جمل يبكي عند رسول الله ﷺ فينتصر له.
- أم هانيء تسأل الرسول – عليه الصلاة والسلام – عن عمل تعمله في الكبر.

- **صلاته ﷺ آخر حياته قاعدًا إلا الفريضة.**
- الرسول – عليه الصلاة و السلام – **يقبل هدية أم سنبلة، ويطيب خاطرها** بكلام طيب.
- ادعى النبوة كذاب ثالث وهو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي، فوجه إليه النبي ﷺ ضرار بن الأزور عاملا على بني أسد، وأمرهم بالقيام على من ارتد.
- بعثت النخع رجلين منهم إلى النبي ﷺ وافدين بإسلامهم، فقدما على رسول الله ﷺ فعرض عليهما الإسلام فقبلاه، فبايعاه على قومهما، فأعجب رسول الله ﷺ شأنهما وحسن هيئتهما.
- كرم النبي ﷺ وجوده يعطي رجلا إزاره لما طلبه.
- آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا، وبين نزولها، ووفاته ﷺ إحدى وعشرين ليلة.
- بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبنى، وهي أرض السراة ناحية البلقاء.
- علامات نهاية حياته فقد كان النبي ﷺ بعد نزول سورة النصر يودع الناس في كل مناسبة، ففي حجة الوداع ودع الناس وقال لعلي: «**لا ألقاكم بعد عامي هذا**» وفي عاشوراء قال: «**لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع**»، وفي آخر رمضان اعتكف عشرين ليلة، وفي آخر رمضان عارض جبريل – عليه السلام – القرآن مرتين.

- صلى النبي ﷺ على شهداء أحد وودعهم ودعا لهم وودع الأحياء وأوصاهم – عليه الصلاة والسلام.
- ابتدأ مرض النبي ﷺ في آخر ليلة من صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة، وذلك يوم الأربعاء التاسع والعشرين من صفر.
- لما ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيت عائشة فأذن له، فخرج النبي ﷺ بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس وعلي رضي الله عنهما، فكان اشتداد المرض عليه في بيت ميمونة ونقل إلى بيت عائشة حيث مكان قبضه ودفنه بأبي هو أمي – عليه الصلاة والسلام.
- أوصى النبي ﷺ عند موته بثلاث: «**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم**» والثالثة التي أوصى بها هي القرآن وقيل تجهيز جيش أسامة بن زيد – رضي الله عنهما.
- كان أبوبكر رضي الله عنه يصلي بالناس في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي ﷺ ستر الحجرة فنظر إلى أصحابه وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك.
- كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير، قالت عائشة رضي الله عنها فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف، ثم قال: «**اللهم الرفيق الأعلى**» قلت: إذًا لا يختارنا، وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به، قالت: فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي ﷺ قوله: «**اللهم الرفيق الأعلى**».

- قالت عائشة رضي الله عنها فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي، فظننت أنه يريد من رأسي حاجة، فخرجت من فيه نطفة باردة، فوقعت على ثغرة نحري، فاقشعر لها جلدي، فظننت أنه غشي عليه فسجيته ثوبًا.

- أقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فتيمم النبي ﷺ وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله ثم بكى، فقال: بأبي أنت يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها.

- تشهد أبو بكر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه فمال إليه الناس فقال: «أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدًا ﷺ، فإن محمدًا ﷺ قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الزمر، الآية: ٣٠) وقال: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (آل عمران، الآية: ١٤٤) قال فنشج الناس يبكون.

- اتفقوا أنه توفي في ربيع الأول واختلفوا في أي يوم منه والصحيح أنه اليوم الثاني عشر.

- غسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه يفاض عليه الماء والسدر، ويدلكه الرجال بالقميص وهم عمه العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد بن حارثة، وصالح مولاه.
- كفن النبي ﷺ في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة.
- صلوا على رسول الله ﷺ أرسالا: الرجال حتى إذا فرغ منهم أدخل النساء حتى إذا فرغ من النساء أدخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد.
- دفن رسول الله ﷺ في المكان الذي قبض فيه، رفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي فيه فحفر له تحته.
- لحد قبره – عليه الصلاة والسلام – ولي دفنه، وإجنانه دون الناس أربعة: علي، والعباس، والفضل، وصالح مولى رسول الله ﷺ فقد طرحت القطيفة التي كان يجلس عليها تحت رسول الله ﷺ في القبر.
- دفن رسول الله ﷺ من آخر الليل، ليلة الأربعاء.
- مات – عليه الصلاة والسلام – شهيدًا من أثر السم يوم خيبر.
- لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ، أظلم من المدينة كل شيء، قال أنس وما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.
- توفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين.

- من الأحكام المتعلقة بالنبي ﷺ بعد وفاته أنه لا يجرد عند غسله، ولا يؤم أحد الصلاة عليه، ويدفن حيث قبض، ولا يورث، ويحرم الزواج بزوجاته.
- نهى – عليه الصلاة والسلام – أن يتخذ قبره عيدًا ووثنًا يعبد.
- حياة النبي ﷺ في البرزخ تختلف عن حياة الدنيا، من حيث أننا لا نعلم كيفيتها ومن حيث أن اتصال الروح بالجسد في البرزخ تختلف اتصالها به في الدنيا، والنبي ﷺ حي في قبره حياة برزخية لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله سبحانه، وليست من جنس حياة أهل الدنيا بل هي نوع آخر.
- النبي ﷺ في قبره يصلي، ويرد الله روحه فيرد السلام على من سلم عليه، والملائكة تبلغه سلام أمته، ولا تأكل الأرض جسده الشريف، ولا يعلم ما عملت أمته بعده.
- رؤية النبي ﷺ في المنام حق على صفته المعروفة، ومن خصائص النبي ﷺ أن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل في صورته الحقيقة.
- يشرع للمسلم زيارة المسجد النبوي، فإذا كان في المدينة شرع له زيارة قبره وقبر صاحبيه.
- يكره رفع الصوت في مسجد الرسول ﷺ احترامًا له.
- حياة النبي ﷺ في الآخرة، فهو أول من ينشق عنه القبر، وهو إمام الأنبياء وخطيبهم، وأول شافع ومشفع، وكل الأنبياء تحت لوائه (لواء الحمد)، وهو صاحب الحوض المورود، ومنبره على حوضه، وقوائمه رواتب في الجنة، وهو صاحب المقام المحمود وهو الشفاعة.

- مكان النبي ﷺ في عرصات القيامة، على الصراط، وعند الميزان، وعند الحوض.
- النبي ﷺ أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، وهو مبشر الناس يوم القيامة، وسيد الناس يوم القيامة، وأول من يفيق بعد الصعق، ويكسى حلة خضراء، وهو شهيد على أمته.
- النبي ﷺ في الجنة، وكل ما ورد من نعيم الجنة فللنبي ﷺ أكمله، وهو أول من يقرع باب الجنة، وأول من يدخل الجنة، وله فيها نهر الكوثر، وهو صاحب الوسيلة والفضيلة، والوسيلة منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وهو – عليه الصلاة والسلام –، وأمهات المؤمنين زوجاته في الجنة، والنبي والأنبياء في يوم المزيد على منابر من نور يجلسون عليها.
- الأعمال النبوية اليومية.
- طلوع الفجر بداية يوم جديد للنبي ﷺ.
- كان إذا أذن المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة، وبعد أن يستبين الفجر ثم يضطجع بعد صلاة الركعتين على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة.
- كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد، قال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك**».
- كان ﷺ يصلي الصبح فينصرف الرجل وهو يعرف جليسه، وكان يقرأ في الركعتين أو إحداهما ما بين الستين إلى المائة.

- كانت صلاته ﷺ بعد أن استقرت السنة وتعلم الناس، تخفيفًا، وأمر بالتخفيف وكسب القلوب ومراعاة أحوال الناس.
- كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد.
- بعد سلامه ﷺ من صلاة الفجر يسبح، ويذكر الله، ويأتي بعد ذلك بأذكار الصباح، حتى تطلع الشمس.
- كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر أمهل، حتى إذا كانت الشمس من هاهنا - يعني من قبل المشرق، قام فصلى ركعتين، يداوم عليها.
- وفي بعض الأيام يعظ رسول الله ﷺ أصحابه، ويرشدهم بعد صلاته الركعتين، وقد يفسر بعض الرؤى التي رأها أصحابه، أو قص عليهم رؤيا رأها.
- بعد صلاته بعد شروق الشمس ينصرف من المسجد إلى أهله، فإذا خرج قال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**».
- كان رسول الله ﷺ إذا دخل بيته سلم على زوجته، ويقول« سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت.
- كان رسول الله ﷺ يسأل نسائه هل عندهن من طعام، فإن لم يجد قال: «إني صائم: وإن وجد، قال: قد أصبحت صائمًا فيأكل.
- كان النبي ﷺ في بيته في خدمة أهله، يرقع ثوبه، ويخصف نعله، ويفلي ثوبه، ويحلب شاته فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

- كان رسول الله ﷺ إذا ارتفع الضحى خرج – عليه الصلاة والسلام – لأصحابه في المسجد يعلمهم و يرشدهم، ويجيب عن أسئلتهم، وكان يجلس بينهم في حلقة أو بين صفين صف عن يمينه وصف عن يساره.
- ويؤتى في هذا المجلس بالصبيان يحنكهم ويبرك عليهم.
- كان النبي ﷺ في طريقه يلقى الناس بالبشر والطلاقة، والابتسامة والكلمة الطيبة ويقضي حاجاتهم ويؤنسهم ويمازحهم على اختلاف طبقاتهم.
- كان النبي ﷺ بعد تعليمه أصحابه يعود المريض، ويتفقد أحوال أصحابه
- كان النبي ﷺ يغشى الأسواق ويأمرهم بالخير، وينهاهم عن الغش.
- كان النبي ﷺ يجيب دعوة أصحابه إلى طعام أو وليمة أو زيارة.
- كان النبي ﷺ إذا أتى وقت القيلولة يذهب إلى بيته فيقيل فيه.
- كان – عليه الصلاة والسلام – قبيل الظهر يستيقظ ليستعد لصلاة الظهر.
- كان رسول الله ﷺ يصلي في بيته قبل الظهر أربعًا ثم يخرج فيصلي بالناس.
- كان رسول الله ﷺ يُسر في صلاة الظهر وكانوا يعرفون قراءته باضطراب لحيته.
- كان رسول الله ﷺ يرجع بعد صلاته الظهر إلى بيته فيصلي ركعتين.
- وكان يبدأ إذا دخل بيته بالسواك، ويجلس مع أهله، وربما جاءته بعض النساء يستفتينه بأمورهن، وفي بعض الأحيان يزوره أصحابه لأمر من الأمور فيستقبلهم ويقضي حاجتهم، وقد يحضرون شكاية بعض النساء.

- في بعض الأحيان تزوره بعض نسائه عند الأخرى في يومها، وربما سمع المتخاصمين في المسجد فأصلح بينهم وهو في بيته، وفي بعض الأحيان يخرج النبي ﷺ بعد ذلك لأصحابه لأمر من الأمور، إما لإصلاح بينهم أو إجابة دعوة، أو عيادة مريض.
- كان رسول الله ﷺ إذا أذن العصر ردد مع المؤذن ثم صلى أربعًا قبل العصر ركعتين ركعتين، ثم يؤذنه بلال بالصلاة فيخرج ويصليها في أول وقتها، و كانت صلاته سرًا، وعلى النصف من صلاة الظهر، في القراءة والقدر. وكان لا يخطب بهم ولا يعظهم إلا نادرًا بعد العصر. وبعد العصر يأتي بأذكار المساء.
- كان رسول الله ﷺ بعد صلاة العصر يخرج من المسجد فيدور على نسائه، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها، وذلك لتفقد أحوالهن وقضاء حوائجهن، وإيناسهن، وفي الشتاء مع قصر العصر يجتمعن عند التي هو عندها فيتحدثن مع رسول الله ﷺ، وربما وقع بينهن ما يقع بين الضرائر من الغيرة وهو جالس – عليه الصلاة والسلام.
- كان رسول الله ﷺ في فصل الصيف مع طول العصر ربما أجاب دعوة بعض أصحابه، بعد ما يجتمع بنسائه.
- كان رسول الله ﷺ بعد غروب الشمس، وأذان المغرب إن كان صائمًا أفطر على رطبات أو تمرات أو حسا حسوات من ماء، ويبدأ بالعشاء قبل أن يصلي المغرب.

- ثم يؤذنه بلال بالصلاة وكان يصليها أول وقتها وكانوا ينصرفون من الصلاة والإنسان يرى موقع نبله من تبكيره بالصلاة، ثم يخرج من المسجد إلى بيته فيصلي ركعتين، والمغرب وقت تناول العشاء إلا لم يكن صائمًا، ولم يشبع رسول الله – عليه الصلاة والسلام – من خبز الشعير وكان طعامهم التمر والماء، وكان يأكل مع نسائه حتى ولو كانت المرأة منهن حائضًا.
- كان رسول الله ﷺ إذا أذن المؤذن لصلاة العشاء ردد مع المؤذن فيصلي ركعتين، حتى يؤذنه بلال بالصلاة وقد يتأخر في بعض الأحيان، فكانت سنته في العشاء أحيانًا وأحيانًا إذا رآهم اجتمعوا عجل، وإذا رآهم أبطوا أخر.
- فإذا قضيت الصلاة انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته فصلى ركعتي العشاء.
- وكان رسول الله ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها.
- كان رسول الله ﷺ يسمر في بعض الأحيان مع أبي بكر وعمر في الأمر من أمر المسلمين، وكان يأتي الأنصار فيسمر معهم.
- وإن كان – عليه الصلاة والسلام – في بيته تحدث مع أهله وآنسهم بالحديث ثم يرقد.
- كان رسول الله ﷺ ينام أول الليل، ويحيي آخره.
- كان رسول الله ﷺ إذا أراد النوم ألقى ثوبه وأخذ خرقة فلبسها ثم اضطجع.

- وكان ينفض فراشه بداخلة إزاره ثم يقول باسمك رب وضعت جنبي، وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، ثم يجمع كفيه ثم ينفث فيهما فيقرأ فيهما قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.
- كان ﷺ إذا نام نفخ حتى يسمع غطيطه أو خطيطه، وهو صوت النفس الذي يخرج من النائم، وإذا تضور أي تقلب من الليل، قال: «**لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**».
- وقد يخرج في بعض الأحيان في هدأة الليل وسكونه ليزور أهل البقيع ثم يرجع لينام أو يصلي.
- كان النبي ﷺ إذا استيقظ لصلاة الليل بدأ بالسواك. ثم يقول: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**»، ثم ينظر إلى السماء فقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾(آل عمران، الآية: ١٩٠) العشر الآيات من آل عمران، ثم يقوم رسول الله ﷺ فيقضي حاجته ويتوضأ للصلاة.
- كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين. وذلك ليتهيأ لطول القيام.

- كان رسول الله ﷺ لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعًا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعًا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثًا، يسلم بعد كل ركعتين.
- وكان ﷺ في صلاته خاشعًا متخشعًا متذللا، متعبدًا، قانتًا لله، لا يمر بآية تخويف إلا استعاذ أو استجار، ولا آية رحمة إلا سأل، ولا آية - يعني تنزيه - إلا سبح.
- ثم ينام آخر الليل في بعض الأحيان وكان يقوم إذا سمع الصارخ، والصارخ الديك.
- في كل أسبوع أعمالا نبوية، شرعها المصطفى ﷺ لأمته ورغب فيها، وما يرغب فيه المصطفى – عليه الصلاة والسلام – أمته به فهو أسبقهم إليه فهو أتقاهم لله وأخشاهم له، فهو أول المسلمين، وأول المسارعين للأعمال الصالحة.
- كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا، فيصلي فيه ركعتين.
- كان – عليه الصلاة والسلام – يصوم يوم الاثنين وسئل عن صيامه قال: «ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل عليّ فيه».
- كان النبي ﷺ يصوم يوم الخميس لأنه يوم تعرض فيه الأعمال.
- كان رسول الله ﷺ إذا خرج في سفر، خرج يوم الخميس.

- كان – عليه الصلاة والسلام – يخص يوم الجمعة، فيقرأ في الجمعة في صلاة الفجر آلم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان.
- كان – عليه الصلاة والسلام – يخص الجمعة بالغسل والطيب ولبس أحسن الثياب للصلاة فكان يتجمل – عليه الصلاة والسلام – للجمعة لأنها عيد الأسبوع.
- كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة خطبتين فيهما يعظ الناس و يرشدهم.
- كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة إذا مالت الشمس، فكانت صلاته الجمعة بحسب الأحوال فكان يصلي بهم قبل الزوال، وحين الزوال وبعد الزوال.
- كان رسول الله ﷺ يصلي في بيته بعد الجمعة ركعتين.
- كان النبي ﷺ يحث أمته باستغلال ساعة الجمعة، فيقول: التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس.
- كان رسول الله ﷺ يكثر من الصلاة على نفسه – عليه الصلاة والسلام – يوم الجمعة وليلتها.
- كان النبي ﷺ يتمثل في حياته أدوارًا كثيرة، فأعظم دور له في الحياة دور الرسالة.
- النبي ﷺ عبد لله يتشرف بعبوديته لله تعالى وقد وصف بالعبودية في أشرف المقامات

- أوجب الله على المؤمنين تحكيم الرسول ﷺ في جميع أمورهم، فكان يقضي بين أصحابه بنحو ما يسمع منهم، وقضاؤه لا يحل الحرام.
- كان الصحابة يستفتون النبي ﷺ رجالا ونساء فيجيبهم جواب العالم، ويحمل جوابه النصح والشفقة والرحمة.
- كان – عليه الصلاة والسلام – في تعليمه رفيقًا رحيمًا، متنوعًا في أساليب التعليم من السؤال ورفع الصوت وتكرار المسألة، واستعمال الوسائل التعليمية من الخط في الأرض أو ضرب الأمثال.
- كانت شخصية النبي ﷺ القيادية من أعظم الشخصيات، فكان يجمع بين الحزم، والرفق، واللين، والشجاعة، والقوة، وصواب الرأي، وحسن المشاورة، والتخطيط والتنظيم، ومراعاة أصحابة وأحوالهم، في منهج متكامل للقيادة سواء ذلك في الحرب والسلم والخوف.
- كان النبي ﷺ نظيف الجسم، طيب الريح منزه عن الأقذار، فقد خصه الله تعالى بخصائص لا توجد في غيره، ثم تممها بنظافة الشرع، وخصال الفطرة.
- له في أحواله كمال الدين والشرع في لباسه، وطيبه، وزينته، وهيئته ونومه، واستيقاظه، وأكله وشربه، ومشيه، وجلوسه، وكلامه، ومزاحه، وضحكه.
- كان النبي ﷺ يحب الطيب ويكثر من التطيب بأنواع الطيب.

- كان لرسول الله ﷺ شعرًا كعادة العرب في زمنه، وكان يكرمه ويرجله ويسرحه.
- كان رسول الله ﷺ يكتحل مع جماله عينيه، وذلك لأن الكحل شفاء وقوة للبصر.
- كان كلام النبي ﷺ فصلٌ وقد أؤتي جوامع الكلم.
- كان – عليه الصلاة والسلام – بشوشًا كثير التبسم.
- كان النبي ﷺ يمازح الصغير والكبير والرجل والمرأة والعبد والأمة ولا يقول إلا حقًا.
- كان ﷺ إذا سُرَّ وفرح، عُرف في وجهه، وكانت حالته حال الفرح على الحق لا يدفعه الفرح إلى الأشر والبطر، وإنما إلى التواضع لله تعالى.
- كان النبي ﷺ يغضب إذا انتهكت محارم الله وكان إذا غضب احمر وجهه من الغضب وكان الصحابة يعرفون الغضب في وجهه.
- كان النبي ﷺ أحلم الناس، يحلم على الجاهل والمخطئ
- كان النبي ﷺ يحب نسائه وأصحابه، ويحب من الطعام والأماكن والأزمنة، وحبه فطري وشرعي – عليه الصلاة والسلام.
- كان – عليه الصلاة والسلام – يبغض ما يبغضه الله، ويكره ما يكرهه الله.
- كان رسول الله ﷺ يغار على المحارم إذا انتهكت، وهو أغير البشر.

- كان – عليه الصلاة والسلام – إذا مشى أسرع كأنه منحدر من علو من الأرض، يمشي بسكينة ووقار من غير تكبر ولا تجبر، يميل في مشيه إلى الأمام لقوّته وإسراعه فيه، يرفع القدم من الأرض ثم يضعها ولا يمسح قدمه على الأرض كمشي المتبختر.
- كان – عليه الصلاة والسلام – يركب الخيل والحمار والبعير والبغل ويردف عليها.
- كان – عليه الصلاة والسلام – يجلس متواضعًا، جلسة المتخشع، لا يتكلف في جلوسه، يجلس كما يجلس أحد أصحابه، حتى أن الذي لا يعرفه لا يدري أين هو؟
- كان – عليه الصلاة والسلام – يضطجع على الأرض ويستلقي عليها بلا تكلف ولا علو، وربما اضطجع على سرير.
- كان – عليه الصلاة والسلام – يتكئ على أحد من أصحابه أو على عصًا أو بين رجلين كما في مرضه.
- كان – عليه الصلاة والسلام – تدمع عينه في المواقف المؤثرة، وحين يخشع ويسمع القرآن أو حين يقرأه، وكان بكاؤه على الميت رحمة به.
- كان – عليه الصلاة والسلام – يرى أثر الجوع على وجهه، وكان يصبر على الجوع ويربط الحجر على بطنه.

- كان – عليه الصلاة والسلام – إذا أكل حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وكان لا يشبع إلا قليلا.
- كان – عليه الصلاة والسلام – يتفاءل في أحواله كلها، ويعجبه الفأل، ويحرم التطير والتشاؤم.
- أوتي رسول الله ﷺ من الجمال ما لم يؤت غيره، وقد انفرد في جمال الخلق والخُلق.
- كان ﷺ حسن الوجه، وجهه كأنه القمر في جماله ليلة البدر صلوات ربي وسلامه عليه.
- واسع الجبهة مشرق الطلعة على محياه الوقار والجمال والكمال، حسن الصورة، واسع الجبين، وكان إذا نزل عليه الوحي يتفصد جبينه عرقًا من شدة الوحي.
- كان – عليه الصلاة والسلام – عظيم الفم والعرب تمدح بعظم الفم، وتذم صغر الفم، وهو يدل على الفصاحة والبلاغة عندهم، وكان طويل شق العين شديد سواد عينيه، تراه حين تراه كأنه مكتحل، طويل شعر الأجفان، طويل الأنف مع دقة أرنبته، وذلك علامة الجمال عند العرب. بعيد ما بين المنكبين أسيل الخدين، أسنانه كمثل اللؤلو في الصفاء والبياض والانتظام.

- كانت شفتي النبي ﷺ جملية متناسقة مع فمه ليست بارزة بروزًا يشوه الخلقة يراها الصحابة حين يتكلم..
- كان – عليه الصلاة والسلام – ضخم الرأس عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه وكان شعره ليس بالشعر المسترسل، ولا الشعر الذي فيه انقباض ولا التواء.
- كان له – عليه الصلاة والسلام – له لحية كثيفة جملية يكرمها ولا يقصها ولا يحلقها، وكان في الوضوء في بعض الأحيان يخللها، ورسول الله ﷺ: لم يبلغ المشيب حتى يخضب عليه ﷺ وإنما كان يغطي شيبه الطيب الذي يتطيب به – عليه الصلاة والسلام.
- كان ﷺ ضخم اليدين و القدمين، ضخم العظام، طويل الكف، غليظ الأصابع والراحة مع نعومة وليونة.
- كان – عليه الصلاة والسلام – طويل وعريض الذراعين، ممدودة مشدودة عظيم العضد.
- كان – عليه الصلاة والسلام – صدره وبطنه سواء، فلم يكن ذا بطن – عليه الصلاة والسلام.
- ولم يكن سمينًا، ولا نحيلا، ممتلئ الخلقة، كان شعره الذي على صدره وبطنه شعر دقيق من الصدر إلى سرته.

- كان – عليه الصلاة والسلام – عريض من أعلى الظهر بين كتفيه خاتم النبوة، كأن ظهره سبيكة فضة من الجمال والصفاء والبياض.
- كان النبي ﷺ ليس بشديد البياض الذي يعاب، ولا أسمر، بل كان بياضه مشربًا بحمرة، مع جمال وبهاء وصفاء ونقاء، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
- كان النبي ﷺ من أحسن الناس صوتًا، فلصوته عذوبة وحلاوة تأسر القلوب قراءته.
- كان النبي ﷺ يبر أقاربه ويحسن إليهم ويصلهم، وقد أوصى أمته بأهل بيته، فلهم حق على الأمة، وقال: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.
- كان دور الوالد للنبي ﷺ متمثلا بشفقته ومحبته ورعايته لأولاده، وأولاد بناته، وكذا لأمته فهو بمنزلة الوالد لهم.
- كان النبي ﷺ مع أعمامه كالابن لهم، وقال: عم الرجل صنو أبيه.
- أخوال النبي ﷺ هم بنو زهرة فجده لأمه وهب بن عبد مناف بن زهرة، وكان سعد بن أبي وقاص، سعد بن مالك بن أهيب ويقال له بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري يسميه رسول الله ﷺ خالا.

- كانت علاقة النبي ﷺ بأبناء عمومته قائمة على الحب والصلة والرحمة، فقد خلف عليًا في غزوة تبوك، فقال أتخلفني في الصبيان والنساء؟قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي.
- كان ﷺ مع أبناء وبنات عماته الرحيم الشفيق يصلهم ويحسن إليهم.
- كان – عليه الصلاة والسلام – مثالا للزوج الوفي الرحيم، يتعامل مع زوجاته بالرفق واللين والصبر، وهو خير الأزواج.

***

الفهرس

***